Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان
كلية العلوم الاقتصادية، التسيير و العلوم التجارية

أطروحة دكتوراه في العلوم

تخصص : تسيير

عنوان الأطروحة:

النمذجة الاحصائية لقياس أثر السياحة على التنمية المستدامة
- دراسة حالة الجزائر -

من إعداد الباحثة:

ملال ربيعـة

تحت اشراف الأستاذ الدكتور:

بلمقدّم مصطفـى

لجنة المناقشة :

أ.د. عبدالناصر بوثلجة	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئـيسا
أ.د. مصطفى بلمقدم	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشـرفـا
د .محمد بزاوية	أستاذ محاضر أ	جامعة تلمسان	ممتحنا
د. بومدين أونان	أستاذ محاضر أ	جامعة سيدي بلعباس	ممتحنا
د. سمير سحنون	أستاذ محاضر أ	جامعة سيدي بلعباس	ممتحنا
د. محمد بن سعيد	أستاذ محاضر أ	جامعة سيدي بلعباس	ممتحنا

السنة الجامعية 2014 - 2015

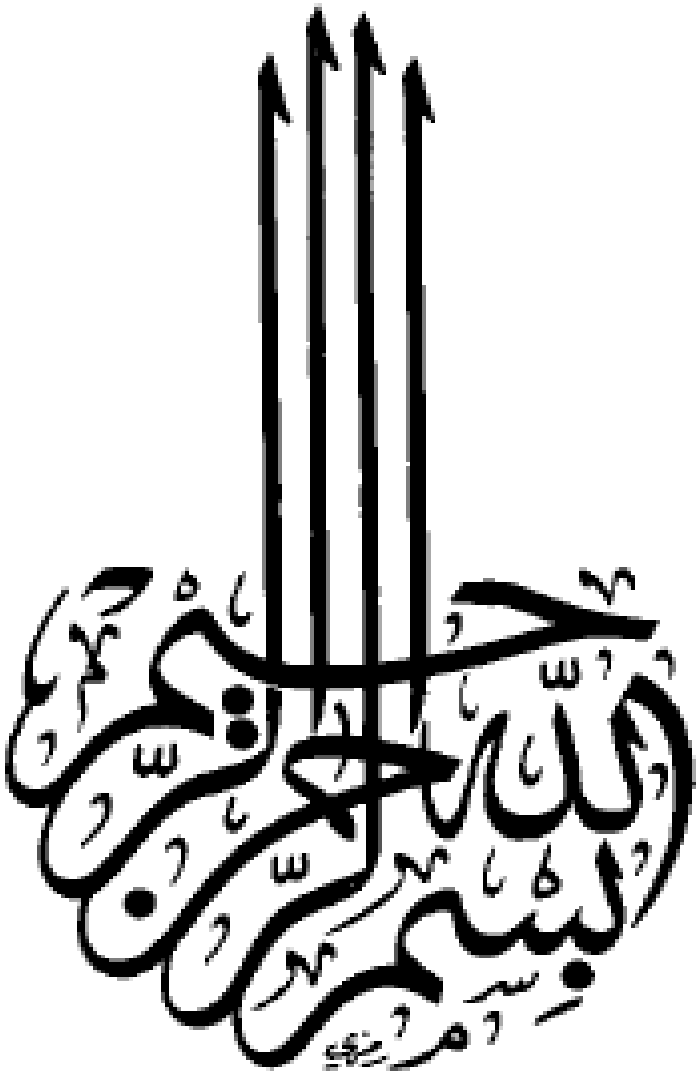
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿و فــوق كـلّ ذي علـــم عـــــلـــيـــم﴾

صدق الله العظيم

- سورة يوسف الآية 76-

الإهـــداء

إلى من تعهداني بالتربيّة في الصغر و كانا لي نبراسا يضيئ فكري بالنصح والتوجيه، إلى أغلى ما أملك في هذا الوجود

إلى أمّـــــــــــــي و أبـــــــــــــــي.

إلى إخـــــــوتـــي و أخـــواتـــــي.

إلى كـــــــل الأهـــــــل و الأقـــــــــارب.

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

و من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله فإنّه ليسرني و يثلج صدري أن أتقدّم بالشكر و الامتنان إلى أستاذي الفاضل و المشرف الأستاذ البروفيسور بلمقدم مصطفى، الذي مدني من منابع علمه بالكثير، و الذي ما توانى يوما عن مد المساعدة لـي، و الحمد لله الذي يسره في دربي و يسر به أمري، و عسى أن يطيل عمره ليبقى نبراسا متلألئا في نور العلم و العلماء .

كمـــــا أتقدم بالشكـــــــر أيضا إلى لجنة المناقشة الموقرة لقبولها مناقشة الأطروحة.

إلى كـــــــل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل و أخـــــــص بالذكر الأستاذ طارق زياد و الأستاذ فريد جباري.

الفهرس

قائمة الجداول و الأشكال

فهرس المحتويات

الفهرس – قائمة الجداول – قائمة الأشكال ..... ص I- X

مقدمة عامة.....ص 01-07

الفصل الأول: مفـــــاهيم أساسية حول السياحة.....ص 08

مقدمة.....ص 08

1–نشأة السياحة و تطورها.....ص 09

2–مفهوم السياحة، تعريفها، مكوناتها، أنواعها، و تعريف السائح.....ص 15

2–1 مفهوم السياحة.....ص 15

2–1–1 لفظ سياحة tourisme في اللغات الأجنبية:..... ص 15

2–1–2 لفظ السياحة باللغة العربية.....ص 15

2–2 تعريف السياحة.....ص 17

2–3 مكونات السياحة.....ص 23

2–4 أنواع السياحة.....ص 24

2–4–1 حسب الدافع أو الهدف.....ص 24

2–4–2 تقسيم السياحة وفقا للعدد.....ص 31

2–4–3 تقسيم السياحة وفقا لمدة الإقامة.....ص 31

2–4–4 تقسيم السياحة وفقا للعمر.....ص 33

2–4–5 تقسيم السياحة وفقا لجنس السائح.....ص 33

2–4–6 تقسيم السياحة وفقا لجنسية السائح.....ص 33

2–4–7 تقسيم السياحة وفقا للنطاق الجغرافي.....ص 34

2-4-8 التقسيم حسب مستوى الإنفاق و الطبقة الاجتماعية.....ص 34

2- 5 تعريــف السائــح.....ص 35

3- أركان السياحة، العوامل المساعدة على انتشارها، خصائصها وعلاقتها بالعلوم الأخرى.....ص 37

3-1 أركان السياحة.....ص 37

3-2 العوامل المساعدة على انتشار و توسع صناعة السياحة.....ص 39

3-3 خصائص السياحة.....ص 40

3-4السياحة و علاقتها بالعلوم الأخرى.....ص 44

4- أسس السياحة.....ص 48

4-1 الطلب السياحي.....ص 48

4-1-1 أنواع الطلب السياحي.....ص 48

4-1-2 العوامل المؤثرة في الطلب.....ص 50

4-1-3 مؤشرات الطلب.....ص 51

4-1-4 التنبؤ أو تقدير حجم الطلب السياحي.....ص 52

4-1-4-1 أهمية تقدير حجم الطلب السياحي.....ص 53

4-1-4-2 تقدير حجم الطلب السياحي.....ص 53

4-1-4-3 العلاقة بين الطلب السياحي و بعض المتغيرات.....ص 54

4-2 العرض السيّاحي.....ص 55

4-2-1 تعريف العرض السياحي.....ص 55

4-2-2 مكونات العرض السيّاحي (مقومات الجذب السيّاحي).....ص 55

4-3 التسويق السياحي.....ص 58

4-3-1 تعريف التسويق السياحي.....ص 58

4-3-2 العناصر التي يجب أن يتضمنها التسويق السياحي.....ص 60

5- الإستثمار السياحي.....ص 60

6- الإيرادات السياحية .....ص 62

خاتمة.....ص 63

الفصل الثاني: السياحة الدولية و اتجاهها الحالي.....ص 64

مقدمة.....ص 64

1- المؤسسات والمنظمات السياحية الدولية.....ص 65

1-1 شروط إنشاءها.....ص 66

1-2 أغراض قيّام الهيئات و المنظمات الدوليّة.....ص 67

1-3 تقسيم المنظمات و المنظمات السياحية.....ص 68

1-3-1 أولا الشركات السيّاحيّة متعددة الجنسيّة.....ص 68

1-3-2 ثانيّا المنظمات السياحيّة و الخدميّة الراعيّة للقطاع السيّاحي.....ص 68

1-3-2-1المنظمات الحكوميّة.....ص 70

1-3-2-2 المنظمات غير الحكوميّة.....ص 78

2- مخاطر و أزمات القطاع السيّـــاحي.....ص 82

2-1 مفهوم إدارة المخاطر.....ص 82

2-1-1 تعريف الخطر.....ص 82

2-1-2 أنواع المخاطر.....ص 83

2-1-3 تعريف إدارة المخاطر.....ص 86

2-2 الأزمة و إدارة الأزمات.....ص 87
2-2-1 تعريف الأزمة.....ص 87
2-2-2 أنواع الأزمات.....ص 89
2-2-3 إدارة الأزمات.....ص 91
2-3 المنشآت السياحية.....ص 91
2-3-1 تعريف المنشأة السياحية.....ص 91
2-3-2 أنواع المنشآت السياحية.....ص 92
2-3-2-1 شركات الطيران.....ص 92
2-3-2-2 المكاتب السياحية.....ص 93
2-3-2-3 الفنادق.....ص 94
2-3-2-4 المطاعم.....ص 94
2-4 البيئة السياحية.....ص 95
2-5 أنواع المخاطر و الأزمات التي تواجه المنشأة السياحية.....ص 96
2-5-1 المخاطر الطبيعية.....ص 96
2-5-2 المخاطر السياسية و الأمنية.....ص 97
2-5-3 المخاطر الاقتصادية.....ص 97
2-5-4 المخاطر الدينية و الثقافية.....ص 97
3-حركة السياحة الدولية.....ص 98
3-1 تطور حركة السياحة الدولية حسب عدد السياح.....ص 100
3-2 تطور حركة السياحة الدولية حسب النفقات السياحية.....ص 105

خاتمة.....ص 109

الفصل الثالث: ظهور مفهوم التنمية المستدامة كردّ على الأزمة البيئية.....ص 110

مقدمة.....ص 110

1– ظهور مفهوم التنمية المستدامة .....ص 112

1–1 الظروف الدولية التي أدّت إلى ظهور فكرة التنمية المستدامة.....ص 112

1–1–1 التنمية كمرادف للنمو الاقتصادي.....ص 112

1–1–2 التنمية و فكرة النمو و التوزيع: التنمية الاجتماعية.....ص 117

1–1–3 التنمية الاقتصادية و الاجتماعية المتكاملة.....ص 118

1–1–4 التنمية المستدامةSustainable development .....ص 120

1–1–4–1 السياق التاريخي لظهور مفهوم التنمية المستدامة.....ص 120

1–2 مفهوم التنمية المستدامة.....ص 135

1–3 أهداف التنمية المستدامة و خصائصها.....ص 137

1–3–1 أهداف التنمية المستدامة.....ص 137

1–3–2 خصائص التنمية المستدامة.....ص 140

1–4 مبادئ و أبعاد التنمية المستدامة، نماذجها و مؤشراتها.....ص 141

1–4–1 مبادئ التنمية المستدامة.....ص 141

1–4–2 أبعاد التنمية المستدامة.....ص 144

1–5 نماذج التنمية المستدامة.....ص 150

1–5–1 نماذج التنمية المستدامة ذات العمود الواحد (One-pillar).....ص 151

1–5–2 نموذج التنمية المستدامة ذات الأعمدة الثلاثة.....ص 151

1-5-3 نموذج مخزون رأس المال للتنمية المستدامة.....ص 152

1-5-4 موشور التنمية المستدامة Prism of sustainability.....ص 153

1-5-5 نموذج موشور التنمية المستدامة الأساسي:Main prism of sustainable .....ص 154

خاتمة.....ص 155

الفصل الرابع: التنمية السياحية المستدامة كنتيجة لمبادئ التنمية المستدامة.....ص 156

مقدمة.....ص 156

1- السياحة المستدامة .....ص 157

1-1 تعريف السياحة المستدامة.....ص 158

1-1-1 أشكال السياحة المستدامة.....ص 159

1-2 التنمية السياحية المستدامة.....ص 162

1-2-1 تعريف التنمية السياحية المستدامة.....ص 162

1-2-2 مبادئ التنمية السياحية المستدامة.....ص 166

1-2-3 مراحل التنميّة السياحيّة المستدامة.....ص 169

1-3- تأثير السياحة على التنميّة المستدامة.....ص 174

1-3-1 الآثار الاقتصادية.....ص 175

1-3-2 الآثار الاجتماعية و الثقافية.....ص 181

1-3-3 الآثار البيئية.....ص 183

1-4 معوقات التنمية السياحية المستدامة.....ص 188

خاتمة.....ص 191

الفصل الخامس: الدراسة التطبيقية.....ص 193

مقدمة.....ص 193

1-الدراسات السابقة.....ص 194

1-1 أعمال الرواد.....ص 195

1-2 الأعمال الحديثة في العلاقة بين السياحة والناتج المحلي الإجمالي.....ص 197

2-السياحة و التشغيل في الجزائر.....ص 199

3- المشاريع قيد الانجاز بداية سنة 2007.....ص 200

4-بعض معوقات القطاع السياحي في الجزائر.....ص 202

5-الإستراتيجية المتبعة للتنمية السياحية في الجزائر .....ص 203

6-آفاق المخطط التهيئة السياحية إلى غاية 2025.....ص 204

7-تمثيل إحصائي بياني لقطاع السياحة في الجزائر .....ص 206

8-نماذج أشعة الانحدار الذاتي الغير المستقرة .....ص 211

9-تطبيق و دراسة التكامل المتزامن للعلاقة بين الدخل الوطني الإجمالي و نفقات السياحة في الجزائر خلال الفترة 1995-2013.....ص 219

9-1 تحويل السلسلة الزمنية.....ص 219

9- 2 دراسة المتغير '' السياحة – النفقات'' بالدولار الجاري .....ص 219

9-3 دراسة المتغير " الدخل الوطني الإجمالي.....ص 226

10- التكامل المتزامن ونموذج VECM.....ص 231

10- 1 التكامل المتزامن.....ص 231

11- اختبار Johansenسنة 1991.....ص 231

12- اختبار سببية Granger.....ص 234

13- تحليل و قياس درجة التكامل باستخدام تقنيات التكامل المتزامن لبيانات PANEL(الجزائر، المغرب، تونس).....ص 235

13-1اختبار الجذور الوحدوية.....ص 235

13-2 التكامل المتزامن.....ص 236

13-3 تقدير العلاقة في المدى الطويل بواسطة طريقتي FMOLS و DOLS.....ص 239

13-4 اختبار سببية Granger.....ص 241

خاتمة .....ص 242

الخاتمة العامة.....ص 244

قائمة المراجع.....ص 248

قائمة الجداول

الرقم	البيان	الصفحة
01	الزائرون وفق إحصاءات السياحة الداخلية	38
02	تصنيف السائحون وغير السائحين	39
03	أنواع الجاذبيات السياحية	06
04	نسبة الانخفاض في عدد السياح الدوليين جراء أحداث 11 سبتمبر 2001	99
05	ترتيب الدول من حيث استقطاب أكبر عدد من السياح لسنة 2005-2009-2012 أوّل 10 دوّل	100
06	تطور أعداد السياح ما بين 1950 و 2014	104
07	تطور النفقات السياحية الدولية للفترة بين 1950 و 2014	107
08	التاريخ التقريبي لدخول بعض الدول - مرحلة الانطلاق-	117
09	مقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة	167
10	مبادئ التنمية السياحية المستدامة	169
11	نموذج Miossec للتنمية السياحية	170
12	الآثار الإيجابية و السلبية للسياحة على القطاع الاقتصادي	181
13	الآثار الاجتماعية و الثقافية للسياحة	183
14	الآثار الإيجابية و السلبية للسياحة على البيئة	187
15	تطور عدد العمال في القطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة 1985-2001	200
16	توزيع المشاريع قيد الانجاز حسب نوع المنتوج بداية 2007.	201
17	خطة الأعمال بالأرقام آفاق 2015	205
18	نتائج اختبار Dickey Fuller بوجود ثابت و اتجاه عام للمتغير السياحة - النفقات	223
19	نتائج اختبار Dickey Fuller بوجود ثابت للمتغير السياحة - النفقات	224
20	نتائج اختبار Dickey Fuller بدون ثابت . للمتغير السياحة – النفقات	225
21	نتائج اختبار Dickey Fuller بثابت و اتجاه عام الدخل الوطني الإجمالي	228
22	نتائج اختبار Dickey Fuller بوجود ثابت الدخل الوطني الإجمالي	229
23	نتائج اختبار Dickey Fuller بدون ثابت, الدخل الوطني الإجمالي	230
24	اختبار Johansen	231
25	Vector Error Correction Estimates:	233
26	اختبار سببية Granger	234
27	اختبار الجذور الوحدوية	236
28	اختبارات التكامل المتزامن لمعطيات PANEL	238
29	تقدير العلاقة في المدى الطويل	240
30	اختبار سببية Granger	241

قائمة الأشكال

الرقم	البيان	الصفحة
01	دوافع السياحة	62
02	خريطة توضح الأقاليم السياحية الخمسة	102
03	تحذيرات نادي روما	122
04	أهداف التنمية المستدامة	139
05	نموذج التنميّة ذات الأعمدة الثلاث	152
06	موشور التنمية المستدامة	153
07	الموشور الأساسي للتنمية المستدامة	173
08	هرم البنتاغون لاستدامة السياحة Pentagon pyramid: Sustainability in Tourism	166
09	نموذج بتلر لمراحل التنمية	171
10	أهم المجاميع و المؤشرات الاقتصادية	176
11	ترتيب بعض الدول فيما يخص المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي	177
12	منحنى بياني عنكبوتي منفصل لكل من عدد السياح و الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر للفترة 1995-2013	206
13	منحنى بياني لتطور عدد السياح و الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر للفترة 1995- 2013	207
14	منحنى بياني عنكبوتي منفصل لكل من النفقات السياحية و الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر للفترة 1995-2013	208
15	منحنى بياني لتطور كل من النفقات السياحية و الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر للفترة 1995	208
16	منحنى بياني عنكبوتي منفصل لكل من الإيرادات السياحية و الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر للفترة 1995-2013	210
17	منحنى بياني لتطور كل من الإيرادات السياحية و الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر للفترة 1995-2013	210
18	شكل السلسلة الزمنية التي تم تحويلها السياحة – النفقات	219
19	تطور المداخيل السياحية في الجزائر	220
20	السلسلة الزمنية التي تم تحويلها- الدخل الوطني الإجمالي	226
21	تطور الدخل الوطني الإجمالي في الجزائر بين 1993و 2013	227

المقدّمة العامة

إنّ الإنسان هذا المخلوق الذي خلقه الله سبحانه و تعالى و ميّزه عن سائر المخلوقات بالعقل الذي مكّنه من مواكبة التطورات التي شهدها العالم و مسايرتها، و هذا ما يمكننا تتبعه من خلال الحقب الزمنية المختلفة فأوّل ما كان عليه خلال العصر الحجري الذي يتميز بالبدائية و البساطة ينتقل من مكان إلى آخر سيرا على الأقدام بحثا عن المأكل و الملبس و الأمن. و بعد ذلك تطورت رغبات الإنسان من البحث عن الحاجات الأساسية إلى حب الاكتشاف مثل رحلات ابن بطوطة إلى رحلة كريستوف كولومبس إلى أمريكا سنة 1492، و بعد ذلك تطورت هذه الرحلات و لم تعد تقتصر على الطبقة الغنية و لاسيما بعد الثورة الصناعية و نتائجها على تحسن المستوى المعيشي و نتاجا لذلك يمكننا القول أن الإنسان عرف السياحة منذ فجر التاريخ و مارسها، و لكن اختلفت الأسباب و الدوافع و الوسائل و الأهداف.

ويعتبر القرن العشرون بداية انطلاقة السياحة أمّا القرن الواحد والعشرون فيعتبر عصر السياحة و هكذا تطورت السياحة إلى حين ظهورها كعلم مستقل، قائم بذاته، متكامل و معترف به، و أصبحت تعتمد كمقياس لقياس مدى التقدم الحضاري و الاجتماعي لبلد ما.

و أصبحت تعرف كأكبر صناعة في العالم كونها تستقطب أعدادا هائلة من السياح حيث وحسب المنظمة العالمية للسياحة فقد بلغ عددهم سنة 2014 حوالي 1,1 بليون[1].

كما يعرف هذا القطاع بمدى حساسيته و المخاطر التي يتعرض لها.

و أمام هذه التطورات الهائلة و السريعة التي شهدها العالم و خصوصا بعد الثورة الصناعية و ما صاحبها من اكتشافات على مستوى مختلف المجالات، فالتقدم العلمي و التكنولوجي الذي أنتج المركبات

[1] UNWTO world tourism barometer, volume 13 , january2015.

http://dtxtq4w60xqpw.cloudfront.net/sites/all/files/pdf/unwto_barom15_01_january_excerpt_1.pdf

كالسيارات وشيد المصانع و المعامل أدى إلى تصاعد النفايات و تلوث الهواء و نشوء أزمات بيئية أثرت سلبا على الاقتصاد و على الحياة على سطح الأرض من فقدان التنوع البيولوجي و البيئي، أمطار حمضية، ارتفاع درجة حرارة الكون، فيضانات، نقص في حجم الموارد الطبيعية غير المتجددة واستنفاد بعضها...الخ. إضافة إلى ما خلفته الحرب العالمية الثانية، أين انحصر اهتمام العالم في تعويض ما تم خسارته في الحرب و تحقيق النمو الاقتصادي دون التفكير فيما يمكن أن يخلفه النمو بهاته الوتيرة و استنزاف الثروات الطبيعية و الإضرار بالبيئة مما جعل العالم يدرك و يتأكد من أن النموذج التنموي السائد أصبح غير مفيد. و عليه عقدت عدّة مؤتمرات تنوه بالخطر الذي يحدق بالبشرية إذا استمر النمو بهذه السرعة و بهذه الطريقة، و لعل أوّل من أشار إلى هذا الخطر هو نادي روما من خلال الدعوة إلى ضرورة إجراء.أبحاث تخص مجالات التطور العلمي لتحديد حدود النمو في الدول المتقدمة، حيث نشر تقريرا مفصلا يوضح فيه مفهوم النمو الصفري من طرف الإخوة Dennis Measdows و Donella و فريق Jay Forrester تحت عنوان حدود النمو، و بعد ذلك عقد مؤتمر التنمية البشرية، و توالت المؤتمرات إلى غاية المؤتمر الذي عني بالتنمية و البيئة و المعروف بقمّة الأرض بريو دي جانيرو بالبرازيل 1992 للبيئة و ذلك سعيا إلى وقف هذه الأخطار و التدمير و تحقيق التنمية الاقتصادية و بالتالي ضمان كوكب صحي و معيشة ملائمة، سواء بالنسبة للأجيال الحالية أو الأجيال القادمة، و هو تعريف التنمية المستدامة التي لها مجموعة من الأبعاد سواء البيئية أو الاقتصادية أو الاجتماعية التي تحرص على تحقيقها.

وبالرغم من أن مفهوم التنمية المستدامة قد لقي قبولاً واستحساناً واستخداماً دولياً واسعاً منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي، إلا أن العالم لم ينجح حتى الآن في تبني خطوات جادة علي طريق الاستدامة الحقيقية، بحيث يتم التوفيق بين التناقضات القائمة بين التنمية والبيئة.

حيث أصبحت الاستدامة مدرسة فكرية عالمية تنتشر في معظم دول العالم المتقدم و النامي على حد سواء.

و تجدر الاشارة إلى أنّه تمخضت عن التنمية المستدامة مجموعة من المبادئ و التي تقاس بمؤشرات عديدة تختلف باختلاف البعد.

و لعل السياحة كان لها نصيب منها مما نتج عنه ما يعرف بالسياحة المستدامة أو بالأحرى تنمية السياحة المستدامة و التي هي تلبية السياح الحاليين دون حرمان السياح المستقبليين من فرص الاستفادة من الموارد و هذا باستخدام مختلف الاستراتيجيات التي من شأنها تحقيق الاستدامة للسياحة و تنميتها، في ظل بيئة صحية، حيث أنّ سلامتها أي البيئة تقع على عاتق كل من السياسة الحكومية والأفراد، إذ يجب علي كل منهما مراعاة السلامة البيئية، ودفع السياسات الاقتصادية باتجاه تحقيق التوازن في العائد بين المشروعات الاقتصادية وحماية البيئة من التلوث.

بالإضافة إلى ما سبق فقد لعبت السياحة دورا هاما و فعّالا على كل المستويات من اقتصاد و بيئة طبيعية، و بيئة اجتماعية و ثقافية، حيث ساهمت في تخفيف حدّة الفقر و زيادة الدخل الفردي، وبالتالي تعتبر أحد الروافد الرئيسية للدخل القومي كما ساهمت في خفض معدل التضخم و جلب العملة الصعبة الخ...

هذا بالإضافة إلى ما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية. ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية.

و لكن التنمية السياحية المستدامة هي سلاح ذو حدين فيها جانب إيجابي و جانب سلبي و الذي يؤثر هو الآخر على مختلف الجوانب و لا سيّما الجانب البيئي.

و إزاء هذا تسعى كل الدول إلى التخفيف من وطأة الأثار السلبية، و تطوير السياحة من خلال الإنفاق السياحي.

حاولت الدراسات السابقة اكتشاف العلاقة السببية بين الإنفاق السياحي و النمو الاقتصادي و قد بينت هذه الدراسات كما **سنرى أثناء تطرقنا للجانب التطبيقي** أن هناك أربعة أنواع من العلاقات بين الإنفاق السياحي و النمو الاقتصادي مع الملاحظة أن وجود علاقة قوية في المدى الطويل لا يعني بالضرورة وجود علاقة سببية.

بشكل عام يمكن التمييز بين أربع أنواع للعلاقة السببية التي تربط بين الإنفاق السياحي و النمو الاقتصادي.

- قد تكون العلاقة السببية ذات اتجاه واحد من الإنفاق السياحي نحو النمو الاقتصادي.

- قد تكون العلاقة السببية ذات اتجاه واحد من النمو الاقتصادي نحو الإنفاق السياحي.

- قد تكون العلاقة السببية ثنائية الاتجاه (أي علاقة تأثير متبادل) بين الإنفاق السياحي و النمو الاقتصادي.

- قد تكون العلاقة السببية بين الظاهرتين منعدمة الوجود.

انطلاقا مما سبق يمكن وضع **الاشكالية التالية** :

هل هناك علاقة في المدى الطويل بين الإنفاق السياحي و النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1995-2013؟

لمحاولة الاجابة على هذه الاشكالية ندرج الفرضيات التالية:

1- الإنفاق السياحي يساهم في تفسير النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1995-2013

2- النمو الاقتصادي يساهم في تفسير الإنفاق السياحي في الجزائر خلال الفترة 1995-2013

3- توجد علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين الإنفاق السياحي و النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1995-2013

4- لا توجد علاقة سببية بين الإنفاق السياحي و النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1995-2013 (فرضية الحياد).

هذه الاشكالية تستدعي منّا طرح التساؤلات التاليّة :

- ما هو مفهوم السياحة، أنواعها، مكوناتها، مقوماتها و أسسها ؟
- ما هو مفهوم التنمية المستدامة و مؤشراتها ؟
- ما هو مفهوم التنمية السياحية المستدامة ؟
- ما مدى الوعي السياحي للسكان و الحكومات في البلد ؟
- ما هي الطرق القياسية المساعدة على قياس قوة و نوع العلاقة بين الإنفاق السياحي و النمو الاقتصادي؟

أهميّة و أسباب اختيار البحث :

تتمثل أهمية السياحة و بصورة أدق التنمية السياحية المستدامة في كونها حازت على اهتمام العديد من الدوّل سواء المتقدمة أو النامية باعتبارها قطاعا خدماتيا يساهم بدرجة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي، يجلب العملة الصعبة، يخفف من حدّة الفقر و البطالة .

تكمن أهمية البحث في إبراز المقومات السياحية الجزائرية و كذا مدى مساهمة السياحة المستدامة في الاقتصاد الجزائري.

المنهج المستخدم:

نظرا لطبيعة الموضوع و خصوصيته، استخدمنا المنهجين الوصفي و التحليلي.

استخدمنا المنهج الوصفي لشرح و إعطاء نظرة عامة للمفاهيم المختلفة من سياحة، تنمية مستدامة، السياحة المستدامة التنمية السياحية المستدامة.

أمّا المنهج التحليلي فيتمثل من خلال إبراز المساهمة للسياحة في الاقتصاد الجزائري و هذا باللجوء إلى تقلبات و أساليب الاقتصاد القياسي مستخدمين في ذلك طريقة التكامل المتزامن و سببية .Granger .

صعوبات البحث:

من أهم الصعوبات التي واجهناها و لا سيّما في الجانب التطبيقي قلّة المصادر خاصّة فيما يتعلق بالإحصائيات حول الجزائر و تضاربها و اختلافها إن وجدت، كذلك فيما يتعلق بالتقارير و الإفصاح عن الإحصاءات و المؤشرات السياحية في الجزائر سواء بالنسبة للديوان الوطني للسياحة أو الوزارة في حد ذاتها .

أقسام البحث:

قسّمنا البحث إلى خمسة فصول، أربعة فصول في الجانب النظري و فصل هام في الجانب التطبيقي حيث تم استعمال جزء مهم من الجانب النظري كمادة أولية لمعالجة الجانب التطبيقي:

الفصل الأول المعنون ب: السياحة مفاهيم أساسية حيث تطرقنا فيه إلى:

نشأة السياحة و تطورها، ثم بعد ذلك تطرقنا إلى مفهوم السياحة، تعريفها، مكوناتها، أنواعها، و تعريف السائح، بالإضافة إلى أركان السياحة، العوامل المساعدة على انتشارها، خصائصها وعلاقتها بالعلوم الأخرى، و أخيرا أسس السياحة .

أمّا **الفصل الثاني** فتم التطرق فيه إلى مختلف المنظمات السياحية و كذا مختلف المخاطر و في الأخير الاتجاه أو حركة السياحة الدوليّة.

الفصل الثالث : تطرقنا فيه إلى الظروف الدولية التي أدّت إلى ظهور فكرة التنمية المستدامة ثمّ

مفهومها، أهدافها، و خصائصها و أخيرا مبادئها و أبعادها و نماذجها .

أمّا **الفصل الرابع** فتطرقنا فيه إلى شطرين: الشطر الأوّل خصصناه لكل من السياحة المستدامة من جانب تعريفها و أشكالها و التنمية السياحية المستدامة من تعريف و مبادئ و مراحل، أمّا الشطر الثاني تطرقنا فيه إلى تأثير السياحة على التنمية المستدامة سواء التأثير الايجابي أو السلبي في مختلف المجالات.

الفصل الخامس – الجانب التطبيقي فتطرقنا فيه إلى واقع قطاع السياحة في الجزائر، كيف عالجت السياسة الاقتصادية الجزائرية هذا القطاع الهام، ما هي المؤهلات السياحية التي تزخر بها الجزائر، ما هو مستقبل هذا القطاع العام في الاقتصاد الجزائري خاصة مع بداية نضوب الثروة النفطية، ثم قمنا بمحاولة قياس قوة و نوع العلاقة بين الإنفاق السياحي و النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1993-2013 و ذلك باستخدام تقنية التكامل المشترك وتطبيقها على الجزائر ثم في بلدن المغرب العربي الثلاث و اللجوء هنا إلى تقنية البيانات المقطعية (panel) و ذلك قصد القيام بعملية المقارنة.

الفصل الأول

مفاهيم أساسية حول السياحة

الفصل الأول: مفـــــــــــــاهيم أساسية حول السياحة

مقدمة:

تمثل السياحة أحد أهم الانشطة الاقتصادية و الاجتماعية في عالم اليوم حيث أصبحت صناعة السياحة تحتل موقعا هاما في اقتصاديات العديد من الدول سواء المتقدمة أو النامية وفقا لمعظم المقاييس و هذا حسب تصنيفات منظمة السياحة العالمية World Tourism Organization (WTO) فهي قد صارت صناعة مستقلة بذاتها لها مدخلاتها و مخرجاتها الأمر الذي جعلها المصدر الرئيسي للدخل و الرزق للكثير من فئات المجتمع للعديد من الدول. بالإضافة إلى تأثيرها البارز اقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا و ليس هذا فحسب بل أيضا لكونها صناعة متسارعة النمو فقد شهد قطاع السياحة في العالم نموا متزايدا جدا في الآونة الأخيرة .كما لا ننسى أن ننوه إلى أن ظاهرة السياحة أو صناعة السياحة من الظواهر الإنسانية التي نشأت منذ زمن طويل فهي قديمة قدم الحياة البشرية، و الإنسان عبر أزمنة طويلة في حالة ديناميكية ما بين السفر و التنقل طلبا للأمن و الاستقرار و سعيا لضمان رزقه إلى الترفيه و حب الاستكشاف و التعلم.

و من خلال هذا الفصل سنتطرق إلى:

- ✓ نشأة السياحة و تطورها.
- ✓ مفهوم السياحة، تعريفها، مكوناتها، أنواعها، و تعريف السائح:
- ✓ أركان السياحة، العوامل المساعدة على انتشارها، خصائصها وعلاقتها بالعلوم الأخرى.
- ✓ أسس السياحة.

1- نشأة السياحة و تطورها:

عرفت ظاهرة السفر منذ أن خلق الله الأرض باعتبارها ظاهرة طبيعية في الإنسان الذي يسعى جاهدا لتلبية حاجياته التي تتباين من حاجات ضرورية إلى حاجات البحث عن المتعة والراحة و الاستجمام هاته الأخيرة التي تحتم عليه الانتقال من مكان إلى آخر، و كانت ظاهرة السفر في فجر التاريخ بدائية و بسيطة بساطة الحياة إلى أن أصبحت في الآونة الأخيرة علما قائما بذاته له أسسه و مبادئه و تأثيراته المختلفة لذا كان من الضروري تسليط الضوء على مختلف المراحل التي مرت بها السياحة من البداية إلى غاية ما آلت إليه حاليا.

المراحل التاريخية لتطور صناعه السياحة[2]:

- **السياحة في العصور البدائية الأولى:**

تمتد من قبل التاريخ إلى سنة خمسة آلاف قبل الميلاد أي حتى بزوغ عصر الحضارات في مصر و الرافدين، و تميزت هذه المرحلة بعدم وجود لكل من الحكومات و الدول و الجيوش و القوانين و الأنظمة و العلوم و النقود و وسائل النقل و البيع و الشراء، الملكية الفردية و الوازع الديني. و دوافع السياحة في هذه المرحلة يمكن أن نلخصها فيما يلي:

حب الانتقال، السعي وراء العشب و الماء، الهرب من خطر الحيوانات المفترسة، الصيد، عدم وجود عوائق طبيعية أو بشرية، استكشاف الأراضي المحيطة.

- **السياحة في العصور القديمة:**

تبدأ من نشأة حضارة بلاد الرافدين و الفراعنة في الألف الخامسة قبل الميلاد و تنتهي بسقوط الدولة الرومانية في القرن الرابع، ومن خصائص هذه المرحلة ما يلي:

[2] نعيم الظاهر، سراب الياس، مبادئ السياحة، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، 2001، ص12

ظهور الحكومات و الدول مثل الدولة في بلاد الرافدين.

ظهور الجيوش هيأ الأمان للناس مما يعني حرية الحركة.

ظهور الأنظمة و القوانين إضافة إلى ظهور العلوم و تطور وسائل النقل و المواصلات خاصة السفن الشراعية.

ظهور النقود و المعاملات و التبادل التجاري و بالتالي ظهور الملكية الفردية.

ظهور الاديان و المعتقدات.

- **السياحة في العصور الوسطى:**

تبدأ هذه المرحلة بسقوط الامبراطور الروماني سنة 395 حتى القرن الخامس عشر و من أهم ما تميزت به هذه المرحلة نشاط و تعدد الرحلات التي اقتصرت في بداية المرحلة على الرحلات ذات الطابع الديني سواء بالنسبة للمسلمين أو المسيحيين فبالنسبة للمسلمين فظهور الاسلام أدى إلى بروز الدول العربية الاسلامية التي بدورها أصبحت مركزا للإشعاع الفكري و التطور العلمي في الفترة ما بين القرنين الثامن و الرابع عشر الميلاديين فقد أسهموا بشكل واضح في وضع الأسس الأولى لفروع السياحة و السفر و هذا يتجلى في السفر سنويا لتأدية مناسك الحج في مكة و المدينة المنورة أما بالنسبة للمسيحيين

فكانت الرحلات التبشيرية بهدف نشر الديانة المسيحية مثل رحلة القسيسين جان بلنوكا و بنو البولندي الذين أوفدهما البابا إلى منغوليا سنة 1246.

و بعد ذلك تطور السفر بدافع الاستكشاف و من أهم الرحالة ابن بطوطة و البيروني و كذلك رحلة الايطالي ماركو بولو الذي تمكن خلال رحلته عام 1295 م من العودة إلى مدينة البندقية محملا بكمية كبيرة من الأحجار الكريمة ، و هو ما شجع الأوربيين على القيام برحلات مماثلة خلال القرنيين 15 م و 16م.

- **السياحة في عصر النهضة:**

عصر النهضة هو عبارة عن حركة ثقافية استمرت تقريبا من القرن الرابع عشر الميلادي إلى القرن السابع عشر. وكانت بدايتها في أواخر العصور الوسطى من إيطاليا ثم أخذت في الانتشار إلى بقية أوروبا حيث سار نظام الإقطاع في عصر النهضة على طريق التلاشي والزوال نتيجة موت عدد كبير من أمراء الإقطاعيين في الصليبية وانصراف بعض الإقطاعيين إلى ممارسة التجارة، فتحرر الفلاحون والأقنان ولم يتمكن من بقي من الإقطاعيين من مقاومة التغيرات التي حصلت نتيجة النهضة، عبر تطوير أساليب الحكم وقد ساعدتهم في ذلك الأفكار الجديدة مثل أفكار المفكرين مكيافيلي الإيطالي Machiavelli وجون رودان الفرنسي Jean Rodin والإنجليزي هوبس Hobs وتدفق الثروات الناتجة عن الاكتشافات الجغرافية الكبرى واستغلال مناجم الذهب والفضة للقارة الأمريكية، خاصة من طرف إسبانيا والبرتغال في البداية. فساندت الطبقة المتوسطة الملوك على استتباب الأمن والنظام والقضاء على الإقطاع فضلًا عن تكون الرأي العام ونمو اللغات المحلية وظهور الروح القومية ولقد كان لهذه العوامل أثرها الفعال في قيام الدول الأوروبية الحديثة.

و من أبرز سمات هذه المرحلة: الاستكشافات الجغرافية للعالم الجديد و ذلك بسبب:

ظهور الدول الأوربية الحديثة حيث ظهرت مجموعة كبيرة من الدول في أوربا الغربية التي كانت حديثة في تكوينها كدول إسبانيا، استراليا 1605 ، البرتغال هولندا، إنجلترا، فرنسا والدانمرك والتي أخذت تسعى إلى بسط نفوذها خارج بلدانها على حساب الشعوب المتأخرة. و رغبة أوروبا في نشر المسيحية كما لعب العامل الديني دورًا كبيرًا في دفع حركة الكشوفات الجغرافية نحو التوسع والتي استغلها الإسبان والبرتغال كوسيلة لنشر المسيحية في صفوف المسلمين في كل من شمال وغرب إفريقيا على خلفية صليبية بمباركة بابوية.

و من بين أهم هذه الرحلات رحلة البحار كريستوف كولومبس لأمريكا سنة 1492 م و كذلك رحلة البحار بيزا الذي وصل إلى البحر الكاريبي سنة 1530 م ,بالإضافة رأس الرجاء الصالح الذي

اكتشف من طرف البرتغالي فاسكو دي جاما سنة 1497 حيث وصل إلى زنجبار في المحيط الهندي مستفيدا من الرياح الموسمية و تابع سيره إلى كاليكوت على الشاطئ الغربي للهند و بذلك اكتشف البرتغاليون طريقا إلى الهند و هو الطريق الرابط بين أوروبا و آسيا. و كذلك ورحلة ماجلان" :م1480 - 1521م، و هو بحار برتغالي اكتشف المضيق المعروف باسمه" مضيق ماجلان و كان ذلك في سنة 1520 م وهو عبارة عن ذراع بحرية بين طرف أمريكا الجنوبي وأرض النار قام بأول دورة حول العالم، و قتل في الفليبين.

- التطور و الوعي في الملاحة، حب المغامرة و الاشتهار، التنافس بين البلدان و المستكشفين للحصول على ثروات العالم الجديد.

- عودة أوربا من جديد لتكون القارة الأولى من حيث التأثير على حركة الأسفار في العالم.

- توسع الرقعة الجغرافية لحركة السفر باكتشاف الأمريكيتين و أستراليا.

- اقتصار السفر على الطبقة الغنية.

- تطور العلوم و الفنون و الآداب ترك أثرا إيجابيا على حركة الأسفار.

- **السياحة في عصر الثورة الصناعية**:

يبدأ هذا العصر من أواخر النهضة الأوربية و حتى قيام الثورة الصناعية في النصف الثاني القرن الثامن عشر إلى غاية القرن التاسع عشر ميلادي. و هو يعرف أيضا بعصر الآلة.

ومن مميزات هذه المرحلة نذكر ما يلي:

ازدياد أهمية القطاع الصناعي و فتح آفاق جديدة للمشاريع و الحصول على فرص العمل بأجور مناسبة مما أدى إلى زيادة عدد السكان و زيادة الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن مما ساعد على سرعة النمو الحضري و الاستقرار في المدن حيث كان لتقدم الصناعة الأثر البالغ في هجرة كثير من

الفلاحين إلى حيث توجد المصانع والموانئ فزاد عدد سكان هذه المناطق فبعد أن كانوا حوالي 175 مليون عام 1800 م، أصبحوا 400 مليون عام 1900 م ثم وصلوا إلى 505 مليون نسمة عام 1930 م. وأيضا ارتفاع المستوى المعيشي للأفراد بالإضافة إلى التطور الهائل لوسائل النقل البحرية و البرية و الجوية كل هذا أدى إلى ارتفاع عدد الرحلات و ظهور الرحلة الجماعية التي سمحت لمختلف الطبقات الاجتماعية خاصة الدنيا منها بالقيام بالرحلات الأمر الذي ضاعف عامل الطلب السياحي أي عدم اقتصار السياحة على طبقة الأغنياء فقط و أصبحت الأجهزة السياحية في مختلف البلدان تهتم باستقطاب الطبقة العاملة إليها لأنها طبقة غير محدودة العدد، التي أصبحت تشكل الجزء الأكبر من الطلب السياحي المحلي و العالمي.

و في سنة 1830 تم افتتاح شركة ليفربول مانشستر و كان نتاج ذلك إنشاء أول وكالة سياحية من طرف المبشر البريطاني توماس كوك Thomas Cook كأول خبير و مرشد سياحي و قد بدأ عمله بتنظيم الرحلات الجماعية بإنجلترا أول من قام بتنظيم هذه الرحلات و كان ذلك سنة 1841 في بريطانيا[3] حيث قام بنقل مجموعة من الأشخاص بواسطة القطار لزيارة البحر داخل انجلترا و التي قادها إلى دول أوربا ثم أمريكا .

شعور الدولة بأهمية السفر و السياحة لأنها تشكل أحد الموارد الاقتصادية الهامة التي تساعد الدولة في اقتصادها.

- **السياحة في العصر الحديث**:

و تبدأ هذه المرحلة مع انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة 1914 أي من بداية القرن العشرين إلى غاية الوقت الحالي. و الذي تطورت السياحة خلاله بشكل ملحوظ جدا شأنها شأن جميع التغيرات السياسية و الاقتصاديـة و الاجتمـاعية التي شهدها العالم بعـد الحرب العالمية و كلها كانت عوامل سهلت

[3] Pierre Py , le tourisme un phénomène économique, édition les études de la documentation française , paris ,1996 , p 6.

المواصـــلات و لاسيما عقب دخول عالم الطيران في النقل المدني مع ازدياد المنافسة بين شركات النقل و الخطوط الجوية الذي كان استخدامها مقتصرا على الحروب . و يمكن اعتبار هذه المرحلة بمثابة مرحلة السياحة الشعبية التي تطورت بسرعة كبيرة نتيجة للعوامل التالية[4]:

التطور الكبير من حيث الدخل على الرغم من الضغوط السلبية التي تعاني منها الدول المصدرة للسياحة حيث لم تعد السياحة في هذه المرحلة مقتصرة على فئات معينة دون الأخرى. و انخفاض تكاليف السفر و توافر وسائل النقل السريعة و المريحة و الأمنة، كما تطورت صناعة السيارات مما أدى إلى زيادة استخدامها و تراجع أهمية السكك الحديدية و بذلك أصبحت السيارة الواسطة المفضلة في الرحلات ذات المسافات القصيرة و المتوسطة أما الرحلات البعيدة فأصبحت الطائرات هي الوسيلة المفضلة لها. و نتيجة تطور الفكر الإنساني من حيث مستوى المعيشة للفرد زيادة فترة الاجازات المدفوعة و زيادة أوقات الفراغ.

و فـي هذه الفترة ظهر لأول مـرة علـم السيـاحة إلى الوجود بوصفه علما مستقـلا بذاته و متكامـلا و معترف بـــه، و تم إنشاء المعاهد و المدارس و الجامعات المتخصصة بهذا العلم. و أنشئت منظمات سياحية عالمية متعددة و على رأسها منظمة السياحة العالمية World Tourism Organization(WTO) التابعة لهيئة الامم المتحدة. كما تم اصدار العديد من الكتب و الأبحاث و النشرات السياحية. و من بين مميزات الصناعة في هذه المرحلة[5] ما يلي :

أصبحت صناعة السياحة علما قائما بذاته مما يبين أهمية السياحة في دعم اقتصاديات الدول و اعتبرت السياحة فن تقديم الخدمة بعد أن كانت مجرد فكرة. كما ساهمت صناعة السياحة في انقاذ اقتصاديات أكثر من 33 دولة سياحية نامية في جميع أرجاء العالم، بمعنى أنها أصبحت بالنسبة لهذه البلدان المورد الأساسي لبقائها و نموها. كما بدأ الاهتمام و التعرف على سلوك السائح و دراسته بصياغة استراتيجيات

[4] منال عبد المنعم، السياحة تشريعات و مبادئ، ط1، دار الصفاء، عمان، 2000، ص2000، ص96
[5] حميد الطائي، أصول صناعة السياحة، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، 2001، ص 60.

تسويقية فعالة في هذا الاتجاه بالإضافة إلى دخول صناعة السياحة مرحلة المنافسة الحادة بعد أن دخلت السوق السياحية منظمات و مؤسسات سياحية كبيرة، الأمر الذي أدّى إلى تحسين الأداء السياحي و تنوع الخدمات السياحية و تقليص تكاليف السفر. و بالضافة إلى زيادة وقت الفراغ الذي أعطى للسياحة دفعا قويا. حيث تضاعفت مساهمة السياحة في الدخل القومي للعديد من دول العالم. و أخيرا الاهتمام بالسياحة الدولية بسبب تطور وسائل المواصلات، و تزايد الاستثمارات فيها.

2- مفهوم السياحة ,تعريفها، مكوناتها، أنواعها، و تعريف السائح:

1-2 مفهوم السياحة:

1-1-2 لفظ سياحة tourisme في اللغات الأجنبية:

لقد تزايد عدد الزوار الأجانب الوافدين من بلدان مختلفة لفرنسا في القرن السابع عشر و استدعى الأمر ضرورة تقديم كافة التسهيلات لهم منها إصدار دليل في عام 1672 بعنوان الدليل الأمين للأجانب في الرحلة بفرنسا و قد تضمن الدليل وصفا للطرق التي توصل إلى باريس و المدن الواقعة على هذا الطريق و كذلك وصفا لمدينة باريس و أماكن المتعة فيها، و أخيرا تحدث الدليل عن ما أسماه بالرحلة القصيرة(petit tour) و التي تشمل الجزء الجنوبي الغربي من فرنسا و الرحلة الطويلة (grand tour) و التي تشمل إضافة إلى الجنوب الغربي الجنوب الشرقي و منطقة بورجوني .

و في القرن الثامن عشر تطور استخدام مصطلح الرحلة الكبيرة إلى السياحة الكبيرة ثم انتقل المصطلح إلى انجلترا حيث استخدم للتعبير عن الرحلة التي كان يجب أن يقوم بها كل شاب انجليزي مهذب في أوربا لمواصلة تعليمه، ثم تطور المصطلح بتسمية الشباب الإنجليز الذين كانوا يقومون بهذه الرحلة touristes بالسياح. ثم استخدم المصطلح نفسه في فرنسا للتعبير عن كل شخص كان يقوم برحلة ما لتحقيق متعة شخصية. و استعارت لغات عديدة أخرى بدورها مصطلحي السائح touriste و السياحة tourisme من اللغة الفرنسية بمعناها الضيق المقتصر على رحلة مجردة من أهداف مادية أي فقط بقصد المتعة، الراحة و الصحة .....الخ.

2-1-2 لفظ السياحة باللغة العربية[6]:

على الرغم من كون لفظة السياحة لفظة حديثة في اللغات اللاتينية إلا أنها كانت معروفة في اللغة العربية . فلفظة السياحة في اللغة العربية تعني الضرب في الأرض و منها يسيح الماء، و سيحان الماء يعني جريانه و قد ورد في القران الكريم ذكر لفظ السياحة و بعض مشتقاتها في أكثر من موضع، يقول تبارك وتعالى: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (التوبة:112). و يقول عز وجل: (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً) (التحريم:5). وأخرج ابن جرير بسنده عن أبي هريرة رض الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "السائحون هم الصائمون وقال سفيان بن عيّينة: "إنما سمي الصائم سائحاً، لأنه تارك للذات الدنيا كلها، من المطعم والمشرب والمنكح، فهو تارك للدنيا بمنزلة السائح ففي سورة التوبة ورد قوله تعالى ":براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر و اعلموا أنكم غير معجزي الله و أن الله مخزي الكافرين ." و كلمة فسيحوا معناها سيروا في الأرض أيها المشركون سير السائحين آمنين مدة أربعة أشهر لا يتعرض لكم خلالها أحد. وقد جاء في السنة ما يدل على أن السياحة أيضا الجهاد[7]، كما في حديث أبي أمامة: "إن رجلاً قال: يا رسول الله، ائذن لي بالسياحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ""إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله عز وجل.

و جاءت السياحة بمعنى الأمان قال ابن قتيبة – في تفسير قول الله عز وجل: (فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ) (التوبة: من الآية2): "اذهبوا آمنين أربعة أشهر"(20). وفي الجامع لأحكام القرآن: "أي سيروا في الأرض مقبلين ومدبرين آمنين غير خائفين أحداً من المسلمين بحرب ولا سلب ولا قتل ولا أسر. و قال ابن العربي: "المعنى: لكم في الأرض مسير أربعة أشهر، واختبروا فيها، وحرروا أعمالكم، وانظروا مآلكم، فإن دخلتم في الإسلام فلكم الأمان والاحترام وإن

[6] نعيم الظاهر، سراب الياس، مرجع سابق ص 28 ، 29 .

[7] تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (1889/6)، زاد المسير لابن الجوزي (506/3)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (270/4) وتفسير ابن كثير (484/2)، وفتح القدير للشوكاني (577/2)، الدر المنثور للسيوطي (548/7).

استمررتم على الكفر عوملتم بمعاملة الكفار من القتل والإسار. فقد وردت السياحة في كلام الشارع بمعنى السير في الأرض، وذلك على ثلاثة أقسام: الأول: السياحة بمعنى السير في الأرض مطلقاً. و الثاني: السياحة بمعنى السير في الأرض للاعتبار والتفكر وتعبد الله عز وجل بذلك. أماّ الثالث: السياحة بمعنى السير في الأرض للمطلوب الشرعي والبحث عنه، عبادة لله وقربى لديه وذلك كالسفر للحج وزيارة المساجد الثلاثة ونحو ذلك و جاءت كذلك السياحة بمعنى الهجرة :وهي سير في الأرض لمقصد مشروع لكنه مخصوص بالخروج من دار الكفر إلى دار الإسلام، والفرار بالدين إلى أرض الله الواسعة ومفارقة الدور والأهل في سبيل الله. وللهجرة مكانة عظيمة في دين الله، وقد أفاض الفقهاء في الكلام على أحكامها وقد أفردتها لعظم منزلتها وخصوصية معناها. قال بعض المفسرين في قوله سبحانه: (السَّائِحُونَ) وقوله: (سَائِحَاتٍ) هم: المهاجرون والمهاجرات[8]

و يقول المفسرون هم المسافرون للجهاد أو لطلب العلم . و هكذا نرى أن اللفظات القريبة من لفظة السياحة عند العرب لم يكن يقصد بها السفر بهدف المتعة و الترويج عن النفس.و من ذلك نستنتج أن لفظة السياحة بمعناها الحالي دخلت إلى اللغة العربية مؤخرا مقتبسة من اللغات الأخرى.

2 -2 تعريف السياحة:

لقد تعددت تعاريف السياحة ، وذلك يرجع إلى اختلاف الجوانب ووجهات النظر التي ينظر إليها كل باحث و مهتم بموضوع السياحة و لهذا السبب لم يمكن اعطاء تعريف موحد للسياحة، فالاقتصادي يركز على الجوانب الاقتصادية و السياسي على الجوانب السياسية و الاجتماعي على الجوانب الاجتماعية... و هكذا برزت للسياحة عدة تعاريف أهمها ما يلي:

بدأت المحاولات الأولى لتعريف ظاهرة السياحة في الثمانينات من القرن التاسع عشر إلا أن أوّل تعريف محدد للسياحة يعود إلى: **الألماني جوبير فرويلر Guyer Freuler** و ذلك في سنة 1905 حيث عرّف السياحة على أنّها ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير الهواء و إلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة و نمو هذا الإحساس و إلى الشعور بالبهجة و المتعة و الإقامة في مناطق لها

[8] المحرر الوجيز، لابن عطية (521/14)، وزاد المسير، لابن الجوزي (312/8) وفتح القدير، للشوكاني (577/2- 333/5) .

طبيعتها الخاصة و أيضا إلى نمو الاتصالات و على الأخص بين الشعوب، و هذه الاتصالات كانت ثمرة اتساع نطـــاق التجارة و الصناعة كبيرة أو متوسطة أو صغيرة و ثمرة تقدم وسائل النقل . و يلاحظ أنّ هذا التعريف يؤكد : البعد الاجتماعي الناتج من زيادة أوقات الفراغ و الحاجة إلى الراحة و تغيير الهواء في هذا العصر، و أهمية التطور التكنلوجي و دوره في تطوير الاتصالات الاجتماعية. و أهمية السياحة في توطيد العلاقات الإنسانية بين الشعوب .

إلا أنّه يعاب على هذا التعريف كونه مطولا بالإضافة إلى إهماله الجوانب الاقتصادية المترتبة عن النشاط السياحي [9]

وممن مال إلى التعريف الاقتصادي للسياحة: شوليرن شراتنهوفن حيث عرف السياحة بأنها "التفاعلات الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن وصول زوار إلى إقليم أو دولة بعيداً عن موطنهم الأصلي والتي توفر الخدمات التي يحتاجون إليها وتشبع حاجياتهم المختلفة طوال فترة إقامتهم[10].

وهذا التعريف وإن كان مولعاً بالجانب الاقتصادي بدرجة أولى إلا أنه ربط بين السياحة من ناحية والإقامة غير الدائمة وغير المرتبطة بأي سعي للربح المادي من ناحية أخرى. ومن الرواد الأوائل في تعريف السياحة العالم النمساوي **(هرمن فون شولرا)** فهو ممن حاول وضع 30 تعريف منضبطاً للسياحة واعتنى في تعريفها بالعامل الاقتصادي حيث قال: "هي اصطلاح يطلق على كل العمليات التالية وخصوصاً العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب داخل منطقة معينة أو خارج بلدة أو دولة وترتبط بهم ارتباطاً مباشراً.

تعريف هوزكر و كرافت Hunziker و Kraft

[9] نعيم الظاهر، سراب الياس، مرجع سابق، ص 30
[10] محمد الزوكه، صناعة السياحة من منظور جغرافي ص 43.

و هما كاتبين سويسريين حيث ظهر لهما كتاب بعنوان النظرية العامة للسياحة سنة 1943 إذ عرّفا السياحة على أنها :المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين وأن هذه الإقامة لا تؤدي إلى إقامة دائمة وممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملا دائما أو عملا مؤقت[11].

تعريف الاكاديمية الدولية للسياحة :

عرفت السياحـــة على أنّها عبارة عن لفـظ ينصرف إلى أسفار المتعة. فالسياحـــة هي مجموعـة الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الأســـفار أو أنّها الصناعـــــــة التي تتعاون على إشباع رغبات السائــح .

تعريف الفرنسي ميشال بريي Michelle Barrier : يرى من الأنسب إعطاء كلمة السياحة مضمونا واسعا جدا، فالسياحة تعني الانتفاع بالإجازات أو أوقات الفراغ للتمتع بالمصادر أو المغريات الطبيعية أو الثقافية في منطقة تبعد إلى حد ما عن موقع الإقامة المعتاد .

تعريف منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية O C D E:

عرفت السياحة بأنها صناعة تعتمد على حركة السكان أكثر من البضائع.

تعريف روبرت لانوت :

في كتابه السياحة و أوقات الفراغ يعرف السياحة على أنها مجموع العلاقات السلمية و الرياضية الناتجة عن الاتصال بالأشخاص الذين يزورون مكانا ما، و سكانه لأسباب أخرى غير أسباب متعلقة بالسكن.

تعريف الأستاذ" **هونزيـكير** " السويسري رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين. في بحث نشر له بألمانيا عام 1959م والذي استقر معظم الباحثين في علم السياحة على أنه تعريف علمي

[11] مثنى طه الحوري، إسماعيل محمد على الدباغ :مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة النشر والتوزيع، الأردن، 2001 ، ص 41

غطى سمات السياحة الرئيسية والقواعد التي تقوم عليها السياحة وهو " مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب مع سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن هذه الاقامة مؤقتة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يغل ربحا لهذا الأجنبي.[12]

تعريف Jobber 1980 بأن السياحة " ظاهرة من ظواهر عصرنا التي تنبثق عن الحاجة المتزايدة لدى الأفراد بالراحة و تغيير البيئة و المتنفس و الإحساس بالمتعة من خلال تغيير مكان الإقامة إلى مناطق أخرى لها طبيعتها الخاصّة، بالإضافة إلى النمو و التحسن في وسائل النقل و الاتصالات ما بين شعوب و جماعات مختلفة من الجماعات الإنسانية، و هذا التطور فيها ما هو إلا نتيجة لاتساع نطاق و حجم التجارة و الصناعة، و ذلك على اختلاف أحجامها سواء كانت كبيرة أم صغيرة"[13].

تعريف السياحة من طرف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة و السفر الدولي: المنعقد بروما سنة 1963

السياحة ظاهرة اجتماعية و انسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائم إلى مكان آخر خلال فترة زمنية مؤقته لا تقل عن 24 ساعة و لا تزيد عن 12 شهرا بهدف السياحة الترفيهية أو العلاجية أو أي نوع آخر من السياحة [14].

و أضاف Macintoshو Goeldner سنة 1986 بأن السياحة" جميع الظواهر و العلاقات الناجمة عن التفاعل الإنساني بين رجال الأعمال و المؤسسات المختلفة و المكونات المحليّة في الدوّل المضيفة في سعيها المستمر لجذب و استقطاب السائحين و إسكانهم و تأمين خدمات الطعام و الشراب وفقا لحاجاتهم و رغباتهم".[15]

[12] محمود كامل مرجع سبق ذكره ص 16.
[13] إيّاد عبد الفتاح النسور، أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية مدخل مفاهيمي، ط1 دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان , 2008 ص 23.
[14] محي محمد مسعد، الاطار القانوني للنشاط السياحي و الفندقي، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، بدون سنة نشر، ص 61 62
[15] إيّاد عبد الفتاح النسور، مرجع سابق، ص 23,24.

كما أشار (Dann 1988) إلى مفهوم جديد للسياحة حيث يعتبرها " نشاط سياسي أكثر من كونه اقتصادي و هو الذي يرى أن السياحة لا تقتصر في كونها عملية تفاعل، و إنّما هي وسيلة و أداة مهمّة لتحقيق السلام في العالم ".[16]

أمّا Pearce (1991) فرأى بأنّها مجموعة من العلاقات و الظواهر الناجمة عن الرحلات و السفر، الإقامة المؤقتة لأفراد مسافرين أساسا بهدف الترويح و الاستجمام ".[17]

تعريف محمد عبد القادر حاتم : وزيراً للثقافة والإرشاد القومي (وزير الإعلام) مصر :

يرى أن السياحة هي عمليات الانتقال الوقتية التي يقوم بها بعض الأشخاص فيتركون موطنهم و ينتقلون إلى أماكن أخرى لأغراض غير الاقامة على سبيل الاعتياد .

تعريف خالد مقابلة:

"السياحة مجموعة الظواهر و الأحداث والعلاقات الناتجة عن سفر وإقامة غير أصحاب البلد والتي لا يكون لها ارتباط بأي نشاط ربحي أو نية للإقامة الدائمة حيث تكون بمثابة الحركة الدائرية التي يبدأ فيها الشخص أو المجموعة الترحال بداية من البلد الأصلي أو مكان الإقامة الدائمة وبالنهاية العودة إلى نفس المكان.[18]

تعريف عبد الرحمان ابو رياح الامين العام لاتحاد السياحة العربي:

يعرف السياحة على أنها تغيير مؤقت إلى بلد أو مكان يرتبط بعملية التعرف على بلدان أخرى، على الثقافة و الحياة الاجتماعية أو الطبيعة و لغرض الاتصال و الاحتكاك بهم .

تعريف **Joffre Dumazedie:**

[16] نفس المرجع، ص 24.
[17] نفس المرجع، ص 24
[18] خالد مقابلة، فن الدلالة السياحية، دار وائل للنشر، عمان، 1999 ، ص18.

هو عالم اجتماع فرنسي، عرف السياحة على أنها" : مجموعة الانشغالات التي يتعاطاها الشخص من أجل الترفيه عن النفس، أو لتطوير معلوماته أو تكوينه ومشاركته الاجتماعية أو لتطوير قدراته الإبداعية الحرة، بعد تخلصه من واجباته المهنية، العائلية والاجتماعية".[19]...

تعريف J.L.Michaud

جغرافي ومسؤول إداري في المجلس الأعلى للسياحة الفرنسي عرف السياحة كما يلي" :السياحة تضم مجموعة نشاطات إنتاج واستهلاك تستلزم تنقلات خاصة بها، خارج مقر السكن اليومي، ليلة على الأقل حيث سبب الخروج هو التسلية، الأعمال، الصحة، اجتماعات مهنية، رياضية أو دينية.[20]

تعريف المنظمة العالمية للسياحة WTO :

ركزت فيه على إعطاء صفة النشاط الصناعي للنشاط السياحي ":تعبير يطلق على الرحلات الترفيهية، و هي مجموع الأنشطة الإنسانية الموجهة لتحقيق هذا النوع من الرحلات، و هي صناعة تساعد على سد حاجات السائح.[21]

مؤتمر(أوتاوا) بكندا سنة 1991 يعرف السياحة بأنها "الأنشطة التي يقوم بها الشخص المسافر إلى مكان خارج بيئته المعتادة لمدة أقل من فترة معينة من الزمن، و أن لا يكون غرضه من السفر ممارسة نشاط يكتسب منه دخلا في المكان الذي يسافر إليه[22]"

و يرى Wiilson (2002) أن السياحة ليست صناعة بحد ذاتها، و بالتالي يصعب تحليلها على هذا الأساس و يدّعي Wilson أنّه مادام لا يمكن التعامل مع السياحة و كأنّها صناعة قائمة بذاتها، فإنّه لا يمكن استخدام أدوات التحليل الاقتصادي المستخدمة للصناعات المتكاملة الأخرى من أجل تحليلها و فهمها، إلا إذا تمّ ذلك مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة اختلافاتها تلك بينما يعرف الزوكة 1996 صناعة

[19] G.Wackermann: Tourisme International, Paris, PUF. 1988, p06
[20] J.P. Lozato: Geogaphie du Tourisme: Masson, Paris: 1990: p13
[21] حمدي عبد العظيم، اقتصاديات السياحة-مدخل نظري علمي متكامل -مكتب الزبراء للشرق، 1997 ، ص 12
[22] محي محمد سعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي و الفندقي، المكتب العربي الحديث، مصر، ص6

السياحة بأنّها نشاط اقتصادي يهتم باستقبال و إقامة السياح الوافدين من مقر إقامتهم الدائمة، من أجل المتعة و الراحة لفترة زمنية لا تقل عن 24 ساعة و يرى أنّ صناعة السياحة متعددة الجوانب و تضم ثلاث عناصر:

الحركة و تتمثل بحركة السياح إلى المواقع السياحية بوسائل النقل المختلفة . و الاستقرار لفترة معينة داخل الموقع السياحي. و النتائج الاقتصادية و الاجتماعية المترتبة على العنصرين السابقين .[23]

والسياحة بشكل عام هي نشاط يقوم به فرد أو جماعة أفراد يحدث عنه انتقال من مكان إلى آخر أو بلد إلى آخر بغرض أداء معينة أو زيارة مكان أو عدة أماكن بغرض الترفيه وينتج عنه الاطلاع على حضارات وثقافات أخرى وإضافة معلومات ومشاهدات عديدة والالتقاء بشعوب وجنسيات متعددة.[24]

2-3مكونات السياحة:

تتكون السياحة من العناصر التالية:

1- السائحون: و هي الطاقة البشرية التي تستوعبها الدولة المضيفة صاحبة المعالم السياحية وفقا لمتطلبات كل سائح.

2- العارضون : وهي الدّول التي تقدم خدمة السياحة لسائحيها بعرض كل ما لديهم من إمكانات في هذا المجال تتناسب مع طلبات السائحين من أجل خلق بيئة سياحية ناجحة .

3- الموارد الثقافية (المعالم السياحية): باختلاف أنواعها و التي تتمثل في أنواع السياحة و تقديم التعريفات المختلفة لها.

2-4 أنواع السياحة:

[23] ابراهيم خليل بظّاظو، التخطيط و التسويق السياحي باستخدام GIS , الوراق للنشر و التوزيع، ط 1، 2009، ص 72 .
[24] خليف مصطفى غرابية، السياحة البيئية، دار ناشري للنشر الالكتروني، مارس 2012 .

كل بلد يتمتع بمزايا ومقومات جغرافية وتاريخية وطبيعية تجعل منه بلدا سياحيا في جميع فصول العام وتلبي معظم الأهداف التي ينشدها السائح. حيث تتوافر الأماكن الدينية والمواقع الأثرية والمشاتي والمصايف والينابيع الطبيعية والغابات والصحارى والشواطئ والجبال، فلم تعد صناعة السياحة كما كانت قبل بسيطة تقتصر على السفر إلى بلد ما لقضاء عدة ليال في أحد الفنادق والتجول بين معالم البلد الأثرية. بل تشعبت فروعها وتداخلت و أصبحت تدخل في معظم مجالات الحياة اليومية.

2-4-1حسب الدافع أو الهدف :

توجد عدة دوافع للسياحة و التي تختلف من شخص إلى آخر و أهم هذه الدوافع يمكن تلخيصها في الشكل

الشكل رقم 01 : دوافع السياحة.

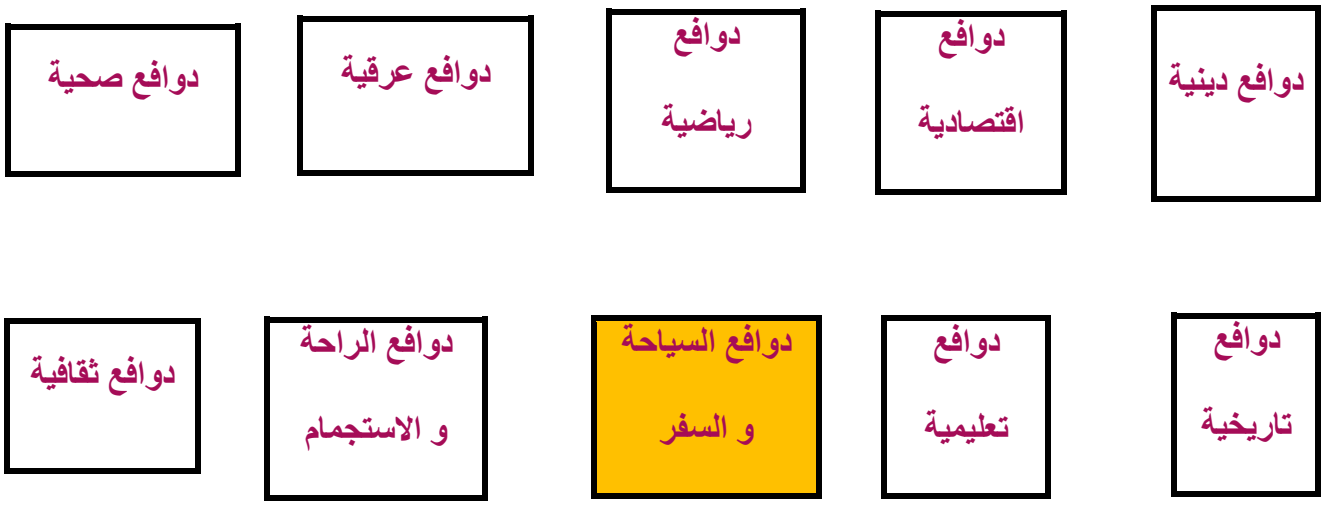

المصدر : أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، ط1 , دار كنوز المعرفة للنشرو التوزيع ،2007 , ص 36

➢ **السياحة الدينية:**

السياحة الدينية هي من أقدم أنواع السياحة والهدف منها هو القيام بشعائر دينية كما هو الحال عند المسلمين من حج وعمرة أو زيارة مراقد الأنبياء والأولياء والصالحين، و كذلك الترويح والتوسعة على أفراد الأسرة كما ورد في تعاليم الإسلام. و هي سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان فهي مزيج من التأمل الديني والثقافي، أو السفر من أجل الدعوة أو من أجل القيام بعمل خيرى.

ومن بين أهم مناطق الجذب السياحي بالنسبة للمسلمين و المسيحيين نجد: زيارة مكة و المدينة المنورة بالنسبة للمسلمين و الفاتيكان في روما بالنسبة للمسيحيين[25].

سيناء في مصر، وهى أرض زاخرة بالمعالم الدينية الساحرة للديانة الإسلامية والمسيحية ويمكن لأي سائح زيارة المواقع السياحية في سانت كاترين ومنها:جبل موسى، توجد في أعلى قمته كنيسة صغيرة وجامع. حيث يقوم السائحون بتسلق الجبل ثم 750 درجاً من الصخر بعد منتصف الليل ليروا شروق الشمس. زيارة دير سانت كاترين ومكوناته السياحية الكنيسة الكبرى والكنيسة العليقة والمسجد الفاطمي وكتبة الدير. وقبر النبي صال وهارون عند مدخل مدينة سانت كاترين. الاضافة أيضا إلى دير البنات ويقع في وادى فيران وقد بني في نفس توقيت بناء دير سانت كاترين.

➢ **السياحة الرياضية :**

و هي السفر من مكان إلى آخر داخل الدولة أو خارجها من أجل المشاركة في بعض الدورات و البطولات أو من أجل الاستمتاع بالأنشطة الرياضية المختلفة و الاستمتاع بمشاهدتها. وتمثل أنشطة سباق السيارات و الدراجات أحد أشكال السياحة التي تستهوي العديد من السياح المهتمين بهذا النمط السياحي، والتي تستوجب توفير إمكانات سياحية خاصة، تتمثل في الطرق البرية الطويلة والسريعة،

[25] محمد عبيدات، التسويق السياحي، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، 2005 ،ص14

ومحطات الخدمة والصيانة، ومراكز النجدة والإسعاف والاستراحات[26]. وانتشر هذا النوع من السياحة في العقد الأخير من القرن الماضي بين الدول المجاورة لبعضها، كدول أوروبا والمنطقة العربية وبعض الدول الأخرى في العالم، كما تعد رياضة التزحلق على الجليد أو الثلج من أهم الرياضات التي تستحوذ على اهتمام العديد من السياح و خاصة المناطق الجبلية، و قد انتعشت هذه السياحة في دول معينة و التي تتمتع بمميزات و تسهيلات و إمكانيات متعددة و مستوى معيشي مرتفع و الذي يسمح بإقامة المنشآت الرياضية الملائمة و القرى المتكاملة التي تستوعب وفود السائحين و تيسر لهم الظروف المشجعة من حيث الإيواء و الإطعام و الترفيه و الملاعب [27] و بذلك تعتبر السياحة الرياضية أحد الانماط السياحية التي تدر إيرادات هامة لهذه الدول و خاصة من النقد الأجنبي كما تعمل أيضا على التعريف بالمقومات السياحية للبلد المضيف .

- **السياحة العلاجية :**

يتضح التعريف من اسم هذا النوع من السياحة، فالسياحة العلاجية حسب تعريف الاتحاد العالمي للسياحة هي: تقديم التسهيلات الصحية باستخدام المصادر الطبيعية للبلد و بشكل خاص المياه المعدنية و المناخ[28]. أما كلاوس كلينات فيعرف الأماكن العلاجية هي أماكن سياحية معترف بها و تشمل الوقاية و العلاج و التأهيل من الأمراض الصحية [29] و ذلك في كتابه جغرافية السياحة و وقت الفراغ .

و بذلك السياحة العلاجية فهي امتاع النفس و الجسد معا بالعلاج و بتعبير آخر فهي سياحة العلاج من أمراض الجسم بالإضافة عن الترويح عن النفس، و بعبارة أخرى أيضا يمكن تعريف السياحة العلاجية على أنها يتضمن انتقال الأشخاص من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى بهدف الاستفادة من العناصر

[26] حسن كفافي، رؤية عصرية للتنمية السياحية، القاهرة :المؤسسة المصرية العامة للكتاب 1991, ص131 .
[27] يسرى دعبس، السياحة، الملتقى المصري و الابداع و التنمية، القاهرة , 2001 , ص 57
[28] ريان درويش، الاستثمارات السياحية في الاردن ص 54
[29] كلاوس كلينات جغرافية السياحة و وقت الفراغ، ترجمة نسيم برهم، عمان منشورات الجامعة الاردنية، 1991 ص 66.

الطبيعية التي وهبها الله لهذه المناطق في مجال العلاج و الاستشفاء[30]، و هناك مقومات لتوفر السياحة العلاجية منها[31] : توفر جو صحي و نقي . و توفر مصحات و مستشفيات و كادر طبي و علاجي جيد .

و توفر المياه المعدنية و الكبريتية و توفر طهاة جيدين لتقديم الطعام للمرضى، السياحية المساعدة مثل المترجمين و وسائل الاتصالات.

و نجد أن السياحة العلاجية تنقسم إلى قسمين :

السياحة العلاجية: وتعتمد السياحة العلاجية على استخدام المراكز والمستشفيات الحديثة بما تحتويه من تجهيزات طبية وكوادر بشرية لديها من الكفاءة تساهم في علاج الأفراد الذين يلجؤون إلى هذه المراكز. و من أمثلة ذلك :

لبنان: وهى من الدول المتقدمة في المصحات العلاجية لمرضى التدرن الرئوي ومواقعها في الجبال ومنها مصح بحنس ومصح حمانا حيث يقطنها المرضى لفترات طويلة قد تصل إلى العامين.

مصحات الإدمان والأمراض النفسية في إنجلترا"Priory hospital" ، لمعالجة الأمراض النفسية والإدمان ويوجد فيها مرضى من جميع أنحاء العالم لقضاء فترات علاجية طويلة تمتد إلى أشهر.

دور العجزة والمسنين، وهو متوافر في نطاق واسع في أوربا والذي أصبح يمثل جزءاً من القطاع الاقتصادي في أوربا.

السياحة الاستشفائية: تعتمد السياحة الاستشفائية على العناصر الطبيعية في علاج المرضى وشفائهم مثل الينابيع المعدنية والكبريتية والرمال والشمس بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية والروماتيزمية، و من أمثلة ذلك :

[30] صبري عبد السميع، نظرية السياحة، مطبعة كلية السياحة و الفنادق، حلوان، 1994 ص 78 .
[31] أحمد محمود مقابلة، مرجع سابق، ص 37، 38

الأردن: تعتبر الأردن مشهورة بمناطق السياحة العلاجية والاستشفائية فمن مواقع العلاج الطبيعي الذي يهم السواح أكثر من المستشفيات والمراكز الصحية البحر الميت وحمامات عفرا .

- حمامات عفرا: يقع على بعد 26 كم من مدينة الطفيلة في جنوب الأردن ويوجد فيها أكثر من خمسة عشر ينبوعاً. وتحتوى هذه الينابيع على المعادن التي تساهم في علاج العقم وتصلب الشرايين وفقر الدم والروماتيزم. -البحر الميت :منطقة البحر الميت مشمسة طوال العام لكن أشعة الشمس غير ضارة هناك ويمتاز البحر الميت بالطين الأسود الغنى بالأملاح والمعادن.

- واحة سيوة بمصر، تتميز واحة سيوة بمصر بمناخها الجاف طوال العام والرمال الساخنة والتي تساعد في علاج آلام المفاصل والعمود الفقري، كما تتميز بكثرة عيون المياه التي تندفع من باطن الأرض. فعامل الطقس الجاف هناك يساهم في الاستشفاء من أمراض الجهاز التنفسي. الرمال الساخنة الموجودة بجبل "الدكرور" بها إشعاعات تساعد في علاج الروماتيزم وشلل الأطفال والصدفية والجهاز الهضمي، أما استخدام المياه الساخنة فينقسم إلى قسمين مياه ساخنة عادية ومياه ساخنة كبريتية حيث يتم معالجة نوع خاص من الطين بهذه المياه ويعالج كثير من الأمراض الجلدية ومشاكل البشرة بالإضافة إلى علاج الجهاز التنفسي لكنه لم يستخدم حتى الآن في مصر على الرغم من أنه متوافر في كثير من البلدان الأوربية.

و بالنسبة للجزائر نجد عدة مناطق تحتوي على وسائل طبيعية للعلاج كالطمي و الدفن في الرمال كما هو الحال في بعض المناطق الصحراوية مثل بسكرة و واد سوف. و وجود كهوف تنبعث منها غازات بخارية تستخدم لمعالجة بعض الأمراض مثل حمام كريف بخنشلة، و كذلك المعالجة بالمياه المعدنية و الكبريتية مثل حمام سيدي عيسى و السخونة بسعيدة .

- **السياحة الترفيهية**:

و تعتبر من أهم و أقدم و أكثر أنواع الســـياحة شيوعـا في كافـة الدول حيث وصلت نسبـة السيـاحة الدولية إلى 80% و تعتبر دول حوض البحر المتوسط من أكثر المناطق اجتذابا لحركـة السياحـة الترفيهيـة لما تتمتع به من مقومات كثيرة كاعتدال المناخ بالإضافة إلى الشواطئ الجميلة و يكون الهدف من هذا النوع من السياحة الراحة التامة من كل أتعاب العمل و المشاكل و الضغوط اليومية المحيطة بالفرد في حياته اليومية و هذا النوع مرتبط بشكل مباشر بأوقات الاجازات المدفوعة المرتب مثل إجازات نهاية الأسبوع أو الاجازات الصيفية أو الأعياد الدينية . و تكون السياحة الترفيهية بغرض الاستمتاع و الترفيه عن النفس فقط و يتم معها ممارسة أنواع أخرى من السياحة و يطلق عليها في هذه الحالة هوايات كالصيد و الغوص في البحار و ركوب الأمواج و التزحلق على الثلوج في مناطق كثيرة و بالخصوص الجزء الشمالي من الكرة الأرضية كما يستهوي هذا النوع من السياحة زيارة المناطق الجبلية و الصحراوية .

- **السياحة الثقافية : السياحة الأثرية و التاريخية**

و يهتم بهذا النوع شريحة معينة من السائحين على مستويات مختلفة من الثقافة و التعليم فهي تعكس تقدم و ازدهار البلد و المستوى الثقافي لشعبها و يتم التركيز على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية و حضارية كثيرة و يمثل هذا النوع 10% من حركة السياحة العالمية و يوجد في بلدان الحضارات القديمة (الفرعونية و الإغريقية و الإسلامية و الأنباط غيرها)[32]. و تعتبر السياحة الثقافية بأنّه كل استجمام يكون الغرض منه تطوير الثقافة و الإلمام بثقافات أخرى مثل برج بيزا المائل بإيطاليا أو زيارة الندوات و الدورات الثقافية و المعارض و المسابقات الثقافية و المسرح و الموسيقى و التي تقدم في البلد الذي أقامها مثل مهرجان بابل في العراق و مهرجان كان للسينما العالمية .

- **السياحـة الشاطئية :**

[32] عبلة بخاري مرجع سابق ص 107

و ينتشر هذا النوع من السياحة في البلدان التي تتوافر بها مناطق ساحلية جذابة و بها شواطئ رملية ناعمة و مياه صافية خالية من الصخور مثل بلدان حوض البحر المتوسط و دول الكاريبي.

- **سياحة العمل المؤقت:**

تنتشر في أوقات الركود و الكساد الذي يصيب بعض الدول و ازدهار في دول أخرى و معنى ذلك أن ينتقل السائح إلى مكان آخر أو دولة أخرى لغرض العمل المؤقت.

- **سياحة المؤتمرات و الاجتماعات:**

بسبب انتشار ظاهرة المؤتمرات و الاجتماعات لرجال العمال سواء كانت ثقافية أو تعليمية التي تم الاهتمام بها من خلال توفير خدمات سياحية متطورة و وسائل اتصالات حديثة جدا و وسائل نقل متطورة و بنية تحتية و فوقية ممتازة , كل هذا لتسهيل توافد الأشخاص الذين يزورون البلد المقصود لحضور الاجتماع أو المؤتمر . ويعتبر هذا النمط السياحي أحد دافع الرئيسي فيه هو البحث عن المعرفة من خلال اكتشاف تراث عمراني مثل المدن و القرى و المعالم التاريخية و الحدائق و المباني الدينية أو تراث روحي مثل الحفلات التقليدية و التقاليد الوطنية أو المحلية .[33] و مثال على ذلك زيارة الحدائق المعلقة ببابل، أهرامات الجيزة بمصر ، المنتوجات الجديدة للسياحة، وتخص بالتحديد فئات معينة من أفراد المجتمعات وهم الباحثون والأدباء ورجال الأعمال، كما يعتبر هذا النوع من السياحة كدعاية للبلد المقام فيه المؤتمر أو الاجتماع .

السياحة الصحراوية [34]:

تعتبر السياحة الصحراوية من أهم أنواع السياحة و ذلك لتنوعها من جهة و للإقبال الشديد من جهة أخرى من كافة الشرائح و يقصد بها كل إقامة سياحية في محيط صحراوي، تقوم على استغلال لمختلف

[33] الجريدة الرسمية للجمهورية للجزائر، العدد 11، فيفري 2003، ص 5
[34] دادن عبد الغني، تلي سعيدة، الثقافة السياحية للمجتمع و دورها في تنمية السياحة الصحراوية

القدرات الطبيعية و التاريخية و الثقافيـــة، مرفقة بأنشطة مرتبطـــة بهذا المحيـــــط من تسلية و ترفيه و استكشاف[35] .

و لقد عرفتها كذلك المادة الثانية الفقرة الأولى من الأمر 2003 - 02 - 19 تعد الأماكن السياحية كل المناطق المتميزة و الممتدة عبر الوطن و التي لها خصوصيات طبيعية ثقافية إنسانية، صالحة للسياحة و القابلة للتنمية النوعية للسياق التي يمكن استغلالها لتحقيق شكل من أشكال الدخل السياحي.

➢ **سياحة الفضاء:**

سياحة الفضاء هي السفر إلى الفضاء لأغراض ترفيهيه أو ترويحية أو مهنية ظهرت عدد من الشركات الناشئة في السنوات الأخيرة، تأملُ بإنشاء صناعة سياحة الفضاء. رحلات الفضاء السياحية دومًا ما كانت محدودة وغالية. وكالة الفضاء الروسية هي الوحيدة التي تقدّم هذه الخدمة إلى وقتنا هذا.

➢ **سياحة التعلم و التدريب:**

هي سياحة لغرض الدراسة و التعلم و هي تختلف عن السياحة الثقافية و ذلك في المعاهد الأكاديمية و الجامعات و حضور الدورات التكوينية و التدريبية الذي يمكن مصحوبا بالتجوال و التعرف على الدول أو المدن و تعلم فنون الاتصال و التخاطب مع الشعوب الأخرى .

2-4-2 تقسيم السياحة وفقا للعدد :

وتنقسم إلى قسمين :

➢ **سياحة فردية:**

تتم السياحة الفردية عندما يقوم شخص واحد أو أسرة واحدة بالسفر، على أن يقوم فيها السائح بتنظيم رحلته بنفسه فهو الذي يختار الأماكن التي يرغب في زيارتها بما يتوافق وظروف عمله وإمكانياته المادية و دوافعه ورغباته [36]

هذا النوع من السياحة هو سياحة غير منظمة و لا تعتمد على برنامج منظم أو محدد[37] .

[35] الجريدة الرسمية، مرجع سابق، العدد 11 فيفري 2003 ، ص5.

[36] محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، ط1 ، دار الفجر، القاهرة 2002، ص21 :

➢ **سياحة جماعية:**

و هي سياحة الأفواج أو المجموعات السياحية حيث تقوم الشركات السياحية و وكالات السفر بتنظيم و ترتيب هذه السياحة الجماعية.

2-4-3 تقسيم السياحة وفقا لمدة الاقامة :

➢ **سياحة موسمية:**

ويقصد بها اتجاه السائحين في مواسم معينة صوب مناطق معينة دون أخرى أي أنها ترتبط بموسم معين وهي تنقسم إلى قسمين:

- **سياحة صيفية:**

و تكون في فصل الصيف و خاصة شهري جويلية و أوت لتزامنهما بفترات الإجازة و العطل و تكون وجهة السياح إلى الشواطئ و الجزر البحرية و ذلك للاستجمام و الاستمتاع باعتدال المناخ و ذلك من خلال ممارسة الرياضة المائية أو الغوص أو ...

- **سياحة شتوية :**

و تكون في فصل الشتاء للاستمتاع إمّا بدفء الشمس في المناطق الحارة أو الاستمتاع بالمناطق الثلجية و من أهمها جبال الألب بأوروبا .

➢ **السياحة العابرة:** و يتكون هذا النوع من السياحة من نوعين:

- سياحة عابرة تكون أثناء انتقال السواح بالطرق البرية عن طريق الحافلات السياحية حيث أثناء توجهها إلى بلد ما يمر ببلد معين و يبقى فيها لمدة يوم أو يومين ففي هذه الحالة تقوم بعض الشركات السياحية بتنظيم رحلات سياحية قصيرة لهؤلاء السواح.
- سياحة عابرة تحصل أثناء الانتقال بالطائرات كأن يكون تعطل طائرة أو وجود إضرابات، فتقوم بعض الشركات السياحية بتنظيم رحلات لزيارة أماكن أثرية و يكون هذا النوع من السياحة بدون

[37] فؤاد رشيد بظارة، تسويق الخدمات السياحية ،ط1 ،دار المستقبل للنشر و التوزيع، الأردن،2001، ص (الكتاب عندي)

تخطيط مسبق أو تنظيم و يتم تنفيذ برامجه بسرعة كما تعتمد على المرونة المتوفرة في الشركات السياحية و مدى وجود علاقة بينها و بين شركات الطيران.[38]

- **سياحة أيام:**

و هي عادة تستغرق أيام محددة من يومين إلى أسبوع يقضيها السائح ضمن برنامج معين معد مسبقا و تكون غالبا في نهاية الأسبوع أو في مناسبات وطنية أو أعياد قومية.[39]

2-4-4 تقسيم السياحة وفقا للعمر:

- **سياحة الطلائع:**

و يتعلق بالمراحل العمرية من 7 إلى 14 سنة و هي مرحلة تعليمية يتم خلالها الأطفال باكتساب المعارف و المهارات و سلوكيات معينة .

- **سياحة الشباب:**

يتعلق هذا النوع من السياحة بفئات العمر من 15 سنة إلى 21 سنة و تمتاز بالبحث عن الحياة الاجتماعية و تعلم الاعتماد على النفس و ينتشر هذا النوع من السياحة في أمريكا .

- **سياحة الناجحين أو الناضجين :** يخص هذا النوع الفئات العمرية ما بين 35 سنة و 55 سنة و هي سياحة للاسترخاء و المتعة و الهروب من جو العمل الروتيني .

- **سياحة المتقاعدين:**

و هي سياحة للمتقاعدين و كبار السن و مدتها قد تكون من أسبوعين إلى شهرين، و تمتاز بارتفاع أسعارها و تقديم أفضل الخدمات السياحية و أفضل انواع الإقامة و النقل .

2-4-5 تقسيم السياحة وفقا لجنس السائح:

- **سياحة رجال.**
- **سياحة نساء.**

[38] فؤاد رشيد بظارة، **مرجع نفسه**، ص،107، 108.
[39] محمود مقابلة، مرجع سابق، ص 43 .

2-4-6 تقسيم السياحة وفقا لجنسية السائح :

- **سياحة الأجانب:**

و تتضمن جميع الأجانب ماعدا مواطني أهل البلد , و تنظم الشركات السياحية برامج خاصة لجذب السواح الأجانب بما يتلاءم مع أذواقهم و رغباتهم، و مثال على هذه السياحة مثل زيارة أفواج سياحية أمريكية لمدينة عربية .

- **سياحة المقيمين خارج البلد:**

و هي سياحة لهجرة المواطنين إلى أي بلد ما لغرض الدراسة أو العمل ومن الطبيعي أن يكون لدى هؤلاء المواطنين المهاجرين حنين لبلدهم الأم فيتم تنظيم لهم سفرات سياحية لغرض زيارة بلدهم الأم.

- **سياحة مواطني الدولة:**

و هي سياحة داخلية و التي تنظم لمواطني الدولة و ذلك لزيارة الأماكن الأثرية و التاريخية و الحضرية في بلدهم نفسه.

2-4-7 تقسيم السياحة وفقا للنطاق الجغرافي : فوفقا لهذا التقسيم يمكن تصنيف السياحة إلى البلد الذي يقدم منه السائح، هل هو بلد أجنبي أو من منطقة داخل البلد ؟ وهو نفس التقسيم الذي اعتمدته المنظمة العالمية للسياحة ومنظمة الأمم المتحدة[40]. فيمكن التميز بين:

- -**السياحة الخارجية :** التي يغادر فيها السياح موطنهم الأصلي إلى بلد آخر لقضاء فترة مؤقتة في بلد آخر.
- -**سياحية الاستضافة :** تمثل قدوم السياح من بلاد أخرى تعد موطنهم الأصلية وتستقبلهم بلد معينة.
- -**السياحة الداخلية :** لا يغادر فيها السياح الموطن الأصلي بل يتنقلون داخل حدود بلدهم.

2-4-8 التقسيم حسب مستوى الإنفاق و الطبقة الاجتماعية :

حسب هذا المعيار نجد ثلاث أنواع من الطبقات الاجتماعية التي تمارس السياحة:[41]

[40] Recommandations sur les statistiques du tourisme ONU-WTO série M No 83 (1994), chapitre II, paragraphe 11.

- **سياحة أصحاب المداخيل المرتفعة** :الذين يسافرون بوسائلهم الخاصة .
- **سياحة الطبقة الاجتماعية المتميزة** التي تستخدم الجودة العالية و الممتازة من الفنادق كفنادق الخمسة نجوم ...
- **السياحة الاجتماعية أو العامة** لأصحاب الدخول المحدودة.

5-2 تعريـــف السائـــح:

هو الشخص الذي سافر خارج محل إقامته الأصلية لأي سبب غير الكسب المادي أو الدراسة سواء كان داخل بلده السائح الوطني أو داخل بلد غير بلده السائح الأجنبي و لفترة تزيد على 24 ساعة و إن قلت عن ذلك أصبح متنزها[42].

وهنا شرطان أساسيان لتعريف السائح:

شرط المسافة:

ينطبق هذا الشرط على كل إنسان يقطع مسافة خمسة وعشرين ميلا(40 كم)يعتبر سائحا، وقد رفع حد هذه المسافة في بعض الدول إلى مائة ميل 160 (كم.)

شرط بقاء ليلة في المكان المزار:

وهذا الشرط مسلما به في السياحة الداخلية خصوصا وأن السائح الداخل هو الشخص الذي يتر مكان إقامته المعتاد ليزور مكان آخر داخل حدود الدولة التي يقيم فيها بحيث يقطع مسافة لا تقل عن أربعين كيلومتر ويقضى ليلة على الأقل في المكان المزار، ويشترط ألا يكون انتقاله لغرض الكسب، حيث أن الغرض من السياحة الداخلية قد يكون الترفيه أو الاستجمام أو ممارسة الأنشطة الرياضية أو زيارة الأهل و الأصدقاء أو العلا أو حضور مؤتمرات وندوات...الخ.

ويتم تصنيف السائحين كما في الجدولين التاليين:

[41] محمد خميس الزوكة، مرجع سابق، ص 112
[42] نعيم الظاهر، سراب الياس، مرجع سابق، ص 34

جدول رقم 01: الزائرون وفق إحصاءات السياحة الداخلية

زائرون يشملهم إحصاءات السياحة الداخلية	زائرون لا تشملهم إحصاءات السياحة الداخلية
الأشخاص الذين يسافرون للمتعة أو لأسباب عائلية أو للصحة... إلخ. الأشخاص المشتركون في مؤتمرات أو اجتماعات أو أحداث رياضية أو زائرو المواقع التاريخية أو المشتركون في الأحداث الثقافية والحضارية... الخ. الأشخاص كمسافرين لمهام عملية أو إدارية أو دينية أو رياضية... الخ. المسافرون للأعمال كموظفي الشركات التجارية والصناعية. الطلبة في المدارس الداخلية أو في الجامعات الكائنة في مناطق و مدن اخرى	الأشخاص المسافرون إلى مكان داخل الدولة بعقد عمل أو دون عقد عمل لمباشرة عمل أو التوظيف أو القيام بنشاط مهني(ويلحق بهم جميع أعضاء عائلاتهم ومستخدميهم.) المسافرون لنقل محل إقامتهم إلى الجهة التي يقصدونها داخل الدولة. الذين ينتقلون لأعمالهم اليومية ذهاباً وإياباً. أعضاء القوات المسلحة المسافرون إلى مناطق أخرى لمباشرة مهامهم أو للمناورات أو غير ذلك. البدو الرحل.

المصدر: عبد الحميد البخاري، اقتصاديات السياحة، 2012 ص 14

جدول رقم 02 : تصنيف السائحين وغير السائحين

السائحون	غير السائحون
للمتعة أو لأسباب خاصة أو للعلاج إلخ في مؤتمرات أو الممثلين لأي غرض علمي إداري -سياسي, ديني أو رياضياً- -) لأغراض العمل في رحلة بحرية حتى ولو أقاموا أقل من 24 ساعة . ويعتبر هؤلاء مجموعة منفصلة، بصرف النظر عن مكان إقامتهم.	الواصلون بعقد أو بدون عقد لشغل وظيفة أو الالتحاق بأي عمل الواصلون للإقامة الدائمة الطلبة والشباب في بيوت الإقامة بالأخر أو في المدارس الداخلية المقيمون في منطقة مجاورة للحدود والأشخاص الذين يستوطنون في دولة ما ويعملون في دولة أخرى مجاورة لها المسافرون الذين يمرون بجولة ما بدون توقف حتى ولو أخذت الرحلة أكثر من24 ساعة.

المصدر: عبد الحميد البخاري، اقتصاديات السياحة، 2012 ص 15

وفي سنة 1963 عرفت الأمم المتحدة السائح بأنه " :الشخص الذي يسافر إلى بلد آخر غير البلد التي هي موطنه ويقيم بها لمدة تزيد على أربع وعشرين ساعة دون أن تطول إقامته إلى الحد الذي يعد فيه البلد الأجنبي موطنا له.[43]

3 – أركان السياحة، العوامل المساعدة على انتشارها، خصائصها وعلاقتها بالعلوم الأخرى:

1-3 - أركان السياحة: تنقسم إلى ثلاث أقسام:

- **النقل:** و ينقسم إلى:

النقل البري: إن أول ما ظهر النقل البري كان يتم عن طريق الأشخاص وكذلك عن طريق العربات المجرورة بالحيوانات. تطور هذا النوع بالخصوص في الدول المصنعة مع اختراع المحرك

[43] محمود كامل، مرجع سبق ذكره، ص18

وبروز نظرية تايلور في الإنتاج التي ساهمت في تخفيض ثمن السيارات وتطور المستوى المعيشي مع توفر المحروقات وثم هذا ببناء وإنجاز وتجهيز طرقات كثيرة ومكثفة.

في الدول المصنعة فإن النقل البري ينقل السلع إلى مسافات طويلة وبحمولات أكبر من التي يقوم بها النقل عن طريق السكك الحديدية. إن مهنة النقل البري قد تطورت بفضل:

اختراع وتطور السلع المحملة.

اختراع وتطوير وسائل النقل.

التغيرات الاجتماعية والاقتصادية أي ما يطلبه السوق، و القوانين التي تنظم هذه المهنة وهذا النشاط.

كما أن عملية النقل البري للسلع اليوم أصبحت تمثل جزء من عملية أكبر تسمى ب "سلسلة التموين"supply chain" حيث أنه أصحاب شركات الإمداد يوفرون عقود موحدة تحوي على عمليات التخزين، عمليات الشحن والتفريغ، عمليات التغليف، تنظيم التدفقات وكذا عملية دراسة المعلومات وأخيرا عملية النقل.

النقل البحري: هو من أقدم وسائل النقل المائي التي استخدمها الإنسان بخاصة من قبل الدول المجاورة للمسطحات المائية (محيطات، بحار، بحيرات). وقد استخدمت السفن الشراعية، ثم السفن التجارية مع بدايات الثورة الصناعية. أما حديثاً فأصبحت السفن تسير بقوة البترول والغاز، ثم بعضها بقوة الطاقة النووية .

النقل الجوي: هو الميدان الاقتصادي الذي يضم كافة أشكال نقل الأفراد والبضائع لغايات مدنية أو عسكرية باستعمال الطائرات بأنواعها.

- **الإيواء:** و يتمثل في فنادق و شقق، مخيمات و هذه الأماكن هي ضرورية لأي إقامة سياحية مهما كان هدف السائح من ذهابه إلى ذلك المكان و حيث يكون من الضروري أن يبحث السائح عن إيجاد مكان للإقامة.

- **البرامج:** لأي سائح برنامج خاص به حسب الغرض من السياحة كزيارة المناطق الأثرية أو السياحية أو زيارة مناطق دينية، علاجية، رياضية .....

و تعتمد أركان السياحة على بنية تحتية و فوقية سياحية كما يلي :[44]

- ✓ **البنية التحتية للسياحة** :

و تكون في الخدمات الأولية الواجب توافرها للقيام بأي مشروع أو منطقة سياحية مثل شبكة المياه الثقيلة و المياه العذبة و الكهرباء و الغاز و التلفونات و الخدمات الصحية و الطرق و البنوك، أن أي مشروع سياحي لا يستطيع أداء خدماته بصورة كاملة بدون توفر هذه الخدمات و تعتمد صناعة السياحة أساسا على البنية التحتية.

- ✓ **البنية الفوقية للسياحة** :

وهي منشئات الإقامة للفنادق و الموتيلات و المخيمات .... الخ، و كذلك مشاريع الاستقبال السياحي و مكاتب المعلومات السياحية و وكلاء السفر و الشركات السياحية، و مكاتب إيجار السيارات، و المترجمين و الأدلاء السياحيين و المنظمات السياحية و المسارح و الملاعب و السينما ... الخ، و هذه الخدمات تختلف من بلد إلى آخر و حسب مستوى تقدم البلد.

2-3 العوامل المساعدة على انتشار و توسع صناعة السياحة:

هناك عدة عوامل أدت إلى زيادة تطور و ازدهار صناعة السياحة نذكر منها ما يلي:

- ✓ تقليل ساعات العمل نتيجة لدخول الآلات و الأجهزة الحديثة أدّى إلى زيادة أوقات الفراغ و أصبح ذلك فرصة للسفر.
- ✓ لانتقال من الريف إلى المدينة أدى إلى زيادة الطلب على الخدمات في المدينة و انخراط الناس في العمليات المكتبية الخاضعة للروتين، و استعمال الفكر و العقل بدلا من القوة الجسمانية، كل أدى إلى ضرورة التمتع بإجازة سنوية للهروب من جو الروتين و العمل في زخم المدينة.
- ✓ انتهاء الخرب العالمية الثانية و انتشار السلام بين العالم.

[44] أحمد محمود مقابلة، مرجع سابق، ص 28

- ✓ تلوث البيئة و خاصة جو المدن الصناعية أدى إلى هروب الناس فترة من الزمن إلى المناطق الأخرى.
- ✓ تطور وسائل و طرق النقل و خاصة بعد الحرب العالمية الثانية و تطور الطائرات الحربية التي كانت تستعمل في الحرب إلى طائرات مدنية لنقل الركاب.
- ✓ زيادة وحدات الإنتاج أدى إلى حصول فائض في الإنتاج و بدء التجار و الصناعيين في البحث عن أسواق جديدة لتصريف بضائعهم و هذا يحتاج إلى السفر .
- ✓ التقدم العلمي في مجالات الطب و الأدوية و معالجة الأمراض و القضاء على الأوبئة ساعد على زيادة انتشار السياحة و عدم خوف السياح من تعرضهم للإصابة بالأمراض .
- ✓ انتشار الحروب أدى بطريقة أو بأخرى إلى انتقال الأفراد و القوات المسلحة من مكان إلى آخر، و أثناء إقامة أفراد القوات المسلحة في بلد ما أصبح تبادل ثقافي و اجتماعي و زواج بين هؤلاء الأفراد و المواطنين للبلد أو رغبة الجنود في زيارة الأماكن التي حاربوا فيها أو التي لهم فيها ذكريات .
- ✓ زيادة الوعي الثقافي و الاجتماعي و الثقافة العامة و انتشار المعلومات أدت إلى زيادة هذه الرغبة لدى الكثير من الناس إلى زيارة البلدان الأخرى لغرض الاطلاع على ثقافتهم و أمور معيشتهم .
- ✓ تطور و تقدم وسائل الاتصالات الحديثة و التي ساهمت و بشكل فعال في السياحة و السفر حيث أصبح الشخص يسافر إلى أبعد دولة في العالم.

3-3 - خصائص السياحة:

يعد قطاع السياحة من أهم قطاعات النشاط الإنساني في الدولة الحديثة، فهي صناعة متميزة عن غيرها من الأنشطة الاقتصادية بمجموعة من الخصائص أهمها:

- ✓ تعد السياحة نشاطا اقتصاديا متزايدا أو متضاعف الطبيعة و بصورة مطردة و خاصة فيما يتعلق بالدخل و الاستخدام السياحيين، و تفسير ذلك أن إقدام السياح على الإنفاق و تحويل نقودهم إلى

عملات الدولة التي يزورونها من أجل تسديد تكاليف الخدمات التي يحتاجونها، إلى جانب مشترياتهم خدامها أكثر من مرة عن طريق انتقالها من حائز إلى آخر مما يؤدى إلى تزايد الدخل و هو ما يطلق عليه بالمضاعف رغم انتقال جزء من هذه الأموال إلى خارج المنطقة السياحية من أجل توفير خامات و مواد و متطلبات صناعة السياحة، و فيما يتعلق بالاستخدام أو العمالة السياحية المتزايدة فهي من خصائص صناعة السياحة التي تتصف بها نظرا لاحتياجها إلى أعداد كبيرة من العاملين، أي أنها توفر فرص عمل لأعداد كبيرة من المستخدمين، من عمالة غير مؤهلة وأصحاب الكفاءات العالية و الخبرات المتخصصة، و هي القوى العاملة المرتبطة بصورة مباشرة بصناعة السياحة، إذ توجد أعمال أخرى ترتبط بصناعة السياحة بصورة غير مباشرة كبعض الخدمات التي تستمر في التواجد و الممارسة طالما السياحة قائمة كنشاط.

- ✓ السياحة تعتبر صادرات غير منظورة[45] ، فهي من الصناعات القليلة التي تقوم بنقل المستهلك السائح إلى المكان أو المنطقة السياحية وليس العكس، كما هو الحال بالنسبة للمنتجات المادية، كما لا يمكن تخزينها كالطاقات الإيوائية أو مقاعد المطعم، فعندما يتم إشغال أي غرفة من غرف الفندق يعتبر خسارة له لأنه يدفع مصاريف ثابتة بالإضافة إلا أنه لا يمكنه تخزين الغرفة أو نقلها إلى مكان آخر.
- ✓ صعوبة تحويل المنتجات أو الموارد المستخدمة في السياحة إلى استخدام آخر مثل: تحويل فندق إلى مطار خلال فترة قصيرة، لأن تجهيزات الفندق تختلف عن تجهيزات المطار حتى تصميمه، وبالتالي فالعرض السياحي غير مرن في المدى القصير.
- ✓ السياحة تتميز بالموسمية أي أنها تمر بثلاث مواسم حيث يتذبذب الطلب على الخدمات السياحية، وهذه المواسم هي:
  - موسم الذروة :

[45] شبايكي حفيظ مليكة، ملتقى واقع السياحة في الجزائر، جامعة منتوري قسنطينة، 27 سبتمبر2001

يعتبر هذا الموسم موسم ازدياد الطلب السياحي، ففيه يزداد عدد السياح ويعتبر هذا الموسم الأفضل من حيث الفرص التسويقية و التشغيلية، كما أن أسعار الخدمات السياحية وأجور الإقامة فيه مرتفعة.

- موسم الوسط :

في هذا الموسم يتذبذب الطلب على الخدمات السياحية ويكون عدد السياح متوسطا والأسعار فيه أقل من موسم الذروة، ماعدا مناطق معينة من العالم التي لا تتأثر بالموسمية مثل :جزر هاواي وبعض جزر الكاريبي.

- موسم الكساد:

فيه يقل الطلب على الخدمات السياحية وقد ينعدم نهائيا، في هذه الحالة تلجأ معظم المنشآت السياحية إلى تخفيض الأسعار لتشجيع السياح على القدوم، يتم التركيز هنا على السياحة الداخلية.

✓ السياحة هي صناعة متداخلة ومركبة، أي أنها تشمل على العديد من الخدمات السياحية المختلفة مثل :النقل الجوي، الفنادق، محلات بيع التحف...الخ فكل عنصر فيها يقدم منتج مستقل، والشخص الذي يقدم الخدمة في الفندق يختلف عن الشخص الذي يقدم الخدمة في متاجر بيع التحف هذا ما يتطلب درجة عالية من التنسيق و التعاون بين هذه الخدمات بهدف تقديم منتج سياحي متكامل يؤدي إلى إشباع حاجات السياح وإرضاؤهم، وأي تقصير في تقديم الخدمة من أحد الأطراف سوف يؤثر على فعالية باقي الخدمات و بالتالي يؤثر على السياحة.

✓ تتعرض السياحة بشكل كبير لتأثيرات القوى الخارجية أي من خارج الدولة كحدوث اضطرابات سياسية تغيرات في أسعار العملة، تغييرات مناخية أو قيود نقدية أخرى فانخفاض سعر عملة ما سوف يؤدي إلى زيادة إقبال السياح عليها والعكس في حالة ارتفاعها.

- ✓ المنافسة: و المقصود بها عدم سيادة المنافسة الصافية أو ما يسمّى احتكار القلة في السياحة حيث نلاحظ أنّ الدول التي تمتلك آثارا قديمة أو مقومات سياحية طبيعية يكون من الصعب منافستها من قبل الدول التي لا تمتلك مثل هذه المقومات
- ✓ تتميز السياحة بمرونة عالية لكل من السعر و الدخل، أي أن دوافع السياح ورغباتهم تختلف من مجموعة إلى أخرى باختلاف الدخل، هذا يؤدي إلى صعوبة التأثير فيهم وإقناعهم بشكل جماعي، وصعوبة توفير المنتج المطلوب لكل مجموعة على حدى حسب مستويات الدخل و الأسعار.
- ✓ المغريات السياحية و عوامل الجذب من طبيعة، آثار، مناخ، تاريخ.. الخ، لا تمكن من الحصول على عائدات بطبيعتها إلا إذا بيعت في شكل منتج سياحي، وهذا المنتج لا يباع في معظم الأحوال من غير وجود سلع وخدمات مساعدة التي تتمثل في التسهيلات السياحية، التي يجب أن تتواجد جنبا إلى جنب مع الموارد السياحية وتتمثل هذه التسهيلات في أربع مجموعات[46]:
- ✓ توفر الهياكل الأساسية"القاعدية :"كشبكات النقل، الخدمات المرفقة كالمياه، الكهرباء و وسائل الاتصال، توفر الأمن و الاستقرار.
- ✓ توفر منشآت الإقامة: الهياكل الفندقية وغيرها من وسائل الإقامة التكميلية المخيمات، القرى السياحية.

توفر النقل :البري، البحري، الجوي.

- ✓ توفر المنشآت السياحية الترويجية: كدور اللهو، التسلية، محلات بيع الهدايا التذكارية والسلع السياحية.
- ✓ عدم قابلية المنتج السياحي للتخزين أو النقل من مكان إلى آخر كما في العديد من الصناعات الأخرى التي تصلح منتجاتها للتخزين لفترات زمنية معينة و بما يتفق و حجم العرض و الأسعار، و خاصة و أن الطلب السياحي يتصف بالموسمية في معظم الأحوال مما يؤدي إلى عدم ثبات مستويات التشغيل في صناعة السياحة، لذا تسعى المؤسسات السياحية و الفندقية إلى ضرورة تحقيق أرباح كافية خلال فترة

[46] نبيل الروبي: التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، القاهرة، 1987 ، ص13

الموسم وادخار جزء من العائد السياحي لمواجهة التراجع خلال الفترات الباقية من السنة، وقد بذلت محاولات عديدة للتخفيف من مشكلة الموسمية في القطاع السياحي، نذكر منها على سبيل المثال [47].

✓ عدم التكرار : أي انّ السائح نادرا ما يقوم بزيارة المنطقة نفسها التي زارها من قبل

- محاولة إحداث تحويل في موسمية الطلب السياحي بالسعي إلى استمرارية العرض السياحي، بعدة وسائل منها خفض نفقات السياحة و أسعار خدماتها في الفترات المتوقع حدوث انخفاض في الطلب السياحي خلاله، مع تشجيع السياحة الداخلية بأسعار خاصة.

-تغيير حجم و مستوى العرض السياحي بحيث يتفق و مستويات تدفق الأفواج السياحية، مما يعني خفض نوعية الخدمات التي تقدم خلال فترات تناقص الطلب السياحي، مع توفير الخدمات لمن يطلبها

-إطالة موسم العطل الإجازات توسيعًا لفترة النشاط الموسمي، من خلال تعديل التوزيع الزمني للطلب السياحي، كأن توزع مواعيد العطل بحيث تكون متعاقبة.

-تقرير عطل مدفوعة الأجر مرتين أو أكثر خلال السنة، وهو اتجاه قوي في الدول المتقدمة ذات الدخل الفردي المرتفع، وخصوصا تلك الدول التي يسود فيها شتاء قاسي مثل الدول الإسكندنافية، كندا وشمال الولايات المتحدة الأمريكية.

3-4 السياحة و علاقتها بالعلوم الأخرى:

إن تعدد و تباين أنواع السياحة و أغراضها جعل نجاحها يتوقف إلى حد كبير على الاهتمام بالعديد من المجالات التي تؤثر و تتأثر بالنشاط السياحي، كما أن التخصص العلمي جعل من دراسة السياحة دراسة متكاملة تشمل العديد من العلوم الأخرى ذات الصلة المباشرة بها ومن أهم هذه العلوم نجد:

- **أولا-علم الاقتصاد:**

تلعب السياحة دورا هاما في تنشيط اقتصاديات كثير من الدول حيث أصبحت تمثل مصدرا رئيسيا للدخل الوطني نتيجة إنفاق السائحين و الذي يأخذ صورا متعددة منها الإقامة و استخدام وسائل النقل و الغذاء و الترفيه و المشتريات، بالإضافة لأثر المضاعف للدخل الذي يولده هذا الإنفاق الناشئ من

[47] مرجع نفسه، ص 14.

دوران الإيرادات السياحية في دورات اقتصادية متنوعة تولد رواجا و انتعاشا في مختلف المجالات و إلى جانب ذلك هناك الروابط بين قطاع السياحة و القطاعات الأخرى سواء كانت صناعية أو زراعية أو إنتاجية أو خدمية التي تشترك في تقديم المنتج السياحي، لذلك فإن النهوض بالسياحة يتطلب دراسة كافة المتغيرات الاقتصادية.

- **ثانيا-الإحصاء:**

يعتبر ترجمة رقمية للأنشطة الإنسانية المختلفة تساعد على التعرف على اتجاهاتها و على تحليليها للتمكن من وضع الخطط و الاستراتيجيات المتعلقة بها على أسس علمية سليمة، و تستخدم الإحصائيات السياحية لقياس العوامل التي تؤثر على السياحة كحجم الحركة السياحية الدولية و الداخلية و الطلب السياحي العالمي و المحلي و عدد السائحين و الليالي السياحية و الإيرادات السياحية المحققة و الطاقات الفندقية المستغلة بالإضافة إلى إمكانيات التنبؤ و تقدير حجم الحركة السياحية في المستقبل و هو ما يساعد على وضع سياسة واقعية للاستثمار و التنمية على ضوء التقدير السليم و المؤشرات الدقيقة التي يمكن استنباطها.

- **ثالثا-التسويق:**

يعتبر أحد الوظائف الأساسية للمؤسسة على اختلاف طبيعتها خاصة مع التقدم العلمي و التكنولوجي بالإضافة إلى تطور وسائل الاتصال و المواصلات و تحرير التجارة الخارجية و رفع القيود الجمركية و كثرة المشروعات و تعدد و تنوع المنتجات مما أدى إلى اشتداد المنافسة بين المنتجين على الأسواق المتاحة و بذلك أصبحت مشكلة العصر الذي نعيشه هي التسويق و الحصول على الزبائن و المستهلكين و ليس الإنتاج، كما أصبح المحدد لبقاء المؤسسة و نجاحها هو قدرتها على دراسة و تبين احتياجات و متطلبات و رغبات المستهلكين الحاليين و المتوقعين و توفيرها لهم بالمواصفات و الخصائص التي تتفق مع آراءهم و في الزمان و المكان المناسبين لهم و بالسعر الذي يستطيعون تحمله، حتى تتمكن من إرضائهم و تحافظ على استمرار التعامل معهم مستقبلا، و قد عرف التسويق من قبل الجمعية الأمريكية للتسويق بأنه عملية إدارية تختص بتنظيم و توجيه جهود المؤسسة لتقييم القوة الشرائية

للعميل و تحويلها إلى طلب فعلي لسلعة أو خدمة محددة مع إيصالها إلى المستهلك النهائي و بيعها له بهدف تحقيق ربح، و يعد التسويق السياحي من التخصصات الدقيقة لعلم التسويق ، لأن طبيعة الأنشطة السياحية و خصائص المنتج السياحي تتطلب معالجة خاصة عند وضع السياسات التسويقية المتعلقة بها و التي تختلف إلى حد كبير عن تسويق السلع و الخدمات الأخرى.

- **رابعا-العلوم السياسية:**

تتطلب السياحة الدولية كظاهرة إنسانية تقوم على التفاعل و التعامل بين الجنسيات المختلفة عبر حدود دول العالم المتعددة التعرف على القوانين و السياسات و الإجراءات و التسهيلات المتبعة في هذه الدول التي غالبا ما تكون انعكاسا لنظمها السياسية السائدة، و لما كانت العلوم السياسية تختص بدراسة أسلوب ممارسة الدولة لسلطتها و طرق حكمها و حقوق ووجبات الأفراد و الإجراءات التي تتخذ لمراعاة السلام و النظام داخل المجتمع، وضوح هذه الإجراءات و النظام يساعد على اتخاذ القرارات السياحية بمفهومها الشامل و ارتباطها المباشر به.

- **خامسا-القانون:**

يشمل العمل السياحي على أنشطة و مجالات و جوانب متنوعة سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي و التي تخضع في تنظيما و ممارستها للقوانين و التشريعات المختلفة مثل إجراءات الدخول و الخروج و التأشيرات و الإقامة و أنظمة النقد و الصرف و الجمارك و الضرائب و العمالة و التوظيف و الاستثمار و استغلال الأراضي و حماية السائحين و البيئة و المناطق الأثرية و الصحة و التقاليد و الآداب العامة فضلا عن صناعة النقل و الفنادق و السلع السياحية فيما يخص قواعد و تصاريح تشغيلها و شروطها و مواصفاتها و كلها نواحي قانونية ذات تأثير على السياحة مما يتطلب ضرورة التعرف على طبيعتها و العمل بموجبها .

- **سادسا-علم الاجتماع:**

تتصل السياحة كنشاط إنساني اجتماعي بعلم الاجتماع حيث يتطلب تنشيطها و تسويقها و تنميتها التعرف على النظم الاجتماعية القائمة و علاقاتها بالأنظمة الاقتصادية و السياسية و القانونية الأخلاقية

بالإضافة إلى العادات و التقاليد السائدة في المجتمعات و الأسباب التي ساعدت على تكوينها و سلوك الأفراد و الجماعات من الجنسيات المختلفة، و الدوافع من ورائها، و أهم المشكلات الاجتماعية و العوامل التي تسببت فيها، و علم الاجتماع هو الذي يختص بكل ما يتعلق بالإنسان من الناحية الاجتماعية و ما يتعلق بالمجتمع من الناحية الإنسانية، و علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به.

- **سابعا علاقة السياحة بعلم الجغرافيا :**

من الأمور المسلم بها و التي تشكل أحد أهداف الدراسات الجغرافية لأي بيئة هو حصر مواردها الاقتصادية المتاحة و تقييمها، فسطح الأرض و باطنه و ما يحيط به من غلاف غازي يحوي الكثير من موارد الثروة التي يهتم بها الجغرافي و يسعى إلى تحديد إمكانية استثمارها لصالح المجتمع، و هذا يعني إمكانية توظيف الجغرافيا في مجال السياحة بإظهارها للخصائص (الموارد) المكانية من حيث الملامح و التوزيع التي يمكن أن تشكل عرضا يستثمر لتلبية الطلب السياحي، الأمر الذي يبرز العلاقة الوثيقة بين بعض ملامح البيئة الطبيعية كالسواحل البحرية و الجزر و بعض أشكال سطح الأرض كالقمم الجبلية العالية و السفوح المغطاة بالجليد و البحيرات و الأشكال النباتية الطبيعية و الحياة الحيوانية الفطرية و أنماط السياحة المرتبطة بهذه الموارد[48].

- **ثامنا: التربية و السياحة:**

التربية عملية تبدأ بداية الحياة ولا تنتهي إلا بنهايتها، و هي عمليّة يقع تحت تأثيرها كل إنسان حيث يمارسها كل من الأب، الأم، المعلم و الدولة و الشارع و النادي و غير ذلك من المؤسسات و الأفراد و الإنسان و هو الوحيد بين المخلوقات الذّي يولد عاجزا و لا يستطيع أن يحيا إلا إذا عنيت به أسرته و حافظت على نشأته و علّمته، و الحق أن الإنسان بخلاف الحيوان يولد بقدر محدود جدا من السلوك الثابت و بقدرة كبيرة على التعلّم، و من هنا كانت وظيفة المجتمع ممثلة في الأسرة و في المدرسة ثانية و في المؤسسات الاجتماعية ثالثا، و في تربية الفرد و تعليمه و إعداده لمقبلات حياته .

[48] آمنة أبو حجر، الجغرافيا السياحية، دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن عمان، ط1، 2011، ص 39.

يحقق النشاط السياحي الترويحي أهدافا هامّة و هذا يدفعنا للقول أن السياحة ليست نشاط فضولي بل لها أهداف: و تتمثل في:

- ✓ أهداف نفسية: حيث يحقق هذا النشاط التوازن النفسي ويبعد الاضطراب العصبي و يساعد على التغلب على الاضطرابات النفسية.
- ✓ أهداف عضويّة و جسمية: تنشيط الوظائف و الأعضاء الجسميّة.
- ✓ أهداف اجتماعية: تعمل على تقارب المجتمعات و التكيف مع المحيط و بث روح الصداقة و الثقة بين الشعوب.

4 - أســـــــــــــس الســـــــــياحة :

يمكن تلخيص أسس السياحة فيما يلي:

4-1 الطلب السياحي:

الطلب بشكل عام هو عبارة عن الكمية التي تنوي مجموعة من المستهلكين شراءها من سلعة ما و بسعر محدد و في زمن و مكان محددين و لكن الطلب بالنسبة للسياحة فإن المسألة تختلف و ذلك لوجود عوامل مختلفة تؤثر على السائح للسفر لمنطقة ما و دلك وفقا لعناصر مختلفة مثل مدى توفر أوقات الفراغ و مستوى الدخل و هل يوجد فائض و زيادة في الدخل يمكن استخدامها للقيام برحلة سياحية و لاشك بأن هذه العوامل تلعب دورا أيضا في تحديد المنطقة المراد زيارتها فالشخص الذي يتوفر لديه وقت فراغ طويل و دخل عال فانه إذا أراد القيام بعمل جولة سياحية فانه سيفكر بزيارة المناطق البعيدة و المرتفعة الأسعار و العكس صحيح و ذلك في وقت الفراغ القصير و الدخل المتوسط فسوف يقوم بزيارة المناطق القريبة و الأسعار المعتدلة .[49]

4-1-1 أنواع الطلب السياحي[50]:

- ✓ **الطلب السياحي العام:**

[49] سراب الياس ,حسن الرفاعي، محمود الديماسي. حسين عطير، تسويق الخدمات السياحية، دار المسيرة، عمان، ط 1، 2002 ، ص 15.
[50] مرجع سابق، ص 18.

هو عبارة عن الطلب الإجمالي على الخدمات السياحية أو على السياحة بشكل عام بغض النظر عن النوع أو الوقت أو المدّة و يرتبط هذا النوع من الطلب السياحي بالدولة كلّها و ليس ببرنامج سياحي خاص و تتميّز به الدوّل المتقدمة سياحيا إذ يوجد لديها خدمات سياحية متنوعة و متعددة و مقومات سياحية مختلفة و من الأمثلة على هذا النوع هو الطلب السياحي لزيارة فرنسا اسبانيا أو أمريكا.

✓ **-الطلب السياحي الخاص**:

و هو الطلب الذي يرتبط ببرنامج سياحي معيّن يجده السائح لإشباع حاجاته و رغباته و احتياجاته و من هنا هذا الطلب على برنامج معيّن طلبا خاصة بسائح ما أو مجموعة السوّاح و ليس كل السوّاح مثل زيارة غابات إفريقيا المفتوحة السفاري أو السفر إلى الهند لنوع معيّن من السياحة كتسلّق الجبال أو زيارة كندا لمشاهدة نياجارا أو السفر لأمريكا لزيارة ديزني لاند.

✓ **-الطلب السياحي المشتق:**

يرتبط هذا النوع من الخدمات السياحيّة المكملة أو المكونة للبرنامج السياحي مثل الطلب على الفنادق و الطلب على شركات السياحة و الطيران و النقل السياحي و باقي الخدمات السياحية الأخرى، هذا و تسعى الدوّل إلى تحويل الطلب السياحي المشتق إلى طلب سياحي خاص و من ثمّ تحويله إلى طلب سياحي عام و ذلك عن طريق توفير برامج سياحية أكثر و بأسعار متنوعة .

- و أيضا يمكن التمييز بين الأنواع التالية من الطلب السياحي[51]:

✓ **الطلب الفعّال أو الفعلي (Effective or actual demand):**

و هو يمثل العدد الفعلي للمشاركين في السياحة , بمعنى الأشخاص الذين يسافرون فعلا . و هذا العنصر يعد من أكثر عناصر الطلب شيوعا و الأقدر على القيّاس، حيث أنّ معظم الاحصاءات السياحية تشير إلى الطلب الفعّال أو الفعلي.

✓ **الطلب الخامد (Suppressed demand) :**

[51] حميد عبد النبي الطائي، بشير عبّاس العلاق، سلوكيات السائح و الطلب السياحي، ط1، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص61.

و هو يتألف من ذلك القطاع من السكان الذي لا يسافر أفراده لأي سبب كان و يمكن التمييز بين عنصرين من عناصر الطلب الخامد، الأوّل يمثل الطلب الكامن (Potential demand) و هو يشير إلى أولئك الذين سوف يسافرون خلال فترة زمنية في المستقبل أذا ما شعروا بتغيّر في الظروف، مثلا قد تزداد قدراتهم الشرائية، أو في حالة حصولهم على حق الاجازة المدفوعة، و عليه نقول أنّه بإمكان هؤلاء التحول من مرحلة الطلب الخامد إلى مرحلة الطلب الفعّال أو الفعلي.

و الثاني يمثل الطلب المؤجل (Deferred demand) و هو طلب تمّ تأجيله بسبب مشكلة تتعلّق ببيئة توريد الخدمة السياحيّة (Supply environment), مثل الافتقار إلى طاقة إيوائية (Lack of capacity in accommodation)أو ظروف جوّية سيئة أو ربّما نشاط ارهابي . و مرّة أخرى , فانّ هذه الحالة تعني أنّ هناك احتمال في المستقبل , اذا ما تحسنت الظروف , بأن يتحوّل الطلب المؤجل إلى طلب فعّال أو فعلي.

- ✓ **حالة عدم وجود طلب (No demand) :**

و هذه الحالة تشير وجود أناس لا يرغبون بالسفر إطلاقا.

4-1-2 العوامل المؤثرة في الطلب: ولعل أهمها:

سعر السلعة أو الخدمة: فزيادة سعر الخدمة يؤدي لقلة الطلب عليها مع بأن مرونة الطلب السعرية هي التغير النسبي في الطلب نتيجة التغير النسبي في السعر.

نوعية السوق : إن حجم الطلب على منتجات وخدمات المشروع يمثل منحنى الإيراد المتوسط الذي يتوقف اتجاهه على شكل السوق الذي يعمل بها المشروع والتي تختلف من سوق منافسة كاملة إلى سوق منافسة احتكارية، إلى سوق احتكار القلة أو الاحتكار المطلق. **دخل المستهلك ورغباته:** يلعب دخل المستهلك دورا أساسيا في تقدير الطلب لأن أي مشروع يجب أن يحدد فئات المستهلكين التي يوجه لها سلعه أو يقدم لها خدماته وبذلك يتوجب عليه تقدير الطلب المناسب لحجم مبيعاته التي يخطط لها في المستقبل بما يتلاءم مع إشباع حاجات ورغبات زبائنه ومستهلكيه و جذب مستهلكين جدد.

أسعار السلع أو الخدمات البديلة أو المكملة: حيث نعلم أن السوق تحوي العديد من المشاريع المنافسة التي تقدم سلع وخدمات بديلة والمستهلك دوما يتجه نحو السعر المنخفض وهنا يتحدد الطلب وفق معامل مرونة الطلب المتقاطعة أو معامل الإحلال بين هذه الخدمات.

الخطة الاستثمارية القومية : تقوم الدولة بإعطاء أولوية لتنفيذ بعض المشاريع في الخطة الاستثمارية وتساعد معرفة توزيع استثمارات الخطة على القطاعات المختلفة في إمكانية التنبؤ بحجم الطلب على السلع والخدمات في المستقبل فمن خلال معرفة الاستثمارات المخصصة لقطاع السياحة يمكن تقدير الطلب المتوقع على خدمات المشاريع السياحية.

الدخل القومي ونمط توزيعه : يعتبر مستوى الدخل القومي وأسس توزيعه من أهم العوامل التي تحدد شكل الإنفاق الاستهلاكي للفرد والمجتمع الذي يتوقف عليه حجم الطلب الكلي إذ أن حجم الطلب يتدرج بين شرائح أصحاب الدخل" منخفضة ومتوسطة ومرتفعة."

التدخل الحكومي: إن تدخل الحكومة مهم لضمان نجاح السياسات المتبعة والتي تؤثر على حجم الطلب والعرض الكلي مثل سياسة الضرائب.

عدد السكان ومعدل نموهم واتجاهات ميولهم: فالزيادة السكانية تعني زيادة الطلب الكلي وتختلف احتياجات السكان وفقا للمستوى العلمي والاجتماعي والمادي، كما يتبع حجم الطلب أذواق وعادات المستهلكين ونمط الاستهلاك السائد.

جودة السلعة أو الخدمة: فكلما زادت جودة سلع وخدمات مشروع معين كلما كانت حصته في السوق أكبر وبالتالي زيادة مبيعاته و أرباحه وقدرته التنافسية، وبالتالي يجب دوما تحسين الجودة للوصول إلى نظام توكيد الجودة " الإيزو 9000" الذي يمهد الطريق للوصول إلى الجودة الشاملة.

3-1-4 مؤشرات الطلـب:(indicators of demand)[52]:

[52] حميد عبد النبي الطائي، بشير عباس العلاق، مرجع سابق، ص 64،63، 65

✓ **الميل إلى السفر (travel propensity)** و هو يعد من أكثر مؤشرات الطلب الفعّال فائدة في مجتمع معيّن .إنّ هذا القيّاس يأخذ بعين الاعتبار تغلغل الرحلات السياحية في مكان معيّن، و يوجد شكلين من الميل للسفر هما:

الميل الصافي للسفر (net travel propensity):

و تشير إلى نسبة السكان الذين يقومون برحلة سياحيّة واحدة على الأقل خلال فترة زمنيّة معيّنة، و بعبارة أخرى إنّ الميل الصافي للسفر هو قيّاس لتغلغل السفر بين الأفراد في السكان (The penetration of travel among individuals in the population) إنّ الطلب الخامد و عدم وجود طلب أصلا يؤديان إلى عدم وصول الميل الصافي للسفر إلى نتيجة 100% وعليه فان الرقم 70% أو 80% هو أقصى رقم يمكن الحصول عليه في اقتصاديات الدوّل الغربية المتقدمة .

✓ **الميل الإجمالي للسفر: (Gross travel propensity)**:

و هو يمثل العدد الإجمالي للرحلات السياحية كنسبة من السكان و الميل الإجمالي للسفر يعد قيّاسا لتغلغل الرحلات (penetration of Trips) , و ليس للأفراد المسافرين (individual travelers). و من الواضح أن القيّام برحلتين أو ثلاث يزيد من أهميّة الميل الإجمالي للسفر، و عليه فإنّ الميل الإجمالي للسفر قد يتجاوز 100% و قد يصل في الغالب إلى 200 %في اقتصاديات الغرب الصناعي، حيث جرت العادة على قيّام النّاس بالسفر لأكثر من مرّة بعيدا عن المنزل(أي أنّهم يقومون بأكثر من رحلة واحدة خلال فترة زمنيّة معيّنة).

✓ **أمّا تكرار السفر Travel frequency**

فإنه حصيلة قسمة الميل الإجمالي للسفر على الميل الصافي للسفر، بعبارة أخرى، يمثل تكرار السفر معدل عدد الرحلات التي قام بها المشاركون في السياحة خلال فترة زمنية معينة.

4-1-4 التنبؤ أو تقدير حجم الطلب السياحي:

اتجهت دوّل سياحية كثيرة إلى الاهتمام بقياس حجم الطلب السياحي المتوقع باعتباره الركيزة الأساسية المعتمد عليها بغية وضع الخطط السياحية و ذلك بشكل كمي.

4-1-4-1 أهمية تقدير حجم الطلب السياحي:[53]

احتلت دراسة الطلب السياحي و تقدير حجمه المتوقع أهمية كبيرة لدى خبراء السياحة و متخصصة لما يتحقق عنه من مزايا عديدة أهمها:

- إمكانية تقدير حجم النشاط السياحي المتوقع في الدولة.

وضع خطة سليمة و ملائمة للطاقة الإيوائية تستطيع مواجهة الطلب السياحي المتوقع في المستقبل .

- تنمية المرافق و الخدمات السياحية في الدولة و تطويرها قدر الإمكان .
- إمكانية تقدير الإيرادات السياحية.
- وضع خطة سياحية واقعية لمستقبل الاستثمار السياحي .

4-1-4-2 تقدير حجم الطلب السياحي:

هناك نوعين من الأساليب المستخدمة هما الأساليب النوعية [54] و الأساليب الكمية أو الإحصائية .

الأساليب النوعية :

- ✓ أسلوب دلفي
- ✓ الاتفاق الجماعي.
- ✓ تنبؤ بناء على رؤية مستقبلية.
- ✓ القياس على السوابق" مقارنات دولية."
- ✓ العلاقة مع خطط التنمية.
- ✓ العصف الذهبي" الملاحظة العلمية."

الأساليب الكمية: وتقسم إلى طرق إحصائية، وطرق اقتصادية حيث الطرق الإحصائية تشمل:

- تحليل السلاسل الزمنية: الوسط المتحرك و التلميس الأسي و التلميس الأسي المعدل.

[53] إبراهيم اسماعيل الحديد، إدارة التسويق السياحي، ط1, عمان، دار العصار العلمي 2010 ، ص144،145

[54] رضا صاحب أبو محمد، مؤيد عبد الحسين الفضل، الاقتصاد الاداري، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، 2007 ، ص 59 .

- تحليل الاتجاه العام: تعتمد هذه الطريقة على تتبع معدل الحركة السياحية السنوية خلال فترة زمنية ماضية قد تكون عشر أو خمس سنوات و تحليل بيانات هذه السلسلة الزمنية إحصائيا و ذلك بهدف التعرف على معدل النمو السياحي، ثم باستخدام هذا المعدل في التنبؤ يمكن الوصول إلى حجم الحركة السياحية المتوقعة في المستقبل الذي يسمى الطلب السياحي المستهدف، و يمكن تحليل البيانات الخاصة بالسلسة الزمنية للحركة السياحية إحصائيا بواسطة طريقة المربعات الصغرى .

- طريقة الانحدار المتعدد: تقوم هذه الطريقة على فكرة أساسية مفادها وجود أو ظهور المتغيرات التابعة فنمو الحركة السياحية و تطورها يكون نتيجة عوامل و متغيرات أخرى مثل :

ارتفاع عدد السكان – ارتفاع متوسطات الدخول العالمية – التقدم العلمي و التكنلوجي – تطور العادات الاجتماعية و تقدم الأنماط الثقافية. و هذه المتغيرات تسمى بالمتغيرات المستقلة.

- تحليل الارتباط: الثنائي والمتعدد.
- أما الطرق الاقتصادية فتشمل:
- متوسط استهلاك الفرد.
- المرونات السعرية والدخلية.
- ميزانية الأسرة.
- المدخلات والمخرجات" المعاملات الفنية"المؤشرات.

4-1-4-3 العلاقة بين الطلب السياحي و بعض المتغيرات :[55]

يرتبط الطلب السياحي بعلاقة قوية بينه و بين بعض المتغيرات

- ✓ **العلاقة بين الطلب و الأسعار:** يرتبط الطلب السياحي بأسعار السلعة السياحية و يقصد بها أسعار البرامج السياحية التي تعرضها الشركات السياحية. حيث توجد بينهما علاقة عكسية.

[55] إبراهيم اسماعيل الحديد، مرجع سابق، ص 151

✓ **العلاقة بين الطلب و مستوى الخدمات السياحية :**

إنّ الطلب السياحي يتأثر بمجموعة مختلفة من المتغيرات و من بينها أيضا مستوى الخدمات السياحة حيث كلّ ما زاد هذا المستوى زاد الطلب السياحي أي توجد بينهما علاقة طردية .

2-4 العرض السيّاحي:

1-2-4 تعريف العرض السياحي:

يعرف العرض السياحي على أنّه "يمثل كل المستلزمات التي يجب أن توفرها أماكن القصد السياحي لسياحها الحقيقيين و المحتملين و كل الخدمات و البضائع التي قد يحتمل أنّ تغري النّاس لزيارة بلد معيّن "[56] .

كما يعرّف على أنّه" ما تقدمه المنطقة السياحيّة و تحتويه من مقومات سياحية سواء كانت عوامل جذب طبيعية أو تاريخية أو صناعية و إضافة إلى الخدمات و السلع التي قد تؤثر على الأفراد لزيارة بلد معيّن و تفضيله على بلد آخر"[57]

و يعرّف أيضا: أنه عبارة عن خليط من العناصر المتجانسة، التي تؤخذ مستقلة عن بعضها البعض لتشكل العرض السياحي الوطني أو الدولي[58]

2-2-4 مكونات العرض السيّاحي(مقومات الجذب السيّاحي[59]:

✓ **المكونات الطبيعيّة**: و التي لا يتطلب تطويرها استثمارا ماليا كبيرا.

حيث أنّها ترتبط بالبيئة الطبيعية مثل تنوع أشكال سطح الأرض Forms of landscape في مناطق الجبال و السهول و الوديان و البحيرات و السواحل حيث تؤثر مثل هذه الظواهر الطوبوغرافية ليس فقط

[56] مثنى طه الحواري، اسماعيل علي الدبّاغ، مرجع سابق، ص 110
[57] سراب الياس, محمود الديماسي، حسن الرفاعي، حسين عطير، مرجع سابق، ص 11
[58] Rebert Lanquar , Le tourisme international, Séri que sais – je ,N0 1694, France, 1981,p 40
[59] آمنة أبو حجر، مرجع سابق، ص 117، 123

على درجة الجذب السياحي بل يمتد تأثيرها على نوعية الطلب السياحي أيضا، و ترتبط بأشكال سطح الأرض عادة ظواهر متنوعة الخصائص يمثل بعضها الأساس للجذب الطبيعي مثل بعض أشكال النبات الطبيعي و الأشجار و أنماط الحياة الحيوانية و مصادر الميّاه و تنوعها و كمية الإشعاع الشمسي و جمال المناظر الطبيعية و نقاء الهواء ...الخ, و من جانب آخر فإن الانحناءات و الإلتواءات المتكررة للطرق في الإقليم الجبلي و كذلك مواضع وسائل الإيواء المطلة على الوديان العميقة عناصر جذب من نوع آخر .و من المظاهر الطبيعية الأخرى التي من شأنها التأثير في شدة الجذب السياحي هي ملاءمة الظروف و الخصائص المناخية لمنطقة القصد السياحي التي تمنح المشارك في التجربة السياحية درجة من الاستمتاع و الراحة أثناء قضاء الاجازة، و المقصود بالخصائص المناخية المناسبة لراحة الإنسان هي التي في جملتها تحقق التوازن الحراري لجسم الإنسان thermal balance و المسؤولة عن الشعور بالراحة و يطلق عليها climate comfort.و يمكن النظر إلى تنوع الأقاليم المناخية على أنّها شكل آخر من الجذب الطبيعي المسؤولة عن توزيع حركة السياحة الداخلية و الخارجية .

- ✓ **الجذب السيّاحي غير الطبيعي(من صنع الإنسان):**

إن العوامل البشرية المسؤولة عن قيّام بيئة سياحية لها أشكال متعددة و كلها من خلق الإنسان . فالحياة الاجتماعية و الثقافية و روح و عبير الحضارات و طباع الشعوب و أخلاقها و عاداتها حيث الفلكلور و الصناعات اليدوية ذات الطابع المحلي و الطقوس الدينية و ألوان الأطعمة البحتة و ألوان الغناء و الموسيقى و الرقص الشعبي و الآلات الموسيقية الشعبية و المحليّة و الصناعات المحليّة و نماذج السكن البدوي و بيت الشعر الشتوي و الجمالون كلّها مقومات بيئية لها علاقة في خصائصها متميزة بالأصالة حيث يشكل الإنسان و تطوره الحضاري المادة الأساسية لهذا النوع من الجذب.

و يمتاز الجذب غير الطبيعي بندرتها من حيث التصميم و البناء و التوزيع فالمواقع الأثرية و العتبات الدينية و الطرز المعمارية للمدن و التي تتميز بتفردها مما يجعل عنصر المنافسة بينها معدوم الأمر الذي يحتم على السائح قبولها بما هي عليه من حالة، و على الرغم من كون هذه الجاذبيات هي أصلا من صنع

الإنسان إلا أنّها تمثل حقبة تاريخية و حضارية معيّنة و أنّ أي ترميمات أو إضافات أو تعديلات لها يفقدها شخصيتها و درجة جذبها السياحي، و لابد من التأكيد على أنّ شدة الجذب السياحي لهذه العناصر يعتمد أساسا على الحقبة الزمنية أو الحضارية التي تمثلها و الحالة العامة التي هي عليها الآن بالإضافة إلى طرازها المعماري الفريد .

لقد تطورت أنواع هذا الجذب حديثا لتشمل على مدن التسلية و الألعاب و من أشهرها (Disney land and walt)في الولايات المتحدة الأمريكية و المحميات الوطنية National reserve، و تعتبر المتنزهات الوطنية Theme parks نوعا آخر من هذا الجذب و هي بمثابة نطاق واسع من الأرض تتصف بجمال ملامحها و من أشكالها على سبيل المثال و ليس الحصر متنزه براكين هاواي القومي في الولايات المتحدة الأمريكية.

نهر ليبيا العظيم و هو أيضا من صنع الإنسان و يهدف إلى جلب الماء إلى الصحراء و كذلك النفق الأوربي و هو النفق الذي يربط بين فرنسا مع بريطانيا و أيضا الحزام العظيم و هو مشروع ربط عالمي هام و هو يربط بين اسكندنافيا و قارة أوربا[60]

- ✓ **الجذب الذي يعتمد على وجود المناسبات و المهرجانات الوطنية**:

حيث شهد القرن الماضي بروز العديد من المهرجانات الحضارية و الفلكلورية التي تمثل عادات و تقاليد الشعوب مثل مهرجان جرش في الأردن و مهرجان بابل في العراق و مهرجان قرطاج في المغرب و يعرف مورجن بأن المهرجانات و المناسبات الوطنية بكونها مجموعة من الأنشطة التي يشارك بها الفرد بمحض إرادته و ذلك بحثا عن الراحة أو المتعة أو لغرض تنمية معلوماته أو لتحسين مهاراته أو للإسهام في تقديم خدمات تطوعية للمجتمع الذي يعيش فيه.

و يمكن تلخيص الأنواع الثلاثة من الجذب في الجدول التالي:

[60] أحمد محمود مقابلة، مرجع سابق، ص 57

جدول رقم 03 : أنواع الجاذبيات السياحية:

مناطق الجذب الطبيعية	مناطق الجذب غير الطبيعية	المناسبات و المهرجانات الوطنية
السواحل	المساجد و الكنائس و الأدرة	المناسبات و الأعياد الوطنية
الكهوف و المغارات	المواقع الأثرية و العتبات الدينية	المهرجانات الحضارية
الغابات الصخرية	القلاع و المدن التاريخية	المناسبات الرياضية
المسلات البحرية	مدن التسلية و الترفيه	المعارض الفنية
الجبال و الوديان		
البحيرات الطبيعية		
الحياة النباتية و الحيوانية		
الظروف المناخية		
العلاج الطبيعي		

المصدر: آمنة أبو حجر، الجغرافيا السياحية , دار أسامة للنشر و التوزيع , عمان الاردن ,ص 124

3-4 التسويق السياحي:

1-3-4 تعريف التسويق السياحي:

يعتبر التسويق السياحي جزءا من التسويق العادي و قد عرف التسويق السياحي على أنّه:

" التنفيذ العلمي و النسق لسياسة الأعمال من قبل المشاريع السياحية سواء كانت عامة أو خاصة أو على مستوى محلي أو إقليمي أو وطني أو عالمي لغرض تحقيق الإشباع الأقل لحاجات مجموعة من المستهلكين المحددين و بما يحقق عائدا ملائما"[61].

أمّا Philip (2005) يرى أنّ التسويق السياحي هو المفتاح لتحقيق أهداف المنشآت السياحية، و يشمل تحديد الاحتياجات و الرغبات للسوق المستهدفة، و الحصول على الرضا المرغوب بفعالية

[61] سراب الياس، محمود الديماسي، حسن الرفاعي، حسين عطير، مرجع سابق، ص 11

و كفاءة أكثر من المنافسين، ويشمل ذلك تحديد خصائص السوق السياحي المستهدف، من أجل تركيز أفضل لتلبية الاحتياجات [62].

و قد عرّفه المختص في التسويق السياحي Bartles على أنّه " عمليّة موجهة نحو السائحين، و تهدف إلى تأمين و تلبية احتياجاتهم الاستهلاكية من خلال القنوات التوزيعية المختلفة، المؤلفة من المنظمات و المؤسسات السياحية المختلفة، و التي تتفاعل مع هؤلاء السائحين تحت ضغط أو قيود البيئة الخارجية التي تتم فيها عملية التفاعل مثل القيود الاقتصادية، و التكنلوجية و الأخلاقية، و الاجتماعية، و التي تهدف إلى تسهيل تدفق المبادلات إلى السوق المستهدف و بما ينعكس على تحسين عمليات التبادل و الاستهلاك "[63].

و يرى Jobber أنّ مفهوم التسويق السياحي يتطلب الاهتمام بثلاثة عناصر أساسية تتمثل في: التوجه نحو الزبائن، و توفر المنظمة التي تقوم بترجمة و تنفيذ التوجه السابق، و أخيرا تحقيق الرفاه الاجتماعي لهؤلاء الزبائن على المدى الطويل، كم يضيف Western rural) development center) بأنّه الكيفية التي يستطيع المجتمع من خلالها جذب و استقطاب السائحين بفعالية، و في الوقت نفسه تحقيق الفوائد و المزايا المختلفة من السياحة "[64] .

والتعريف الشامل للتسويق السياحي هو عبارة عن عملية إدارية تقوم بها المنظمات السياحية و المشاريع السياحيّة من خلالها بتحديد مجموعاتها السياحية الفعلية و المتوقع الاتصال بهم لغرض التحفيز و إشباع رغباتهم و دوافعهم و تبني المنتوج السياحي المطلوب من قبلهم. و ذلك لغرض تحقيق الإشباع الأقل للسائح، و تحقيق أهداف السياحة.[65]

و ممّا لا شك فيه بأن التطور الذي شهد القطاع السيّاحي و الذي أصبح له مبادئه و أسسه و أركانه و أجهزته المختلفة فسنتجه للاهتمام بالمقومات السيّاحيّة و انتشار المنشآت السياحية في كل مكان و الذي دفع الدول إلى التسابق إلى تقديم التسهيلات السياحية و تأمين البنية التحتية المناسبة، استلزم

[62] إبراهيم خليل بظاظو، التخطيط و التسويق السياحي باستخدام GIS ، مرجع سابق، ص 237.
[63] إياد عبد الفتاح النسور، مرجع سابق، ص 42
[64] المرجع نفسه، ص 42
[65] أحمد محمود مقابلة، مرجع سابق، ص 51

ضرورة وجود نشاط تسويقي فعّال يسعى إلى جذب أكبر عدد ممكن من السوّاح بحيث يعمل على إشباع حاجاتهم و رغباتهم و توفير أكبر عائد ممكن .

2-3-4 العناصر التي يجب أن يتضمنها التسويق السياحي[66]:

- ✓ تحديد المجموعات السياحية المتوقع الاتصال بها عن طريق المكاتب السياحية المتواجد في المناطق المنوي التسويق إليها .
- ✓ خلق تصور مفصّل و واضح لهؤلاء المجموعات عن المنطقة المطلوب تسويقها.
- ✓ تحديد مكاتب السياحة و السفر بشكل محلّي أو إقليمي أو عالمي و التنسيق مع تلك المكاتب بهدف استقبال تلك المجموعات السياحية .
- ✓ تحديد المنشآت السياحية القادرة على استقطاب تلك المجموعات و ذلك من خلال التعاون و التنسيق مع المكاتب السياحية.
- ✓ عمل كافة الأنشطة المؤديّة إلى إشباع هذه المجموعات و رغباتها مثل سهولة الانتقال و ذلك من خلال التنويع في وسائل المواصلات و التسهيل في منح تأشيرة الفيزا، و توفير أماكن الإقامة.
- ✓ توفير البنية المناسبة من شبكات المواصلات و الاتصالات.

5- الاستثمار السيّاحي[67]:

في التقرير لسنة 1987 "المستقبل بشكل عام " و الذّي أعدته الهيئة العامّة للبيئة و التنمية للأمم المتحدة و منظمّة العمل الدوليّة عرّفت سياسة التنمية الاستثمارية بأنّها " تلبي الاحتياجات الحالية دون المساس في الصلاحية لمستقبل من الأجيال و تأمين احتياجاتهم ". و في مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة و التنمية الذّي عرف بقمّة الأرض الذي انعقد في ري ودي جانيرو عام 1992 عدّل تعريف التنمية الاستثمارية و تبلور مفهومها في برنامج 21 الذي اعتمده المؤتمر، و منذ ذلك الحين تبنته حكومات و شعوب عديدة كسيّاسة أساسيّة للتنمية . أمّا المنظمة العالمية للسياحة تبنت قواعد الاستثمار في السياحة، و بلورت أسس التنمية الاستثمارية في مجالات التخطيط السياسي و دراسات التنمية، و قد عرفت المنظمة

[66] سراب الياس، محمود الديماسي، حسن الرفاعي، حسين العطير، ص 11
[67] رعد مجيد العاني، الاستثمار و التسويق السيّاحي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، ط 1 ، الاردن، ص 19، 20

العالمية للسياحة السياحة الاستثمارية كما يلي: "التنمية الاستثمارية للسياحة هي التي تلبي احتياجات السياح و المواقع المضيفة إلى جانب حماية و توفير الفرص للمستقبل، أنّها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصاديّة و الاجتماعيّة و الثقافية، و يتحقق معها التكامل الثقافي و العوامل البيئية و التنوع الحيوي و دعم نظام الحياة .

و في إطار ذلك التعريف يمكن التفصيل في أمور الاستثمار في السياحة من خلال النقاط التالية:

- ✓ الاستثمار: يقتضي المحافظة على الموارد الطبيعية و التاريخية و الثقافية و الموارد الأخرى المتعلقة بالسياحة، بهدف ضمان الاستمرار بصلاحية استخدامها في المستقبل كما هي تقدم الفوائد للمجتمع حاليا لأن أهميّة الاستثمار في السياحة مرتبطة باعتماد السياحة على تلك الموارد كمشوقات و كسلع تجذب السياح، فمعالم البيئة الطبيعية و المواقع التاريخية و التراثيّة و الأثرية في المكان هي رأس المال الثابت فإذا كانت تلك الموارد مشوّهة أو مهملة فانّ الساحة تبقى بعيدة و ومتعذرة لهذا فأن البداية في تحقيق الاستثمار لتلك المواقع تبدأ من حمايتها و صيّانتها بشكل يمهد لتطويرها و تقديمها ضمن العرض السياحي بالشكل المناسب.
- ✓ تنمية السياحة وفق قواعد الاستثمار تؤمن تخطيطها و ،دارتها و يجنبها المشاكل البيئية أو الاجتماعية، و تدفع السلطات لدراسة و تحديد طاقة الاستيعاب و تعليمات الاستخدام لتلك الموارد من قبل السكان و السياح و نظام الإشراف و الضوابط المتعلقة بالأمور .
- ✓ معايير و مستويات الجودة في البيئة هي ناحية مهمّة في عملية اتخاذ قرار الزيارة من قبل السائح، و السياحة تكون الحافز للسكان و الزوّار لتحسين شروط البيئة في المقاصد السياحية.
- ✓ لقد أصبح انطباع السائح عن المكان قبل و أثناء الزيّارة عاملا مهما في مدى إقبال السيّاح و الزوّار علـى الزيّارة، فالمنتجعات القديمة كمثال، و المنشآت السياحية تتطلب دوما تحديثا دوريا لتبقى مستمرة في مواكبة متطلبات السائح و تحقيق أهدافها التسويقية .

- ✓ عوائد السياحة تنعكس على المجتمع المحلي و على السلطات المحليّة أن تعمل على توزيع معظم تلك العوائد على أوسع شريحة من السكان المحليين، و بذلك يصبح أولئك السكان عنصرا داعما لتحقيق شروط الاستثمار للسياحة .

6- الإيرادات السياحية:

هي كل ما تحققه الدولة من إيرادات من السائحين و ما تحققه السياحة كنشاط اقتصادي و كوعاء ضريبي إلى جانب ما يحققه الأفراد، الشركات الوطنية، المؤسسات العمومية و الخاصة في مجال السياحة و الفنادق، الطيران و الملاحة . و تتأثر هذه الإيرادات بمجموعة من العوامل و المتغيرات، منها:

- ✓ قوة المنتوج السياحي للدولة و مستوى الخدمات السياحية المختلفة في الدولة.
- ✓ أسعار السلع و الخدمات السياحية في الدولة و مدى الوعي السياحي في الدولة.
- ✓ قدرة السائحين على الإنفاق السياحي.
- ✓ طبيعة النظام السياسي و الاقتصادي في الدولة المصدرة للسياحة و في الدول المصدرة للسائحين، إلى جانب العلاقة بين الدولتين.
- ✓ الوضع الأمني في الدولة المصدرة للسياحة.
- ✓ حجم الإمكانيات الطبيعية و المادية المتوفرة في الدولة السياحية.

الخاتمة:

السياحـة هذا القطـاع الذي استحـوذ على اهتمام العديد من الدوّل المتقدمـة أو الناميـة على حد السـواء بـدأت كنشـاط إنسـاني ضـروري للحـياة بداية بسيطـة تمحـورت حـول البحـث عن المـسكن و الطعـام و الاكتشـاف...الخ، و لـكن ما لبثـت أن أصبحـت صناعـة قائمـة بذاتـها، لهـا أبعادهـا و دوافعـهـا و خصائصها و ...

و لعل الوعـي المستـمر للإنسان النابـع من ثقافتـه السياحيـة المتباينـة بين مختلف شرائـح المجتمـع جعل للسياحـة أنـواع مختلـفة تتبايـن فيـما بينها مـن حيـث الجـهة المستهدفـة و ميـولاتـها و أهـدافها. و لـكن هـذه الأخـيرة لكـي تتـطور و تزدهـر كـان لـزاما أن تـتوفر عـلى أسـس و مقـومات و كـذا إعـطائها أولـويـة للاسـتثمار السياحـي تجـعل البـلد مقـصدا سيـاحيا. و بالتالـي ضـمان إيرادات سياحـية مـمتازة.

و لكن هذا القطاع يعرف بحساسيته الشديدة للتغيرات في الظروف و تعرضه للمخاطر و الأزمات و هذا ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي.

الفصل الثاني

السياحة الدّولية و اتجاهها الحالي

الفصل الثاني: السياحة الدولية و اتجاهها الحالي

مقدمة:

تعتبر صناعة السياحة من أهم الصناعات التي تتميز بها أي دولة و لذلك كانت هناك العديد من المنظمات سواء الحكومية أو غير الحكومية التي تهتم بهذا القطاع.

ويعد المنتج السياحي في تلك الدول من أفضل الصادرات غير المنظورة من حيث القوة التنافسية على الخريطة السياحية في المنطقة. وبالرغم من تمتع تلك الدول بالمقومات الكثيرة والمتنوعة فإنها لم تحظى بعد بالمكانة السياحية المناسبة وذلك لكثرة الأزمات التي يمر بها قطاع السياحة وحساسية هذا القطاع وشدة تأثره بالأزمات. حيث تتسم السياحة بخصائص ميزتها عن غيرها من سائر النشاطات الاقتصادية التي تتركز بصفة أساسية بحساسيتها الشديدة للعوامل الخارجية الواقعة في نطاقها أمنيا وسياسياً واقتصاديا واجتماعياً وبيئياً وكذلك سرعة تأثرها بالمخاطر والأزمات وردود أفعالها السريعة لهذه المخاطر مما يؤثر على عنصري العرض والطلب السياحيين. و سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى مختلف المنظمات و كذا مختلف المخاطر و في الأخير الاتجاه أو حركة السياحة الدوليّة.

1-المؤسسات والمنظمات السياحية الدولية:

المنظمات الدولية هي شكل من أشكال العلاقات الدولية، فالذي ينطبق على العلاقات بين الدول صاحبة السيادة ينطبق أيضا على العلاقات بين المنظمات و الهيئات الوطنية التي تباشر نشاطها في دوّل مختلفة و أخيرا فإنّه ينطبق أحياناً على العلاقات بين الأفراد العاديين الذين ينتمون إلى دوّل مختلفة و الذين تنشأ بينهم صلات تستهدف تبادل الخبرات في مجال الأنشطة المهنيّة .

1-1 شروط إنشاءها:[68]

يرى أساتذة القانون أنّ هناك عدّة شروط لابد من توافرها في المنظمّة الدولية منها:

- ✓ **المشروعيّة:** أي أن تكون أهدافها متفقة مع أحكام القوانين الدولية المختلفة و العرف و القيّم و التقاليد العالميّة السائدة.
- ✓ **التنظيم:** و يتضمّن عنصرين أولهما هو الدوام و الاستمراريّة (المقصود بالديمومة والاستمرار هو استقلال المنظمة في وجودها، وفى ممارستها لنشاطها عن الدول المكونة لها، ما دام ميثاقها المنشئ نافذا. والمعيار الذي تثبت به للمنظمة الدولية صفة الدوام هو اضطلاعها برسالتها التي أنشئت لأجلها على نحو مستمر وهذا لا يقتضي بالضرورة انصراف كافة أجهزة المنظمة إلى العمل في وقت واحد، لأن نشاط بعضها هو في الحقيقة نشاط المنظمة ككل ممثلة في هذا الجهاز أو ذاك من أجهزتها.

و استمرارية المنظمة الدولية وديمومتها لا تحول دون إمكانية زوالها بعد زمن قد يطول أو يقصر، وصفة الدوام أو الاستمرار التي تتميز بها المنظمة الدولية قد ينص عليها صراحة في الميثاق المنشئ للمنظمة، مثال ذلك ما نصت عليه المادة الأولى من ميثاق منظمة العمل الدولية ميثاق منظمة العمل الدولية[69] .

- ✓ **الدوليّة:** و المقصود بها أن تتكوّن عضويّة المنظمة من الدوّل المختلفة أو من جهات تنتمي لهذه الدوّل و تمثلها كاملا.

[68] نعيم الظاهر، سراب الياس، م رجع سابق، ص 49

[69] http://yaaah.ibda3.org/t186-topic

2-1 أغراض قيّام الهيئات و المنظمات الدوليّة [70]:

- ✓ لعبت المنظمات دورًا حيويًّا و مهما في كافة جوانب النشاط السيّاحي و قطاعاته منذ نشأته، و يتلخص الدور الذي تقوم به المنظمات السياحية في الآتي:
- ✓ رسم السيّاسة العامّة لصناعة السفر و السيّاحة.
- ✓ تنشيط الأنشطة السياحية و تنميتها.
- ✓ دراسة التسهيلات الخاصّة بالنشاط السياحي.
- ✓ التعاون و التشاور بين أعضاء المنظمّة فيما يتعلّق بالنشاط السيّاحي.
- ✓ المحافظة على مصالح الأعضاء .
- ✓ تنسيق العمل و الجهود المبذولة بين الأعضاء.
- ✓ تبادل المعلومات و الخبرات الخاصّة بنشاط المنظمات.
- ✓ المساهمة في حل المشاكل و حل النزاع بين الأعضاء.
- ✓ التعرف على التطورات الحديثة في الصناعة .
- ✓ القيّام بالدراسات و البحوث الخاصّة بالنشاط السيّاحي .
- ✓ التعاون مع المنظمات الأخرى و الحكومات بشأن النشاط السيّاحي.

وعلى العموم يمكن تقسيم المؤسسات و المنظمات السياحية الدولية إلى ما يلي:

[70] نعيم الظاهر، سراب الياس، مرجع سابق، ص49

3-1 تقسيم المنظمات و المنظمات السياحية:

1-3-1 أولا الشركات السيّاحيّة متعددة الجنسيّة[71]:

تتميّز هذه الشركات بكونها شركات عالمية النشاط متعددة الجنسيّات تساهم في دعم و إسناد و تطوير القطاع السياحي، و قد استطاعت هذه الشركات العالميّة أن تستمد مواردها المالية و البشرية و التقنيّة من مصادرها المختلفة المنتشرة في أنحاء العالم و كانت البداية للشركات التجاريّة التي تعمل في مجال التجارة الخارجية و من ثمّ شركات النقل و المواصلات كالخطوط البحريّة و الجويّة المنتظمة التي تجوب العالم و من ثمّ الشركات السياحية و خاصّة فيما يتعلق بالفنادق و المطاعم.

2-3-1 ثانيّا المنظمات السياحيّة و الخدميّة الراعيّة للقطاع السيّاحي:

ليس للمنظمات الدوليّة الطابع نفسه، فهيّ تنقسم إلى قسمين مختلفين:

- **1-2-3-1المنظمات الحكوميّة:**

و هو القسم الأول حيث يشمل المنظمات التي تنشئها الدوّل التي تعقد لهذا الغرض معاهدات دولية، و لا يمكن لغير الدوّل أن تنشأ مثل هذه المنظمات أو تعقد مثل هذه المعاهدات، فهي إذن منظمات بين الدوّل أو دولية Interstate organizations ، و لمّا كانت الدوّل يمثلها في هذه المنظمات مندوبون تعينهم الحكومات المعنيّة فإنّ هذه المنظمات تسمّى أيضا intergovernmental المنظمات الحكوميّة.

و سنستعرض فيما يأتي مجموعة من المنظمات الراعيّة للقطاع السياحي فضلا عن دورها في تهذيب المنافسة و توحيد الأسس الإحصائية و هيّ كالآتي:

❖ **منظمة السياحة العالمية World Tourism Organisation Organization (WTO)[72]:**

---

[71] آمنة أبو حجر، مرجع سابق، ص 86

[72] www .wikipedia.com

هي منظمة تابعة للأمم المتحدة تهتم بشؤون الدول من الناحية السياحية، وتصدر الإحصائيات المتعلقة بالطلب والعرض السياحي على مستوى العالم، ومقرها في مدريد، و لقد نشأت المنظمة كمؤتمر دولي لاتحادات النقل السياحي الرسمية، والذي أسس في 1925 في لاهاي، وبعد الحرب العالمية الثانية. عدل اسمها إلى الاتحاد الدولي لمنظمات السفر الرسمية وانتقلت إلى جنيف. وكان هذا الاتحاد منظمة فنية وغير حكومية ووصل عدد أعضائه أثناء ذروته إلى 109 منظمات سياحية وطنية و88 أعضاء مرافقين من بينهم مجموعات في القطاعين العام والخاص في العالم. في 1967 طالب أعضاء الاتحاد بتحويله إلى كيان حكومي دولي يفوض بإجراء الاتفاقات على أساس عالمي بخصوص كل المسائل المتعلقة بالسياحة والتعاون مع المنظمات المنافسة الأخرى، خصوصا تلك التابعة لنظام الأمم المتحدة مثل منظمة الصحة العالمية واليونسكو ومنظمة الطيران المدني الدولية. واتخذ قرار لنفس الغرض في 1969 من قبل الجمعية العمومية للأمم المتحدة لتنظيم الدور المركزي للاتحاد الذي يجب أن يلعبه في مجال السياحة العالمية بالتعاون مع الكيانات الموجودة ضمن الأمم المتحدة. وبعد ذلك القرار أقر النظام الأساسي لمنظمة السياحة العالمية في 1974 من قبل الدول التي انتسبت منظماتها السياحية الرسمية إلى الاتحاد الدولي الآنف الذكر. وعقدت المنظمة الجديدة أولى جمعياتها العمومية في مدريد في 1975، وعينت الأمانة العامة في مدريد ببداية السنة التالية باقتراح من الحكومة الإسبانية التي قدمت مبنى للمقر العام. في 1976 أصبحت المنظمة وكالة تنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية. وفي 1977 وقعت اتفاقية تعاون رسمية مع الأمم المتحدة نفسها، وفي 2003 حولت المنظمة إلى وكالة متخصصة للأمم المتحدة. وفي 2005 وصل عدد أعضائها إلى 145 بلدا وسبعة أقاليم وحوالي 350 عضوا منتدبا يمثلون القطاع الخاص والمؤسسات التعليمية والاتحادات السياحية والسلطات السياحية المحلية.

و من أهداف المنظمة:

1- نقل الخبرات و التجارب الدولية والمعرفة الفنية لقطاع السياحة.

2- الإسهام في بناء قدرات العاملين في المجال السياحي.

3- تعزيز الشراكة في التنمية السياحية.

4- ترويج السياحة كآلية للسلام، وأداة للتعاون المشترك في الحفاظ على التنوع الثقافي و الاقتصادي.

5- تبادل الخبرات والتجارب المتوافرة لدى الدول الأخرى في مجال تنمية القطاع السياحي. و من مجالات المنظمة نجد أنّها: تساعد الأعضاء في المشاركة بنجاح في زيادة قدراتهم التنافسية بطرق مختلفة. وتتوزع برامجها على مجالات واسعة تمثل أهم نشاطات المنظمة، وهي كالتالي:

- التعاون من أجل التنمية: حيث تقدم المنظمة النصح والمساعدة للحكومات بشأن مجموعة واسعة من القضايا والموضوعات السياحية بما في ذلك الخطط العامة ودراسات الجدوى الاقتصادية والاحتياجات الاستثمارية ونقل التكنولوجيا والتسويق والترويج. حيث صار نقل الخبرة السياحية للدول النامية أحد المهام الأساسية للمنظمة، حيث تقوم بتعيين الخبراء وتنفيذ كافة أنواع المشروعات الخاصة بالتنمية السياحية والعمل على ضمان التمويل. وتعتمد جميع مشروعات منظمة السياحة العالمية على سياسة الاستدامة بما يضمن عدم إضرار التنمية السياحية بالبيئة أو الثقافات المحلية بالإضافة إلى تنمية الموارد البشرية حيث توفر المنظمة إطارا استراتيجيا لتنظيم التعليم والتدريب السياحي بما في ذلك الدورات التدريبية للمديرين، ودورات للتعليم عن بعد قصيرة وطويلة المدى وشبكة متنامية من مراكز التعليم والتدريب التابعة للمنظمة. من أولويات المنظمة تطوير تعليم وتدريب ذو جودة عالية وفعال يلائم احتياجات الكفاءات المهنية السياحية في المستقبل وأصحاب العمل في مجال السياحة.

كما تعمل المنظمة على تحقيق السياحة المستديمة وترجمة الاهتمامات البيئية إلى إجراءات عملية. و يعمل قسم البيئة بمنظمة السياحة العالمية في تعاون وثيق مع الأعضاء والمنظمات العالمية الأخرى لضمان التخطيط والإدارة الملائمين لأي تنمية سياحية جديدة بهدف حماية البيئات الطبيعية والثقافية.

وتشارك منظمة السياحة العالمية في كافة المنابر والندوات، مثل قمة الأرض التي عقدت في ريودي جانيرو وندوات الكرة الأرضية في كندا. كما لا تهمل المنظمة الجودة النوعية للتنمية السياحية حيث تعكس الصحة والسلامة مجموعة واسعة من المسائل المتصلة ببعضها والمتعلقة بتحسين جودة الخدمات السياحية. وتعمل المنظمة من أجل رفع وإزالة الحواجز أمام تدفق السياحة، وإلى تشجيع تحرير التجارة في الخدمات السياحية.

كما تعتبر منظمة السياحة العالمية مركزا رائدا لجمع وتحليل ونشر البيانات السياحية المأخوذة من أكثر من (180) بلدا ومقاطعة. وتقوم منظمة السياحة العالمية باستمرار بمراقبة ورصد وتحليل التوجيهات السياحية عبر العالم. وتصدر سلسلة شاملة من المنشورات للأعضاء و الصناعة. و تضع منظمة السياحة العالمية معايير عالمية لقياس السياحة. كما وقد تم تبني توصياتها حول الإحصائيات السياحية من قبل الأمم المتحدة وتطبقها الآن مجموعة كبيرة من الدول بالإضافة إلى قيام المنظمة بتطوير نظام حسابات السياحة الفرعي لقياس أهمية وأثر السياحة في الاقتصاديات الوطنية. تقوم المنظمة باستمرار برقابة وتحليل الاتجاهات حول العالم، وإعداد التقارير حول تدفق الرحلات السياحية، وحجم الإنفاق على السياحة.

و ينبثق عن هذه المنظمة العديد من اللجان منها [73]:

اللجنة الفنيّة للتنمية السياحية .

اللجنة الفنية لرفع القيود عن السياحة.

اللجنة الفنية للنقل .

اللجنة الفنية للفنادق .

[73] آمنة أبو حجر، مرجع سابق، ص 87

❖ **منظمة النقل الجوي الدولي(الأياتا) :**

بالإنجليزية:IATA (Association transport air international) تأسست في 19 أبريل 1945 و يوجد مقرها في هافانا-كوبا لمواجهة المشاكل التي قد تنجم عن التوسع السريع لخدمات الطيران المدني في أعقاب الحرب العالمية الثانية. ولم يكن تأسيسه سابقة فريدة في عالم الطيران، إذ سبقه اتحاد مماثل في 28 أغسطس 1919، وهو "الاتحاد الدولي للحركة الجوية". وكان مهمته تنحصر أساساً داخل قارة أوروبا. ومن ثم فقد انتهى الأمر، عقب توسع أعماله، عام 1939, والمكتب الرئيسي للاتحاد بمدينة مونتريال، ومكتب تنفيذي رئيسي في جنيف، ومكاتب إقليمية في: عمان، وبروكسل، ودكار، ولندن، وريو دي جانيرو، وسنغافورة، وواشنطن. و تتمثل أهم أهداف المنظمة في ما يلي:

تطوير النقل الجوي الآمن، والمنتظم، والاقتصادي لصالح شعوب العالم، لتحقيق الزيادة في معدلات نمو التجارة الدولية، وحل مشاكل النقل.

تقديم وسائل التعاون بين شركات ومؤسسات النقل الجوي العاملة، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في خدمات النقل الجوي الدولي.

التعاون مع منظمة الطيران المدني الدولي، وغيرها من المنظمات العالمية والإقليمية، وثيقة الصلة بأمور الطيران المدني والنقل الجوي.

بالإضافة إلى الأهداف التاليّة[74]:

- توحيد أسعار السفر، و أسعار شحن الأمتعة.
- توحيد الشروط و القواعد الخاصة بسندات حركة الأفراد و تذاكر السفر.
- إيجاد نظام غرفة المقاصة لتسوية استحقاقات شركات الطيران مع بعضها البعض.

[74] كواش خالد، مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر، الجزائر، ص 94

تخفيض أسعار السفر لبعض الهيئات من الركاب، كالتخفيضات العائلية، الطلبة، تخفيضات مواسم الكساد و لمنظمي الرحلات السياحية.

توحيد لغات التخاطب بين شركات الطيران العالمية و جعلها اللغة الإنجليزية.

و من شروط عضوية شركات الطيران في منظمة الأياتا أن تكون شركات الطيران تابعة لدولة عضوا في الأمم المتحدة بالإضافة إلى أن تكون هذه الخطوط منشورة في جداول خاصة

و أن تكون لشركة الطيران جداول مواعيد.

و أما شروط العضوية في الأياتا فتتمثل في أن تكون لشركة السياحة ترخيص و أن يكون مكتب الشركة في شارع رئيسي و أن تكون للشركة خزينة بالإضافة إلى أن تكون ميزانية الشركة في حدود محدودة.

و من جملة الفوائد والامتيازات التي تحصل عليها الشركات من انضمامها للإياتا .

- حصول الشركة على عمولة نقدية تقدر ب 9% على التذاكر.

- حصول العاملين على تخفيضات على تذاكر الطيران.

- حق الشركة السياحية في استعمال شعار الأياتا.

❖ **المنظمة الدولية للطيران المدني أو (إيكاو - ICAO): International civil aviation organization**

تأسست في 4 أبريل 1947 في شيكاجو بالولايات المتحدة الأمريكيّة و هي إحدى منظمات الأمم المتحدة، يقع مقر المنظمة الرئيسي في القسم الدولي في مدينة مونتريال الكندية. و أهدافها الرئيسية تتمثل في[75]:

- كفالة النمو الآمن والمنظم للطيران المدني الدولي.

- تشجيع تصميم وتشغيل الطائرات للأغراض السلمية.

- دعم تنمية الطرق الجوية و المطارات وتسهيلات الملاحة الجوية لأغراض الطيران المدني.

- تلبية احتياجات الجمهور الدولي لنقل جوي مأمون ومنتظم وكفؤ واقتصادي.

ICAO هو رمز لجميع المطارات حول العالم ويتكون من أربعة حروف إنجليزية، الرمز اختصار للمنظمة الدولية للطيران المدني (International civil aviation organization)). تقوم المنظمة بتنظيم عمليات الملاحة بين الدول وعمليات عبور الحدود وتسهيلها ومنع المخالفات وهي التي تعرف وتضع أنظمة التحقيق في الحوادث الجوية. و على العموم تتمثل أهداف المنظمّة في ما يلي [76]:

تحديد المبادئ التي تقوم عليها الملاحة الجويّة في العالم.

تنميّة المطارات و الخطوط الجويّة و تطويرها و تشجيعها.

تقديم التسهيلات الخاصّة بالملاحة الجويّة.

دراسة المشاكل التي ترتبط بالطيران الدولي في العالم .

ضمان سلامة الطيران المدني في العالم.

[75] http://www.un.org/arabic/publications/ourlives/icao.htm

[76] نعيم الظاهر، سراب إلياس، مرجع سابق، ص 54.

❖ لجنة السفر الأوربية ETC (European travel commission):

و هي المنظمة المسؤولة عن تعزيز أوروبا كوجهة سياحية. أعضائها هم منظمات السياحة الوطنية (NTOS) من ثلاثة وثلاثين من البلدان الأوروبية، بما في ذلك الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، فضلا عن كرواتيا، جورجيا، أيسلندا، موناكو، الجبل الأسود، النرويج، سان مارينو، صربيا، سويسرا وتركيا وأوكرانيا. منظمات السياحة الوطنية لجميع الدول ذات السيادة في أوروبا مؤهلة للحصول على العضوية الكاملة للجنة السفر الأوروبية. يجوز للمنظمات عبر الحدود الإقليمية والهيئات ذات الصلة بالسياحة الانضمام كأعضاء منتسبين. لجنة السفر الأوروبية ليست جزءا من المفوضية الأوروبية ولا مؤسسة من مؤسسات الاتحاد الأوروبي.

تأسست ETC في عام 1948 في النرويج. بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، حيث أصبحت أوروبا تدرك أهمية السياحة. و في سنة 1996 تّنقل مقرّها إلى بروكسل ببلجيكا .

المحاور الرئيسية الثلاثة لعمل اللجنة هي التسويق الإلكتروني معلومات السوق والتميز التشغيلي. يسعى ETC لتقديم قيمة مضافة للأعضاء من خلال تشجيع تبادل المعلومات والخبرات الإدارية وتعزيز الوعي حول الدور الذي تلعبه منظمات السياحة الوطنية. و يقدّر عدد أعضائها ب 38 عضو.

❖ **الإتحاد الدوّلي لوكلاء السياحة و السفر**: Universal Federation of travel agent's association(UFTAA)

تأسس الاتحاد الدوّلي لوكلاء السياحة و السفر سنة 1966، و تعتبر الأوفتا الممثل الوحيد في العالم لوكلاء السفر مقرها بروكسل ببلجيكا و أهم أهدافه:

- تقويّة الشركات السيّاحيّة المحليّة و تنميتها.

- تمثيل الشركات السياحيّة على النطاق العالمي في المؤتمرات السيّاحيّة العالمية.

- مساعدة الأعضاء في التطوير و كذلك صور الحماية قانونيّا و اجتماعيّا.

- حل المشكلات المختلفة التي تواجه وكالات السفر و السياحة التي تتصل بنشاط السفر و السياحة في العالم .بالإضافة إلى هذه الأهداف نجد[77]:

- جمع الاتحادات المهنية في اتحاد دولي خاص بوكالات السفر لكل دول العالم.

- دراسة المصالح المهنية لجميع مكاتب السفر.

- الحصول على الاعتراف الدولي بمهنة وكيل السفر.

- تنظيم مؤتمرات و ندوات دولية.

- نشر المعلومات السياحية المتعلقة بالمهنة.

- التدخل في المجال الدولي لحل النزاعات و الخلافات التي قد تنشأ بين الاتحادات.

- تمثيل وكلاء السفر في جميع دول العالم.

❖ **منظّمة العمل الدولية:**

تأسست منظمة العمل الدولية عام 1919 ومقرها مدينة جنيف في سويسرا وقد جاءت نشأتها كرد فعل على نتائج الحرب العالمية الأولى وتأثرت بعدد من التغييرات والاضطرابات على مدى عقود ثلاث. وتعتمد على ركيزة دستورية أساسية وهي أن السلام العادل والدائم لا يمكن أن يتحقق إلا إذا استند على

[77] كواش خالد، أهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي رسالة ماجستير علوم اقتصادية- جامعة الجزائر سنة1997 ، ص 95.

العدالة الاجتماعية. وقد حددت منظمة العمل الدولية الكثير من العلامات المميزة للمجتمع الصناعي مثل تحديد ساعات العمل في ثماني ساعات، وسياسات الاستخدام وسياسات أخرى حول السلامة وشروط الأمان الصناعي في مكان العمل والعلاقات الصناعية السليمة.[78]

ساهمت هذه المنظمة أيضا في تنشيط السياحة و بشكل كبير و ذلك من خلال إصدار التشريعات و القوانين و زيادة أوقات الإجازات مدفوعة الأجر و تقليل ساعات العمل ممّا يتيح أمام الفرد الفرصة التي تمكنه من المشاركة في الرحلات السياحية [79].

❖ **منظمة الصحّة العالمية:**

تعد منظمة الصحة العالمية وهي واحدة من عدة وكالات متخصصة في مجال الصّحة، تابعة للأمم المتحدة .وقد أنشئت في 7 ابريل عام 1948 ومقرها الحالي جنيف، سويسرا. و يتمثل هدفها في السعي إلى بلوغ جميع الشعوب أرفع مستوى صحي ممكن.

تقوم الدول الأعضاء بممارسة السلطة الرئاسية في المنظمة عن طريق جمعية الصحة العالمية؛ حيث تتألف هذه الجمعية من مندوبين للدول الأعضاء، وتقوم الجمعية بإقرار برنامج المنظمة وميزانيتها، والبت في أهم مسائل السياسة العامة.

تهتم هذه المنظمة بتشجيع الأبحاث الطبية، وتقترح عقد الاتفاقيات في شؤون الصحة العالمية، وتراقب تفشي الأمراض السارية مثل الجدري والطاعون والأوبئة الخطيرة الأخرى وتعمل على مكافحتها، كما تعمل على توفير الحماية الصحية للأمومة والطفولة، لرفع مستوى الصحة العقلية والنفسية ونشر الوعي[80].

و من جانب السيّاحة فهذه المنظمّة تعنى بالجوانب الصحيّة و العلاجيّة التي تحد من انتشار الأمراض الناتجة عن انتقال الملايين من السيّاح بين الدوّل الأمر الذي يشجع حركة السياحة العالميّة،

[78] إيمان أحمد علام برنامج الدراسات القانونية التنظيم الدولي العالمي المستوى الأول –الفصل الدراسي الأول، جامعة بنها 2009،2010 ص 142 http://bu.edu.eg/olc/images/drsatlaw.pdf.

[79] آمنة أبو حجر، مرجع سابق، ص 88.

[80] إيمان أحمد علام مرجع سابق، ص 143 ,http://bu.edu.eg/olc/images/drsatlaw.pdf

و لكن على الرغم من الاهتمامات الجادة و المتواصلة لهذه المنظمّة للقضاء على الأمراض المتفشيّة ظلّت القارة الإفريقية في المرتبة الأخيرة فيما يتعلّق بحصّتها من سوق السيّاحة العالمية و ذلك بسبب انتشار الأمراض كمرض الايدز و عدم تمكن الدوّل الإفريقية من السيطرة على هذا المرض الواسع الانتشار، أمّا على مستوى الدوّل الأوربية فقدت بريطانيا حوالي 40% من مجموع الرحلات بسبب انتشار مرض جنون البقر [81].

بالإضافة إلى ما سبق فهناك الكثير من المنظمات و الاتحادات الدوليّة.

1-3-2-2 المنظمات غير الحكوميّة:

وهو القسم الثاني: و يشمل المنظمات الأكثر عددا التي تسمّى غير الحكوميّة Non governmental. و هذه المنظمات غير الحكومية يمكن إنشاءها إمّا بواسطة الأشخاص معنويّة (الهيئات و الجمعيّات و الوطنية التي لا تستهدف الربح. و الجمعيّات و الاتحادات الوطنيّة المهنيّة و إمّا بواسطة أشخاص معنيين .

و المنظمات الدولية يمكن أن تكون ذات طابع مختلط إذ ضمّت بين أعضائها مؤسسات و أجهزة تابعة للدولة إلى جانبها هيئات وطنيّة خاضعة للقانون الخاص تكلفها السلطات الحكوميّة بتمثيل مصالح الدولة رسميّا لدى المنظمة، و هذه المنظمات لا تستند في كيانها إلى نصوص دوليّة و لكنّها تنشأ بقرار تتخذه الأجهزة و المنظمات الوطنية المعنية، فالواقع إذن أنّ المنظمات الدولية المختلطة ليست إلا طرازا خاصا من منظمات دولية غير حكومية.

- المجلس العالمي للسيّاحة و السفر WTTC:

تأسس المجلس العالمي للسياحة و السفر سنة 1990 مقره لندن، و هو منظمة دوليّة متخصصة في النشاط السيّاحي.

[81] آمنة أبو حجر، مرجع سابق، ص 88.

المجلس عبارة عن تحالف عالمي من 68 من كبار صنّاع القرار في كل قطاعات صناعة السيّاحة و السفر على مستوى العالم في فروع النقل و الإعاشة و الترويج و الخدمات السيّاحية. و تتمثل أهدافه في[82].

-إقناع الحكومات بالأهمية الإستراتيجية و الاقتصادية و العمالية للقطاع السياحي.

-تنشيط التنمية السياحية المتواصلة

-الاهتمام بالبيئة من خلال البرنامج الأخضر العالمي Green globe program

- إزالة الحواجز التي تعرقل نمو العمل السياحي بالتعاون مع الحكومات و الوكالات المتخصصة.

❖ الأكاديميّة الدولية للسيّاحة :International academy of tourism (IAT)

أنشئت في عام 1951 و مقرها في مونت كارلو (إمارة موناكو) و تضم أعضاء يختارون من بين الشخصيّات البارزة في عالم السيّاحة إلى جانب أعضاء مراسلين و أعضاء من الخبراء، و تهدف إلى الاهتمام بالأنشطة السيّاحيّة و تشجيع الأنماط المتنوعة للسياحة و بدعم التعليم السياحي و الدراسات و النشرات و القواميس السياحيّة الدوليّة[83].

و تهتم هذه الأكاديمية بإعداد الدراسات السياحية و كل ما يساهم في تطوير السياحة و تنشيطها[84].

❖ الاتحاد الدوّلي للخبراء الاختصاصيين العلميين في السيّاحة: International association of scientific experts in tourism (AIEST)

و يأتي اختصار اسم هذا الاتحاد من لغته الأصليّة و هي الفرنسية كما يتضح فيما يلي:

Association internationale d’experts scientifiques du tourisme.

[82] نعيم الظاهر، سراب إلياس، مرجع سابق، ص 66

[83] مرجع سابق، ص 65.

[84] ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 1997 ، ص196

و لقد أنشئ في سنة 1949 و مقره بيرن (سويسرا)، و يهدف إلى تنظيم المؤتمرات المختلفة التي تهتم بالعمل السياحي و تناقش المشكلات و طرق القضاء عليها أو علاجها و إلى دعم الأنشطة و المعاهد السياحيّة، و العمل على زيّادة عددها، و إلى تنمية التعاون و تبادل الخبرات العلمية المتخصصة و في مجال السيّاحة. و تضم عضويّة الاتحاد عددا من الخبراء و الأساتذة البارزين في عالم السيّاحة إضافة إلى الأعضاء العاديين و الأعضاء الفخريين[85].

- ❖ الإتحاد الدّولي للفنادق و المطاعم :IHAR

International hotels and resturant association

أنشئ في عام 1964 بمدينة انجلترا، و لقد حلّ محل الاتحاد الدوّلي للفندقيين Inter-national unions hotels المؤسس منذ عام 1869، ويعد من أهم المنظمات الدوليّة الفندقيّة و يضم هذا الاتحاد في عضويته أعضاء الاتحادات الفندقية الأهليّة بالدوّل المختلفة، و أعضاء المنشآت سواء أكانت فنادق أو مطاعم، على أن تكون عضوا في الجمعيّة أو الاتحاد الذي يتمتع بعضويّة الاتحاد الدوّلي للفنادق، أيضا أعضاء من سلاسل الفنادق الدوليّة أو الوطنيّة إضافة إلى الأعضاء الأفراد على أن يكون لهم مكانة رئيسية في صناعة الفنادق أو المطاعم أو أعضاء الشرف ممّن قدّموا خدمات متميّزة لمهنة الفنادق و المطاعم و الأعضاء المنتسبين. و يهدف الاتحاد إلى:

- ✓ رعاية مصالح أصحاب الفنادق و المطاعم.
- ✓ الاهتمام بالسياحة الدولية و نموّها و تقدّمها.
- ✓ المساهمة في رفع صناعة الفندقة الدولية و الارتقاء بالعمالة المؤهلة و المدرّبة .
- ✓ تنظيم الاجتماعات و اللقاءات بين الأعضاء و تبادل المعلومات المتعلّقة بالنشاط الفندقي .

[85] نعيم الظاهر، سراب الياس، مرجع سابق، ص 65.

- ✓ اتخاذ الإجراءات المناسبة للقضاء على المعوّقات و المشكلات التي تعترض مسيرة العمل الفندقي .
- ✓ نشر الدليل الدّولي للفنادق .

❖ الجمعية الأمريكية لوكالات السياحة والسفر (الأستا) *ASTA*: American society of travel agents

تعتبر جمعيّة وكالات الأمريكيّة من أكبر التجمعات السياحية التي تضم وكالات السيّاحة و السفر في العالم، و ذلك لكبر عدد أفرادها الذي يصل إلى 21 ألف وكالة سفر و لنفوذها و تأثيرها الكبير على حركة السائحين و انتقالهم إلى عدد كبير من دوّل العالم .

أنشئت هذه الجمعيّة سنة 1931 و يوجد مقرّها في نيويورك بهدف النهوض بالعمل السياحي، و حماية مصالح وكالات السفر و السياحة و كذلك حماية السائحين من الغش و انخفاض مستوى أداء الخدمة السياحيّة و الممارسات غير الأخلاقية من بعض العاملين الأعضاء في هذه الجمعيّة .

أهدافها: تتمثل في:

العمل على تنشيط حركة السفر بين مختلف دوّل العالم.

توضيح الصورة الطيبة للنشاط السيّاحي .

وضع الضوابط و المعايير الخاصّة بأخلاقيات مهنة العمل السياحي.

تقديم البيانات و المعلومات الخاصّة بالنشاط السيّاحي .

حماية المستهلكين السياحيين من مختلف الممارسات غير المشروعة.

الاهتمام بتعليم العاملين في النقل السياحي و تدريبهم .

تنشيط العلاقات الطيبة بين أعضاء الجمعيّة و تنميتها.

2- مخاطر و أزمات القطاع السيّـــــــاحي :

قبل التطرق إلى مخاطر و أزمات القطاع السياحي يجب علينا أوّلا التطرق إلى تعريف الأزمات و المخاطر و إدارتها.

2-1 مفهوم إدارة المخاطر:

يقوم الإنسان في حياته باتخاذ جملة من القرارات في ظل مجموعة من المتغيرات و التي لا يكون على دراية بنتائجها مسبقا مما يخلق لديه حالة معنوية توصف بأنّها الخطر الذي يلازم متخذ القرار .

2-1-1 تعريف الخطر:

تفاوتت تعاريف الخطر حسب ظروف واهتمامات الباحثين والدارسين لموضوع الخطر. فالبعض قد اهتم بالمقاييس الكمية للخطر، والبعض الآخر اهتم بالواقع المادي والنتائج المترتبة على تحقق الخطر. وهناك أيضا من اهتم في تعريفه للخطر بالحالة المعنوية والنفسية التي تلازم الإنسان المعرض للخطر ولذلك فإنه حتى وقتنا هذا لم يتفق المهتمون بالخطر مثل القانونيين والاقتصاديين والإحصائيين على تعريف موحد للخطر، فهناك أكثر من تعريف للخطر من وجهة نظر كتاب الخطر، وإن كانت هذه التعاريف تشتمل على مفهوم عام للخطر يتمثل في إمكانية التفاوت بين النتائج الفعلية عن التوقعات المستقبلية، وعدم التأكد بالنسبة للمستقبل وما ينطوي عليه من مخاطر وفى ضوء عدم الاتفاق على تعريف موحد للخطر فإنه يمكن إعطاء مجموعة تعاريف للخطر.

فقد عرفه بعضهم على أنّه " عدم التأكد من وقوع خسارة معينة "[86]

و هناك جملة من التعاريف نذكر منها :

تعريف Williams & Heins الخطر" هو عدم التأكد الممكن قياسه " و تتحقق إمكانية القياس في تلك الحالات التي يمكن فيها استخدام نظرية الاحتمالات لقياس درجة عدم التأكد.[87]

تعريف Willett **الخطر هو"** عدم التأكد الموضوعي المتعلق بتحقق حادث غير مرغوب فيه "

و يركز هذا التعريف على الموضوعية في عدم التأكد ليعد خطرا أي أن الخطر يقتصر على حالات الشك أو عدم التأكد الممكن قياسه. و بذلك يمكن القول أنّ أركان الخطر تتمثل في كل من عدم التأكد و أن يكون نتيجة حادث مفاجئ و الاحتمالية و أن تكون هناك خسارة مالية.

2-1-2 أنواع المخاطر:

تعددت التصنيفات المخاطر وذلك حسب تحليل طبيعة الخطر، و بصفة عامّة يمكن تقسيم الأخطار إلى عدة مجموعات كما يلي[88]:

- ✓ المجموعة الأولى: الأخطار الاقتصادية و الأخطار غير الاقتصادية:

الأخطار الاقتصادية و هي الأخطار التي ينجر عنها خسارة مالية أو اقتصادية مثل خطر الحريق، اصطدام...و هي الأخطار القابلة للتأمين و التي يمكن قياسها و التنبؤ بها. أمّا الأخطار غير اقتصادية وهي أخطار لا ينتج عنها لا ربح و لا خسارة مباشرة أي لا ينتج عنها خسارة مالية، بل ينتج عنها خسارة معنوية و هي غير قابلة للقياس .

- ✓ المجموعة الثانية: الأخطار العامة و الأخطار الخاصة.

[87] عيد أحمد أبو بكر، وليد اسماعيل السيفو، إدارة الخطر و التأمين، دار اليازوري، الأردن 2009 ، ص 26.
[88] المرجع نفسه، ص 37.

إن الأخطار العامة هي أخطار تؤثر في النظام الاقتصادي بالكامل و هي تصيب قطاعا كبيرا من المجتمع، أو بتعبير آخر تؤثر في عدد كبير من الأشخاص أو المجموعات داخل النظام الاقتصادي. مثال ذلك: التضخم السريع، الحروب، الثورات، خطر الكوارث الطبيعية (الأعاصير، الزلازل..) وهذه الأخطار لا تغطيها شركات التأمين. أمّا الأخطار الخاصّة علي عكس الخطر العام، يؤثر الخطر الخاص على الأفراد فقط وليس المجتمع ككل ، أي قطاع محدود من المجتمع الخسائر التي تنجر عنه يمكن قياسها و يمكن التنبؤ بها.

- ✓ المجموعة الثالثة: الأخطار البحتة و أخطار المضاربة:

الأخطار البحتة هي الأخطار التي ينتج عن تحققها خسارة و العكس صحيح و هي قابلة للقياس الكمي كما أنّها قابلة للتأمين، أمّا أخطار المضاربة و يطلق عليها أيضا الأخطار التجارية و هي أخطار يصعب التنبؤ بها مثل أخطار السوق و التجارة، أخطار الاستثمار ...

- ✓ المجموعة الرابعة: أخطار السكون و أخطار الحركة:

عن أخطار السكون و هي الأخطار التي تشمل الخسائر عندما يكون الاقتصاد مستقرا تماما وهي أخطار قابلة للقياس و يمكن التنبؤ بها و قابلة للتأمين مثل حوادث الطبيعة . على عكس أخطار الحركة أو ما يعرف بالأخطار الديناميكية و هي الأخطار التي تنتج عن التغيرات المصاحبة للتقلبات أو عدم الاستقرار الاقتصادي و هي سريعة التغير و تدخل ضمنها مخاطر مالية، سياسية، مخاطر السوق ... و هي مخاطر يصعب التنبؤ بها أو قياسها.

- ✓ المجموعة الخامسة: أخطار الأشخاص و أخطار الممتلكات و أخطار المسؤولية المدنية :

- أخطار الأشخاص: و هي الأخطار التي تصيب الفرد في حد ذاته، و هذه الأخطار يمكن قياسها و التنبؤ بها و هي قابلة للتأمين، وهناك أربعة أخطار شخصية رئيسية:

خطر الوفاة المبكرة ويقصد هنا بالوفاة المبكرة من الناحية الاقتصادية، وفاة رب الأسرة مع وجود التزامات مالية غير مسددة. وينتج عن الوفاة المبكرة لرب الأسرة فقد قيمة الحياة البشرية لرب الأسرة إلى الأبد ويقصد بها القيمة الحالية لحصة العائلة من المكاسب المالية المستقبلية للعائل المتوفى. بالإضافة إلى خطر عدم كفاية الدخل أثناء فترة التقاعد و الذي هو عبارة عن الخطر الرئيسي المصاحب لتقدم العمر هو الدخل غير الكافي أثناء فترة التقاعد. فعند التقاعد يفقد الشخص دخله المكتسب، فإذا لم يكن لديه مدخرات أو أصول مالية كافية للسحب منها أو لديه وسيلة للوصول إلى مصادر أخري لدخل التقاعد، مثل الضمان الاجتماعي أو المعاش الخاص، فسوف يتعرض إلي عدم الأمان المالي خلال فترة التقاعد.

بالإضافة إلى خطر المرض حيث المرض هو خطر خاص آخر مهم، ويشتمل خطر ضعف الصحة علي كل من سداد الفواتير الطبية ومصاريف العمليات الجراحية والعلاج وتكاليف إعادة التأهيل وتكاليف وجود شخص يرعي الشخص العاجز، وقد تفقد المزايا الوظيفية أو تقل، كذلك قد يفقد جزء من الدخل المكتسب أو كله، إذا كان العجز شديد.

و يوجد أيضا خطر فقدان العمل إذ قد يفقد الشخص عملة لأسباب عديدة، ولا نقصد هنا البطالة الدورية التي تصيب مجموعات كبيرة من المجتمع، ولكن نقصد البطالة الفردية، على سبيل المثال، لظروف خاصة بصاحب العمل، أو نتيجة للتغيرات التكنولوجية والهيكلية في الاقتصاد أو العوامل الموسمية أو عيوب في سوق العمل...

- أمّا أخطار الممتلكات: فهي الأخطار التي تصيب ممتلكات الأفراد و هي أخطار قابلة للقياس و بالإمكان التنبؤ بها مثل الاختلاس ، الأعاصير ...
- أخطار المسؤولية المدنية :و يطلق عليها أيضا أخطار الثروات أو أخطار الذمم و يقصد بها : أن يكون الشخص مسؤولاً شرعا أو قانونا إذا أتى بفعل أدى إلى إصابة بدنية أو

تلف ممتلكات لشخص آخر. أخطار المسؤولية تشمل علي سبيل المثال: أخطار المسؤولية لأصحاب السيارات والسفن والطائرات، أخطار المسؤولية نتيجة الأخطاء المهنية من الأطباء، المحامين، المحاسبين، الصيادلة، المهندسين، والمهنيين الآخرين. وأخطار المسؤولية لها أهمية كبري نظرا لعدم وجود حد أعلي أو أقصي فيما يتعلق بمقدار الخسارة وضخامة أتعاب المحاماة والمصاريف القانونية.

2-1-3 تعريف إدارة المخاطر:

تهدف إدارة المخاطر إلى تغطية الأخطار التي تواجه الفرد أو المؤسسة على حد سواء بأقل تكلفة ممكنة و بناء على ذلك يمكن القول أنّ إدارة المخاطر هي التحكم في الخطر و العمل على تقليل تكرار حدوثه من جهة و التقليل من حجم الخسائر المتوقعة من ناحية أخرى و كل ذلك بأقل تكلفة ممكنة. حيث يكون لزاما على القائم على إدارة المخاطر و اتخاذ القرارات الخاصّة بها أن يكتشف و يحدد الأخطار أولا ثم يقوم بتحليلها و تصنيفها و من ثم قياسها باستخدام الطرق المختلفة لقياس الخطر من حساب لاحتمال تحقق الخطر إلى حساب حجم الخسائر المتوقعة في حالة تحقق الخطر، ثم اختيار السياسة المثلى لمواجهة الخطر يا إما تجنب الخطر (الوقاية و المنع)، التجزئة و التنويع (تجزئة الشيء المعرض للخطر بشكل يضمن عدم تعرض جميع الأجزاء في الوقت نفسه لتحقق الخطر) أو تحويله (تتم مواجهة الخطر وفق هذه السياسة إلى تحويله إلى طرف آخر مقابل دفع مقابل لهذا الأخير و السياسة الأخيرة هي تحمل الخطر أي يقوم القائم على إدارة المخاطر بتحمل النتائج المترتبة عن وقوع الخطر بنفسه .

2-2 الأزمة و إدارة الأزمات:

مما لاشك فيه أن حاضر الأمم هو امتداد لماضيها كما أن مستقبلها يعتبر امتداداً لحاضرها، ومن سمات المجتمعات المتحضرة الاهتمام الكبير باستخلاص الدروس من الأزمات التي مرت بها والاستفادة من هذه الدروس في الحاضر والمستقبل .

كذلك المنظمات القادرة على التنبؤ بالأزمات ووضع توقعات لها والإعداد لمواجهتها هي الأقدر على تجاوز الأزمات بكفاءة وفعالية وسرعة أكثر من غيرها حيث تمثل المنظمات في الوقت الحاضر أرضا خصبه لوقوع الأزمات والمخاطر نتيجة الآثار السلبية لأنشطتها أو التغيرات الفجائية السريعة والمتلاحقة وعدم القدرة على سرعة التكيف معها ، لذا أصبح لزاما على المنظمات أن تطور قدرتها وإمكانياتها لمواجهة الأزمات والمخاطر التي تتعرض لها .

و التي تعتبر الأزمة لحظة حاسمة يواجهها متخذ القرار، الذي يفقد قدرته على السيطرة عليها.

1-2-2 تعريف الأزمة:

الأزمة هي مصطلح قديم ترجع أصوله التاريخية إلى الطب الإغريقي و هي" نقطة تحول بمعنى أنّها لحظة قرار حاسمة في حياة المريض" و هي تطلق للدلالة على حدوث تغيير جوهري و مفاجئ في جسم الإنسان ، ففي القرن السادس عشر شاع استخدام هذا المصطلح في المعاجم الطبية، و تم اقتباسه في القرن السابع عشر للدلالة على ارتفاع درجة التوتر في العلاقات بين الدولة و الكنيسة، و بحلول القرن التاسع عشر تواتر استخدامها للدلالة على ظهور مشكلات خطيرة أو لحظات تحول فاصلة في تطور العلاقات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية[89].

الأزمة هي "تزايد و تراكم مستمر لأحداث و امور غير متوقع حدوثها على مستوى جزء من النظام أو على مستوى النظام بأكمله".

[89] محمود جاد الله، إدارة الأزمات، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ص 8

الأزمة: حسب Steve Albert هي ذلك الحدث السلبي الذي لا يمكن تجنبه أيا كانت درجة استعداد المنظمة.

هاته الأخيرة و التي من أسبابها :سوء الفهم، سوء الإدراك، سوء التقدير و التقييم، الإدارة العشوائية، الرغبة في السيطرة، الإشاعات [90]. بالإضافة إلى أسباب خارجة عن إرادة الإنسان كالأزمات التي تترتب عن الكوارث الطبيعية كالزلازل و البراكين و الأعاصير...

و تجدر الإشارة هنا إلى أنّه يجب التمييز بين مفهوم الأزمة و بعض المفاهيم الأخرى الشائعة و التي قد تتشابه مع الأزمة في بعض خصائصها و نذكر منها على سبيل المثال:

المشكلة: و هي تمثل حالة من التوتر و عدم الرضا لوجود بعض الصعوبات التي تعوق تحقيق الأهداف أو الوصول إليها، و تظهر المشكلة بوضوح عندما يعجز الحصول على النتائج المتوقعة من الأعمال و الأنشطة المختلفة، و المشكلة هي السبب لحالة غير مرغوب فيها و بالتالي يمكن أن تعمل بمثابة تمهيد للأزمة إذا اتخذت مسارا حادا و معقدا[91].

الكارثة: و هي تعتبر حادث مأساوي مفجع يحدث فجأة إما نتيجة: لعوامل طبيعية مثل الفيضانات والأعاصير والبراكين والزلازل. أو عوامل بشرية مثل الحوادث الضخمة والحرائق.

و الكارثة كما عرّفتها المنظمة الأمريكية لمهندسي السلامة بأنّها " التحول المفاجئ غير المتوقع في أسلوب الحياة العادية بسبب ظواهر طبيعية أو من فعل الإنسان تسبب في العديد من الإصابات و الوفيات أو الخسائر الماديّة الكبيرة". [92]

[90] السيد عليوة، إدارة الوقت و الأزمات و الإدارة بالأزمات، ط1، دار الأمين، مصر، 2003 ، ص 84.
[91] نعيم ابراهيم الظاهر، إدارة الأزمات، عالم الكتب الحديث، عمان، 2009 ،ص 5.
[92] سامي محمد هشام حريز، زيد منير عبوي، إدارة الكوارث و المخاطر، الأسس النظرية و التطبيقية، ط1، دار الراية، عمان 2007 ص 15.

والكارثة تسبب دماراً شديداً ولا تحمل أية جوانب إيجابية أو أيه فرص يمكن اقتناصها وهى تهدد استمرارية المجتمع ومختلف منظماته لأنها تسبب خسائر فادحة في الأرواح والأموال والنواحي المعنوية والكارثة تسبب مفاجأة عنيفة عند انفجارها وتؤدى إلى تعقد وتشابك وتداخل الأحداث كما يحدث أثناء وقوعها خوف ورعب من المجهول ونقص المعلومات وعدم وضوح الرؤيا وتداعى الأحداث وتردد متخذ القرار مما يؤدي إلى انهيار الكيان المرتبط بالكارثة. ويتطلب لمواجهة الكارثة جهد الدولة أو الجهود الإقليمية أو الدولية وفقا لحجم الكارثة ومدى الخسائر التي تنجم عنها.

الصراع أو النزاع:

الصراع هو تفاعل سلبي بين الأفراد أو الإدارات أو المنظمات أو الجماعات أو الدول حيث تكون غير متفقة في وجهات النظر أو القيم أو الأهداف مثل الصراع العربي الإسرائيلي وهو يحدث خللا في النظام الإقليمي، و الذي تمهد له عوامل عديدة منها: الاعتقاد في وجود النزاع سوآءا كان حقيقيا أو وهميا، و كذلك وجود تعارض في الأهداف أو المصالح أو التصرفات إلى التنازع بين الأفراد و القيادات داخل الكيانات التنظيمية و الاجتماعية المختلفة .

2-2-2 أنواع الأزمات:

تتعدد أنواع الأزمات بتعدد وتباين وتنوع وتشعب وتداخل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية. فمثلا هناك أزمات ترتبط: بالسلع والمنتجات أو الخدمات. و أزمات ترتبط بالأفراد.

- أزمات ترتبط بالبيئة الطبيعية أو الطقس مثلا الاحتباس الحراري.
- أزمات تنشأ نتيجة حوادث أو تصرفات غير رشيدة داخل أو خارج منظمات الأعمال.
- أزمات ترتبط بالبيئة الداخلية للمنظمات.
- أزمات ترتبط بالاقتصاد أو النظام والحياة الاقتصادية .

- أزمات ترتبط بالتكنولوجيا

وإن الأحداث التي تهدد بقاء المنظمات، أو تؤدي إلى فناء الناس وكل حدث لا يمكن السيطرة عليه تقع كلها في دائرة الأزمات. وكل أزمة قد تحتوي على آثارًا إيجابية أو أسسًا للنجاح كما قد تحتوي بذورًا وأسبابًا للفشل .

و من أمثلة الأزمات ندرج ما يلي:

- أزمة شركة جونسون آند جونسون 1986/1982 .
- أزمة الانفجار الذي حدث بمركز التجارة العالمية في نيويورك.
- أزمة اكتشاف أحد المستهلكين لفأر ميت في قنينة من البيرة التي تبيعها إحدى الشركات الأمريكية بولاية فلوريدا.
- أزمة انفجار المفاعل النووي الروسي (تشيرنوبل) .

3-2-2 إدارة الأزمات:

تعدد التعاريف لمفهوم إدارة الأزمات و إن كان المعنى العام لمجمل هذه التعريفات واحد و هو "كيفية التغلب على الأزمة بالأدوات العلمية الإدارية المختلفة و تجنب سلبياتها الاستفادة من إيجابياتها"[93].

حيث عرفتها منى شريف بأنها "العملية الإدارية المستمرة التي تهتم بالتنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق الاستشعار ورصد المتغيرات البيئية الداخلية والخارجية المولدة للأزمات وتعبئة الموارد والإمكانيات المتاحة لمنع أو الإعداد للتفاعل مع الأزمات بأكبر قدر ممكن من الكفاءة والفاعلية وبما يحقق أقل قدر ممكن من الضرر للمنظمة وللبيئة والعاملين، مع ضمان العودة للأوضاع الطبيعية في

[93] محمود جاد الله، مرجع سابق، ص 26.

أسرع وقت وبأقل تكلفة ممكنه وأخيراً دراسة أسباب الأزمة لاستخلاص النتائج لمنع حدوثها أو تحسين طرق التعامل معها مستقبلا مع محاولة تعظيم الفائدة الناتجة عنها إلى أقصى درجة ممكنة".

أمّا الموسوعة الإدارية فقد أوردت التعريف التالي:" المحافظة على أصول و ممتلكات المنظمة و على قدرتها على تحقيق الإيرادات و كذلك المحافظة على الأفراد و العاملين بها ضد المخاطر المختلفة، و تشمل مهمة المديرين المسؤولين عن هذا النشاط البحث عن المخاطر المحتملة و محاولة تجنبها أو تخفيف أثرها على المنظمة في حال عدم تمكنهم من تجنبها بالكامل و الأفضل هو نقل احتمال تعرض المنظمة للمخاطر إلى جهة متخصصة في ذلك مثل شركات التأمين ".

وكخلاصة يمكن القول أن إدارة الأزمات تتمثل في مقدرة المنظمة على إدراك المخاطر والتهديدات سواء الحالية أو المحتملة والعمل على تجنبها أو على الأقل تقليل آثارها السلبية لإعادة التوازن للنظام في أقل وقت ممكن و من ثم بدء نشاطه مرة أخرى واستخلاص الدروس المستفادة و العبر لمنع تكرار الأزمة أو تحسين طرق التعامل معها مستقبلا والاستفادة من الفرص التي تتيح أمامها.

2-3- المنشآت السياحية:

2-3-1 تعريف المنشأة السياحية:

تعددت تعاريف المنشأة السياحية فهناك من يعتبر منشأة سياحية كل منظمة تسعى لتقديم خدمة معينة للسياح و إشباع حاجاتهم من نقل و إيواء و طعام و رحلات و برامج[94]. و كذلك تعتبر منشأة سياحية وسائل النقل المخصصة لنقل السياح في رحلات برية أو بحرية أو جوية[95]

هي تلك الأماكن المعدة أساسا لاستقبال السياح وتقديم الخدمات المختلفة من مأكولات و مشروبات، التي يتم استهلاكها في نفس المكان كالمطاعم وكذلك المنشآت التي تمتلك وسائل النقل المختصة لنقل السائحين أو تلك المعدة لإقامة النزلاء والسائحين مثل الفنادق[96].

[94] حسين عطير، محمود الديماسي، حسن الرفاعي، سراب الياس، إدارة المنشآت السياحية، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2002، ص 14.
[95] سوزان علي حسن، التشريعات السياحية و الفندقية، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، 2001 ،ص90 .

2-3-2 أنواع المنشآت السياحية:

نظرا لتنوع أشكال السياحة و تباين الخدمات السياحية و تنوعها، والتي تسعى كلها إلى تلبية رغبات السائح و هذا ما استدعى ضرورة توفر العديد من المنشآت السياحية التي تعمل على تقديم هذه الخدمات، و من أبرزها ما يلي:

2-3-2-1 شركات الطيران:

تعتبر من أهم طرق الترويج العالمي فهي بمثابة السفير للبلد فهي في كل يوم تنزل في مطار غير بلدها حاملة معها حضارة بلادها و قيمها المختلفة.

و من بين الخدمات التي تقدمها شركات الطيران ما يلي [97]:

تزويد المسافرين بكافة المعلومات التي يطلبونها.

بيع تذاكر الطيران (حجز وبيع التذاكر).

الحجز في الفنادق حسب الدرجة.

تأجير السيارات السياحية.

شحن البضائع بمختلف أنواعها.

توفير الدليل أو المرشد السياحي.

الاستقبال في المطار ونقل المسافرين لغاية الطائرة و الصعود إليها.

*تزويد المسافرين بالمنشورات المتنوعة عن بلد الزيارة.

*تقديم خدمة الطعام والخدمات التجارية على الطائرة.

*توفير الظروف الضرورية الملائمة للراحة الليلية عند السفر لمسافات طويلة.

*عند فقدان الراكب لحقائب معينة فعلى شركة الطيران البحث عنها.

---

[96] عاطف الأخرص، سمير حمودة، محاسبة المنشآت السياحية، ط 1 ،دار البركة ،عمان ، 2001 ، ص190 .
[97] آسيا محمد إمام الأنصاري، إبراهيم خالد عواد، إدارة المنشآت السياحية، ط1 ، دار صفاء، عمان، 2002 ،ص 122.

2-3-2-2 المكاتب السياحية:

هي شركات أو مؤسسات تجارية تنظم، تتنج وتبيع للسكان المحليين وغير المحليين بضاعتها الخاصة ورحلاتها الجماعية أو الفردية، بالإضافة إلى الخدمات المرتبطة بها فهي عبارة عن وسيط بين السائح والمنتج السياحي لقاء الحصول على عمولة.[98]

و هي تنقسم إلى [99]:

وكالة السياحة و السفر: و هي المكان الذي يقدم خدمات و معلومات استشارية و فنية و يعمل الترتيبات اللازمة لربط السفر برا و بحرا و جوا إلى أي مكان من العالم.

موردو الخدمات السياحية: هي كل من منظمي الرحلات السياحية، شركات الطيران، شركات النقل البحري، منشآت الإيواء، وكالات إيجار السيارات و المطاعم و البارات ...

الشركات السياحية: هي شركة تقوم بتنظيم رحلات شاملة و تقديم خدماتها بالرحلات الخاصّة، حيث تنظم برامج سياحية على شكل package و بعض هذه الشركات تبيع برامجها لقاء عمولة.

الأدلاء السياحيين: الدليل هو بمثابة السفير لبلده المضيف حيث يكون الواجهة الحقيقية للبلد أمام لضيوف فهو ذلك الشخص الذي يقوم بمرافقة السياح إلى أماكن الزيارة، و تقديم لهم الخدمات التي يحتاجونها وكذا تزويدهم بمختلف المعلومات التي يرغبون في معرفتها، و بذلك فالمرشد له دور كبير في نجاح الجولة السياحية. و تتمثل أهداف الدليل السياحي في كل من مساعدة الزائرين على التعرف على المنطقة المزارة من ناحية و المحافظة على أهمية التراث من ناحية أخرى. وتشكل المعلومات التي ينقلها المرشد السياحي للسائحين، مع ما يشاهدونه على الطبيعة، من مناظر طبيعية ومنشآت ومعالم وآثار وأدوات وحرف، في المناطق التي يقومون بزيارتها موضوعا متكاملاً يشبع فضول السائحين ويجيب على استفساراتهم وترسخ المعلومات والصور الحية في أذهانهم، وذلك يجعلهم يشعرون بالراحة والرضا.

---

[98] مروان أبو رحمة و آخرون، إدارة المنشآت السياحية، ط 1، دار البركة، عمان، 2001 ،ص18.

[99] حسين عطير، محمود الديماسي ، حسن الرفاعي ، سراب الياس ، ادارة المنشآت السياحية ، مرجع سابق ، ص 17 -18

2-3-2-3 الفنادق :

الفنادق أو النُزُل هي عصب نشاط السياحة في كل دولة، فوجود شبكة قوية من الفنادق ينشط السياحة وهي أحد مستلزمات الحضارة الحديثة لذا لا يمكن تصور بلد متحضر بلا فنادق و لا سياحة بلا فنادق، حيث يعرف الفندق على كونه بناية أو مؤسسة تقدم خدمة الإقامة و الأطعمة و المشروبات و خدمات أخرى لعامة الناس لقاء أجر معين وفقا لأحكام القانون . كما يعرف على أنّه: مؤسسة أو نزل تقدم خدمة الإقامة بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى خدمة الطعام، المشروبات و خدمات أخرى يحتاج إليها النزيل لقاء أجر معين[100].

2-3-2-4 المطاعم :

يعتبر قسم الأطعمة و المشروبات القلب النابض للفنادق و هو من الأقسام المنتجة الرئيسية في الفندق لأنه يحقق إيرادات كبيرة كما أنّه عامل جذب رئيسي للضيوف لما يوفره من خدمات ودورها أساسي وذلك نظرا لما تقدمه من خدمات، فهي تلبي واحدة من أهم الحاجات الاستهلاكية الأساسية للسياح المقيمين وغير المقيمين في الدولة ألا وهي الحاجة إلى تناول الوجبات التي هم بحاجة إليها. و يعرف المطعم على أنّه هو ذلك المكان المهيأ والمعد لتحضير وتقديم الطعام للزبائن خارج مكان سكناهم لأسباب عديدة منها الراحة و الاستجمام أو لإقامة الحفلات و المناسبات لقاء ثمن معين يحدد مسبقا ويتناسب المكان مع نوع الخدمة ودرجة وطبيعة المطعم.[101]

[100] Muriel Deneau ,Patrick Courtin ,droit et droit du tourisme,2 ème édition, édition Bréal, France,1996, P 201.

[101] مروان أبو رحمة وآخرون ،مرجع سبق ذكره ،ص20 .

2-4- البيئة السياحية:

إن البيئة أو المحيط تمثل المساحة أو الإطار أو المجال الحيوي الذي توجد فيه المنظمة وتعمل من خلاله، وتعرف البيئة بأنها العوامل المحيطة بالتنظيم من عوامل طبيعية ومجتمعات بشرية ونظم وقوانين (وتمثل مجمل القوانين والتشريعات، والنظام القضائي والتشريعي .. الخ). ومعايير اجتماعية (مثل حجم السكان وتوزيعاتهم وطبيعة القوى البشرية، ومعدلات النمو السكاني، واتجاهات الهجرة الداخلية والخارجية، وحجم القوى العاملة وتوزيعها، ودرجة التحضر ريف ـ بدو ـ حضر.) و عوامل سياسية (وتتمثل في فلسفة الحكم السائد وسياساته ونوع النظام (حزبي ، ديمقراطي ..) ودرجة تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، وفي عمل التنظيمات، نوع المنظمات في النشاط الاقتصادي، وفي عمل التنظيمات، نوع المنظمات السياسية الأخرى وتأثيراتها في المجتمع، مدى الاستقرار السياسي .. الخ.) واتصالات وعلاقات شخصية وفي هذا تحديد للبيئة بأنها البيئة الخارجية ويقابلها البيئة الداخلية أي بيئة العمل داخل التنظيم.

كما يمكن تعريفها أيضا على أنّها: كافة القوى ذات الصلة التي تقع خارج حدود المنظمة السياحية، ويقصد بها هنا القوى ذات الصلة لجميع المتغيرات أو الكيانات التي تؤثر على أداء المنظمة السياحية[102]. و عادة ما تتصف البيئة التي تعمل فيها منظمات أعمال السياحة بأربعة خصائص أساسية يشار إليها باللغة الانجليزية ب Four Ds و هي[103]:

المصاعب difficults .

الخطر dangerous .

سرعة الحركة dynamic .

التنوع diverse .

[102] طارق طه، إدارة الفنادق (مدخل معاصر) ، منشأة المعارف الاسكندرية، 2000 ، ص 133.
[103] محمد البنا ، اقتصاديات السياحة و الفندقة ، ط 1 ، مكتبة زهراء الشرق ، مصر،2004 ، ص 97 .

و يتضح من ذلك أنّ البيئة الخارجية التي تحمل هذه الصفات هي بيئة دائمة التغيير و الحركة مع وجود مجموعة من المخاطر و المصاعب التي تكون في الأحيان غير محددة و متنوعة و بالتالي فالمنشأة التي لا تتميز بالديناميكية و مسايرة الأوضاع سيكون مآلها الفشل.

و ترجع أهمية البيئة إلى مجموعة من العوامل يمكن إيجازها فيما يلي :

- أنها تتضمن المخاطر والتهديدات التي يمكنها إعاقة عمل المنظمة وتحقيق أهدافها.

- توفر البيئة فرصا داعمة ومساندة للمنظمة تساعدها بالقيام بأعمالها وتحقيق أهدافها.

- تأخذ المنظمة جميع مواردها تقريبا من البيئة، وتُحَول تقريبا جميع مخرجاتها للبيئة. لذا لابد من تحديد المخاطر والفرص والتعامل معها بفعالية. كما تزداد أهمية البيئة الخارجية نتيجة تناقص الموارد.

- التنافس الشديد بين المنظمات.

- العولمة وما تفرضه من قوانين واتفاقيات دولية.

- تعاظم البعد الدولي وتعقده وتشابكه بظهور المنظمات متعددة الجنسيات.

- تزايد اضطراب البيئة وتشابكها وتعقيدها.

و يمكن تقسيم البيئة إلى قسمين بيئة خاصة و بيئة عامة .

2-5 أنواع المخاطر و الأزمات التي تواجه المنشأة السياحية:

المنشأة السياحية باعتبارها منظمة جد حساسة للعوامل الخارجية و بالأخص المخاطر و الأزمات و ذلك على مختلف الجوانب فمنها ما هو طبيعي و منها ما هو سياسي ...

2-5-1 المخاطر الطبيعية:

حيث تندرج ضمنها كل الظواهر المناخية و الجوية القاسية و التي تحدث بصورة طبيعية في شتى أنحاء العالم . و من أمثلتها :

زلزال هايتي 2010 و الذي أودى بحياة أكثر من 240 ألف شخص .

تسونامي 2004 حيث وصل عدد ضحاياه إلى 230 ألف شخص.

فيضانات 1975 في الصين، عدد ضحاياه 231 ألف شخص.

انتشار الأوبئة المختلفة كانتشار مرض جنون البقر في عام 1986 و أدى إلى وفاة أكثر من 150 ألف شخص و نفس الشيء بالنسبة لأنفلونزا الطيور ..

التلوث البيئي مما يؤدي إلى صعوبة الرؤية بالنسبة للطائرات.

2-5-2 المخاطر السياسية و الأمنية :

و هي جملة المخاطر التي تمس استقرار البلد و أمنه و لا شك أن الاستقرار السياسي يعد من أهم العوامل التي تتحكم في صناعة السياحة و خاصة السياحة الدولية و كذلك الظروف الأمنية و هذا ينطبق سواء على البلد المصدر أو المستقبل للسياح، و أفضل مثال على المخاطر الأمنية و السياسية ثورات الربيع العربي ، العشرية السوداء بالنسبة إلى الجزائر ، أحداث 11 سبتمبر 2001 و ما أنجر عنها من انتشار لظاهرة الإرهاب .

الجدول رقم 04: نسبة الانخفاض في عدد السياح الدوليين جراء أحداث 11 سبتمبر 2001

السوق السياحي	نسبة الانخفاض%
أوربا	6
أمريكا	24
شرق آسيا و المحيط الهادي	10
جنوب آسيا	24
افريقيا	3.5
الشرق الأوسط	30

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة

3-5-2 المخاطر الاقتصادية:

إن المخاطر و الأزمات الاقتصادية الناتجة عن الظروف السياسية و الأمنية أو الارتفاع في الأسعار في أسعار الطاقة و البترول الذي يؤدي بدوره إلى ارتفاع أسعار السلع و الخدمات بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف النقل سواء بالنسبة للنقل الداخلي أو الطائرات، هذا الأخير الذي يعتبر الأساس الذي تقوم عليه الحركة السياحية و كذلك ارتفاع أسعار الفنادق .

4-5-2 المخاطر الدينية و الثقافية:

يحدث ذلك من خلال غزو أفكار و ثقافات أو معلومات تستهدف التأثير على المعتقدات و القيم و المبادئ و مثال ذلك سياسات التبشير...

هذه المخاطر و مخاطر أخرى كلها تعمل على تراجع الحركة السياحية سواء المحلية أو الدولية و هي تعتبر كعقبة في طريق تحقيق التنمية المستدامة .

3- حركة السياحة الدولية:

تعتبر السياحة الدولية من أهم القطاعات الاقتصادية التي لها الأثر البالغ و المهم في عدد كبير من اقتصاديات العديد من دوّل العالم، و خاصة بالنسبة للدول السياحية و التي تمتلك مقومات الجذب السياحي، و تعتبر السياحة الدولية كل سفر خارج حدود الدولة السياسية لفترة مؤقتة لأي هدف سياحي يرتبط بعدم الإقامة الدائمة[104].

و من أهم الوجهات السياحية في العالم و ذلك حسب درجة و قوّة الاستقطاب

(عدد السياح)نذكر ما يلي :

[104] بركات كامل النمر المهيرات، الجغرافيا السياحية ،ط1 ، الأقاليم السياحية في العالم ، الوراق للنشر و التوزيع، عمان الاردن 2011 ،ص 233

الجدول رقم05: ترتيب الدول من حيث استقطاب أكبر عدد من السياح لسنة 2005-2009-2012 أوّل 10 دوّل:

الوحدة: المليون

2005		2009		2012	
الدولة	عدد السياح	الدولة	عدد السياح	الدولة	عدد السياح
فرنسا	76,0	فرنسا	76.8	فرنسا	83.0
اسبانيا	55,6	أمريكا	55.0	أمريكا	67.0
أمريكا	49,4	الصين	50.9	الصين	57.7
الصين	46,8	اسبانيا	52.2	اسبانيا	57.7
ايطاليا	36,5	ايطاليا	43.2	ايطاليا	46.4
بريطانيا	30,0	بريطانيا	28.2	تركيا	35.7
المكسيك	21,9	تركيا	25.5	ألمانيا	30.4
ألمانيا	21,5	ألمانيا	24.2	بريطانيا	29.3
تركيا	20,3	ماليزيا	23.6	روسيا	25.7
النمسا	20,0	المكسيك	21.5	ماليزيا	25.0

المصدر : المنظمة العالمية للسياحة

1-3 تطور حركة السياحة الدولية حسب عدد السياح:

عرفت الحركة السياحة الدولية تطورات عديدة كان مجملها إيجابي فقد بلغ عدد السياح في سنة 1950 حوالي 25 مليون سائح ليصل سنة 1960 إلى حوالي 70 مليون سائح ثم إلى 165 مليون سائح سنة 1970 ليتضاعف العدد إلى تقريبا إلى 165 مليون سائح سنة 1980 ،ثم بلغ العدد سنة 1985 حوالي 320 مليون سائح ليصل في سنة 1995 إلى 540 مليون سائح ثم استمر في التطور إلى أن وصل إلى 1138 سائح سنة 2014 .

يرتبط عدد السياح الدوليين و العوائد ارتباطا وثيقا و ذلك لأن العوائد السياحية ما هي إلا انعكاس لعدد السياح و إنفاقهم على الخدمات السياحية من فنادق و نقل و إطعام و ...

قبل التطرق إلى تطور حركة السياحة الدولية سنتطرق إلى التوزيع الجغرافي للأقاليم السياحية، فحسب المنظمة العالمية للسياحة ميزت بين خمسة أقاليم سياحية و هي [105]:

الإقليم الأوربي.

الإقليم الأمريكي .

إقليم آسيا و المحيط الهادي.

الإقليم الإفريقي.

إقليم الشرق الأوسط .

الشكل رقم 02: خريطة توضح الأقاليم السياحية الخمسة

[105] مرجع سابق، ص 242

المصدر :www.worldatlas.com

لم تكن السياحة حتى أوائل القرن العشرين إلا ترفا لكبار الأغنياء ومحبي المغامرات، وكانت تستغرق كل رحلة على الأغلب عدة أسابيع أو أشهر للانتقال من قارة إلى أخرى، ونادرا بين أقطار القارة الواحدة. ولكن مع بداية القرن العشرين تطورت السياحة وأصبحت في متناول المترفين ومحبي الاطلاع والمعرفة، يتنقلون بين بلد وآخر في القارة الأوروبية، حتى أن اخترع Thomas Cook الشيكات السياحية لاستعمالها كشيكات للسياح ثم كوسيلة دفع عالمية، كما أن تطور النقل البحري جعل البواخر الضخمة تعبر المحيطات وتنقل السياح.

وبعد الحرب العالمية الأولى، شرعت قوانين للعمل في البلاد الأوربية وأوجدت العطل السنوية، مما سمح للطبقات الوسطى إضافة إلى الفئات الميسورة بالسياحة ضمن الإقليم الواحد بقصد قضاء العطل السنوية أثناء مواسم الصيف. وبعد الحرب العالمية الثانية، وتطور صناعة الطيران، ومع تطور انجازات الطبقات العاملة والتشريعات القانونية الحديثة وازدياد مدد العطل السنوية في البلاد الصناعية، ازدادت اعتبارا من بداية الستينات أهمية السياحة.

و الجدول التالي يبرز هذه التطورات ابتداء من الحرب العالمية الثانية حيث نلاحظ أن هناك تنامي في أعداد السياح من سنة 1950 إلى غاية سنة 2003 حيث سجل هناك انخفاض في عدد السياح حيث قدر عدد السياح ب 691 مليون سائح بينما كان 703 مليون سائح سنة 2002 حيث مرت السياحة في هاته الفترة بمرحلة صعبة بشكل واضح و من بين الأسباب التي ساهمت في حدوث هذه الصعوبة : الحرب على العراق و تفشي وباء سارس في جنوب شرق آسيا مما أوقف النمو المنتظم في حركة السياحة بتلك المنطقة و الوضع الاقتصادي العالمي الذي ظل يتطلع للانتعاش و هو الشيء الذي لم يحدث إلا في الربع الـأخير من السنة. ثم عودة الأوضاع إلى مجراها العادي وتطورها حتى سنة 2009 حيث انخفض فيها العدد من 922 سنة 2008 إلى 885 مليون ، و ذلك بسبب الأزمة المالية العالمية و انتشار فيروس انفلونزا الخنازير ،ثم بعد ذلك تطور العدد فحسب التقرير السنوي للمنظمة العالمية للسياحة الذي أشار إلى التطور الهائل للقطاع عالميا و الذي أبرز فيه عدد السياح في العالم الذي تجاوز المليار و87 مليون سائح أي ما يساوي 52 مليون سائح إضافي عن سنة 2012 .

وأشار التقرير أن أوروبا فاجأت العالم بنتائجها المسجلة رغم ما تعانيه من أزمتها المالية والاقتصادية حيث حققت زيادة بـ5% في عدد السياح مقارنة بـ2010 وهذا ما جعلها تنجز أهم تطور في القيمة الشاملة للقطاع في العالم مسجلة بذلك 563 مليون سائح أي بزيادة 29 مليون زائر جديد وهو ما يعزز موقعها كوجهة أولى رغم وضعها الاقتصادي المتدهور.

كما سجلت منطقة آسيا والباسيفيك بدورهما أعلى تطور خلال سنة 2013 بنسبة زيادة بـ6% أي باستقبال 14 مليون سائح جديد أكثر من 2012 حيث بلغ مجموع الوافدين على الجهة 248 مليون زائر لكن أفضل الزيادات المسجلة في عدد الوافدين كانت من نصيب منطقة جنوب شرق آسيا التي عرفت تطورا بنسبة 10%. في حين لم تسجل المنطقة الأمريكية إلا 4% كنسبة تطور مما عدها التقرير الأقل في العالم.

الجدول رقم 06: تطور أعداد السياح ما بين 1950 و 2014

الإقليم / السنة	العالم	إفريقيا	أمريكا	آسيا و المحيط الهادي	أوروبا	الشرق الأوسط
1950	25,3	0 ,5	7,5	0 ,2	16,8	0,2
1960	69,3	0 ,8	16,7	0,9	50,4	0 ,6
1965	112,9	1,4	23,2	2,1	83 ,7	2,4
1970	165,8	2,4	42,3	6,2	113,0	1,9
1975	222,3	4 ,7	50,0	10,2	153,9	3,5
1980	278,1	7 ,2	62,3	23,0	178,5	7,1
1981	278,6	8,1	62,5	24,9	175,5	7,6
1982	276,9	7,6	59,7	26,0	175,3	8,3
1983	281,8	8,2	59,9	26,6	179,6	7,5
1984	306,8	8,9	67,4	29,5	193,4	7,7
1985	320,1	9,7	65,1	32,9	204,3	8,1
1986	330,2	9,4	70,9	36,8	206,2	6,9
1987	359,7	9,9	76,6	42,1	223,9	7,2
1988	385,0	12,6	83,0	48,7	231,6	9,1
1989	410,1	13,9	86,9	49,4	250,7	9,2
1990	439,5	15,2	92,8	56,2	265,6	9,6
1991	442,5	16,3	95,3	58,0	263,9	8,9

11,3	282,2	65,8	102,2	18,3	479,8	**1992**
11,4	290,8	72,3	102,2	18,9	7,495	**1993**
12,1	303,1	80,1	105,1	19,3	519,8	**1994**
13,7	315,0	82,4	109,0	20,4	540,6	**1995**
15,8	332,1	90,4	114,5	22,2	575,0	**1996**
16,7	352,9	89,7	116,2	23,2	598,6	**1997**
18,0	364,6	89,4	119,1	25,6	616,7	**1998**
21,5	370,5	98,7	121,9	27,0	639,6	**1999**
24,1	388,0	110,1	128,2	26,2	677	**2000**
24,0	387,8	120,5	122,2	29,2	684	**2001**
27,9	397,3	131,1	116,6	29,9	703	**2002**
28,8	398,8	119,3	113 ;0	30,8	691	**2003**
36,3	424,4	144,2	125,7	33,8	764	**2004**
36,3	441,9	153,6	133,3	34,8	807	**2005**
40,9	462,2	167,0	135,8	41,4	847	**2006**
46,6	487,9	182,0	142,9	45,0	904	**2007**
55,2	489,4	184,1	147,1	46,6	922	**2008**
52,4	463,5	181,1	141,7	45,9	885	**2009**
60	477,0	204,0	150	49	942	**2010**
55,7	509,4	218,1	157,1	49,9	990	**2011**

2012	1035	53	163	234 ,0	534,0	52
2013	1087	56	169	248,0	563,0	52
2014	1138	56,0	180,6	263,0	588,4	50,3

المصدر : المنظمة العالمية للسياحة الوحدة : المليون

تصدر إقليم أوربا قيمة الواردات في العالم ثم إقليم آسيا و المحيط الهادي ثم أمريكا و تأتي في المرتبة الأخيرة إفريقيا ثم الشرق الأوسط.

2-3 تطور حركة السياحة الدولية حسب النفقات السياحية:

تعرف نفقات السياحة الدولية على أنّها نفقات المسافرين في الدول التي يقصدونها بما في ذلك ما يدفعونه للمواصلات الدولية المستخدمة في السفر للخارج. يضاف إلى ذلك أي مصروفات أخرى قام السياح بدفعها سواء قبل السفر أو أثناءه أو بعده مقابل بضائع أو خدمات حصلوا عليها. و فيما يلي جدول يوضح تطور النفقات الدولية .

الجدول رقم 07: تطور النفقات السياحية الدولية للفترة بين 1950 و 2014

الأقاليم / السنة	العالم	إفريقيا	أمريكا	آسيا و المحيط الهادي	أوربا	الشرق الأوسط
1950	2,1	0 ,1	1,1	0,04	0,9	0,03
1960	6,9	0,2	2,5	0,2	3,9	0,1
1965	11,6	0,3	3,4	0,5	7,2	0,3
1970	17,9	0,5	4,8	1,2	11,0	0,4
1975	40,7	1,3	10,2	2,5	25,9	0,9
1980	104,4	3,4	24,7	11,2	61,6	3,5
1981	106,1	3,7	27,8	13,2	57,1	4,4
1982	100,2	3,4	25,7	13,3	55,5	2,2
1983	103,4	3,5	26,3	14,0	55,2	4,4
1984	112,2	3,2	32,0	15,1	57,2	4,7
1985	119,1	3,1	33,3	16,2	62,2	4,2
1986	145,0	3,6	38,4	21,0	78,5	3,5
1987	179,1	4,6	43,1	28,0	99,0	4,5
1988	207,9	5,5	51,3	36,7	109,9	4,3
1989	265,6	5,7	60,2	40,9	153,8	5,1
1990	270,2	6,4	69,3	46,5	142,9	5,1
1991	283,4	6,0	76,3	48,0	147,8	5,3

7,5	172,4	56,2	83,6	6,8	326,6	**1992**
8,0	167,1	61,5	89,2	6,9	332,6	**1993**
9,3	180,9	72,0	92,4	7,6	362,1	**1994**
10,9	212,2	80,7	98,4	8,5	410,7	**1995**
12,5	224,6	91,0	108,2	9,7	446,0	**1996**
13,8	223,7	88,9	114,4	9,5	450,4	**1997**
13,7	234,6	77,7	115,2	10,2	451,4	**1998**
16,0	233,6	84,1	119,9	11,0	464,5	**1999**
17,6	232,5	90,2	130,8	10,5	481,6	**2000**
18,1	227,5	92,9	119,8	11,5	469,9	**2001**
19,4	241,9	101,4	113,5	12,0	488,2	**2002**
22,5	283,4	98,4	114,2	16,1	534,6	**2003**
25,5	328,5	129,5	132,0	19,2	634,7	**2004**
27,6	348,3	140,8	144,6	21,5	682,7	**2005**
29,9	376,9	156,5	154,1	24,6	742	**2006**
35,1	435,2	186,8	171,3	29,1	858	**2007**
45,6	473 ,7	206,02	188,4	30,6	944	**2008**
42,19	411,67	204,39	165,97	28,29	802,51	**2009**
51,46	408,82	255,02	181,49	30,51	927,3	**2010**
46,4	466,7	298,6	197,9	32,7	1042	**2011**

2012	1075	33,6	212,6	323,9	457,8	47,0
2013	1197	35,5	264,2	360,7	491,7	45,2
2014	**1245**	36,4	274,0	376,8	508,9	49,3

المصدر : المنظمة العالمية للسياحة الوحدة :البليون دولار

الخاتمة :

تطورت السياحة بشكل مذهل و أصبحت المحرك الأساسي لاقتصاديات العديد من الدول سواء المتقدمة أو النامية، و بذلك انصب كل الاهتمام لتطوير هذا القطاع الذي احتل الصدارة من حيث أهميته و الذي أصبح ينافس القطاعات الأخرى من صناعة و فلاحة و ..الخ.

هذا القطاع و نظرا للأهمية التي استحوذ عليها و لا زال تشكلت العديد من المنظمات التي اهتمت بتسييره و تنميته.

كما يعتبر هذا القطاع من أكثر القطاعات حساسية و الذي يتأثر بصورة مباشرة بمختلف التغيرات التي تطرأ، و الذي يواجه مجموعة من المخاطر و الأزمات سواء السياسية ، الأمنية أو الطبيعية ..الخ و التي تتجسد بصورة واضحة في انخفاض عدد السياح المتوافدين على البلد موضع الأزمة و من هنا كان لزاما على الدول العمل على تجنب هذه الأخطار و الأزمات أو مواجهتها أو على الأقل التقليل من حدتها و من حجم الخسائر، من خلال مجموعة من الترتيبات و الاستعدادات و من بين هذه الإجراءات اختلاق أزمات افتراضية و تجربة مختلف الطرق للحد منها و هذا على سبيل المثال أو الاقتداء بدول قد تعرضت لمثل هذه المخاطر و الأزمات و كيف تعاملت معها...و كذلك تدريس مقاييس في الجامعات و المنشآت السياحية تتعلق بإدارة المخاطر و إدارة الأزمات، الأزمة و كيفية احتضانها.

الفصل الثالث

ظهور مفهوم التنمية المستدامة كردّ على الأزمة البيئية

الفصل الثالث: ظهور مفهوم التنمية المستدامة كردّ على الأزمة البيئية

مـقدّمـة:

إن العلاقة بين الإنسان والبيئة هي علاقة فطرية وأزلية طالما و أن البيئة هي الإطار الذي يحصل الإنسان منه على مقومات حياته و بذلك فإن استغلال الإنسان لموارد البيئة قديم قدم تواجده على هذه الأرض، إلا أن استغلاله لهذه الموارد في الماضي كان محدوداً نظرا لقلة الحاجة إليها وقلة أعداد السكان وتخلف الأساليب والوسائل المستخدمة في الإنتاج، أو لقلة معرفته بالموارد المخزونة بسبب التخلف العلمي والحضاري.

ولكن إزاء ما شــهده العالم خلال القرن الماضي من ظهور تطورات علـى جمـيع الأصـعدة و في كل المجالات الاقتصادية، التكنولوجية... على سبيل المثال الثورة الصناعية و الاستهلاك المفرط و اللاعقلاني للموارد، فالتقدم العلمي و التكنولوجي الذي أنتج المركبات كالسيارات وشيد المصانع و المعامل أدى إلى تصاعد النفايات و تلوث الهواء و نشوء أزمات بيئية أثرت سلبيا على الاقتصاد و على الحياة على سطح الأرض من فقدان التنوع البيولوجي و البيئي، أمطار حمضية، ارتفاع درجة حرارة الكون، فيضانات، نقص في حجم الموارد الطبيعية غير المتجددة و استنفاد بعضها...الخ. جعل العالم يدرك و يتأكد من أن النموذج التنموي السائد أصبح غير مفيد، و هذا ما أدى إلى البحث عن نموذج تنموي مستدام يقوم على ثلاث اعتبارات رئيسة و هي الاقتصادية، الاجتماعية و البيئية و يهدف لتحقيق حاجيات الأجيال الحالية دون المساس بمتطلبات الأجيال المستقبلية .كما و قد تم عقد مجموعة من الملتقيات لمناقشة و معالجة هذه المشاكل. و هكذا ظهرت التنمية المستدامة باعتبارها النموذج التنموي الأمثل حاليا و الذي يهدف إلى الحفاظ على البيئة و العمل على التقليل من تدهورها من جهة و إلى تحقيق تنمية اقتصادية و اجتماعية مستدامة تقوم على تغيير أنماط الإنتاج و الاستهلاك و على استخدام تكنولوجيات نظيفة تهدف إلى الحفاظ على البيئة من التلوث أي أخذ البيئة بعين الاعتبار.

سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى الظروف الدولية التي أدّت إلى ظهور فكرة التنمية المستدامة ثمّ مفهومها، أهدافها، و خصائصها و أخيرا مبادئها و أبعادها و نماذجها.

1- ظهور مفهوم التنمية المستدامة

1-1 الظروف الدولية التي أدّت إلى ظهور فكرة التنمية المستدامة:

تعتبر الحرب العالمية الثانية عتبة تحول في مسار التنمية حيث كان الهدف الأساسي للتنمية في هذه المرحلة هو التخفيف من حدة الفقر وتحسين ظروف المعيشة للسكان و ذلك بإقامة عدة مشاريع تنموية في مختلف النواحي الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية و التي أدّت إلى أحداث العديد من التغيرات و الانجازات، و لكن هذه الأخيرة انجر عنها مجموعة من الأثار السلبية و لاسيما الأضرار البيئية. و كنتيجة لهذه الأخيرة عقدت مجموعة من المؤتمرات و المعاهدات و نشرت مقالات و تقارير و ما هذا إلا دليل واضح على استجابة واقعية لطبيعة المشاكل التي تواجهها المجتمعات استيعاب العلاقة بين الإنسان و المحيط الحيوي الدي يعيش فيه و انعكاس حقيقي للخبرات الدولية التي تراكمت عبر الزمن في هذا المجال . و هذا ما يقودنا إلى التطرق إلى التطور التاريخي لتطور مفهوم التنمية و التي يمكن تلخيصها في أربعة مراحل:

1-1-1 التنمية كمرادف للنمو الاقتصادي [106]:

تميزت هذه المرحلة التي امتدت تقريبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية و حتى منتصف العقد السادس من القرن العشرين بالاعتماد على إستراتيجية التصنيع كوسيلة لزيادة الدخل القومي و تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة و سريعة إلا أن بعض الدوّل استخدمت استراتيجيات بديلة بعدما فشلت إستراتيجية التصنيع في تحقيق التراكم الرأسمالي المطلوب. و من هذه الاستراتيجيات المعونات الخارجية و التجارة من خلال زيادة الصادرات.

تعريف النمو الاقتصادي: إن النمو الاقتصادي Economic growth يختلف عن التنمية الاقتصادية، Economic development إذ يقصد بالنمو الزيادة في الدخل والثروة بشكل عام،

[106] عثمان محمد غنيم. ماجدة احمد ابو زنط. التنمية المستديمة. فلسفتها و اساليب تخطيطها و ادوات قياسها، ط 1 . 2007. ص 20.

والزيادة في متوسط نصيب من الثروة والدخل بشكل خاص. هذا لا يعني أن متوسط دخل الفرد زاد بالفعل ولكن الزيادة تتحقق على المستوى القومي من حيث الكم فقط وليس الكيف وأيضا قد تتحقق الزيادة نتيجة النمو في أحد القطاعات دون القطاعات الأخرى، ولكن على مستوى الكلي تتحقق الزيادة بالرغم من أن الاستفادة تعود على بعض فئات المجتمع دون الأخرى. ويقاس معدل النمو الاقتصادي عادة بمعدل النمو في الناتج أو الدخل القومي الحقيقي ويفضل بعض الاقتصاديين قياسه بمعدل النمو في الدخل الفردي الحقيقي[107] و هذا القياس يكون سواء المعدلات النقدية للنمو (الأسعار الجارية و عادة ما يكون لفترة قصيرة، يا إمّا الأسعار الثابتة . يا إما الأسعار الدولية). أو المعدلات العينية و هذا بعد تحويل المنتجات العينية إلى ما يعادلها من العملات النقدية المتداولة (مدى تحسن نصيب الفرد من الخدمات العينية، على سبيل المثال عدد الأطباء لكل ألف نسمة ...

إذن فهو الجهد المبذول للارتفاع بالدخل الفردي الحقيقي ارتفاعا تراكميّا عن طريق استخدام الموارد البشرية و الطبيعية المتاحة استخداما أكفأ و أشمل بغرض رفع الدخل القومي بمعدّل أكبر من معدل تزايد السكّان، و بتعبير آخر هو " حدوث زيادة مستمرة في مت عن النمو الاقتصادي وسط الدخل الفردي الحقيقي مع مرور الزمن " و متوسط الدخل هو الدخل الكلي نسبة إلى عدد السكان [108]

تعريف التنمية الاقتصادية: إن التنمية الاقتصادية Economic development تختلف عن النمو الاقتصادي وإن كانت ترتبط به إذ أن التنمية ذات طبيعة كيفية وليست كمية .أي أن تحقيق التنمية الاقتصادية يحتاج زيادة النمو الاقتصادي ولكن هذا النمو يكون مرتبطًا بأحداث تغيرات إلى الأفضل في القطاعات الاقتصادية المختلفة مع التنسيق فيما بينها وهذه التغييرات تعمل على تطوير التعليم والبحث العلمي، النهوض بالقطاعات المرتبطة بالصحة العامة والعناية بها، وأيضا أخذ السلبيات الموجودة في المجتمع كقضايا أساسية تعمل على إيجاد حلول مناسبة لها، مثل البطالة، الزيادة السكانية، العجز التجاري المزمن في ميزان المدفوعات الدين الخارجي والمحلي. مع التطوير في طرق وأساليب الإنتاج من خلال

[107] د/عابد بن عابد العبدلي، تقدير أثر الصادرات على النمو الاقتصادي في الدول الإسلامية : دراسة تحليلية و قياسية، مجلة مركز صالح عبدالله كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، السنة التاسعة، عدد 27 www.drabid.net/paper2.pdf: (1426 هـ /2005 م،) 215-259 ص 3.

[108] عبد القادر محمد عبد القادر عطية، اتجاهات حديثة في التنمية، الدار الجامعية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2003 ، صفحة 11.

إدخال التطور العلمي والتكنولوجي لتطوير طرق الإنتاج وزيادة الإنتاجية ..إلخ، كل ذلك يعمل إلى النهوض الحقيقي بالقطاعات المختلفة داخل المجتمع وإحداث نقلة نوعية تعكس التنمية الاقتصادية الحقيقية التي يشعر بها كل فرد من أفراد المجتمع وليس فئة قليلة كما يحدث في النمو الاقتصادي.

تعتبر نظرية والت ويتمان روستو " سنة 1960، والتي لقيت صدى كبير. (شغل روستو منصب أستاذ في التاريخ الاقتصادي في جامعة كمبريدج).

و المعروفة أيضا باسم نظرية مراحل النمو أو نظرية المراحل الخطية للنمو و هي فكرة مستمدة أساسا من خطة مارشال [109] التي من خلالها استطاعت دول أوروبا إعادة بناء وتحديث اقتصادياتها في سنوات قليلة بمساعدة الولايات المتحدة المالية والتكنولوجية الكبيرة)جوهر نظرية المراحل الخطية التي في اعتقادهم أن هذه الدول اتبعت نمطا معينا مكنها من تحويل مجتمعاتها الزراعية الفقيرة التي تعيش على حد الكفاية إلى مجتمعات صناعية حديثة.

وأيضا الواردات الرأسمالية التي يتم تمويلها من خلال الإنتاج الكفؤ والتسويق الجيد للموارد الطبيعية بغرض التصدير قد اشتمل هذا النموذج على خمسة مراحل وهي:

مرحلة المجتمع التقليدي: يتميز فيها الهيكل الاجتماعي للمجتمعات بالطبيعة الهرمية، حيث أن العائلة والقبيلة تلعب دورا مهيمنا، كما يعتبر مجتمعا تقليديا يستخدم وسائل إنتاج بدائية. بالإضافة إلى كونه يخصص نسبًة مرتفعة من موارده للزراعة بسبب صعوبة زيادة الإنتاجية الزراعية. كما يتميز أيضا بضآلة الادخار أو الاستثمار التي لا تكاد تكون كافيًة لتغطية الأصول الرأسمالية، مما يعني أن هذا المجتمع غير قادرٍ على زيادةٍ مضطردة في مستويات المعيشة بالإضافة إلى كون هذه المرحلة أنها عادة ما تكون طويلة نسبيا، وبطيئة الحركة، كما أن هناك بعض المناطق في العالم في العصر الحالي مازالت تعيش هذه المرحلة مثل: بعض مجتمعات جنوب الصحراء الأفريقية، مناطق أدغال أمريكا اللاتينية.

[109] جورج مارشال هو مدير هيئة العمليات العسكرية الأمريكية في الحرب العالمية الثانية كان شخصية تخطيطية فذه في عصره.

وقد قدم روستو مثالا عن دول اجتازت هذه المرحلة كـــــــ: الصين، دول حوض البحر الأبيض المتوسط، بعض دول أوربا، وهذا في القرون الوسطى.

مرحلة ما قبل الانطلاق :(مرحلة التهيؤ للانطلاق): حيث تتهيأ ظروف الانطلاق بتوفير المتطلبات الاقتصادية الضرورية لذلك، إنّ من أبرز ما ميز هذه المرحلة:

تحسين مجالات الاستثمار والربح أو زيادة العمالة وبداية نخبة من المحدثين أو بعض المؤسسات المالية بهدف لعب دور الوسيط بين المدخرين.

ظهور طبقة ممتازة من المفكرين تخرج عن إطار التفكير التقليدي للمجتمع¨

بداية تخصص العمال في أنشطة معينة.

بداية طهور القطاع الصناعي إلى جانب القطاع الزراعي.

ظهور الاستثمارات الاجتماعية (بناء الطرقات، المواصلات،..).

لكن مع ذلك كله، يبقى نصيب الدخل الفردي منخفض، وضرب مثلا لدول اجتازت تلك المرحلة: ألمانيا، اليابان، روسيا، وذلك مع بداية القرنين الماضيين (19 و20م).

مرحلة الانطلاق:

وهي المرحلة الحاسمة أو بالأحرى المرحلة الفاصلة في عملية النمو حيث فيها تصنف الدولة على أنها ناهضة أو سائرة في طريق النمو، حيث تسعى فيها الدول جاهدة للقضاء على تخلفها. و هي أولى سمات المجتمع المعاصر، يتمكن فيها المجتمع من إزالة كل العقبات التي تعرقل نموه المنتظم، ويصبح النمو هو الوظيفة الطبيعية العادية للاقتصاد[110].

و رغم أن هذه المرحلة تنطوي على حدوث تقدم ملموس، إلا أن المجتمع يبقى متمسكا بالأساليب الإنتاجية التقليدية.

جدول رقم 08: التاريخ التقريبي لدخول بعض الدول - مرحلة الانطلاق-

[110] عبد الله الصعيدي، بعض المشكلات المعاصرة في التنمية الاقتصادية، دار النهضة العربية، القاهرة 1993 ، ص 255.

الدولة	التاريخ التقريبي	الدولة	التاريخ التقريبي
بريطانيا	1802-1783	روسيا	1914-1890
فرنسا	1860-1830	كندا	1914-1896
بلجيكا	1860-1833	الارجنتين	1935
الولايات المتحدة الامريكية	1860-1843	تركيا	1937
المانيا	1872-1850	الهند	1952
السويد	1890-1868	الصين	1952
اليابان	1900-1878		

المصدر : مدحت محمد العقاد، مقدمة في التنمية والتخطيط، دار النهضة العربية، بيروت،1980 ، ص227

كما يرى روستو أن هذه المرحلة قصيرة نسبيا، حيث تتراوح مدتها ما بين 20 و30 سنة.

وتعتبر من أصعب مراحل النمو الخمسة جميعًا.

مرحلة النضج:

وفي هذه المرحلة تعتبر الدولة متقدمة اقتصاديا، وتصل في هذه المرحلة معدلات الاستثمار حسب روستو إلى 10-20% من الدخل الوطني، ويصبح معه الإنتاج يتجاوز نسبة الزيادة السكانية الناتجة، و من أبرز مظاهر هذه المرحلة: استكمال نمو جميع القطاعات الاقتصادية (الزراعة والصناعة والتجارة والخدمات) بشكل متوازي. بالإضافة إلى انتشار وتطور التكنولوجيا على شكل واسع وكما لا ننسى الارتفاع الذي شهده مستوى الإنتاج . و ازدهار التجارة الخارجية و زيادة الصادرات.

وقد حدد روستو - وبطريقة عشوائية - المدة اللازمة لانتقال مجتمعٍ من مرحلة الانطلاق إلى مرحلة النضج الاقتصادي ب 60 سنة[111]

[111] عبد الله الصعيدي، مرجع سابق، ص257

مرحلة الاستهلاك الواسع : وهي آخر مراحل النمو كما تصورها روستو، حيث تكون الدولة قد بلغت شوطا كبيرا في التقدم إذ يصل المجتمع بعمله المتواصل لزيادة الاستثمار إلى تحويل القطاعات الرئيسية في الاقتصاد الوطني إلى إنتاج السلع المعمرة بكميات كبيرة ومستوى رفيع من الفن الإنتاجي نتيجة زيادة الإنتاج الفكري والأدبي والعلمي للمجتمع، وعندئذ يدخل هذا الأخير إلى عصر الاستهلاك الكبير. وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الغربية آنذاك واليابان من المجتمعات التي حققت النضج الاقتصادي في القرن العشرين، و هذا ما أدى إلى الارتفاع الكبير للدخل الفردي و هذا ما أدى إلى تغير الأهداف الرئيسية للفرد بعدما كان كل من الغذاء و السكن و الملبس و التي هي عبارة عن حاجات ضرورية هي الأهداف الرئيسية .

1-1-2 التنمية و فكرة النمو و التوزيع [112]: التنمية الاجتماعية:

غطت هذه المرحلة تقريباً الفترة من نهاية الستينات وحتى منتصف العقد السابع من القرن العشرين، وبدأ مفهوم التنمية فيها يشمل أبعاداً اجتماعية بعدما كان يقتصر في المرحلة السابقة على الجوانب الاقتصادية فحسب، فقد أدركت العديد من الدوّل أنّه رغم تحقيق معدلات نمو مرتفعة إلا أنّ مستويات معيشة السكان ظلّ دون تغيير حيث طالب العديد من الاقتصاديين بعدم الاقتصار على التركيز على الناتج الإجمالي بل الاهتمام أيضا بالجوانب الاجتماعية الأخرى برفع شعار إعادة التوزيع من النّمو، الذي يمكن أن يحسن ظروف المعيشة للطبقات ذات الدخل الأدنى، و أصبحت الزراعة هي القطاع الذي يحظى بالأولوية على اعتبار أنّه السبيل إلى القضاء على سوء التغذية و المجاعة و مساهمته في استيعاب الفائض من اليد العاملة و كذا زيادة الأرباح كما أنّها لم تهمل الصناعة التي ساهمت بقدر كبير في القضاء على البطالة و فتح الأسواق الخارجية لكل من الزراعة و التجارة . و بذلك فقد أخذت التنمية بالتركيز على معالجة مشاكل الفقر والبطالة و اللامساواة من خلال تطبيق استراتيجيات الحاجات الأساسية (حيث إن التحول البالغ في مفهوم النمو الاقتصادي يتمثل في تصور الاحتياجات الأساسية الذي ظهر من خلال الدعوة إلى إستراتيجية الاحتياجات الأساسية في مؤتمر العمالة العالمية لمنظمة العمل الدولية 1977

[112] عثمان محمد غنيم. ماجدة أحمد أبو زنط، مرجع سابق، ص 20 .

المؤتمر الذي نوه إلى أنّ تخفيف الفقر المطلق لا يكون إلا من خلال توفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين كالتغذية، السكن، الصحة، التعليم...الخ. بالإضافة إلى بعض الحاجات الأساسية اللامادية كالأمن الهويّة، الثقافة..[113]). والمشاركة الشعبية في إعداد خطط التنمية وتنفيذها ومتابعتها، وتتجسد هذه المرحلة بشكل واضح في نموذج سيرز Seers الشهير، الذي يعرف التنمية من خلال حجم مشكلات الفقر (حسب البنك الدولي يعتبر الفقر هو عدم تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة[114]) والبطالة (حسب التعريف العالمي للبطالة والذي قدمته مجموعة من الإحصائيين بالمكتب العالمي للشغل بجنيف سنة 1954 ومفاده أن كل إنسان ليس له عمل في الأسبوع الذي وقع فيه الإحصاء، وهو يبحث عن العمل بأجر، وقد سبق له البحث عن عمل في الشهر الذي سبق الشهر الذي أجري فيه البحث، على شرط أن يكون مهيئا للعمل في أجل لا يتعدى خمسة عشر يوما على الأكثر يعتبر عاطل[115]). واللامساواة في التوزيع Inequality، فالتنمية حسب نظره هي مكافحة كل هذه المشاكل فإذا تفاقمت حدة واحدة أو أكثر منها فإنّه لا يمكن القول بوجود تنمية في تلك الدولة حتى لو تضاعف الدخل القومي و الفردي، فقد شهدت الكثير من الدوّل النامية معدلات نمو عالية نسبيا لمتوسط دخل الفرد أثناء فترة الستينات و السبعينات لكنها فشلت في تخفيض و مواجهة البطالة و عدم المساواة.[116] وكذلك تتجسد في نموذج تودارو Todaro، الذي يحدد عملية التنمية في ثلاثة أبعاد رئيسة هي: إشباع الحاجات الأساسية، واحترام الذات Self-esteem وحرية الاختيار to be able to choose .

3-1-1 التنمية الاقتصادية و الاجتماعية المتكاملة :

امتدت هذه المرحلة تقريباً من منتصف السبعينات إلى منتصف ثمانينات القرن العشرين، وظهر فيها مفهوم التنمية الشاملة، التي تعني تلك التنمية التي تهتم بجميع جوانب المجتمع والحياة، وتصاغ أهدافها على أساس تحسين ظروف السكان العاديين وليس من أجل زيادة معدلات النمو الاقتصادي

[113] كربالي بغداد، حمداني محمد، استراتيجيات و سياسات التنمية المستدامة في ظل التحولات الاقتصادية و التكنلوجية بالجزائر، مجلة العلوم الانسانية، السنة السابعة، العدد 45، شتاء 2010 ، ص 3 .
[114] البنك الدولي , تقرير عن التنمية البشرية في العالم 1990,ص 88.
[115] http://www.oujdacity.net/correspondants-article-1512-ar/
[116] ميشال تودارو، مرجع سابق، ص 52

فحسب، بمعنى أنها تهتم أيضا بتركيب هذا النمو وتوزيعه على المناطق والسكان، ولكن السمة التي غلبت على هذا النوع من التنمية تمثلت في معالجة كل جانب من جوانب المجتمع بشكل مستقل عن الجوانب الأخرى ووضعت الحلول لكل مشكلة على انفراد، الأمر الذي جعل هذه التنمية غير قادرة على تحقيق الأهداف المنشودة في كثير من المجتمعات، ودفع إلى تعزيز مفهوم التنمية المتكاملة التي تعنى بمختلف جوانب التنمية ضمن أطر التكامل القطاعي والمكاني.

4-1-1 التنمية المستدامة Sustainable development :

1-4-1-1 السياق التاريخي لظهور مفهوم التنمية المستدامة :

شهد العالم خلال العقود الثلاثة الماضية إدراكا متزايدا بأن نموذج التنمية الحالي لم يعد مستداما، بعد أن ارتبط نمط الحياة الاستهلاكي المنبثق عنه بأزمات بيئية خطيرة مثل فقدان التنوع البيئي، وتقلص مساحات الغابات المدارية، وتلوث الماء والهواء، وارتفاع درجة حرارة الأرض (الدفء الكوني)، والفيضانات المدمرة الناتجة عن ارتفاع منسوب مياه البحار والأنهار، واستنفاد الموارد غير المتجددة، مما دفع بعدد من منتقدي ذلك النموذج التنموي إلى الدعوة إلى نموذج تنموي بديل مستدام يعمل على تحقيق الانسجام بين تحقيق الأهداف التنموية من جهة وحماية البيئة واستدامتها من جهة أخرى.

و لعل أول فكرة لظهور الاهتمام بالبيئة وبالتالي التنمية المستدامة، هو عندما أنشئ ما أطلق عليه بنادي روما سنة1968، حيث ضم عدد من العلماء والمفكرين والاقتصاديين وكذا رجال أعمال من مختلف أنحاء العالم، دعى هذا النادي إلى ضرورة إجراء. أبحاث تخص مجالات التطور العلمي لتحديد حدود النمو في الدول المتقدمة.

في سنة 1972 ينشر نادي روما تقريرا مفصلا يوضح فيه مفهوم النمو الصفري من طرف الإخوة Dennis Measdows و Donella و فريق jay Forrester تحت عنوان حدود النمو The limits to growth و الذي يشار إليه بنظرية حدود النمو، و معروف أيضا باسم Meaddow's repport و هو حول تطور المجتمع البشري وعلاقة ذلك باستغلال الموارد الاقتصادية، وتوقعات ذلك حتى سنة 2100، ولعل من أهم نتائجه، هو أنه سيحدث خللا خلال القرن الواحد والعشرين بسبب التلوث وإستنزاف الموارد الطبيعية وتعرية التربة وغيرها. أي أنّه شرح فكرة محدودية الموارد الطبيعية، و أنه إذا استمر تزايد معدلات الاستهلاك فإن الموارد الطبيعية لن تفي احتياجات المستقبل، و أن استنزاف الموارد البيئية المتجددة (المزارع ، المراعي ،الغابات) و الموارد غير المتجددة (حقول

النفط ، الغاز) يهدد المستقبل[117]. كما تم نشر دراسة جاي فورستر بعنوان" حدود النمو "والتي تضمنت نموذج رياضي لدراسة خمسة متغيرات أساسية بارزة وهي استنزاف الموارد الطبيعية، النمو السكاني، التصنيع، سوء التغذية، تدهور البيئة .حيث أبرزت هذه الدراسة اتجاهات هذه المتغـــيرات الخمسة وأثرها على الكوكب الأرضي، وذلك لمدة ثلاثـين سنة. و الشكل التالي يبرز تحذيرات نادي روما لسنة 1972 و 1992.و التي خصت مختلف الجوانب سواء تعلق الأمر بالمواد الأولية أو السكان أو التلوث أو ...الخ. و نلاحظ من خلال الشكل أوال مختلف المتغيرات إلى الزوال و ما هذا إلا دليل عن الاستنزاف للموارد بسبب اللاعقلانية في الاستخدام وهو يصدق المقولة (الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده).

[117] أسماء مطوري ، الثقافة البيئية الوعي الغائب ، مطبعة مزوار للنشر و التوزيع ، الوادي ، 2008 ، ص 109

الشكل رقم 03: تحذيرات نادي روما:

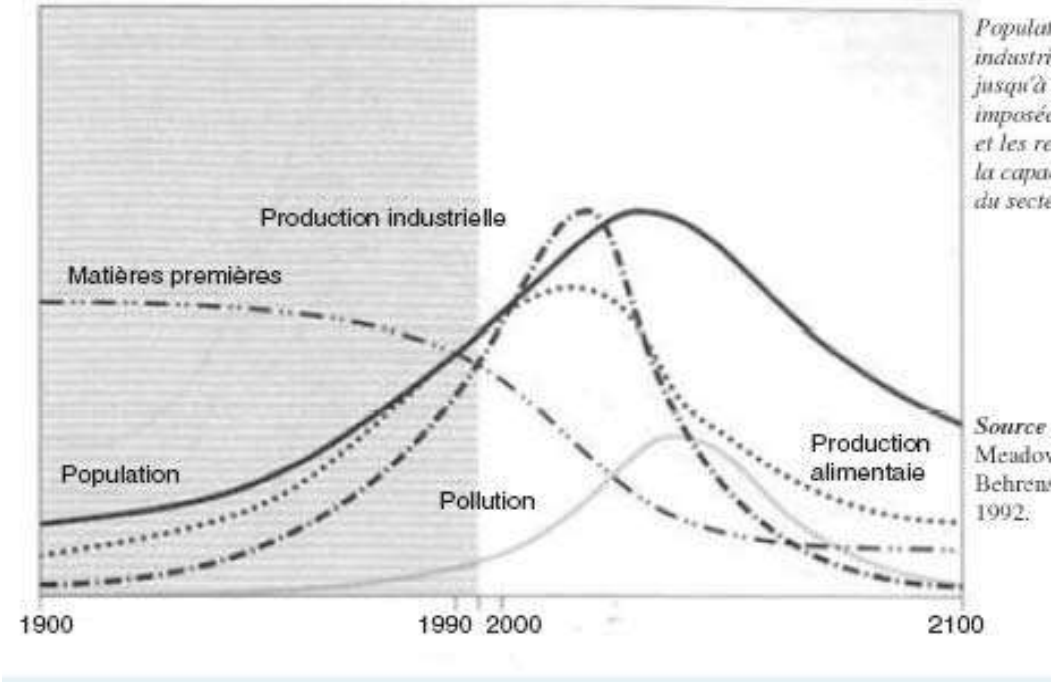

المصدر : Denis L Meadows and Donnela H Meadows and Jorgen Randers and William .W Bahrens ,Beyond The Limits ,1992.

❖ **مؤتمر استوكهولم السويد** [118]: عقد هذا المؤتمر في مدينة ستوكهولم بالسويد في الفترة الممتدة من 05 إلى 16 يونيو سنة 1972(مؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الإنسان أو بالأحرى التنمية البشرية):

على إثر تزايد و تفاقم الأخطار البيئية، وبناء على اقتراح المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة، دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى عقد مؤتمر دولي حول البيئة الإنسانية. و الذي انتقد الدول و الحكومات التي لا زالت تتجاهل البيئة عند التخطيط للتنمية [119].

و كانت أهداف المؤتمر ترمي إلى إطلاق مجموعة من النشاطات المنسقة دولياً، تهدف إلى زيادة المعرفة بالحقائق وتأثيرها في الإنسان والموارد (تقويم البيئة)، وكذلك حماية ونوعية البيئة وتحصينها وإنتاجية

[118] http://www.green-kurd.com/index.php?option=com_content&view=article&id=151:---1972&catid=46:2010-12-21-16-53-53&Itemid=72

[119] سليمان الرياشي، دراسات في التنمية العربية، الواقع و الآفاق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1998، ص38

الموارد (إدارة البيئة). واتخاذ التدابير في حقول التعليم والتدريب والتوعية الشعبية والمساعدة التقنية للبلدان النامية. سلط المؤتمر الضوء على النشاطات الصناعية التي تطلق إلى الجو حرارة وغازات وجزيئات غريبة تؤدي إلى تلوث الهواء، وما تسببه زيادة نسبة غاز الفحم في الجو من تغيرات في مناخ الأرض، واستنزاف طبقة الأوزون في الغلاف الجوي الذي يحمي الأرض وأحياءها من الأشعة فوق البنفسجية. وشهدت السنوات اللاحقة للمؤتمر عدداً من الاتفاقيات والإجراءات على المستوى الدولي والمحلي لكل بلدة، كانت جميعها تهدف إلى حماية الجو من التلوث...

وأقر المؤتمر بالتالي :

ـ الموافقة على برنامج عالمي للمناخ، تتعاون على تنفيذه المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة واليونيسكو والفاو ومنظمة الصحة العالمية وذلك في العام 1979.

ـ اتفاقية تشمل 35 دولة في أوربا وأمريكا لتحري تلوث الهواء، وما يسفر عنه من أمطار حمضية.

ـ حماية البيئة البحرية ومواردها من التلوث والاستغلال المفرط، لاسيما تلوث السواحل بالنفايات الصناعية كالكلور والنظائر المشعة، التي تفتك بالأسماك.

ـ اتفاقية شاملة لحماية البحر الأبيض المتوسط من التلوث. أقرتها دول المتوسط، وصدقتها المجموعة الاقتصادية الأوربية. في العام 1976. وكذلك تم الشروع في تنفيذ خطط مماثلة في البحر الكاريبي وبحار شرق آسيا، والبحر الأحمر.

ـ ضمان الإدارة البيئية الصحيحة للموارد المائية. ولهذه الغاية عقدت اتفاقيات بين البلدان التي تتقاسم أحواض الأنهار والبحيرات (النيل ـ الدانوب ـ الأمازون).

ـ إعلان الأمم المتحدة المدة الواقعة (1981-1990) عقداً دولياً لتوفير مياه الشرب الصالحة لتحسين صحة ونوعية حياة 2500 مليون نسمة.

ـ تأكيد المؤتمر المحافظة على الاستقرار البيولوجي لكوكب الأرض، وحفظ الموارد الحية وحماية الغابات والحياة البرية.

ـ اعتماد مؤتمر الأمم المتحدة للتصحر 1977 خطة عمل لمكافحة التصحر ترمي إلى ضمان إدارة سليمة للأرض والموارد المائية في المناطق الجافة وشبه الجافة.

ـ تحديد برنامج عالمي لرصد البيئة وتلوث الهواء وتحديد 200 مركز في 50 بلداً صناعياً، وكذلك استحداث سجل دولي للمواد الكيماوية، وبرنامج للأمن الكيميائي.

ـ التوصية بضمان أن يكون للتنمية الصناعية، الحد الأدنى من الآثار المؤذية للبيئة، واتخاذ إجراءات مراقبة للمواد المصنعة في كل بلد ومراقبة مياه المجاري والنفايات الصلبة.

كان من أهم إنجازات مؤتمر ستوكهولم، خلق وعي بيئي، وتقوية الشعور بالمسؤولية في سلوك الأفراد والمؤسسات والمجتمعات، تجاه البيئة، مما أدى إلى إشاعة الفاعلية الشعبية، فكونت على مستوى العالم أكثر من 2230 منظمة بيئية غير حكومية في البلدان النامية و13000 منظمة في البلدان المتقدمة. وعقد أكثر من 30 اتفاقاً دولياً وإقليمياً لحماية البيئة، التزمت بموجبها الحكومات، بعض الإجراءات في شتـى حقـول البيـئة، وقـد تولـى برنـامج الأمـم المتحـدة للبيـــئة

United Nations Environment Program (UNEP) عدداً من المشروعات المرتبطة بالبيئة العربية منها: ثلاث مشروعات لبيئة البحر الأحمر وخليج عدن. وستة مشروعات للبيئة البحرية في الخليج العربي. وأربعة وثلاثون مشروعاً لبرنامج البحر المتوسط. و واحد وثلاثون مشروعاً عنيت بمسائل التصحر والطاقة والقانون البيئي والمساعدة الفنية. وثلاث مشروعات تعنى بالبيئة العربية، كما شهد المؤتمر انبثاق مفهوم التنمية الملائمة للبيئة[120] المصاغ من قبل العالمين إينياسي صاش وموريس سترونغ وآخرين .ويضع هؤلاء في مقدمة اهتمامهم نموذجاً للتنمية يحترم البيئة، ويولي عناية خاصة بالتسيير

[120] نوزاد عبد الرحمن الهيتي، حسن إبراهيم المهندي، التنمية المستدامة في دولة قطر، الإنجازات والتحديات، ط1، اللجنة الدائمة للإسكان، قطر، ديسمبر، 2008 ص12.

الفعال للموارد الطبيعية، ويجعل التنمية الاقتصادية ملائمة للعدالة الاجتماعية ولحماية البيئة. ويعتمد هؤلاء مقاربة إرادية جداً ومؤسساتية، حيث تسمح التدخلات في المجالات الأربعة التالية بتحقيق الأهداف الثلاثة المتمثلة في النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية وحماية البيئة: التحكم في استعمال الموارد. و توظيف تقنيات نظيفة تتحكم في إنتاج النفايات وفي استعمال الملوثات. حصر معقول لموضع النشاطات الاقتصادية بالإضافة إلى تكييف أساليب الاستهلاك مع العوائق البيئية والاجتماعية بمعنى اختيار الأفضلية للحاجات على حساب الطلب.

❖ **في عام 1973** هزت أزمة البترول العالم ونبهت إلى أن الموارد محدودة الحجم. والتي بدأت في 15 أكتوبر1973، عندما قام أعضاء منظمة الدول العربية المصدرة للبترول أوابك بإعلان حظر نفطي لدفع الدول الغربية لإجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة في حرب 1967، أوابك أعلنت أنها ستوقف إمدادات النفط إلى الولايات المتحدة والبلدان الأخرى التي تؤيد إسرائيل.

❖ **في سنة 1987**:قدمت اللجنة الدولية للبيئة و التنمية التابعة للأمم المتحدة تقرير بعنوان مستقبلنا المشترك Our common future و الذي يعرف أيضا بتقرير برونتلاند و هي لجنة عالية المستوى برئاسة السيدة برونتلاند رئيسة وزراء النرويج لدراسة تأثير السياسة التصنيعية والاقتصادية لدول العالم في الموارد الطبيعية التي لا يمكن اعتبارها «ملكا» تهدره الأجيال الحالية كما تشاء بل «وقفا « لمصلحة الجنس البشري تستفيد منه الأجيال الحالية ولكن تحافظ عليه في نفس الوقت لمصلحة من يليها من أجيال.حيث أظهر التقرير فصلا كاملا عن التنمية المستدامة وتم تقديم تعريف دقيق لها و قد كانت رسالة هذا التقرير دعوة إلى الأخذ بعين الاعتبار الموارد البيئية و تلبية الحاجات المستقبلية [121]. كما تكمن أهمية هذا التقرير في أنّه مبني على وثائق علمية.

❖ **قمّة الأرض:** Un conference on environment and development U N C E D هي قمة نظمتها الأمم المتحدة بريو دي جانيرو بالبرازيل من أجل البيئة والتقدم. وكان ذلك من 3 يونيو حتى 14 يونيو1992 .

[121] Yvette Lazzeri, le Développement durable du concept à la mesure, l'harmattan, Paris,2008,p13

هزّ هذا المؤتمر العالم و الذي لم يسبق له مثيل على مستوى مؤتمرات الأمم المتحدة، حيث يعتبر الأكبر من ناحية الحجم حيث شارك فيه108 دولة. هذا المؤتمر الذي تم عقده بعد مضيّ حوالي عشرون عاما من عقد مؤتمر استكهولم الخاص بالإنسان و البيئة وذلك نتيجة للحالة الصعبة التي آل إليها كوكب الأرض من أخطار التلوث الناتجة عن تصاعد الغازات وانتشاره و ارتفاع حرارة سطح الأرض و اضمحلال طبقة الأوزون، تهديد التنوع الجيني لأنظمة البيئة، التصحر وتدمير الغابات، تدهور التربة، الزيادة السكانية.

و ذلك سعيا على وقف هذه الأخطار و التدمير و تحقيق التنمية الاقتصادية و بالتالي ضمان كوكب صحي و معيشة ملائمة، سواء بالنسبة للأجيال الحالية أو الأجيال القادمة. إذا فقد كانت أهم المحاور التي تناولها هذا المؤتمر هي البيئة و التنمية.

كان من أهم ما تمخض عن هذا المؤتمر, مجموعة من الاتفاقيات و هي:

- ✓ **تصريح ريو في البيئة و التنمية**: الذي قدم 27 مبدأ لتوجيه التنمية المستقبلية و من بين هذه المبادئ التي تعتمد اعتمادا وثيقا على أجندة القرن الواحد و عشرين ما يلي :

- على أن البشر هم في صميم الاهتمامات المتعلقة بالتنمية المستدامة يحق لهم أن يحيوا حياة صحية ومنتجة في وئام مع الطبيعة.
- أن عدم اليقين العلمي لا ينبغي أن تؤخر اتخاذ تدابير لمنع التدهور البيئي حيث توجد تهديدات بأضرار خطيرة أو لا رجعة فيها.
- أن يكون للدول الحق السيادي في استغلال مواردها الخاصة ولكن لا تسبب ضررا لبيئة الدول الأخرى.
- أن القضاء على الفقر وتقليل التفاوت في مستويات المعيشة في جميع أنحاء العالم هي "لا غنى عنه" من أجل التنمية المستدامة.
- أن المشاركة الكاملة للمرأة أمر ضروري لتحقيق التنمية المستدامة.

- أن تعترف البلدان المتقدمة بالمسؤولية التي تتحملها في السعي الدولي لتحقيق التنمية المستدامة في ضوء الضغوط التي تلقيها مجتمعاتها على كاهل البيئة العالمية والتكنولوجيات والموارد المالية التي تحت تصرفها.

✓ **جدول أعمال القرن 21** و الذي هو عبارة عن برنامج شامل من الأعمال في كيفية تطبيق التنمية الاجتماعية المستدامة اقتصاديا و بيئيا، و هذا الجدول يقدم برامج و سياسات لإنجاز التنمية المستدامة المتوازنة بين عدد السكان و الاستهلاك و الطاقة الاستيعابية للأرض و هذه الأجندة تقدم خيارات لمقاومة انحطاط التربة و الهواء و الماء و الحفاظ على الغابات و كل أصناف الحياة [122]

هذه الأجندة التي كانت مقسمة إلى مجموعة من الأبواب، حيث تناول الباب الأول الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية و ذلك من خلال النقاط التالية :

التعاون الدولي للتعجيل بالتنمية المستدامة في البلدان النامية والسياسات المحلية المرتبطة بها. و مكافحة الفقر، أنماط الاستهلاك المتغيرة، الديناميات الديموغرافية والاستدامة، حماية صحة الإنسان وتعزيزها، تعزيز التنمية المستدامة للمستوطنات البشرية، بالإضافة إلى إدماج البيئة والتنمية في صنع القرار. أمّا الباب الثاني فتناول صنع و إدارة الموارد من أجل التنمية و ذلك من خلال التطرق إلى حماية الغلاف الجوي و نهج متكامل لتخطيط و إدارة موارد الأراضي و مكافحة إزالة الغابات المجالات البرنامجية، إدارة النظم الإيكولوجية الهشة مكافحة التصحر والجفاف، إدارة النظم الإيكولوجية الهشة: التنمية المستدامة للجبال، النهوض بالزراعة والتنمية الريفية المستدامة، حفظ التنوع البيولوجي، الإدارة السليمة بيئيا للتكنولوجيا الحيوية، حماية المحيطات وكل أنواع البحار، بما في ذلك البحار المغلقة وشبه المغلقة والمناطق الساحلية، وحماية مواردها الحية وترشيد استغلالها وتنميتها، حماية نوعية موارد المياه العذبة وإمداداتها: تطبيق نهج متكاملة على تنمية موارد المياه وإدارتها واستخدامها، الإدارة السليمة بيئيا للمواد الكيميائية السمية، بما في ذلك منع الاتجار الدولي غير المشروع بالمنتجات السامة والخطرة .

[122] وزارة الشؤون البلدية و القروية، دليل تفعيل التنمية المستدامة في التخطيط، ط1الرياض 1426، ص 3.

وتعزيز دور كل من العمال ونقاباتهم، دور التجارة والصناعة، الأوساط العلمية والتكنولوجية، و دور المزارعين.

أمّا الباب الرابع فتناول وسائل التنفيذ الموارد والآليات المالية، نقل التكنولوجية السليمة بيئيا، والتعاون وبناء القدرات، تسخير العلم لأغراض التنمية المستدامة، تعزيز التعليم والوعي العام والتدريب، الآليات الوطنية والتعاون الدولي لبناء القدرات في البلدان النامية، الترتيبات المؤسسية الدولية، الصكوك والآليات القانونية الدولية، المعلومات اللازمة لعملية صنع القرارات .

- ✓ **التنوع الحيوي البيولوجي:**

استنادا لاتفاقية التنوع البيولوجي فهي معاهدة دولية ملزمة قانونا لها غايات ثلاثة: حفظ التنوع البيولوجي، والاستخدام المستدام للتنوع البيولوجي، والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد الجينية[123]. ويتمثل هدفها العام في تشجيع الأعمال التي تقود إلى مستقبل مستدام. فالتنوع البيولوجي هو تباين الكائنات العضوية الحية المستمدة من كافة المصادر، بما فيها ضمن أمور أخرى النظم الايكولوجية الأرضية و البحرية و البحرية و الأحياء المائية و المركبات الايكولوجية التي تعتبر جزءا منها، و ذلك يتضمن التنوع داخل الأنواع، و بين الأنواع و النظم الايكولوجية [124].

و تكمن فائدة التنوع البيولوجي في كونه يعرض خدماته على الإنسانية و البيئة و ذلك عن طريق توفير الغذاء من مزروعات و أسماك ...و الخشب للوقود و الألياف و الأدوية و تطهير الهواء و الماء و تجديد خصوبة الأرض و مكافحة الانجراف ....

و هناك مجموعة من العوامل التي تهدد التنوع البيولوجي منها ما يلي :

[123] الموارد الجينية: تعني إيّة مواد من أصل نباتي أو حيواني أو جرثومي أ غيرها من الأصول التي تحتوي على وحدات جينية.
[124] الأمم المتحدة، اتفاقية بشأن التنوع البيولوجيhttp://www.un.org/arabic/commonfiles/Conv_Biological_Diversity.pdf
النظام الإيكولوجي: يعني مجمعا حيويا لمجموعات الكائنات العضوية الدقيقة النباتية و الحيوانية يتفاعل مع بيئتها غير الحية باعتبارها تمثل وحدة إيكولوجية.

-إن أصنافا مختلفة و مواطنها مهددة بالانقراض، و يتضح ذلك من خلال :ضياع و تدمير المساكن اللذان ينجمان مباشرة من أعمال بشرية بسبب النمو الديمغرافي المتزايد.

إن إدخال أصناف خارجية (مجتلبة او غير أصلية) يستطيع الإخلال بأنظمة بيئية بأكملها و التأثير على النباتات و الحيوانات الأصلية .

إنّ التلوث الذي يتسبب فيه الإنسان بالدرجة الأولى يؤثر سلبا على التنوع البيولوجي.

لقد تم المصادقة على نص الاتفاقية في 22 ماي 1992 خلال مؤتمر نيروبي و قد تمّ ابرامها في 05 جوان 1992 (مؤتمر ريو) و دخلت حيز التنفيذ في 29 ديسمبر 1993.

- ✓ **اتفاقية تغير المناخ :** يرمز لها UNFCCC من United Nation Framework Convention on Climate Change:

إن تغير المناخ و ما يصاحبه من آثار ضارة أصبح هو الشغل المشترك لكافة البشرية وإذ يساورها القلق إزاء تزايد تركيزات غازات الدفيئة بدرجة كبيرة في الغلاف الجوي من جراء أنشطة بشرية، وما تؤدي إليه هذه الزيادات من استفحال ظاهرة الدفيئة الطبيعية وما سيسفر عنه ذلك بصفة عامة من احترار إضافي لسطح الأرض والغلاف الجوي ويمكن أن يؤثر تأثيراً سلبياً على الأنظمة الإيكولوجية الطبيعية وعلى البشرية[125]. و إزاء هذه المخاطر عقدت هذه الاتفاقية و هي تتكون من ديباجة و 26 مادة و هي اتفاقية بين البلدان لتثبيت غازات الاحتباس الحراري و هي في الغلاف الجوي إلى المستويات التي لا تفسد نظام المناخ العالمي بشكل خطير. و تناولت هذه الاتفاقية العدالة المناخية تحت مبدأ الإنصاف إذ يشير هذا المبدأ إلى العدل و مفاهيم أخرى مشابهة. وعرفت تغير المناخ ب :

[125] الغازات الدفيئة تعرف بانها غازات توجد في الغلاف الجوي وتتميز بقدرتها على امتصاص الأشعة تحت الحمراء، وتتكون هذه الغازات من ثاني اوكسيد الكربون، أكاسيد النيتروجين، الميثان، الكلوروفلوروكاربون، الأوزون، بخار الماء. بسبب زيادة النشاطات الإنسانية وخاصة الصناعية منها أدت إلى زيادة الغازات الدفيئة بمعدل يفوق ما يحتاجه الغلاف الجوي.

تلك التغيرات في المناخ التي تعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي والذي يلاحظ، بالإضافة إلى التقلب الطبيعي للمناخ، على مدى فترات زمنية متماثلة [126].

وقد اتفقت البلدان على الاتفاقية في 9 أيار/مايو 1992، وبدأ نفـاذ الاتفاقية في 21 آذار/مارس 1994.

✓ **اتفاقية مكافحة التصحر:**

إنّ المناطق القاحلة و الجافة تشكل نسبة كبيرة من مساحة الكرة الأرضية و التي تعد مصدر رزق لها و للكثير من الدول و ذلك لغناها بالموارد الطبيعية و التي تدخل ضمن الكثير من الصناعات. هاته الدول التي تسعى جاهدة لتحقيق التنمية المستدامة و لكن التصحر و الجفاف يعرقل مسارها و يقف حاجزا أمامها عن طريق ترابطهما مع مشاكل اجتماعية هامة مثل الفقر وسوء الصحة والتغذية، ونقص الأمن الغذائي والمشاكل الناجمة عن الهجرة، ونزوح الأشخاص والديناميات السكانية، و لذلك عقدت اتفاقية مكافحة التصحر كنتيجة من نتائج قمة الأرض، و التي اعتمدت في باريس يوم 17 يونيو 1994 ودخلت حيز التنفيذ في ديسمبر 1996.

❖ **1994** :المؤتمر العالمي المعني بالتنمية المستدامة للدول الجزرية الصغيرة النامية (بريدجتاون، بربادوس)، يعتمد برنامج عمل بربادوس، الذي نصّ على إجراءات وتدابير محدّدة لأغراض التنمية المستدامة للدول الجزرية الصغيرة النامية.

❖ **1997**: دورة الجمعية العامة الاستثنائية (مؤتمر قمة الأرض + 5) بنيويورك، تعتمد برنامج مواصلة تنفيذ جدول أعمال القرن 21، بما يشمل برنامج عمل لجنة التنمية المستدامة للفترة من 1998 إلى 2002.

❖ **2000: بروتوكول كيوتو[127]:**

[126] اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية حول التغيرات المناخية، متاحة على http://unfccc.int/resource/docs/convkp/convarabic.pdf

[127] أمل حسن، آليات التنمية النظيفة و خفض الانبعاثات، http://www.syrcs.org/ar-data/lectures-forums/CDM/tanmiah.pdf

تبنت الدول الأطراف في الـ UNFCCC : United nations Conference on Climate Change (اتفاقية الامم المتحدة بشأن التغير المناخي) في مؤتمر عقد في مدينة كيوتو اليابانية في كانون الأول عام 1997 بروتوكول كيوتو الذي نص على تعهدات ملزمة قانونا لبعض دول المرفق الأول بخفض انبعاثاتها للغازات الدفيئة بشرية المنشأ بنسبة 5% عن سوية انبعاثاتها عام 1990 الواردة في قوائم جرد الغازات لهذا العام خلال فترة الالتزام الأولى الممتدة بين عامي 2008 و 2012 أعاد البروتوكول تقسيم الدول إلى مرفقين:

أولاً : دول المرفق الأول Annex I حarties

وهي الدول المدرجة في الملحق الأول للاتفاقية الإطاريةUNFCCC والمسؤولة عن انبعاث 55 %على الأقل من الانبعاثات الكلية من غازCO2 عام 1990 .

ثانيا: الدول الغير مدرجة في المرفق الأول:Non – Annex I Parties .

حدد البروتوكول ستة غازات دفيئة وهي CO2, CH4, N2O, SF6, HFCs, PFCs

إذا فهو يهدف إلى الحد من انبعاث الغازات الدفئية من جهة و التحكم في كفاءة استخدام الطاقة في القطاعات الاقتصادية المختلفة و زيادة استخدام الطاقة الجديدة و المتجددة من جهة أخرى بلغ عدد الدول التي صادقت عليها حتى تاريخ شباط 183/ 2009/ بلدا.

❖ **2002 قمّة التنمية المستدامة :** قمّة الأرض الثانية (ريو + 10) في جوهانسبورج في جنوب أفريقيا في الفترة الممتدة من 26 أوت إلى 04 سبتمبر سنة 2002 تحت شعار " القمة العالمية للتنمية المستدامة " الذّي أتاح الفرصة لإعادة رصد ما قدمته الدّول من تقدم نحو التنمية المستدامة بهدف التأكيد على الالتزام الدولي بتحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال:

قويم التقدم المحرز في تنفيذ جدول أعمال القرن 21 والصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والبيئة عام1992 .و استعراض التحديات والفرص التي يمكن أن تؤثر في إمكانات تحقيق التنمية المستدامة بالإضافة اقتراح الإجراءات المطلوب اتخاذها والترتيبات المؤسسية والمالية اللازمة لتنفيذها. كما تم تحديد سبل دعم البناء المؤسسي اللازم على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

و لكن للأسف لم تنفد إلا القليل من التعهدات بسبب ضعف الالتزام السياسي و هيمنة الاقتصاد اللبرالي .

❖ **2009 : مؤتمر كوبنهاجن :**

عقد المؤتمر للدول الأطراف في الاتفاقية الإطارية حول تغير المناخ في العاصمة الدانماركية كوبنهاغن خلال الفترة من 7-18 كانون الأول/ديمسبر 2009 بسبب تأكد جميع الأطراف السياسية أن حالة البيئة في العالم مازالت في تدهور مستمر بالرغم من عقد العديد من المؤتمرات وإبرام العديد من الاتفاقيات و ذلك بتوقعات في التوصل إلى صياغة رد دولي فعال حول التغيرات المناخية. وحضر المؤتمر 119 من زعماء دول العالم، الأمر الذي جعل من هذا المؤتمر أكبر تجمع لرؤساء الدول والحكومات في تاريخ الأمم المتحدة[128]، وإنّ هذا إنّما يدل بوضوح على أن المناخ قد انتقل إلى قمة جدول الأعمال السياسي الدولي. وبالإضافة إلى ذلك فقد كان هناك أكثر من 40 ألف شخص يمثلون الحكومات والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الحكومية الدولية ووسائل الإعلام ووكالات الأمم المتحدة مما جعل من مؤتمر كوبنهاغن من أكبر الاجتماعات البيئية في التاريخ .

حيث نوقشت فيه هذه التغيرات المناخية الأخيرة، وكيفية مواجهة ظاهرة الاحتباس الحراري وكذلك سبل تحقيق تنمية عالمية مستدامة تراعي الجوانب البيئية في مختلف استراتيجياتها الكلية والجزئية، وكان من أبرز ما تم في المؤتمر هو التوصل إلى اتفاق سياسي عنوانه "اتفاق كوبنهاغن" في الـ18 من كانون الاول/ديسمبر 2009. وبناء على اتفاق كوبنهاغن فقد وافقت الدول على الحد من ارتفاع درجات الحرارة العالمية من خلال الالتزام بتخفيضات كبيرة في الانبعاثات الغازية، وزيادة التمويل لاستئناف العمل في بلدان العالم النامي للتعامل مع تغير المناخ.

❖ **2010 كانكون**: عُقد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ في ديسمبر/كانون الأول 2010 في كانكون، المكسيك حيث قامت الأطراف بالانتهاء من إعداد اتفاقيات كانكون وقررت مد فترة عمل الفريق العامل المخصص المعني بالعمل التعاوني الطويل الأجل بموجب الاتفاقية والفريق العامل

[128] "مؤتمر كوبنهاغن للأمم المتحدة حول التغير المناخي يختتم باتفاق سياسي للتخفيف من ارتفاع دراجات الحرارة وتخفيف الانبعاثات الغازية وزيادة التمويل"، بيان صحفي لـUNFCCC، 19 كانون الأول/ديسمبر 2009.

المخصص المعني بالنظر في الالتزامات الإضافية للأطراف المدرجة في المرفق الأول بموجب بروتوكول كيوتو حتى عام آخر. وبموجب مسار هذه الاتفاقية. يشير المقرر 1 /م أ - 16 إلى إدراكه إلى الحاجة إلى عمل تخفيضات كبيرة في الانبعاثات العالمية بهدف الحد من زيادة متوسط درجة الحرارة العالمية إلى 2 ° درجة مئوية عن مستويات ما قبل العصر الصناعي. كما وافقت الأطراف على النظر في تعزيز الهدف طويل المدي أثناء مراجعته عام 2015 ويشمل ذلك ما يتعلق بهدف 1.5 ° درجة مئوية المقترح . كما تناول المقرر 1 /م أ - 16 الجوانب الأخرى من التخفيف مثل قياس الانبعاثات والإبلاغ عنها والتحقق منها، و خفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الأحراج وتدهور الغابات في البلدان النامية ودور الحماية والإدارة المستدامة للغابات وتعزيز مخزون الكربون في الغابات.

❖ **ديربان :**عُقد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ في ديربان، جنوب أفريقيا في الفترة من 28 نوفمبر/تشرين الثاني وحتى 11 ديسمبر/كانون الأول 2011. وتغطي نتائج مؤتمر ديربان موضوعات كثيرة منها الاتفاق على تحديد فترة التزام ثانية بموجب بروتوكول كيوتو، وقرار حول العمل التعاوني طويل الأجل بموجب الاتفاقية، والاتفاق على تشغيل الصندوق الأخضر للمناخ. كما وافقت الأطراف على بدء عمل الفريق العامل المخصص المعني بمنهاج ديربان للعمل المعزّز ليُكلف بمهمة "إعداد بروتوكول أو أداة قانونية أخرى أو نتيجة متفق عليها ذات قوة قانونية بموجب الاتفاقية يتم تطبيقها على كل الأطراف". ومن المخطط أن يستكمل فريق العمل هذا المفاوضات في 2015. ويجب أن تدخل الأداة الجديدة حيز التنفيذ بحد أقصى عام 2020. وبالإضافة إلى ذلك تم تكليف الفريق العامل المخصص المعني بمنهاج ديربان للعمل المعزّز بالنظر في الإجراءات الخاصة بغلق فجوة طموح ما قبل 2020 والتي تتعلق بهدف 2درجة مئوية.

❖ **الدوحة :**تم عقد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغيّر المناخ في الدوحة، قطر في نوفمبر/ تشرين الثاني وديسمبر/ كانون الأول 2012. وقد نتج عن هذا المؤتمر حزمة من القرارات يشار إليها بـ "بوابة الدوحة للمناخ". وتتضمن هذه القرارات تعديلات على بروتوكول كيوتو لتحديد فترة التزام ثانية والاتفاق على إنهاء عمل الفريق العامل المخصص المعني بالنظر في الالتزامات الإضافية للأطراف

المدرجة في المرفق الأول بموجب بروتوكول كيوتو في الدوحة. كما وافقت الأطراف أيضاً على إنهاء عمل الفريق العامل المخصص المعني بالعمل التعاوني الطويل الأجل بموجب الاتفاقية. وكما تم تحويل عدد من الأمور التي تتطلب المزيد من الدراسة إلى الهيئة الفرعية للتنفيذ والهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتكنولوجية مثل: مراجعة 2013 – 2015 للهدف العالمي، وأعمال التخفيف بواسطة الدول المتقدمة والدول النامية، وآليات مرونة بروتوكول كيوتو، وخطط التكيف الوطنية، والقياس والإبلاغ والتحقق، وآليات السوق والآليات الأخرى، والمبادرة المعززة لخفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الأحراج وتدهور الغابات في البلدان النامية.

❖ **وارسو :**تم عقد مؤتمر وارسو المعني بتغيّر المناخ في الفترة من 11 – 23 نوفمبر/ تشرين الثاني 2013 في وارسو، بولندا. وقد تركزت المفاوضات حول تنفيذ الاتفاقيات التي تم الوصول إليها في الاجتماعات السابقة وتشمل استكمال عمل الفريق العامل المخصص المعني بمنهاج ديربان للعمل المعزّز. وقد أقر الاجتماع القرار الخاص بالفريق العامل والذي يدعو الأطراف إلى البدء في أو تكثيف الاستعدادات المحلية الخاصة بالمساهمات المحددة على المستوى الوطني، كما قرر المؤتمر الإسراع في تنفيذ خطة عمل بالي وطموح ما قبل عام 2020. كما أقرت الأطراف قراراً بإنشاء آلية وارسو الدولية حول الخسائر والأضرار، وإطار وارسو للمبادرة المعززة لخفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الأحراج وتدهور الغابات في الدول النامية – وهي سلسلة مكونة من سبعة قرارات حول التمويل والترتيبات المؤسسية والقضايا المنهجية الخاصة بالمبادرة المعززة لخفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الأحراج وتدهور الغابات في البلدان النامية.

إذا فالمتتبع لتطور ظهور مفهوم التنمية و بتعبير أدق ظهور مفهوم التنمية المستدامة من فكرة بيئة الإنسان و قبل ذلك الاشارة إلى الخطر الذي يحدق بالنمو من خلال البيان الذي نشره نادي روما إلى فكرة التنمية البشرية إلى فكرة البيئة و التنمية إلى فكرة التنمية المستدامة و ما هذا إلا دليل واضح عل الوعي بأهمية البيئة التي تعتبر بمثابة كنز لا يمكن الاستغناء عنه و التفريط فيه .

2-1 مفهوم التنمية المستدامة:

إن ظهور مفهوم التنمية المستدامة في أواخر الثمانينات من القرن الماضي لم يكن وليد الصدفة كما أسلفنا الذكر و إنما كان كنتيجة حتمية للمشاكل البيئية الخطيرة التي مست حياة الكائنات الحية والأرض عموما و ما صاحبه أيضا اختلاف أراء العلماء في تحديد مفهوم دقيق وموحد لها وذلك راجع لاختلاف توجهات أصحابها بالإضافة إلى اختلاف الحقب الزمنية و الانتماءات الفكريّة لأصحابها.

- ✓ فقد عرفها **تقرير برونتلاند الذي** أصدرته اللجنة الدولية للبيئة والتنمية في عام 1987 بعنوان ‘‘مستقبلنا المشترك’’ بأنها ‘التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون أن يعرض للخطر قدرة الأجيال التالية علي إشباع احتياجاتها’’
- ✓ كما عرّفتها **منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التنمية المستدامة** (الذي تم تبنيه في عام 1989) كما يلي: التنمية المستدامة هي إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق واستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية. إن تلك التنمية المستدامة (في الزراعة والغابات والمصادر السمكية) تحمي الأرض والمياه والمصادر الوراثية النباتية والحيوانية ولا تضر بالبيئة وتتسم بأنها ملائمة من الناحية الفنية ومناسبة من الناحية الاقتصادية ومقبولة من الناحية الاجتماعية.’’
- ✓ و يعرفها Phillipe Aghion و Petter Howitt هي التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار ليس فقط رفاهية الأجيال الحالية و لكن أيضا رفاهية أجيال المستقبل حيث تحدد الرفاهية بوضوح و تؤخذ بعين الاعتبار كافة امكانيات الإحلال التكنلوجي بين السلع الرأسمالية و كافة العوائق التي تطرحها و تفرضها محدودية الموارد و التكاليف البيئية للإنتاج و الاستهلاك[129].
- ✓ في حين عرّفها **الاقتصادي** Robert Solow بأنّها عدم الإضرار بالطاقة الإنتاجية للأجيال المقبلة و تركها على الوضع الذي ورثها عليه الجيل الحالي[130].

---

[129] Peter Hewitt et Philippe Aghion; Endogenous growth theory, Massachusetts institute of technology, third printing, 1999, p156.

[130] عبد القادر عبد القادر عطية و آخرون، قضايا اقتصادية معاصرة، نشر قسم الاقتصاد لكلية التجارة، جامعة الاسكندرية، 2005 ، ص 5.

✓ كما أنّ **هيئة الأمم المتحدة** كان لها دور كبير و فعال في تعريف التنمية المستدامة حيث عرّف المبدأ الثالث لمؤتمر الأمم المتحدة للبيئة و التنمية بأنّها " ضرورة إنجاز بحق في التنمية بحيث تتحقق على نحو متساو الحاجات التنموية و البيئة لأجيال الحاضر و المستقبل " كما أشار المبدأ الرابع الذي أقرّه المؤتمر إلى انّه " لكي تتحقق التنمية المستدامة ينبغي أن تمثل الحماية البيئية جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية، و لا يمكن التفكير بمعزل عنها .[131]

و لتعريفات أكثر دقة و موحدة فقد حاول تقرير الموارد العلمية والذي نشر عام 1992م والذي خصص بكامله لموضوع التنمية المستدامة حصر 20 تعريفا واسعا التداول، ووزعها على أربع مجموعات هي: التعريفات الاقتصادية، التعريفات البيئية، التعريفات الاجتماعية والإنسانية، التعريفات التقنية والإدارية.

التعريف الاقتصادي للتنمية المستدامة:إن هذا التعريف يختلف حسب طبيعة الدول (النامية ـ المتقدمة فبالنسبة للدول النامية: التنمية المستدامة تعني لها توظيف الموارد من أجل رفع مستوى المعيشة للسكان الأكثر فقرا في الجنوب.أمّا بالنسبة للدول المتقدمة: التنمية المستدامة تعني إجراء خفض عميق ومتواصل في استهلاك هذه الدول من الطاقة والموارد الطبيعية، وإجراء تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة، واقتناعها بتصدير نموذجها التنموي الصناعي عالميا.

في حين نجد أن **التعريف الاجتماعي والإنساني التنمية المستدامة** الذي يراعي بالدرجة الأولى الجوانب الإنسانية للتنمية المستدامة: فإن تسعى إلى الاستقرار في النمو السكاني، ووقفت تدفق الأفراد على المدن، وذلك من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحية والتعليمية في الأرياف، وتحقيق أكبر قدر من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية.

التعريف البيئي للتنمية المستدامة: تعني الاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية، والموارد المائية في العالم، مما يؤدي إلى مضاعفة المساحة الخضراء على سطح الكرة الأرضية.

[131] ف . دوغلاس موسشيت، مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة بهاء شاهين، ط 1 ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2000، ص 17

التعريف التقني والإداري للتنمية المستدامة: هي نوع من التنمية التي تنقل المجتمع إلى عصر الصناعات والتقنيات النظيفة التي تستخدم أقل قدر ممكن من الطاقة والموارد، وتنتج الحد الأدنى من الغازات والملوثات التي تؤدي إلى رفع درجة حرارة سطح الأرض والضارة بالأوزون.

3-1 أهداف التنمية المستدامة و خصائصها:

1-3-1 أهداف التنمية المستدامة:

إنّ التنمية المستدامة تسعى من خلال آلياتها و محتواها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف و التي يمكن عرضها كما يلي[132]:

الهدف الاقتصادي: حيث يعتبر من أهم الأهداف التي تسعى إلى الوصول إليها و ذلك بتحسين جميع الظروف الاقتصادية و هذا لن يتم إلا بالاستخدام العقلاني و الرشيد للموارد المتاحة من أجل الوصول إلى رفاهية متزايدة لأفراد المجتمع.

الهدف الاجتماعي: تهدف التنمية المستدامة إلى المساواة بين أفراد المجتمع في الحصول على الرفاهية إضافة إلى عدم وجود فوارق بين طبقات المجتمع. أي محاولة تحقيق نوع حياة أفضل للسكان (توفير الغذاء، الإسكان، المياه، التشغيل، الصحة، التعليم ....)

الهدف البيئي: تهدف التنمية المستدامة إلى المحافظة على قاعدة الموارد الطبيعية و النهوض بها و محاولة تقليل نسبة التلوث و هذا من أجل الحفاظ على التوازن البيئي و ضمان بيئة مستدامة للأجيال المستقبلية .

هذا من جهة و بصورة عامة أما إذا حاولنا التفصيل فتتمثل أهداف التنمية المستدامة في النقاط التالية[133]:

1- **تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان**: إنّ التنمية المستدامة تسعى جاهدة من خلال عمليات التخطيط و تنفيذ السياسات التنموية إلى تحسين نوعية حياة السكان و ذلك من خلال التركيز على الجوانب النوعية للنمو لا الكمية .

[132] صالح فلاحي، التنمية المستدامة بين تراكم رأس المال و اتساع الفقر، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، العدد 2، 2003، ص75.
[133] عثمان محمد غنيم، ماجدة أبو زلط، مرجع سابق، ص 28-30

2- **احترام البيئة الطبيعية**: تعمل التنمية المستدامة على تطوير العلاقة بين البيئة والسكان لتصبح علاقة تكامل و انسجام. وذلك من خلال تركيزها على العلاقة بين نشاطات السكان و البيئة حيث أنّها تتعامل مع النظم الطبيعية و محتواها باعتبارها أساس حياة الإنسان .

3- **تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة:** و ذلك من خلال مشاركتهم في إيجاد حلول لهذه المشاكل البيئية.

4- **تحقيق استغلال و استخدام عقلاني للموارد:** إنّ الموارد الطبيعية هي موارد محدودة و لهذا فهي تعمل على عدم استنزافها أو تدميرها و ذلك من خلال الاستخدام العقلاني و الرشيد لها .

5- **ربط التكنلوجيا الحديثة بأهداف المجتمع:** من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي و كيفية استخدامها في تحسين نوعية حياة المجتمع و تحقيق أهدافه المنشودة دون أن ينجر عن ذلك مخاطر و آثار بيئية سالبة.

6- **إحداث تغيير مستمر و مناسب في حاجات و أولويات المجتمع:** و ذلك بطريقة تلائم إمكانياته و تسمح بتحقيق التوازن.

و يمكن تلخيص أهداف التنمية في الشكل التالي:

الشكل رقم 04: أهداف التنمية المستدامة:

أهداف التنمية المستدامة

الأهداف الايكولوجية

1 - وحدة النظام الأيكولوجي

2- حماية القدرة الكامنة

3-حماية التنوع البيولوجي

4-الاهتمام بالقضايا ذات الأثر العالمي

الأهداف الاقتصادية:

المحافظة عل زيادة معدل النمو.

العمل على تحقيق المساواة .

تحسين الكفاءة .

الأهداف الاجتماعية:

التمكين و المشاركة.

الحراك و التماسك الاجتماعيين.

المحافظة على الهوية الثقافية .

التطوير المؤسساتي.

المصدر : دوغلاس موسيشت، مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة بهاء شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر ,د.ت، ص72

هذه الأهداف يجب أن تراعي ما يلي[134]:

لها صلة مباشرة وقوية بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية مما يؤدي إلى زيادة الرفاهية والقضاء على الفقر و أن تكون قادرة على فصل التنمية الاجتماعية والاقتصادية عن تسارع استخدام الموارد والتدهور البيئي، من خلال تشجيع كفاءة استخدام الموارد والاستهلاك والإنتاج المستدامين. تشمل المسائل البيئية التي تعتبر بالغة الأهمية، والتي تتزايد في شدتها، و/ أو تسبب تغيرات لا رجعة فيها في البيئة العالمية . و أن تأخذ بعين الاعتبار الأهداف والغايات البيئية العالمية المتفق عليها دوليا سابقا نظرا لأنه لا يمكن أن تحمل التراجع عن الالتزامات الحالية . بالإضافة إلى تكون ذات مصداقية علمية يمكن التحقق

[134] برنامج الأمم المتحدة للبيئة، نهج متكامل لوضع الأهداف من أجل التنمية المستدامة المجموعة الاستراتيجية في برنامج الأمم المتحدة للبيئة المعنية بأجندة 2015. إصدار 17 سبتمبر 2013، ص 2.

منها .و يكون من الممكن "تتبعها" كما ينبغي أن يكون التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف قابل للقياس أخذين بعين الاعتبار أن بعض الأهداف قد يتطلب مؤشرات جديدة، وجهود جديدة لجمع البيانات.

2-3-1 خصائص التنمية المستدامة :

حدد مؤتمر الأمم المتحدة الذي انعقد في جانيرو عام 1992 خصائص التنمية المستدامة[135] فيما يلي :

1- تنمية طويلة الأجل تعتمد على تقدير الإمكانات المتوفرة وتخطيطها لأطول فترة مستقبلية , و بذلك يعد البعد الزمني فيها هو الأساس كما لا يجب إغفال البعد الكمي و النوعي .
2- لا يمكن فصل عناصرها عن بعضها البعض بسبب شدّة التداخل بين الأبعاد و العناصر الكمية و النوعية لهذه التنمية[136].
3- تراعي حق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية الموجودة . فهذه الموارد لا تعد حكرا على المجتمعات الحالية و إنّما ينبغي المحافظة عليها لضمان حق الأجيال الحالية و كذا المستقبلية على حد سواء .
4- تراعي احتياجات البشر لتحسين نوعية حياتهم فهي تضع احتياجات الفرد في المقام الأوّل.
5- تدعو إلى عدم إستنزاف الموارد الطبيعية أو تلوثها والحفاظ على المحيط الحيوي للبيئة الطبيعية بكل محتوياته .
6- تنسيق سياسات استخدام الموارد مع توجيه الاستثمارات والبدائل التكنولوجية لتحقيق تنمية متكاملة.
7- يعد الجانب البشري فيها و تنميته من أوّل أهدافها و لاسيما الفقراء وتسعى للحد من الفقر في العالم
8- تراعي المحافظة على تنوع المجتمعات و خصوصياتها دينيا و ثقافيا و حضاريا و بتعبير آخر فهي تحرص على تطوير الجوانب الثقافية و الإبقاء على الحضارة الخاصّة بكل مجتمع .

[135] أمين السيد أحمد لطفي، المراجعة البيئية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 28
[136] Edward Barbier, « The concept of sustainable economic », development environmental conservation , vol 14, N°2, 1987, p 101-110.

9- تقوم على التنسيق و التكامل الدّولي في استخدام الموارد و تنظيم العلاقة بين الدوّل الغنية و الدول الفقيرة.

10- منصفة و متوازنة: و هذا يعنى العدل و المساواة في الاستفادة من التنمية و تحقيق الإنصاف في نوعية الرفاهية و مدى الأهداف المحققة[137] بالإضافة إلى عدم الإضرار بالبيئة.

4-1 مبادئ و أبعاد التنمية المستدامة و نماذجها:

1-4-1 مبادئ التنمية المستدامة:

تفهم العلاقة بين النمو من جهة و البيئة بما تحويه من موارد من جهة أخرى على أنّها علاقة تكاملية وليس علاقة تنافرية أو صراع، إنّ هذه العلاقة هي التي حددت المبادئ الأساسية التي قام عليها مفهوم التنمية المستدامة و من أبرز هذه المبادئ:

مبدأ استخدام أسلوب النظم في إعداد و تنفيذ خطط التنمية المستدامة[138]:

يعتبر أسلوب النظم شرطا أساسيا للإعداد و تنفيذ خطط التنمية المستديمة و ذلك من منطلق أنّ البيئة الإنسانية لأي مجتمع بشقيها الطبيعي و البشري ما هو إلّا نظام فرعي صغير من النظام الكوني ككل .

مبدأ المشاركة: التنمية المستدامة عبارة عن ميثاق يقر بمشاركة جميع الجهات ذات العلاقة في اتخاذ قرارات جماعية من خلال الحوار، خصوصا في مجال التخطيط و وضع السياسات و تنفيذها، فالتنمية المستدامة تبدأ في المستوى المحلي، و هذا يعني أنها تنمية من أسفل، يتطلب تحقيقها بشكل فاعل توفير شكل مناسب من أشكال اللامركزية، و التي تمكن الهيئات الرسمية الشعبية بوجه عام من المشاركة في خطوات إعداد و تنفيذ و متابعة خطط التنمية[139].

مبدأ الحيطة: و الذي بموجبه يجب على الدول اتخاذ التدابير اللازمة لاستدراك تدهور البيئة، حتى في حالة غياب اليقين العلمي القاطع حول الآثار الناجمة عن الأنشطة المزمع القيام بها، فالضرر الذي

---

[137] Tatyana .P. Soubbotina, Beyond economic growth, an introduction to sustainable development, The world bank, 2thed, 2000, p9.

[138] عثمان محمد غنيم و ماجدة أحمد أبو زيط، مرجع سابق،ص 30.

[139] المرجع نفسه، ص 31 .

يسعى مبدأ الاحتياط إلى منع وقوعه هو ضرر يستعصي على المعرفة العلمية المتاحة أن تؤكد وقوعه أو تحدد آثاره و نتائجه على البيئة إذا ما وقع، أي أن يكون هناك عدم وجود يقين علمي فيما يتعلق بماهية الضرر[140].

مبدأ التضامن بين الدوّل :الدول المتقدمة مسؤولة عن تحقيق التنمية المستدامة للدول النامية نظرا للأثر الحاضر من مجتمعاتها على البيئة العالمية و نظرا للموارد التكنلوجية و المادية لديه.

- **المبدأ الاحترازي على البيئة** و الذي يعلن أنّ الشك في وجود تأثير سلبي لمنتج معين أو مادة معينة ولكن بدون وجود أدلة علمية مثبتة على ذلك لا يعني السماح بتداول المادة بل عدم تداولها حتى يثبت بأدلة علمية عدم خطر هذه المادة.
- الاقتصاد و البيئة لهما نفس المكانة في التنمية المستدامة كما أنهما مرتبطان مع بعضهما البعض فمن المفروض أن لا تعطي الأولوية للمنافع قصيرة المدى للتسبب في التدهور البيئي طويل المدى.
- لا يمكن أن يكون الاقتصاد الرأسمالي مستداما، لأنه يركزّ على الاستنزاف المتواصل للموارد.
- لا يمكن أن يكون النظام الاقتصادي الذي لا يحقق احتياجات الشعوب مستداما.
- معيار النمو المستدام هو العدالة بين الأجيال و هو ما تشير إليه المادة الثالثة من ميثاق قمة الأرض و التي تقول " إنّ الحق في التنمية يجب أن يحقق بطريقة تضمن تحقيق الحاجات المتعلقة بالبيئة و التنمية لأجيال الحاضر و المستقبل "، البيئة العالمية، التوزيع المنصف للموارد ما بين الدول وما بين الطبقات الاجتماعية في نفس الدولة .

ـ **الاقتصاد و البيئة** لهما نفس المكانة في التنمية المستدامة كما أنهما مرتبطان مع بعضهما البعض فمن المفروض أن لا تعطي الأولوية للمنافع قصيرة المدى للتسبب في التدهور البيئي طويل المدى.

[140] Martín -Bidou , l e principe de précaution en droit international de l'environnement) , .RGDIP , octobre – décembre, 1999, N 03, P 633.

-لا يمكن أن يكون الاقتصاد الرأسمالي مستداما ، لأنه يركزّ على الاستنزاف المتواصل للموارد.

بالإضافة إلى مجموعة من المبادئ التي أقرّها كل من مؤتمر ريو دي جانيرو و مؤتمر بروتلاند حيث يعتبر الإنسان هو مركز اهتمام التنمية المستدامة بمعنى أن له الحق في حياة صحية منتجة و متفقة مع الطبيعة.

ـ إن البحوث العلمية ذات النتائج غير الأكيدة يجب أن لا تؤجل العمل لمنع التدهور البيئي خاصة حيت توجد أخطار حتمية.

ـ إنّ خدمة الفقراء و المجموعات المهمّشة هما أساس التنمية المستدامة.

ـ إنّ المشاركة الكاملة للمرأة ضروري من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

ـ لا يمكن أن يكون النظام الاقتصادي الذي لا يحقق احتياجات الشعوب مستداما.

ـ معيار النمو المستدام هو العدالة بين الأجيال و هو ما تشير إليه المادة الثالثة من ميثاق قمة الأرض و التي تقول " إنّ الحق في التنمية يجب أن يحقق بطريقة تضمن تحقيق الحاجات المتعلقة بالبيئة و التنمية لأجيال الحاضر و المستقبل "، البيئة العالمية ، التوزيع المنصف للموارد ما بين الدول وما بين الطبقات الاجتماعية في نفس الدولة .

2-4-1 أبعاد التنمية المستدامة :

من خلال تطرقنا إلى تعريفات التنمية المستدامة يتضح لنا بأنّ هذا النموذج التنموي يحمل في طياته أبعادا مختلفة و لكنّها تتسم بكونها متكاملة و مترابطة و متداخلة فيما بينها و هذا الشيء سيتوضح لنا من خلال التطرق لها . و هذه الأبعاد هي كل من الأبعاد الاقتصادية، و البشرية و البيئية و التكنلوجية و التي تعتمد اعتمادا رئيسيا و تستند استنادا وثيقا على واقع رأس المال الذي يضمن استدامتها و رأس المال هنا لا يقصد به المفهوم التقليدي كأحد عناصر الإنتاج و إنّما رأس المال الذي يشمل كل معطيات ومقدرات المجتمع و يعكس محتويات ومكونات أبعاد هذه التنمية [141].

❖ البعد الاقتصادي : Economic Dimension Of Sustainability

تسعى التنمية المستدامة دوما لتحقيق مستوى معيشة أفضل للإنسان الذي يعتبر العصب النابض لها و ينبع هذا البعد من كون البيئة هي كيان اقتصادي متكامل باعتبارها قاعدة للتنمية و أي تلويث لها و استنزاف لمواردها يؤدي في النهاية إلى إضعاف التنمية المستقبلية و من ثم يجب أخذ المنظور الاقتصادي بعيد المدى لحل المشكلات من أجل توفير الجهد و المال و الموارد، و ذلك من خلال النقاط التالية :

✓ **حصّة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية** : هذه الموارد التي تمتاز بالندرة و المحدودية و لكن ما يمكن الاشارة اليه هنا هو أنّ هناك تباين كبير و واضح بين المناطق الاقتصادية و يظهر ذلك جليا بالنسبة للدوّل الصناعية التي تستهلك أضعافا مضاعفة مما تستهلكه الدوّل النامية و هذه الموارد مثلا كالغاز و النفط و الفحم ...و على سبيل المثال أن استهلاك الطاقة الناجمة عن النفط والغاز والفحم هو في الولايات المتحدة أعلى منه في الهند ب 33 مرة، وهو في بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ال " OCDE" أعلى بعشر مرات في المتوسط منه في البلدان النامية مجتمعة.

[141] عثمان محمد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنط، مرجع سابق ص 40.

كما أنّ الدّول المتقدمة تتحكم بحوالي 90 % من الناتج العالمي و تملك حوالي 84 % من إجمالي النشاط التجاري العالمي في حين يبلغ عدد سكانها 25% فقط من سكان الكرة الأرضية و هي تستهلك 12 ضعفا مما يستهلكه دوّل الجنوب و يبلغ متوسط دخل الفرد فيها بحدود 20 ضعفا من متوسط دخل الفرد في الجنوب [142] .

✓ **إيقاف تبديد الموارد الطبيعية:**

فالتنمية المستدامة بالنسبة للبلدان الغنية تتلخص في إجراء تخفيضات متواصلة و مطردة من مستويات الاستهلاك المبددة للطاقة والموارد الطبيعية وذلك من خلال تحسين مستوى الكفاءة وإحداث تغيير جذري في أسلوب الحياة. ولا بد في هذه العملية من التأكد *من* عدم تصدير الضغوط البيئية إلى البلدان النامية. وتعني التنمية المستدامة أيضا تغيير أنماط الاستهلاك التي تهدد التنوع البيولوجي في البلدان الأخرى دون ضرورة، كاستهلاك الدول المتقدمة للمنتجات الحيوانية المهددة بالانقراض[143].

✓ **مسؤولية البلدان المتقدمة عن التلوث و عن معالجته** : إنّ الاستهلاك الكبير و اللاعقلاني و المتراكم في الماضي للموارد الطبيعية مثل المحروقات من قبل الدوّل الصناعية و التي تساهم بقدر كبير في حدوث التلوث على المستوى العالمي هذا من جهة و من جهة أخرى امتلاك الدول الغنية للموارد المالية والتقنية والبشرية التي تسمح لها باستخدام تكنولوجيات أنظف والموارد بكثافة أقل و بالتالي التعامل مع النظم البيئية بشكل جيد و هذا لا ينطبق على البلد في حد ذاته فقط و إنّما يجب توفير الموارد التقنية والمالية لتعزيز للتنمية المستدامة في البلدان الأخرى – باعتبار أن ذلك استثمار في مستقبل الكرة الأرضية[144].

✓ **المساواة في توزيع الموارد**: إن الوسيلة الناجعة للتخفيف من عبء الفقر وتحسين مستويات المعيشة أصبحت مسؤولية كل من البلدان الغنية والفقيرة على حد سواء، وتعتبر هذه الوسيلة، غاية في حد

[142] بوعشة مبارك، التنمية المستدامة، مقاربة اقتصادية في إشكالية المفاهيم و الأبعاد، الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة و الكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، 07 و 08 أفريل 2008 ، جامعة سطيف ، ص 58 .

[143] عبد القادر بلخضر، استراتيجيات الطاقة و إمكانية التوازن البيئي في ظل التنمية المستدامة، حالة الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة البليدة، 2005 ، ص 98.

[144] بوعشة مبارك، مرجع سبق ذكره، ص 58.

ذاتها، و هي تتمثل في جعل فرص الحصول على الموارد والمنتجات والخدمات فيما بين جميع الأفراد داخل المجتمع أقرب إلى المساواة. فالفرص غير المتساوية في الحصول على التعليم والخدمات الاجتماعية وعلى الأراضي والموارد الطبيعية الأخرى وعلى حرية الاختيار وغير ذلك من الحقوق السياسية، تشكل حاجزا هاما أمام التنمية. فهذه المساواة تساعد على تنشيط التنمية والنمو الاقتصادي الضروريين لتحسين مستويات المعيشة[145].

✓ **الحد من التفاوت في المداخيل**: التنمية المستدامة تعني الحد من التفاوت المتنامي في الدخل وفي فرص الحصول على الرعاية الصحية في البلدان الصناعية مثل الولايات المتحدة وإتاحة حيازات الأراضي الواسعة وغير المنتجة للفقراء الذين لا يملكون أرضا في مناطق مثل أمريكا الجنوبية أو للمهندسين الزراعيين العاطلين كما هو الشأن بالنسبة لبلادنا، وكذا تقديم القروض إلى القطاعات الاقتصادية غير الرسمية وإكسابها الشرعية، وتحسين فرص التعليم والرعاية الصحية بالنسبة للمرأة في كل مكان. وتجب الإشارة إلى أن سياسة تحسين فرص الحصول على الأراضي والتعليم وغير ذلك من الخدمات الاجتماعية لعبت دورا حاسما في تحفيز التنمية السريعة والنمو في اقتصاديات النمور الآسيوية مثل ماليزيا وكوريا الجنوبية وتايوان[146].

✓ **تقليص تبعية الدوّل النامية للدوّل المتقدمة**: أوّلا يجب علينا تحديد مفهوم التبعية الذي غدا يربط بين الدوّل المتقدمة و الدوّل النّامية .

إن التبعية ليست مجرد سلب الموارد والأرض والممتلكات. إنها قبل كل شيء سلب لا إنسانية الإنسان القاطن في دول الفقر، سلب لهويته بالذات ولطاقته على النمو والإبداع والتفتح على العالم . إذا يَفرِضُ علينا هذا المصطلح دراسة ظاهرة المساعدات الاقتصادية الخارجية الممنوحة للدول الفقيرة . إذ يذهب البعض إلى أن هذه المساعدات تصدر عن مشاعر إنسانية خيّرة نبيلة تحملها الدول المتقدمة إزاء الدول الفقيرة والمتخلفة . رغم زيف هذه التصورات، إلا أن الأمر يتطلب نظرة فاحصة متأنية نتمكن من

[145] بن طيب خديجة، بنيوب لطيفة ، دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المستدامة ، الملتقى الدّولي حول التنمية المستدامة و الكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ، جامعة فرحات عباس، سطيف 07-08 أفريل 2008 ، ص 272 .

[146] عبد القادر بلخضر، مرجع سابق، ص 99.

خلالها إبراز ما هو كامن ومستتر. إن المساعدات الاقتصادية الخارجية التي تتلقاها الدول الفقيرة لا تمثل حركات ذات اتجاه واحد بقدر ما تمثل ضرباً من التبادل الاجتماعي. فالدول الغنية قد تقدم مساعدات (رؤوس أموال وتكنولوجيا وخبراء) للدول الفقيرة، ولكنها (أي المتقدمة) تحصل بعد ذلك على مقابل أعظم هو أن تظل الدول الفقيرة في حالة تبعية دائمة. و هنا يجب على الدوّل الفقيرة تدارك الأمر و السير في طريق التنمية المستدامة مواكبة التطورات التكنلوجية، الاستثمارات، و محاولة تحقيق الاكتفاء الذاتي و إقامة تكتلات اقتصادية للدوّل النامية فيما بينها و هذا حتى لا تبقى أسيرة للدوّل المتقدمة التي لن تتوانى عن الضغط عليها (الدول النامية) و توجيه استراتيجياتها.

❖ **البعد الاجتماعي:** و هو حق الإنسان الطبيعي في العيش في بيئة نظيفة و سليمة يمارس من خلالها جميع الأنشطة مع ضمان حقه في نصيب عادل من الثروات الطبيعية و الخدمات البيئية و الاجتماعية التي يستثمرها بما يخدم سواء احتياجاته الأساسية أو الكمالية، و لكن هذا كلّه دون المساس أو تقليل فرص الأجيال المستقبلية إذن هذا البعد يشمل المكونات و الأنساق البشرية و العلاقات الفردية و الجماعية، و ما تقوم به من جهود تعاونية أو ما تسببه من مشاكل أو ما تطرحه من احتياجات. و يمكن تلخيص الأبعاد الاجتماعية فيما يلي:

✓ **تثبيت النمو السكاني** : إنّ مسألة السكان و ارتباطها بالتنمية ليست بقضية حديثة العهد فحسب بعض المصادر التاريخية أن الزيادة في عدد السكان كانت محبذة لدى الصينيين القدامى بشرط عدم إخلالها بالتوازن بين عدد السكان و المساحة الزراعية لتفادي ما سماه الاقتصاديون فيما بعد قانون تناقص الغلة . و مع بداية القرن 19 م إلى يومنا هذا عرف الجدال اتجاهين متضادين أحدهما متشائم يرى في نمو السكان عائقا لتقدم البشرية و الثاني متفائل لا يرى للزيادة السكانية سوى انعكاسات اقتصادية و اجتماعية ايجابية[147] و هنا الأمر بيد الدولة أو البلد المتبني لسياسة التنمية المستدامة الخيار إما أن تجعل نمو السكان عائقا أم شيئا إيجابيا . فإذا كان نمو السكان متوازنا سيكون الخيار الثاني و سبيلا لتحقيق التنمية أمّا إذا كان عكس ذلك (الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضدّه) كما حدث خلال القرن الماضي حيث كان

[147] http://www.onefd.edu.dz/infpe/2MEF/cours-Pdf-2mef/Env1/Geo/L2-ENV1-GEO.pdf

النمو السكاني هائلا حقاً، حيث احتاج تضاعف السكان من ال2.5 مليار إلى 5 مليار 40 عاماً فقط بعد عام 1950. هذه الفترة الزمنية التي حصل فيها التضاعف هي أقل من متوسط عمر الإنسان. لقد تجاوز عدد سكان العالم ال6 مليارات قبل نهاية القرن العشرين فقط[148]. ويتوقع العلماء أن يصل عدد سكان العالم عام 2050 إلى 9 مليار نسمة مما يؤدي إلى زيادة الطلب على المصادر الطبيعية بمقدار 50% عما عليه الآن[149]. و نتيجة لهذه الزيادة الهائلة و سعيا من الدول لتحقيق التنمية المستدامة أصبح استحالة بلوغه لأن النمو السريع يحدث ضغوطا حادة لا محالة على الموارد الطبيعية وعلى قدرة الحكومات على توفير الخدمات, لذلك يجب على الدولة تثبيت النمو الديمغرافي.

✓ **مكانة الحجم النهائي للسكان :**

يكتسي الحجم النهائي الذي يصل إليه السكان في الكرة الأرضية أهميته بالغة جدا، كون حدود قدرة الأرض على إعالة الحياة البشرية غير معروفة بدقة. وتوحي الإسقاطات الحالية، في ضوء الاتجاهات الحاضرة للخصوبة، بأن عدد سكان العالم سيستقر عند حوالي 11,6 مليار نسمة، وهو أكثر من ضعف عدد السكان الحاليين. وضغط السكان، حتى بالمستويات الحالية، هو عامل متنام من عوامل تدمير المساحات الخضراء وتدهور التربة والإفراط في استغلال الحياة البرية والموارد الطبيعية الأخرى؛ لأن نمو السكان يؤدي بهم إلى الأراضي الحدية، أو يتعين عليهم الإفراط في استخدام الموارد الطبيعية[150].

✓ **توزيع السكان :**

تدفع الضغوط السكانية إلى استهلاك مساحات أكبر من الفضاء الخالي و النمو العشوائي للمدن، فتؤدي هذه البيئة الفوضوية غير المخططة إلى نتائج خطيرة غير ملائمة نتيجة للتكديس الحضري المرتبط بالحشود البشرية المهاجرة من الريف و ما يصاحبه من مشاكل صحية كتلوث الهواء[151].

---

[148] http://resourcecrisis.com/population-growth/10-5/

[149] http://forum.educdz.com/threads/123658.تطور-نمو-السكان-في-العالم/

[150] http://www.startimes.com/f.aspx?t=13347572

[151] مرسيادلاو، تخطيط المدن، الأبعاد البيئية و الإنسانية، "ترجمة إيناس عفت، (لقاهرة، معهد مراقبة البيئة العالمية وثيقة 105 ، 1994، ص 18.

حيث يؤدي نزوح السكان من الريف إلى المدينة إلى اختلال في توزيع السكان حيث تكون نسبة السكان قليلة في الأرياف (الذين يجب عليهم المساهمة في تطوير منطقتهم من خلال تطوير النشاط الزراعي على سبيل المثال) مما يسبب حرمانها من برامج التنمية على عكس المدن التي سوف تكون مكتظة بالسكّان و تستفيد من البرامج التنموية و تتطور صناعيا و لكن في المقابل تواجه أي المدن مشاكل كثيرة على سبيل المثال عدم كفاية التخلص من النفايات، تلوث المياه و بالتالي مشاكل صحيّة، الضجيج و الضوضاء بسبب كثافة السير و المصانع ...

❖ البعد البيئي:

يعتبر البعد البيئي العمود الفقري للتنمية المستدامة، فهو عبارة عن الاهتمام بإدارة الموارد الطبيعية بشكل عام، و يمكن أن نلخصه في النقاط التالية التي إذا لم يتم احترامها سيؤدي ذلك لا محالة إلى ارتفاع مستوى سطح البحر، أو تغيير أنماط سقوط الأمطار والغطاء النباتي، أو زيادة الأشعة فوق البنفسجية و التي يكون من شأنها الإضرار بالأجيال الحالية من جهة و إحداث تغيير في الفرص المتاحة للأجيال المقبلة من جهة أخرى , و التي تعتبر هدفا من أهداف التنمية المستدامة .

- حماية الموارد الطبيعية من الضغوط البشرية.
- عدم الإفراط في استخدام الأسمدة و مبيدات الحشرات المسببة للتلوث .
- ترشيد استهلاك المياه و تحسين كفاءة شبكات المياه و نوعيتها و عدم سحب المياه السطحية أو الجوفية بدرجة كبيرة الذي يؤدي إلى حدوث اضطرابات في النظم الايكولوجية بالإضافة إلى عدم القدرة على تجديدها .
- عدم الاستغلال الجائر للثروات الطبيعية كمصايد الأسماك و الغابات بمستويات غير مستدامة .
- حماية الأصناف الحيوانية والنباتية من خطر الانقراض.

❖ البعد التكنلوجي:

بالإضافة إلى الأبعاد السابقة هناك من يضيف بعدا رابعا هو البعد التكنلوجي باعتبار أنّ التنمية المستدامة تعني التحوّل إلى تكنولوجيات أنظف و أكفأ و تكون قريبة قدر المستطاع من (انبعاثات الصفر) أو (العمليات المغلقة)[152]، و عليه "من أجل تحقيق التنمية المستدامة، فإنه لابد من التحول من تكنولوجيا تكثيف المواد إلى تكثيف تكنولوجيا المعلومات وهذا يعني التحول من الاعتماد على رأس المال الإنتاجي إلى الاعتماد على رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي[153].

فالمرافق الصناعية عادة ما ينجم عنها تلوث المحيط (ماء , هواء , تربة) بسبب استخدامها لتكنولوجيات ضعيفة تفتقر إلى الكفاءة، و الذي يتطلب تكاليف باهظة للقضاء عليه أو حتى التقليل منه . و تقلل (التنمية المستدامة) من استهلاك الطاقة و غيرها من الموارد الطبيعية إلى أدنى حد لها و ترفع كفاءتها أو تحد من استخدام الوقود الأحفوري (البترول ,الفحم) و تسرع في استحداث موارد للطاقة المتجددة .

[152] دليل تفعيل التنمية المستدامة، مرجع سابق، ص 4
[153] عثمان محمد غنيم وماجدة أحمد أبو زنط ، المرجع السابق، ص45

5-1 نماذج التنمية المستدامة :

1-5-1 نماذج التنمية المستدامة ذات العمود الواحد (one-pillar) :

من خلال هذا النموذج تم إعطاء الأولوية للبعد البيئي باعتبار أنّ التنمية المستدامة ينبغي أن تساعد أساسا في الحفاظ على النظم والموارد البيئية الضرورية للحياة الاقتصادية والاجتماعية، وذلك باعتبارها مطلبا هاما لتلبية الاحتياجات البشرية المستقبلية.

بالإضافة إلى أنه اعتبر كل من المسائل الاقتصادية و الاجتماعية كأسباب رئيسية للمشاكل البيئية

2-5-1 نموذج التنمية المستدامة ذات الأعمدة الثلاثة: The three pillar (Triangle):

إنّ هذا النموذج و الذي يدعى أيضا نموذج الدوائر الثلاث (Three circles model)[154] يعتبر من أهم النماذج المشهورة في التنمية المستدامة و هو يشمل الأبعاد الثلاثة الاقتصاد , المجتمع و البيئية .و هو يقوم على أساس المجتمع البشري. و الشكل التالي يوضح هذا النموذج

الشكل رقم 05: نموذج التنميّة ذات الأعمدة الثلاث:

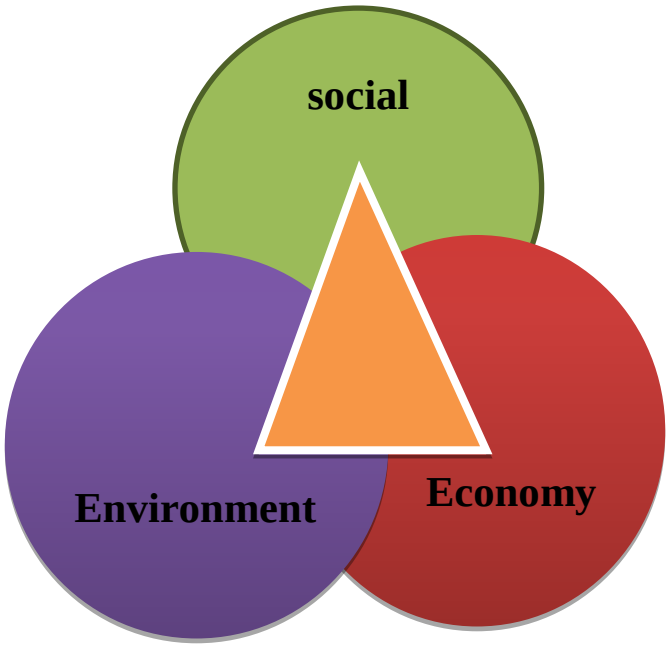

المصدر:

internship Series: Sustainable development: an introduction, Volume-1 , p 12

[154] Marco keiner ,History, Definition , history, definition(s) and models of "Sustainable development , p 12:Site internet http://e-collection.library.ethz.ch/eserv/eth:27943/eth-27943-01.pdf.

إن الرسم البياني يوضح لنا العلاقة المتشابكة بين الأبعاد الثلاثة البيئة ممثلة في الموارد الطبيعية و حمايتها (Conservation or protection) و الاقتصاد في النمو (Growth) و الاجتماعية في العدالة (Equity) .

3-5-1 نموذج مخزون رأس المال للتنمية المستدامة : في عام 1992 وضع البنك الدولي ما يسمى «نموذج رأس المال»، والذي مفاده: أنه إذا كنا نعيش على الفائدة فقط وليس على رأس المال، فإننا سنحافظ على أسس الازدهار. (رأس المال ينقسم إلى خمسة أنواع و هيّ : رأس المال المادّي : Financial capital و يقصد به رأس المال المالي أو النقدي، رأس المال الطبيعي Natural capital و يعني الموارد الطبيعية و النظم البيئية، رأس المال الإنتاجي Produced capital و يشمل الأصول المادية القادرة على إنتاج السلع والخدمات، رأس المال البشري Humman capital و يقصد به القدرات الإنتاجية للأفراد و أخيرا رأس المال الاجتماعي Social capital و يشمل الثقافة الاجتماعية السائدة بكل قيمها و عاداتها و تقاليدها)[155].

مخزون رأس المال للتنمية المستدامة =

مخزون رأس المال البيئي + مخزون رأس المال الاقتصادي + مخزون رأس المال المجتمعي

Capital stock of Sustainable Development (CSD) = ∑ Capital stock of the Environment (CEn) + Capital stock of the Economy (CEc) + Capital stock of the Society (CS)

و بعد ذلك نماذج بديلة لمثلث الاستدامة the three pillar و منها :

[155] Neva R. Goodwin ,Five Kinds of Capital: Useful Concepts for Sustainable Development, Global development and environment Institute Working Paper Nr. 03-07 ,September 2003 ,p 4-5.

4-5-1 موشور التنمية المستدامة[156] prism of sustainability:

إنّ موشور التنمية المستدامة المقتبس من مدرسة Wuppertal و الذي ينص أو يشترط أربعة أبعاد و هي :

البعد الاقتصادي : الإنسان يصنع رأس المال man-made capital.

البعد البيئي: رأس المال الطبيعي natural capital

البعد الاجتماعي.human capital

البعد المؤسسي: رأس المال الاجتماعي social capital

الشكل رقم 06 : موشور التنمية المستدامة

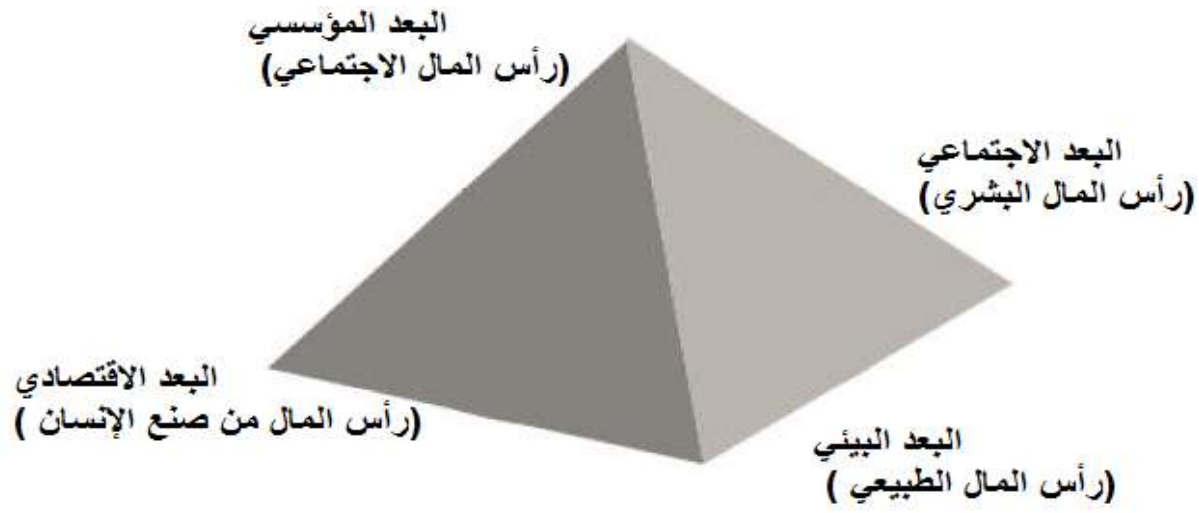

المصدر : Marco Keiner , history,definition and models of sustainable evelopment p 4

http://e-collection.library.ethz.ch/eserv/eth:27943/eth-27943-01.pdf

Kain انتقد هذا النموذج موشور التنمية المستدامة بحجة أنه اعتبر البعد الاقتصادي يحاول و يراعي أن يضم كافة العناصر النابعة عن كل الأبعاد الأربعة، مما جعله أي النموذج يتسم بالغموض و اللبس في وصفه و تحليله وعليه جاء بنموذج آخر هو نموذج الموشور الرئيسي للتنمية المستدامة.

[156] Marco Keiner , Re-Emphazing sustainable development – The concept of 'Evolutionability' On living chances, equity, and good heritage2003 , pp «3,4 http://www.environmental-expert.com/Files%5C6063%5Carticles%5C4941%5CLRT3576912V64843.pdf

5-5-1 نموذج موشور التنمية المستدامة الأساسي: MAIN prism of sustainable development :

الشكل رقم 07: الموشور الأساسي للتنمية المستدامة:

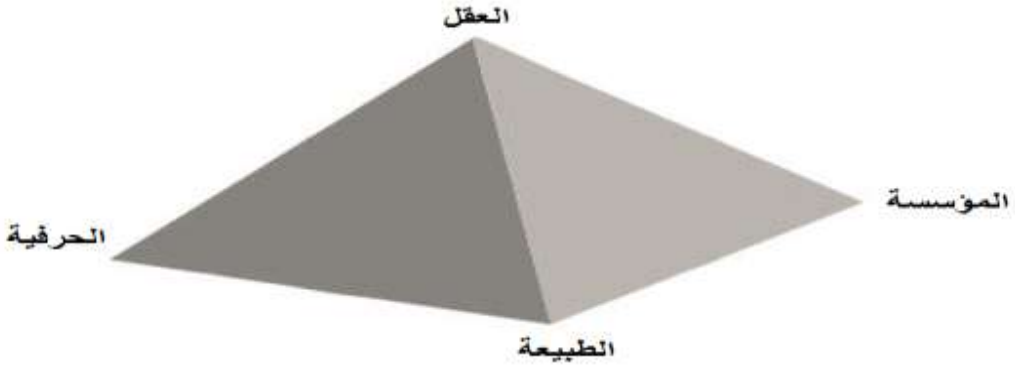

المصدر : Marco Keiner , History,Definition and Models of sustainable development , p 4

حيث أنه في هذا النموذج استعمل المصطلحات التالية :العقل (Mind) و الحرفية (Actefact) و المؤسسة (Institution) و أخيرا الطبيعة (Nature) كونه مصطلحات سهلة و خفيفة للفهم أكثر من مصطلحي الاقتصاد و المجتمع .

البعد البيئي (الطبيعة) و يتألف من رأس المال الطبيعي، و الذي ينقسم إلى قسمين موارد متجددة و موارد غير متجددة .

البعد الاقتصادي (Actefact) و يشمل جميع الأصول المادية التي هي من صنع الإنسان مثل المباني والطرق..

البعد الاجتماعي (العقل) و التي تخص كل فرد على حدا كالمعرفة و التجربة أمّا البعد المؤسسي فيتعلق بالحكومة أو الدولة المسؤولة عن سياسة التنمية في البلد و علاقتها بالسكان .

الخاتمة:

إن المتتبع لمفهوم التنمية سواء على الصعيد المحلي أو العالمي يرى أنه قد طرأت عليه عدّة تغييرات و التي ما كانت إلا نتيجة أو استجابة و انعكاسا للمشكلات التي كانت قائمة، منذ أن كانت التنمية تعنى النمو الاقتصادي إلى غاية التنمية المستدامة هذا المصطلح الذي تم اعتماده في قمة الأرض بالبرازيل 1992 . و التي جاءت كرد على الأزمة البيئية التي شهدها العالم من فقدان التنوع البيئي، وتقلص مساحات الغابات، وتلوث الماء والهواء، وارتفاع درجة حرارة الأرض، والفيضانات المدمرة الناتجة عن ارتفاع منسوب مياه البحار والأنهار، واستنفاذ الموارد غير المتجددة، و التي نتجت و صاحبت التطور و النمو الكبير و إغفال الجانب البيئي و الاجتماعي .

وقد حضي هذا المفهوم بالاهتمام الكبير و الاحتضان من العديد من الدول التي سعت إلى تطبيقه و تحقيق النمو الأمثل و الذي يحافظ على البيئة و يحقق النمو و التنمية الاجتماعية، فكانت له أبعاده ونماذجه، و هذا كلّه في ظل الاستدامة.

و قد كان للسياحة نصيب من مبادئ التنمية المستدامة و ظهور مفهوم السياحة المستدامة و تنمية السياحة المستدامة و التي لعب دورا كبيرا و إيجابيا على كل المستويات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و البيئية، إلا أن هذا لا ينفي أنّ لها أثارا سلبية كذلك، و هذا ما سنتناوله في الفصل الموالي.

الفصل الرابع

التنمية السياحية المستدامة

كنتيجة لمبادئ التنمية المستدامة

الفصل الرابع: التنمية السياحية المستدامة كنتيجة لمبادئ التنمية المستدامة

مقدمة :

اعتمدت اللجنة العالمية للأمم المتحدة المعنية بالبيئة والتنمية فكرة الاستدامة في "تقرير برونتلاند" في عام 1987 وعرفت "التنمية المستدامة" على النحو التالي: التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة ".

و بمناسبة انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية (UNCED) في ريو دي جانيرو في عام 1992، تم تطوير المفهوم الكامن وراء هذا التعريف لتصبح توجيها ملزما للتنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية العامة وفق جدول أعمال القرن 21.

و بناء على ما سبق فالتنمية المستدامة مست مختلف الجوانب سوآءا الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية و البيئية بالخصوص. كما تمخض عنها مجموعة من المبادئ التي عنيت بمختلف الجوانب، و كان للسياحة نصيب كبير من الأهمية و ضرورة الاستدامة باعتبارها قطاعا هاما و عاملا أساسيا في تطور البلدان و ازدهارها، كما أولت هذه الأخيرة أهمية للبيئة و ما تحتويه من مقومات تساعد على تطورها، و هنا نتكلم عن التأثير المتبادل بينهما، كما لا نهمل تأثير باقي العناصر الأخرى كالاقتصاد الذي يعتبر عصب التنمية المستدامة و كذا الجوانب الاجتماعية و الثقافية ...الخ .

سنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على شطرين في الشطر الأوّل:

السياحة المستدامة: تعريفها، أشكالها.

التنمية السياحية المستدامة: تعريفها، مبادئها و مراحلها.

أمّا في الشطر الثاني سنتطرق إلى تأثير السياحة على التنمية المستدامة سواء التأثير الإيجابي أو السلبي في مختلف المجالات ": التأثير على الجانب الاقتصادي و التأثير على الجانب الاجتماعي و الثقافي و التأثير على البيئة .

1- **السياحة المستدامة :**

تحتل السياحة مكانة خاصّة في التنمية المستدامة لكونها تساهم بقدر كبير فيها من جهة و في مساندتها في مواجهة التحديات التي تواجهها من جهة أخرى.

و هذا كلّه لكون هذا القطاع المتنامي و الحيوي يساهم في اقتصاديات العديد من الدوّل كما أنه النشاط الذي يربط بين السياح و البيئة و المنطقة المستقبلة (المضيفة) و سكّانها.

هذه العلاقة بين السياحة هي علاقة خاصّة جدا كون المستهلك (السائح) هو الذي ينتقل إلى المنتَج و المنتج (المنطقة المضيفة) تستدعي منا التطرق إلى عناصر ثلاث هامة و فريدة للعلاقة بين السياحة و التنميّة المستدامة[157]:

- **التفاعل:** باعتبارها خدمات، فهذا النشاط هو اكتشاف جديد للأماكن و المناطق. والسياحة في حد ذاتها تنطوي على تفاعلات متعددة، سواء المباشرة أو غير المباشرة، بين الزائرين والمجتمعات المضيفة وبيئتهم المحلية.
- **التوعية :** السياحة تجعل الناس سياحا كانوا أو المضيفين يدركون جملة المشاكل البيئية و الاختلافات بين الدوّل (عادات , تقاليد)، و هذا يمكن أن يجعل المواقف و المخاوف تتغير فيما يتعلق بقضايا التنمية المستدامة .

[157] Programme des Nations Unies pour l'environnement ,Vers un tourisme durable ,Guide à l'usage des décideurs, 2006, pp 9 ,10 http://www.pcet-ademe.fr/sites/default/files/Vers_un_tourisme_durable_guide%20decideurs_pnue.pdf

- **الاعتماد:** الكثير من السيّاح يبحثون عن بيئة سليمة و نظيفة، مناطق طبيعية جذابة، مناطق تاريخية، ثقافية و عادات و تقاليد، كما يمكن بناء علاقات جيدة بين السياح و المستضيفين. و هذا كله يقودنا القول إلى أنّ هذا القطاع يستدعي هذه الشروط .

يعود مفهوم السياحة المستدامة إلى التسعينيات وذلك في قمة الأرض التي اعتبرت السياحة و السفر كواحد من الصناعات التي لديها القدرة على تقديم مساهمة إيجابية من أجل كوكب صحي[158].

1-1 تعريف السياحة المستدامة :

هناك العديد من التعاريف للسياحة المستدامة و التي تصب في نفس السياق و منها :

تعريف اللجنة الأوربية : السياحة المستدامة هي أي شكل من أشكال التنمية، التقدم والنماء، أو الأنشطة السياحية التي تحترم البيئة، تحافظ على الموارد الطبيعية و كذا الثقافية على المدى البعيد، فهي تنمية اقتصادية و اجتماعية دائمة و عادلة[159].

تعريف المنتدى الألماني للبيئة و التنمية 1999[160]: السياحة المستدامة هي السياحة التي تلبي الاحتياجات الاجتماعية و الثقافية و البيئية و الاقتصادية و التي يجب أن تكون مقبولة ثقافيا واجتماعيا وأن تكون منتجة من الناحية الاقتصادية كما يجب أن تحافظ على البيئة للأجيال الحالية و الأجيال المستقبلية .

الاتحاد العالمي لحماية الطبيعة[161]**:** السياحة المستدامة هي السياحة التي ترى أنّ المسؤولية البيئية تقع على عاتق السفر و زيارة الأماكن السياحية من أجل التمتع بجمالها و رونقها، بالإضافة إلى الميزات الثقافية التي تتميز بها سواء في الماضي أو الحاضر ، و هذا كلّه بطريقة تقلل من الآثار التي يسببها الزائر و كما أنّها تمنح للسكان المحليين فرصة المشاركة و الاستفادة من الأنشطة السوسيواقتصادية.

---

158 UNWTO Input to the UN system contribution to Rio+20, http://www.uncsd2012.org/content/documents/448unwto_cln.pdf

159 Ion-Danut Juganaru, PhD Mariana Juganaru, Andreea Anghel, Assistant Student PhD, Sustainable tourism types, Ovidius University of Constanta, Faculty of Economic Sciences,p 797

160 What is Sustainable Tourism? http://www.nfi.at/dmdocuments/NachhaltigerTourismus_EN.pdf

161 What is Sustainable Tourism? http://sanctuaries.noaa.gov/management/international/pdfs/day1_concepts_manual.pdf

المنظمة العالمية للسياحة و برنامج الأمم المتحدة [162]: السياحة المستدامة هي السياحة التي تأخذ بعين الاعتبار التأثيرات الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية المتعلقة ب: تلبية احتياجات السياح، والصناعة والبيئة والمجتمعات المضيفة.

1-1-1 أشكال السياحة المستدامة :

توجد عدّة أنواع (أشكال) للسياحة المستدامة . وتتميز هذه الأشكال بنقط مشتركة إلا أنها تتضمن أيضا بعض نقط الاختلاف (فوارق صغيرة جدا) منها السياحة البيئية ecological tourism , السياحة الخضراء ecotourism or green tourism , السياحة الريفية the rural tourism and agro tourism، السياحة المسؤولة responsible tourism، السياحة التضامنية solidarity tourism السياحة العادلة equitable tourism ....الخ

السياحة البيئية [163] Ecological tourism :

السياحة البيئية أو السياحة الطبيعية تعرف بأنها تلك النوع الترفيهي والترويحي عن النفس والذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة، أو بمعنى آخر كيف يتم توظيف البيئة من حولنا لكي تمثل نمطاً من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد للاستمتاع، فالسياحة البيئية ما هي إلا متعة طبيعية .. متعة بكل شيء طبيعي يوجد من حولنا في البيئة البرية والبحرية، وقد ورد تعريف للسياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة بأنه "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر. وبعبارة أخرى فيمكن تعريف السياحة البيئية أيضا بأنها زيارة أو سفر إلى مناطق طبيعية غير معرضة نسبيًا لأية

[162] Green economy and Trade, tourisme, p 266 ,
http://www.unep.org/greeneconomy/Portals/88/GETReport/pdf/Chapitre%207%20Tourism.pdf

[163] السياحة البيئية : المفهوم و الاهمية http://www.startimes.com/? t=32472238

أضرار، وذلك للتمّتع بالطبيعة وأية معالم ثقافية حاضرة وماضية ترافقها. تكون هذه السياحة مسئولة بيئيًا بحيث تروج للمحافظة على الموقع الطبيعي، تحدث أقل قدر من الضرر ممكن على الطبيعة ومواردها. وجدير بالذكر أن أول من أطلق مصطلح "السياحة البيئية" هو المعماري المكسيكي وخبير الاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN) هكتور سبالوس لاسكوراين Hector Céballos-Lascurain وذلك في العام 1983 ومنذ ذلك الحين قام خبراء عديدون من منظمات دولية عديدة كالاتحاد العالمي لصون الطبيعة ومنظمة السياحة العالمية بتطوير مفهوم السياحة البيئية ووضع شروط لها، وقبل إطلاق المصطلح، كانت العديد من النشاطات السياحية قد بدأت تنشأ بين السياح الواعون والذين بدأوا يدركون مخاطر السياحة الجماعية وما تتركه من آثار سلبية على المجتمع والبيئة والاقتصاد، وتم إعلان العام 2002 عام السياحة البيئية، وتم الاجتماع في مدينة كيبيك في كندا حيث تم الإعلان عن "إعلان السياحة البيئية" والذي اتفق فيه المشاركون على دعم السياحة البيئية والحفاظ على استدامتها والعديد من الشروط التي تتطلبها. وجدير بالذكر ان هناك زيادة في الطلب على هذه النوعية من السياحة، كما أنها في حالة صعود مستمر وملحوظ ، لدرجة أنها أسرع قطاع ينمو في صناعة السياحة، حيث تم تقدير هذه النسبة بحوالي 10-15% من إجمالي الإنفاق السياحي العالمي ، ووفقا لتقديرات منظمة السياحة الدولية فقد قام حوالي 30 مليون سائح دولي (أو ما يعادل 5% من تعداد السياح) برحلات سياحة بيئية .

السياحة الخضراء Green tourism :

تتمثل السياحة الخضراء في كل الأشكال الخاصة من السياحة المتداولة و هذا مع انسجام مع البيئة الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية للمنطقة المضيفة و تعرف أيضا على كونها جملة من أشكال السياحة المروجة و لكن مع تحسين الآثار البيئية و الاجتماعية و الثقافية لها[164].

السياحة الخضراء هي سياحة صديقة للبيئة لا تضر بها بل تحافظ عليها [165].

[164] Ion-Danut Juganaru, Lecturer PhD Mariana Juganaru, Professor PhD Andreea Anghel, Assistant Student PhD, OP CIT. p 799

السياحة الريفية Rural tourism :

هي واحدة من الحلول الأكثر نجاعة في المواءمة بين الطلب السياحي و حماية البيئة و قواعد التنمية المستدامة. و بمعنى أوسع فالسياحة الريفية أو الزراعية هي سياحة تتم في المناطق الريفية الزراعية و لكن يعاب على هذا التعريف كونه تعريف غير دقيق حيث يتباين من الاقامة البسيطة للسائح في المناطق الريفية إلى ضرورة احترام معايير صارمة تتعلق بسلوك السائح حيث يقوم السياح بممارسة أعمال الزراعة وتربية الحيوانات والقيام بمشاركة القرويين نشاطاتهم اليومية . وقد انتشر هذا النوع من السياحة في دول أوروبية كثيرة منها بريطانيا وفرنسا و كذلك في الدوّل النامية .

السياحة المسؤولة و التضامنية Solidarity and responsible tourism:

السياحة المسؤولة هي السياحة التي السياحة التي تدرك الاثار المترتبة عنها و تسعى إلى تعظيم الآثار الإيجابية و التقليل من الاثار السلبية، فحسب التحالف الدولي للسياحة المسؤولة تحدد السياحة المسؤولة كل شكل من أشكال التنمية والتهيئة والأنشطة السياحية التي تحترم وتحافظ على الأمد الطويل على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية التي تساهم، بدورها، بشكل إيجابي وعادل في تنمية وازدهار الأفراد الذين يعيشون ويقيمون بهذه الفضاءات. و حسب المنتدى الدولي للسياحة التضامنية الذي عقد في مرسيليا في فرنسا سنة 2003 السياحة التضامنية و المسؤولة: هي حركة اجتماعية تهدف إلى الرقابة و تثمين النشاط السياحي الاقتصادي لصالح المجتمعات المحلية، و في تنمية تسوية الأقاليم حيث هذه التسوية تبدأ بالموارد البشرية والثقافية والاقتصادية والبيئية للمجتمع، و التي تشكل الاطار العام للحياة بالنسبة للمجتمعات المحلية .

هذا الشكل من السياحة يضع المسؤولية على كل الذين يساهمون في النشاط السياحي من سياح و مضيفين و الوسطاء السياحيين .

[165] Alhilal Furkan ,Ahmad Puad Mat Som Rosazman Hussin, Promoting green tourism for future sustainability, Theoretical and empirical researches in urban management, 2010

السياحة العادلة:Equitable tourism

وتُعرَّف السياحة العادلة بأنّها مجموع أنشطة الخدمات السياحية التي يُقدمها الفاعلون السياحيون للسياح، والتي يتم إعدادها من قبل السكان المحليين (المنطقة المضيفة) التي تُشارك بكيفية مهمة في تطوير تعريف هذه الأنشطة (مع احتمال تعديلها وتوجيهها أو وقفها) وتسييرها المستمر ويجب أن تكون الفوائد الاجتماعية والثقافية والمالية الناتجة عن هذه الأنشطة ملموسة محليا، وموزعة بشكل متساو و عادل بين أعضاء السكان المحليين. السياحة العادلة تطبق مبادئ التجارة العادلة حيث يكون للفاعليين السياحيين علاقة مباشرة مع المجتمعات المحلية التي تتقاضى أجرا بصورة عادلة و تشارك في القيام و تسيير الاقامات[166].

السياحة المجتمعية Community tourism:

السياحة المجتمعية تركز على إدماج السكان المحليين في تنمية السياحة المحلية و بالتالي تطوير الفوائد الناجمة عنها و ذلك من خلال تعزيز البنية التحتية (من هياكل اقامة و نقل) للمنطقة التي تعتبر أساسا في الرحلات الجماعية و بصورة أشمل الخدمات المقدمة للسياح.

هذا الشكل من السياحة يكون مع الحفاظ على البيئة و عادات و تقاليد المجتمع كما يساهم من خلال الإيرادات التي تنجر عنه في تطوير و تعزيز بعض الأنشطة السياحية كالحرف التقليدية مثل صناعة مجسمات تصف المنطقة و التي تباع للسياح .

2-1 التنمية السياحية المستدامة :

1-2-1 تعريف التنمية السياحية المستدامة :

هناك تعاريف متعددة للتنمية السياحية المستدامة و منها :

[166] PFCE - Plate-Forme pour le Commerce Equitable ,Le tourisme équitable etsolidaire, Janvier 2009 ,p1

الاتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية سنة 1993 عرفها : التنمية السياحية المستدامة هي نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية، كما تعرف على أنها التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح والمجتمعات المضيفة الحالية وضمان استفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية واستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية[167].

تعريف الدكتور أحمد الجلاد:

يشير إليها باعتبارها مصطلح يمثل " مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة و المتوازنة في الموارد السياحية و تعميق و ترشيد الانتاجية في القطاع السياحي[168].

المنظمة العالمية للسياحة :

التنمية السياحية المستدامة هي التي تلبي و تشبع الاحتياجات الأساسية للسياح و المناطق المضيفة الحلية مع ضمان استفادة و فرص الأجيال المستقبلية، كما أنّها التنمية التي تدير و تسير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية و الاجتماعية و الجمالية مع المحافظة على الوحدة الثقافية و استمرار العمليات الايكولوجية و التنوع البيولوجي و أنظمة دعم الحياة الأساسية[169].

مبادئ الاستدامة تشير إلى الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية، التي يجب وضع توازن بينها لضمان الاستدامة على المدى الطويل [170].

---

[167] محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله: التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية، ص.4

[168] عبد الاله أبو عياش , حميد عبد النبي الطائي , التخطيط السياحي مدخل استراتيجي , ط 1 الوراق 2004 ص 19

[169] Lucian Cernat∗ and Julien Gourdon, Is the concept of sustainable tourism sustainable ? Developping the sustainable tourism benchmarking tool, United Nations New York and Geneva, 2007 ,P1

[170] United nations environment programme,world tourism organization , v

و إنّ اعتماد سياسة السياحة على البيئة فقط لا يمكن أن نقول أنّ هناك استدامة حسب Muller 1999 الاستدامة في السياحة يمكن أن يوصف بأنه هرم البنتاغون، الذي يترجم رضا الضيوف (السياح) برضا السكان المحليين و الموظفين (المنطقة المضيفة) أي توجد علاقة ترابط بينهما. و الذي بدوره يسهم في الحفاظ على الثقافة المحلية و انتشارها و الحفاظ على الارث الثقافي و الأصالة الاجتماعية، أيضا تخاذ التدابير اللازمة لحماية البيئة و الطبيعة و هي ليست استراتيجيات تحول دون تحقيق مكاسب اقتصادية و إنّما استراتيجيات تهدف إلى بناء الصورة التي يمكن ن تؤدي إلى النمو الاقتصادي .

إنّ التدابير التشريعية و الارشادية و الحوافز تدعم الأهداف الإقليمية (Baumgartner, 2008) من ناحية و من ناحية أخرى هذا سيمكن الأجيال المستقبلية من تلبية احتياجاتها بنفسها[171]

Making tourism more sustainable,2005, p 12

[171] Baltador Lia-Alexandra, Budac Camelia, Sustainable development: Case study – Tourism in the protected area of the Danube Delta ,P 91
http://conferinta2013.academiacomerciala.ro/_VOLCONF2013PDF/volumconferinta/SUSTAINABLE%20DEVELOPMENT%20CASE%20STUDY%20%E2%80%93%20TOURISM%20IN%20THE%20PROTECTED%20AREA%20OF%20THE%20DANUBE%20DELTA.pdf

الشكل رقم 08: هرم البنتاغون لاستدامة السياحة Pentagon pyramid: Sustainability in Tourism

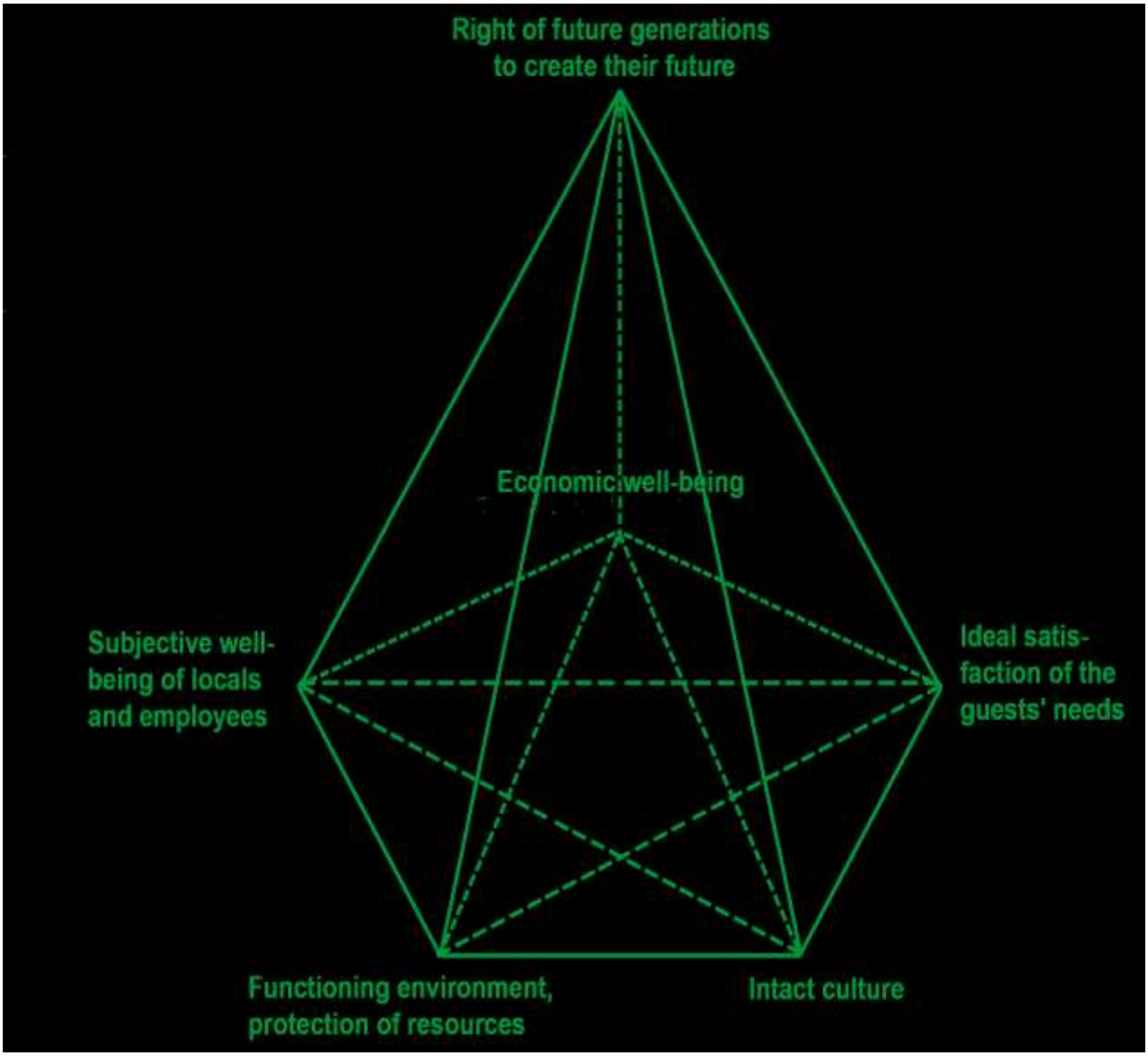

المصدر : (source: Baumgarten, 2008

و فيما يلي مقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة :

الجدول رقم 09 : مقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة :

التنمية السياحة التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
مفاهيم عـــــــامـــــة	
تنمية سريعة	تنمية تتم على مراحل
قصيرة الأجل	طويلة الأجل
ليس لها حدود	لها حدود وطاقة استيعابية معينة
سياحة الكم	سياحة الكيف
إدارة عمليات التنمية من الخارج	إدارة عمليات التنمية من الداخل عن طريق السكان المحليين
الاستراتيجيات	
تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة	تخطيط شامل ومتكامل
مباني حضرية تقليديّة	أنماط معمارية محليّة
برامج خطط لمشروعات	برامج خطط لمشروعات مبنية على مفهوم الاستدامة.

المصدر : أ.د محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله : التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية، ص 5.

1-2-2 مبادئ التنمية السياحية المستدامة :

وضع الاتحاد العالمي للحفاظ على البيئة نهجا تصوريا لتنمية السياحة المستدامة و الذي يتضمن أربع مبادئ أساسية و التي تتجلى فيما يلي[172]:

الاستدامة السياحية البيئية:

[172] إبراهيم بظاظو، مرجع سابق، ص 198

إن التنمية السياحية تتماشى أساسا مع الحفاظ على العمليات البيئية الأساسية و التنوع البيولوجي، و الموارد الطبيعية داخل الموقع السياحي . فهي تحاول التخفيف من الآثار السلبية للسياحة.

الاستدامة السياحية الثقافية (الاجتماعية):

التنمية السياحية المستدامة تتماشى و الحفاظ على المقومات الثقافية للمجتمع، و هوية الجماعة و تقويها في المجتمعات السياحية .

الاستدامة السياحية الاقتصادية:

تعتبر التنمية السياحية فعالة من الناحية الاقتصادية، و تتم إدارة الموارد لتعيل الأجيال المستقبلية . و محاولة تحقيق الاستقلال الاقتصادي للسكان المحليين .

الاستدامة السياحية المستدامة :

يخطط للتنمية السياحية (يعرف قيتز التخطيط السياحي بأنه عملية تعتمد على البحث، والتقييم الذي يتطلع إلى تعظيم المساهمة الاقتصادية، والاجتماعية من خلال السياحة لرفاهية الإنسان، والتوعية البيئية Getz. 1997[173]), بشكل تستفيد منه الجماعات المستدامة في المواقع السياحية .

و فيما يلي جدول يبين أهم مبادئ التنمية السياحية المستدامة .

[173] جامعة شندي، العدد التاسع يوليو 2010، جامعة الملك سعود كباشي حسين قسيمة، التخطيط السياحي وأثره في مناطق ومواقع التراث الأثري،

الجدول رقم 10 : مبادئ التنمية السياحية المستدامة :

المبدأ	شرح المبدأ
تقليص الآثار البيئية إلى الحدود الدنيا	يجب أن تراعي السياحة الآثار البيئية المحلية و العالمية على حد سواء.
تحقيق نتائج محافظة	يجب على السياحة أن تدعم المحافظة على المناطق الطبيعية و السكان و الحياة البرية و تقليص الضرر عليها إلى الحد الأدنى .
أن تكون مختلفة	أحد مفاتيح النجاح و الاستدامة للسياحة هو التوصل إلى حس واضح بالاختلاف عن الوجهات الأخرى المنافسة.
تحقيق الأصالة	تميل كفّة الجذب أكثر للنجاح و الطلب المستمر عليها حين تكون تلك العوامل مرتبطة ارتباطا حقيقيا بالتاريخ والصناعة و الثقافة و نمط الحياة و الموارد الطبيعية المحليين.
أن تعكس قيم المجتمع	هذا يعني تمثيل طموحات الماضي و الحاضر و المستقبل بالنسبة للمجتمع المحلي بطريقة حية و ديناميكية.
فهم و استهداف السوق	يعد فهم التوجهات العريضة للسوق و احتياجات و توقعات قطاعات معينة أمرا حاسما.
تعزيز الخبرة	إنّ " مراكمة " المميزات تعزز من مسألة الطلب على المكان و من أرجحية زيارته .
إضافة قيمة	إضافة قيمة إلى المميزات الموجودة يحقق تجربة سياحية، و يساعد في تنويع الاقتصاد المحلي .
امتلاك مضمون جيد	رواية الحكاية تقدم تجربة أكثر جدوى و يساعد بشكل جوهري في الحفاظ على الوجهة.
تعزيز الحس بالمكان من خلال التصميم	التخطيط الجيد يقدر المورد و يحقق الصون و يعكس قيم المجتمع كما أنّه يساعد في رواية القصّة.
تأمين منافع متبادلة للزوّار و المضيفين	السياحة هي أداة للتنمية الاقتصادية و المجتمعية و يجب أن تأخذ بعين الاعتبار المنافع التي يسعى وراءها المجتمع المضيف و الزائر على حد سواء.
بناء المقدرة المحلية	شركات السياحة الجيدة تنخرط في المجتمع و تتعاون مع الشركات و أصحاب الشأن الآخرين و تساعد في بناء المقدرة المحلية.

المصدر : richard sharpley، التنمية السياحية و البيئة، ما بعد الاستدامة، ترجمة محمد طالب سليمان، طلال نواف عامر، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات، 2012، ص 110.

3-2-1 مراحل التنميّة السياحيّة المستدامة :

هناك العديد من الدراسات تناولت مراحل التنمية ومنها ما يلي :

نموذج ميوسك Miossec : يمكننا توضيح مراحل التنمية وفق هذا النموذج من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم 11: نموذج Miossec للتنمية السياحية:

المراحل	المنتجعات	النقل	سلوك السياح	موقف سكان البلد المضيف
0	منطقة مجهولة للسياح	المناطق معزولة، شبكة النقل مفقودة .	نقص الاهتمام و المعرفة.	يتباين من رفض إلى اعتباره مجرد وهم.
1	ظهور المنتجع لأول مرة في المنطقة (المنتجع الرائد)	فتح الاتصالات لمناطق أخرى	نظرة جديدة و جيدة للأماكن.	مشاهدة و تأمل
2	دمج المنتجعات	تطوير شبكة النقل بين المنتجعات	المنافسة الملحوظة بين مختلف الفضاءات.	البدء بتحسين البنية التحتية التي تخدم المنتجعات
3	تنظيم المساحات الخاصّة بكل منتجع	رحلات و جولات سياحية مختلفة	المنافسة في رؤية الأماكن السياحية و التمييز بينها	تبيان الأثر المزدوج للفصل و التمييز
4	التخصص الهرمي للتشبع	نظام متنوع من الاتصالات	تفكك و تباين إدراك المنطقة من حيث عدد السكان, تشبع المنطقة و الازمات	إجمالي السياحة مخطط التنمية التدابير أو الإجراءات لحماية البيئة

المصدر : Borma Afrodita , Models of tourist development in the context of Regional University of Oradea Faculty of Economics p 510, development

و قد حدد ميوسك تلك المراحل بناء على دراسات لمناطق سياحية عديدة أهمها منطقة بروفنس Provence و منطقة لونجيدو Longuedo .

و يعاب على هذا النموذج اغفاله و عدم اهتمامه بالجانب البشري المصاحب للنمو السياحي و الذي قد يستلزم مرحلة التكييف الاجتماعي للمنطقة السياحية، كذلك يعاب عليه توقفه عند مرحلة النضج السيّاحي (المرحلة الأخيرة من النموذج) و عدم تحليله لأي عوامل سلبية قد تؤدي إلى توقف النمو[174].

نموذج بتلر Butler 1980 : يمكن تمثيل هذا النموذج من خلال الشكل التالي

الشكل رقم 09 : نموذج بتلر لمراحل التنمية

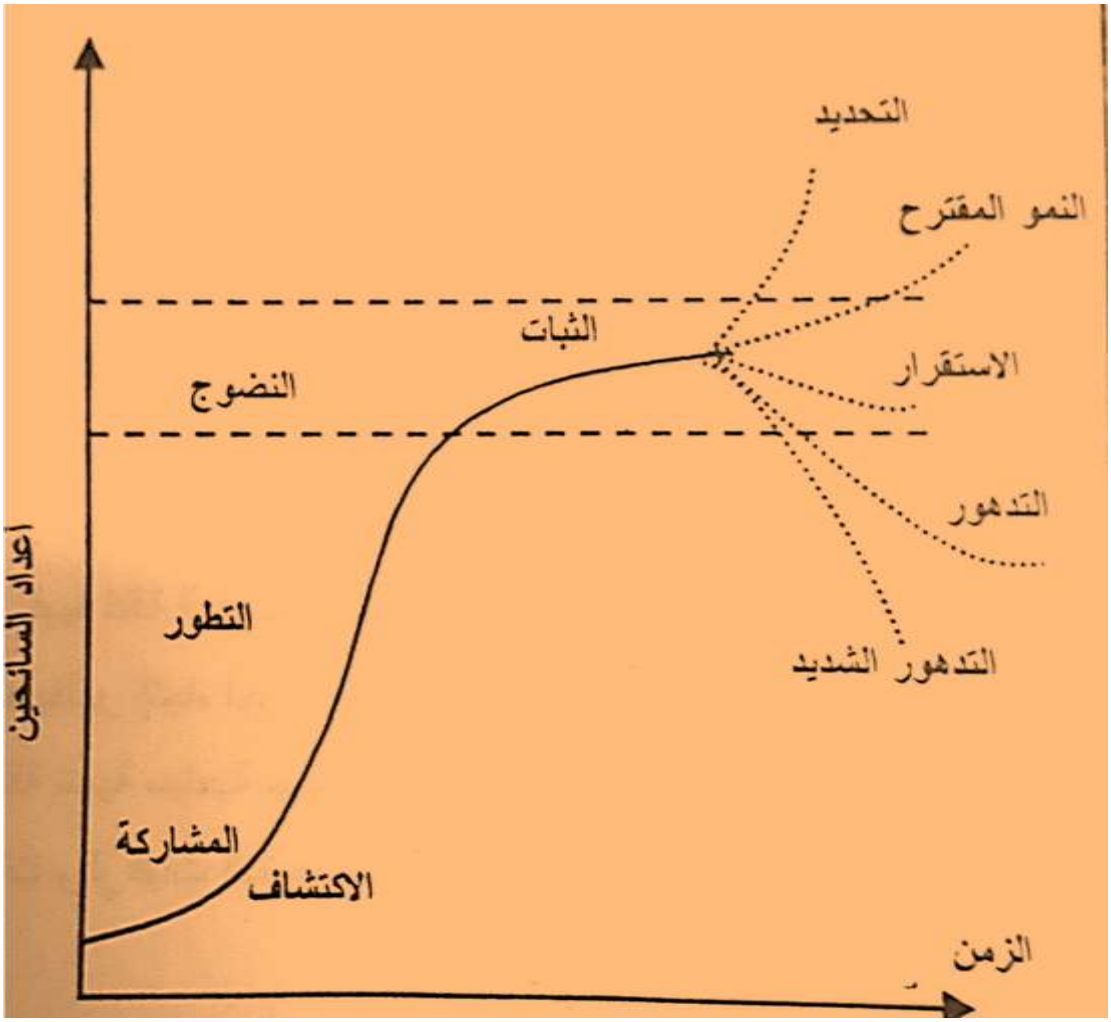

[174] جليلة حسن حسنين، مرجع سابق، ص 20

المصدر : جليلة حسن حسنين، دراسات في التنمية السياحية، الدار الجامعية، 2006، ص 21

حسب نموذج بتلر [175] في البداية السياح يأتون بأعداد قليلة و هذا بسبب قلة المرافق و بالتالي صعوبة الوصول إليها من جهة و عدم المعرفة بها و اقتصارها على السكان المحليين فقط من جهة أخرى، إلا أن توفير المرافق بالإضافة إلى التسويق و نشر المعلومات سيزيد عدد السياح، كما أن نهج تقديم التسهيلات سيؤدي إلى نمو شعبية المنطقة بسرعة و سيزداد عدد الزوار (السياح)، ومع ذلك فإنّ معدّل الزائرين سيهبط إلى مستويات أدنى بسبب وصول المنطقة إلى حدود قدرتها الاستيعابية و الذي يمكن إرجاعه إلى ندرة الأراضي و نوعية المياه و الهواء و نقص الخدمات المقدّمة كالنقل و السكن ...الخ أو العوامل الاجتماعية كالازدحام أو استياء السكّان المحليين .

المراحل الستة لنموذج Butler (مفهوم تطور دورة السياحة [176]) :

المرحلة الأولى : مرحلة الاكتشاف The exploration stage وتتميز بـــــ:

- عدد قليل من السياح .
- تقوم أو تستند على معالم سياحية أولية طبيعية أو ثقافية.
- عدم وجود معالم سياحية ثانوية .
- السياحة بالنسبة إلى السكان المحليين ليس لها أي معنى اقتصادي أو اجتماعي.

المرحلة الثانية: مرحلة المشاركة The involvement stage و تتميز بـــــ:

- أصبح السكان المحليون يشاركون في السياحة .
- ظهور المرافق السياحية الثانوية كبيوت الضيافة.
- مواسم السياحة يمكن أن تتطور.

[175] R.W.Butler, The concept of a tourist area cycle of evolution: Implications for management of resources, University of Western Ontario p 1 ,2,3 http://sodacanyonroad.org/docs/Butler-Report-SYNOPSIS-.pdf

[176] تشبه دورة حياة المنتوج

- الضغط على الحكومات لتحسين وسائل النقل للسياحة .

المرحلة الثالثة: مرحلة التطور The development stage و تتميّز بـــــــــ:

- أعداد كبيرة من السياح قد تتجاوز عدد السكان المحليين في فترة الذروة .
- الإعلان عن خلق سوق سياحية واضحة المعالم.
- المنظمات الخارجية ستوفر عناصر الجذب السياحي الثانوية.
- تتطور عناصر الجذب السياحي الطبيعية و الثقافية و تسويقها.
- إمكانية عدم موافقة السكان المحليين على التغييرات المادية التي مست المنطقة .

المرحلة الرابعة: مرحلة النضوج The consolidation stage و تتميّز بـــــــــ:

- يتباطأ نمو السياحة و لكن أعداد السياحة تتجاوز عدد السكّان المحليين .
- ارتباط اقتصاد المنطقة بالسياحة .
- التسويق و الإعلان يكون على نطاق واسع.
- تقديم امتيازات سياحية كبيرة .
- المنتجعات السياحية سيكون لها مناطق تجاريّة ترفيهيّة واضحة المعالم.
- السياحة تثير استياء بعض السكّان المحليين.

المرحلة الخامسة: مرحلة الثبات أو الركود The stagnation stage و تتميّز بـــــ:

- وصول عدد السياح إلى ذروته .
- الوصول إلى القدرة الاستيعابية أو تجاوزها.
- السياحة تتسبب في مشاكل بيئية و اجتماعية و اقتصادية .
- المنتجع يصبح منفصلا عن البيئة الجغرافية للمنطقة .
- حلول معالم الجذب الاصطناعية محل المعالم الأصلية الرئيسية.

المرحلة الأخيرة لنموذج Butler :

بعد بلوغ المنطقة الركود يرى Butler أنّ التجديد أو التدهور تعتبر البدائل الممكنة، المرحلة الأخيرة من نموذجه تقدم خمس سيناريوهات بين تجديد كامل أو تدهور كامل .

- A نجاعة إعادة التطوير يؤدي إلى النمو المتجدد.
- B تعديلات طفيفة على مستويات قدرة المنطقة تؤدي إلى نمو متواضع في مجال السياحة.
- C استقرار السياحة عن طريق الحد أو تخفيض مستويات القدرات.
- D الاستمرار في الاستخدام المفرط للموارد و نقص الاستثمار يؤديان إلى التدهور.
- E الحروب أو الأمراض أو الكوارث أسباب أخرى تسبب انهيارا فوريّا في مجال السياحة.

و عليه المرحلة السادسة تأخذ منحيين:

المرحلة السادسة: سيناريو التدهور The decline scenario و يتميز بـــ:

- عدم القدرة على المنافسة مع عنصر جذب سياحي جديد.
- قضاء العطلات استبدلت بعطلة نهاية الأسبوع أو أيّام للنزهة.
- تم استبدال مرافق السياحة لأنشطة غير متعلقة بالسياحة .
- الفنادق قد تصبح دور المسنين أو شقق للسكان المحليين.
- في نهاية المطاف المنطقة قد تصبح فقيرة من السياحة أو تخرج تماما من مجال السياحة.

المرحلة السادسة سيناريو التجديد The rejuvenation scenario و تتميز بـــ:

- يتطلب تغييرا كاملا في عناصر الجذب السياحي .
- إمكانية العثور على موارد سياحية لم تستغل سابقا.

3-1 تأثير السياحة على التنميّة المستدامة :

تعتبر السياحة من أكثر الأنشطة التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة على مختلف الأصعدة إلا أنّ لها بعض الأثار السلبية و منها ما يلي:

1-3-1 الآثار الاقتصادية:

يعد القطاع الاقتصادي من أهم القطاعات الداعمة للسياحة و كذا السياحة لها دور فعال في تدعيم القطاع الاقتصادي حيث تظهر أهمية الأثار الاقتصادية لصناعة السياحة من تعدد المتغيرات المحددة لها و التي تتمثل أهميتها فيما يلي[177]:

- مستوى اهتمام الدولة و الأفراد بالأنشطة السياحية.
- حجم و كثافة الإنفاق السياحي في الأقاليم و الدوّل السياحية.
- مستوى استثمار الإنفاق الاقتصادي و طبيعة محاوره .
- مستوى القوّة الاقتصادية للأقاليم و الدوّل السياحية .
- مستوى تغلب الأقاليم و الدول السياحية على موسمية الطلب السياحي.
- حجم المغريات السياحية أو مستوى العرض السياحي و طبيعته.
- طبيعة القوانين و النظم و التشريعات التي تنظم الأنشطة الاقتصادية.

قبل التطرق إلى تأثير السياحة على التنمية المستدامة و المتعلقة بالجانب الاقتصادي كان لزاما علينا معرفة أهم المجاميع و المؤشرات الاقتصادية:

[177] آمنة أبو حجر، مرجع سابق، ص 243

الشكل رقم 10: أهم المجاميع و المؤشرات الاقتصادية :

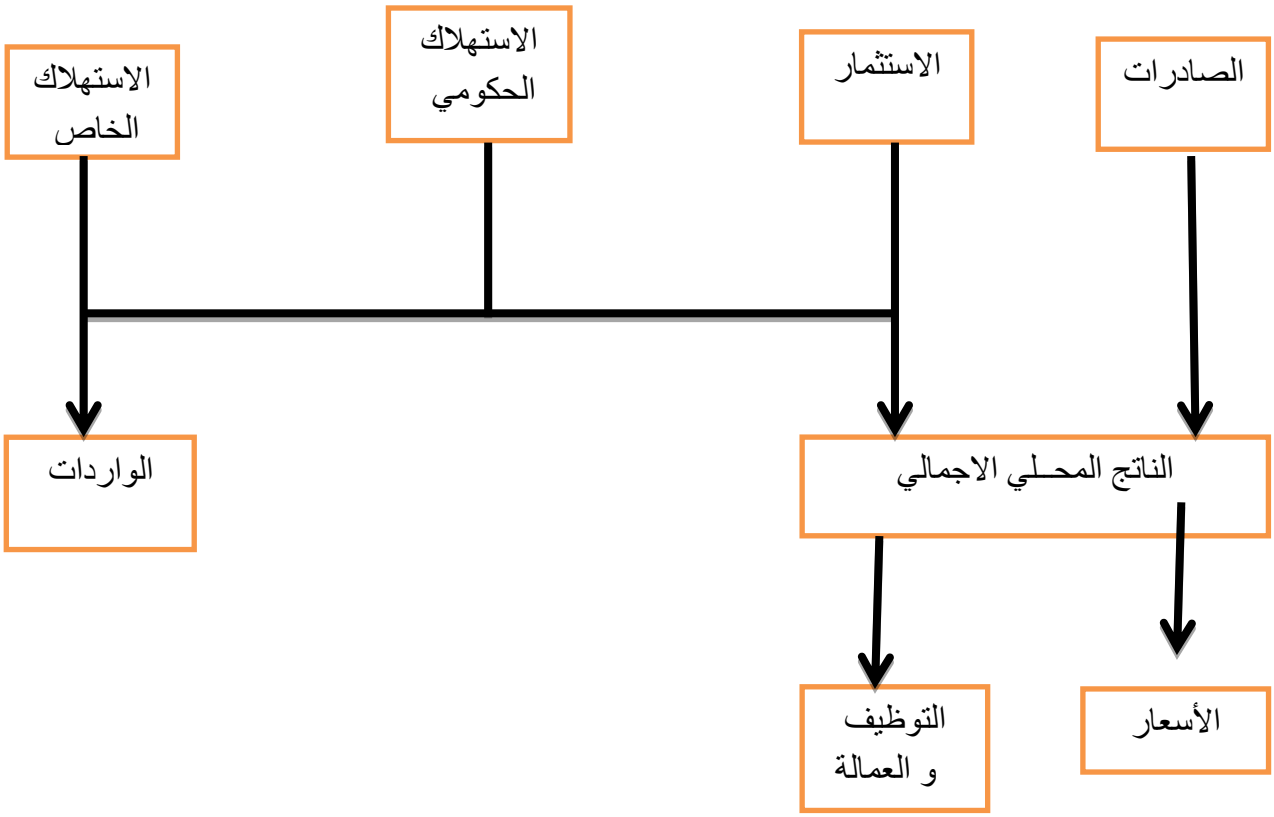

المصدر :محمد البنا، اقتصاديات السياحة و الفندقة، ط 1، مكتبة زهراء الشرق، مصر القاهرة، 2004، ص 186

- **الأثار الايجابية:**

1- الناتج المحلي الإجمالي : Gros Domestic Product

يعرف الناتج المحلي الإجمالي على أنّه:" ما تم إنتاجه من سلع و خدمات محليا" أي داخل الحدود الجغرافية للبلد و من ضمن هذه الخدمات نجد السياحة التي تلعب دورا هاما و أساسيا في تكوين الناتج المحلي الإجمالي نتيجة لما تحققه من إيرادات سياحية و بالخصوص للدول التي تتميز بكونها بلدا سياحي.

حيث تساهم السياحة في توفير مجموعة من السلع و الخدمات النهائية من فنادق و مطاعم و ...بالإضافة الشركات التي تعمل في مجال الخدمات السياحية كشركات النقل السياحي أو الشركات السياحية المنظمة للخدمات السياحية[178].

و فيما يلي ترتيب بعض الدول حسب مساهمتها المباشرة و الإجمالية في الناتج المحلي الإجمالي، حيث تأتي الجزائر في المرتبة 45,و 55 .

الشكل رقم 11: ترتيب بعض الدول فيما يخص المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي:

Travel & Tourism's Total Contribution to GDP		2013 (US$bn)
7	Spain	203.8
8	Italy	201.8
14	Turkey	101.2
	Africa Average	85.4
	World Average	55.0
27	Greece	35.8
35	Egypt	31.6
46	Morocco	19.7
55	Algeria	14.2
68	Tunisia	7.0
85	Cyprus	4.4
117	Senegal	1.8

المصدر : WTTC Travel & Tourism Economic Impact 2014,p7

2- السياحة تخلق مناصب شغل جديدة (التوظيف و العمالة) و تخفف من حدّة الفقر:

[178] محمد البنا، اقتصاديات السياحة و الفندقة، ط 1، مكتبة زهراء الشرق، مصر القاهرة، 2004، ص204

إنّ احتمال أن تساهم السياحة في التقليل من معدلات الفقر كبير جدا و هو في تزايد و يرجع ذلك جزئيا إلى كونه واحد من القطاعات القليلة بالنسبة للدوّل الفقيرة التي تمتلك موارد ثقافية و طبيعية و بالتالي تعطيها فائدة و ميزة اقتصادية نسبية .

إنّ السياحة تساعد على توفير فرص عمل جيدة و بالتالي فإذن فهي تساعد على التخفيف من حدة الفقر و لاسيما بالنسبة للمناطق الريفية التي ترى في السياحة مصدرا جديدا للدخل. و يتمثل التحدي الأكبر في إيجاد أفضل الطرق لتوجيه إنفاق الزوار لصالح الفئات الفقيرة و ذلك من خلال الاقتصاد غير الرسمي[179].

تحتاج جميع البلدان لضمان أن الأشخاص الذين يعملون في مجال السياحة يتلقون أجرا يتلاءم مع الخدمات التي يقدمونها، ويلقون العلاج المناسب.

3- السياحة تؤثر على الميزان التجاري :

إنّ الميزان التجاري هو عبارة الفرق بين قيمة صادرات و واردات بلد ما خلال فترة زمنية معينة [180] وتشكل السياحة شكلا من أشكال الأنشطة غير المنظورة فيه شأنها شأن البنوك و المصارف، النقل، التأمين ...

و يتوقف تأثير السياحة على الميزان التجاري على عدّة متغيرات نذكر منها [181]:

[179] اقتصاد غير رسمي: يقصد به كل النشاطات الاقتصادية و التي تحدث خارج مجال الاقتصاد الرسمي و الذي تقوم الحكومة بضبطه.

[180] الميزان التجـاري: وينقسم بدوره إلى الميزان أو الحساب التجاري السلعي والميزان التجاري الخدمي .حيث الميزان التجاري السلعي: ويطلق عليه أيضا ميزان التجارة المنظورة، ويضم كافة السلع التي تتخذ شكلا ماديا ملموسا (الصادرات، الواردات من السلع المادية التي تتم عبر الحدود الجمركية). و الميزان التجاري الخدمي: ويطلق عليه أيضا ميزان التجارة غير المنظورة، وتظم كافة الخدمات المتبادلة بين الدول (النقل، السياحة التأمين، دخول العمل، عوائد رأس المال).

[181] آمنة أبو حجر، مرجع سابق، ص 251.

حجم الدخل السياحي و نصيب الدولة منه و النسبة المئوية للدخل السياحي (و أحيانا يطلق عليه الميزان السياحي و الذي هو عبارة عن الفرق بين ما يصرفه السياح الأجانب داخل البلد المستضيف و ما يصرفه السياح من مواطني الدولة خارج بلادهم) إلى جملة الدخل القومي .

4- السياحة تجلب العملة الصعبة :

و ذلك من جراء إنفاق السائحين بالإضافة إلى كونها تقلل من نسبة التضخم[182]. و ما ينجم عنها من تحسينات في نوعية الحياة و مستويات المعيشة للمجتمع المحلي و دعم للتنمية الشاملة على المستويين الوطني و الإقليمي .

5- بالإضافة للآثار الايجابية التالية [183]:

- زيادة الإيرادات الحكومية في الضرائب و الرسوم و ما ينجم عنه من تطوير للمجتمعات المحلية من خلال تطوير الخدمات التحتية و دعم الاقتصاد بشكل عام .
- دعم الأنشطة الاقتصادية الأخرى في قطاعات الزراعة و الصناعة و الخدمات و ذلك من خلال زيادة الطلب على المنتجات الزراعية و الصناعية و كذا مرافق النوم مما يؤدي إلى تنشيط تشييد المنشئات .
- تطوير خدمات النقل و خدمات البنية التحتية الأخرى من أجل تلبية حاجات السياحة التي يستفيد منها السياح إضافة للسكان المحليين.
- تنشيط قطاعات التعليم و التدريب في مجال المهن السياحية.

➢ **الأثار السلبية :**

بالإضافة للآثار الإيجابية للسياحة فإنّها لا تخلو من الأثار السلبية و منها:

1 - تأثير السياحة على مستوى الأسعار :

[182] التضخم هو ارتفاع أسعار السلع والخدمات نتيجة لانخفاض القوة الشرائية للنقود.
[183] سليم محمد خنفر، علاء حسين السرابي، صناعة الفنادق إدارة و مفاهيم، ط 1 ، دار جرير، الأردن، 2011، ص 147.

نتيجة توافد السياح على إقليم سياحي ما ستزداد معدلات الإنفاق السياحي هذا ما يؤدي في النهاية إلى ارتفاع متباين المستوى في أسعار السلع و الخدمات المتاحة في الإقليم و هذا بسبب سعي التجار للاستفادة و تحقيق هامش ربح كبير في فترات الذروة و تعويض انخفاض حصيلة مبيعاتهم في الفترات الأخرى. و الشيء نفسه بالنسبة لملاك الأراضي حيث ترتفع أسعارها و لا سيما إذا زاد الطلب عليها من أجل إقامة المنشآت السياحية و الفندقية و هذا ما يؤدي إلى غلاء أسعار الأراضي و الوحدات السكنية الجديدة الذي يعاني منها السكان المحليون .

2 – بالإضافة للأثار السلبية التالية [184]:

- يفقد المجتمع المحلي الفوائد الاقتصادية للسياحة إذا كانت المرافق السياحية مملوكة من قبل غرباء أو إذا كان معظم المرافق السياحية مملوكا و مدارا من قبل شرائح سكانية معينة

تتمتع بمعظم الفوائد الاقتصادية أمّا باقي المجتمع المحلي فلا يحصل إلا على نسبة قليلة من الفوائد .

- إذا كان جزء كبير من المواد و الخدمات لأغراض السياحة مستوردة من الخارج فهكذا سيقل دور السياحة في جلب العملة الصعبة.
- يمكن أن يؤدي تركز الأنشطة السياحة في منطقة دون أخرى إلى حدوث اختلالات و فوارق اقتصادية و اجتماعية .

و فيما يلي جدول يلخص الأثار السلبية و الايجابية المتعلقة بالجانب الاقتصادي .

[184] المرجع نفسه، ص 148

الجدول رقم 12: الآثار الايجابية و السلبية للقطاع الاقتصادي:

الاقتصاد	
الأثار الايجابية	**الأثار السلبية**
- يساهم في زيادة الدخل و مستوى المعيشة. - دعم الاقتصاد المحلي . - يزيد من توفير مناصب العمل . - يحسن الاستثمار، والتنمية، والإنفاق على البنية التحتية . - يزيد من عائدات الضرائب . - يحسن البنية التحتية والمرافق العامة. - يحسن البنية التحتية للنقل. - يزيد من فرص التسوق . - الأثر الاقتصادي (المباشر , غير المباشر ، الإنفاق الناجم). - -	- يزيد من أسعار السلع و الخدمات. - يزيد من تكاليف المعيشة . - يزيد من احتمالات العمالة الوافدة . - تكاليف إضافية للبنية التحتية (المياه والصرف الصحي والكهرباء والوقود، و التكاليف الطبية، وغيرها) . - يزيد من تكاليف كل من صيانة الطرق و أنظمة النقل . - السياحة الموسمية لديها مخاطر عالية و لا سيما على العمالة المستعملة (البطالة) . - المنافسة على شراء الأراضي يرفع من قيمتها (طبعا للاستعمالات الاقتصادية) . - الأرباح الناجمة عنها يمكن أن تستحوذ عليها جهات غير محلية. - امكانية أن تكون يد عاملة رخيصة .

المصدر : http://www.seagrant.umn.edu/tourism/pdfs/ImpactsTourism.pdf

1-3-2 الآثار الاجتماعية و الثقافية:

إنّ الأثار الاجتماعية و الثقافية و التي يجب دراستها بتأني و التي يمكن أن تكون نعمة كما يمكن أن تكون نقمة، يقصد بها رصد كل النتائج الاجتماعية و الثقافية للسياحة، و التي تنعكس على الجوانب الجغرافية و الديمغرافية للسكان، بالإضافة إلى الملامح الاجتماعية الخاصة بسلوكياتهم، و علاقاتهم و الخصائص الثقافية المتعلقة بالأنشطة و العادات و التقاليد و الفنون و الآداب و اللغات و الأديان إلى جانب خصائص ملامح المحلات العمرانية [185].

إنّ توافد السياح على المنطقة أو الإقليم السياحي يمكن أن يجلب معه قيما مختلفة للمجتمع و التي تؤثر على حياة الأسر، كما أنّ المجتمع و الأفراد يسعون بدورهم و يحاولون إرضاء السياح أو تبني سلوكياتهم، كما أنّ التفاعل بين السكان و السياح له آثاره، نظرة السكان للسياح مختلفة بالإضافة إلى أنّ هذا التوافد قد يؤدي إلى الضغط و الطلب على الخدمات الأساسية كالماء و النقل و الكهرباء من قبلهم مما قد يجعل السكان المحليين يشعرون بالاستياء حيال السياحة ...الخ.

و فيما يلي جدول يلخص مختلف الآثار الايجابية و السلبية المتعلقة بالجانب الاجتماعي و الثقافي :

[185] آمنة أبو حجر، مرجع سابق، ص 222.

الجدول رقم 13: الآثار الاجتماعية و الثقافية للسياحة

الجانب الاجتماعي و الثقافي	
الأثار الايجابية	الأثار السلبية
تحسين نوعية الحياة. سهولة التعامل مع الزوار نتيجة للخبرة التغيير الإيجابي في القيم و العادات . تعزيز التبادل الثقافي. خلق المزيد من التفاهم بين المجتمعات . المحافظة على الهوية الثقافية للبلد المضيف. زيادة الطلب على المعارض التاريخية و الثقافية. خلق روح الوحدة و التسامح بين المجتمعات المختلفة.	الافراط في شرب الكحول و الادمان عليها و القمار . انتشار الجرائم (الارهاب) , المخدرات الدعارة , تفشي الأمراض ... زيادة التهريب . سوء الفهم بين السكان و السياح بسبب اختلاف اللغة و الثقافات . تغيير انماط الحياة إلى نمط غير مرغوب فيه. إزاحة السكان المحليين و استبعادهم من الموارد الطبيعية من أجل السياح . تعديل الرموز الاجتماعية لكي تناسب أذواق السياح . المصائب الطبيعية و السياسية و العلاقات العامة .

http://www.seagrant.umn.edu/tourism/pdfs/ImpactsTourism.pdf

3-3-1 الآثار البيئية:

تعد السياحة أحد الأنشطة البشرية التي تتأثر بملامح البيئة و تؤثر فيها. و هذه الآثار قد تكون إيجابية كما يمكن أن تكون سلبية .

- **الآثار الايجابية :**

بعد إدراك الدوّل لأهمية القطاع السياحي و مدى تأثره الايجابي في دعم الاقتصاد القومي أصبحت تنظر إلى الميراث السياحي التاريخي و الثقافي على أنّه ثروة قومية يجب المحافظة عليها . و هذا أدّى بالتالي إلى[186]:

خلق نوع من الوعي السياحي البيئي على مختلف المستويات حيث قامت الدول بسن قوانين للمحافظة على المرافق الأثرية و حمايتها و صيانتها.

أنشأت جمعيات تعمل على الاهتمام بالسياحة و الثروة السياحية في مختلف جوانبها، و على تنمية الوعي السياحي لدى المواطنين .

ظهور محميات طبيعية[187] تهدف للحفاظ على الثروة الحيوانية و النباتية و الطبيعية.

[186] سليم محمد خنفر، علاء حسين السرابي، مرجع سابق، ص148

[187] تعرف المحمية الطبيعية، سواء كانت برية أو مائية، بأنها وحدة بيئية محمية تعمل على صيانة الأحياء الفطرية النباتية والحيوانية، وفق إطار متناسق، من خلال إجراء الدراسات والبحوث الميدانية والتعليم والتدريب للمسؤولين والسكان المحليين ليتحملوا المسئولية تجاه بيئتهم الحيوية.

➢ **الآثار السلبية :**

للسياحة آثار سلبية على البيئة و تتمثل في[188]:

➢ **استنزاف الموارد الطبيعية:**

- الموارد المائية : إنّ المياه و الميّاه العذبة خاصة تعد من أكثر الموارد الطبيعية الحيوية، حيث صناعة السياحة على العموم تستهلك على نطاق واسع الموارد المائية ممثلة في الفنادق، المسابح، ملاعب الغولف، بالإضافة للاستخدام الشخصي من قبل السياح، و هذا يمكن أن يؤدي إلى نقص المياه و تدهور إمدادات المياه فضلا عن توليد حجم كبير من مياه الصرف الصحي .

في المناطق الجافة و الساخنة مثل منطقة البحر الأبيض المتوسط مع ندرة المياه تمثل مصدر قلق خاص بسبب المناخ الحار و ميل السياح إلى استهلاك المزيد من المياه عندما يقضون العطلة في المنزل، حيث الكمية المستخدمة قد تصل إلى 440 لتر في اليوم و هو ما يقارب ضعف ما تستهلكه المدينة الاسبانية.

- الموارد المحلية:

السياحة يمكن أن تسبب ضغوطا كبيرة على الموارد المحلية من طاقة و غذاء و غير ذلك من الموارد الأخرى بالإضافة إلى كونها موسمية قد يكون عدد السياح في العديد من المناطق السياحية أكثر من السكان المحليين و خصوصا في فترة الذروة .

- تدهور الأراضي:

و تشمل هذه الموارد الهامة للأرض من معادن و وقود أحفوري و تربة خصبة و غابات و أراضي رطبة و الحياة البرية، و التي زاد من الضغط عليها زيادة بناء المرافق السياحية .

و عادة ما تعاني الغابات من الأثار السلبية للسياحة من إزالتها (حطب الوقود).

[188] Ugur Sunlu , Environmental impacts of tourism , Ege University, Faculty of Fisheries, Dept. of Hydrobiology, Bornova/Izmir, Turkey , 2003, pp263-265.

- **التلـوث :**

السياحة يمكن أن تسبب نفس أشكال التلوث مثل أي صناعة أخرى (انبعاثات الهواء، الضوضاء و النفايات الصلبة).

- **تلوث الهواء و الضوضاء:**

النقل جوّا و برا و السكك الحديدية بشكل مستمر ما هو إلا استجابة لتزايد عدد السكان و التنقل بصورة كبيرة، فحسب منظمة الطيران المدني الدوّلي قد ارتفع عدد الركاب الجوي الدولي في جميع أنحاء العالم من 88 مليون عام 1972إلى 344 مليون عام 1994, و لكون السياحة تحتل الآن أكثر من 60% من الرحلات الجوية فهي مسؤولة عن حصة من انبعاثات الهواء، حيث قدرت إحدى الدراسات أنّ رحلة العودة عبر الأطلسي تقدر الانبعاثات الناجمة عنها ما يعادل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون التي تنجم عن جميع المصادر الأخرى (الإضاءة، التدفئة، السيارات ...) التي يستهلكها الشخص العادي سنويا.

بالإضافة إلى أنّ انبعاثات قطاع النقل و الانبعاثات الناجمة عن إنتاج الطاقة و استخداماتها تتمثل في الأمطار الحمضية العالمية و ارتفاع درجات الحرارة .

- **التلوث الضوضائي (الضوضاء):**

الضوضاء الناجمة عن السيارات، الطائرات، الحافلات، كاسحات الجليد، الزلاجات هي مشكلة الحياة العصرية بالإضافة إلى التسبب في الإزعاج و الإجهاد و حتى فقدان السمع بالنسبة للبشر.

- **النفايات الصلبة و إلقاء القمامة[189]:**

[189] Md. GhulamRabbany, Sharmin Afrin,. Airin Rahman,. Faijul Islam,. Fazlul Hoque , Environmental effects of tourism, American Journal of Environment, Energy and Power Research Vol. 1, No. 7, September 2013,p 120 .

بالنسبة للمناطق التي تكون فيها الأنشطة السياحية بكثرة بالإضافة إلى كونها غنية بالمناظر و المعالم الطبيعية الخلابة يعد التخلص من النفايات مشكلة خطيرة. و هذا مع استبعاد التخلص منها بطريقة غير سليمة كرميها في البحار و الأنهار مما قد يؤدي مثلا إلى موت الحيوانات و النباتات البحرية .

- **الصرف الصحي:**

بناء الفنادق و غيرها من المرافق الترفيهية غالبا ما يؤدي إلى زيادة تلوث مياه الصرف الصحي و التي بدورها تتسبب في تلوث البحار و البحيرات المحيطة بالمعالم السياحية و إلحاق الضرر بالحيوانات و النباتات و كذا الشعب المرجانية .

و فيما يلي جدول يلخص مختلف الأثار الايجابية للسياحة علي البيئة :

الجدول رقم 14: الآثار الإيجابية و السلبية للسياحة على البيئة:

الجانب البيئي	
الأثار الايجابية	**الأثار السلبية**
حماية البيئة الطبيعية و منع تدهورها. المحافظة على المباني التاريخية و الأثار . تحسين مظهر المنطقة (الصورة الجمالية) المحافظة على نظافة البيئة .	التلوث (الهواء، الماء، الضوضاء، النفايات الصلبة ...). خسارة أراضي زراعية و مناضر سياحية بسبب مشاريع تنمية السياحة . خسارة العديد من المساحات المفتوحة. تدمير الحياة النباتية و الحيوانية بما في ذلك مجموعة من النباتات و الحيوانات، الصخور، الشعاب المرجانية) للأعمال الفنية من قبل أو لــ السياح . تدهور المناظر الطبيعية و المواقع التاريخية و الآثار. نقص المياه. ظهور أنواع غريبة (حيوانات أو نباتات). تعطيل دورات التكاثر للحيوانات البرية

المصدر: http://www.seagrant.umn.edu/tourism/pdfs/Impacts tourism.pdf

4-1 معوقات التنمية السياحية المستدامة:

من خلال تطرقنا إلى تأثير السياحة على التنمية المستدامة يتجلى لنا بوضوح الدور الكبير الذي تسهم به السياحة على مختلف الأصعدة الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية و البيئية، إلا أن السياحة و تنميتها تعتبر سلاح ذو حدين فمن ناحية لها آثار إيجابية و من ناحية آخر لها أثار سلبية، هاته الأخيرة التي تحد من تطورها و تقف عائقا أمامها و هي تختلف من بلد لآخر (مستوى تطوره، السياسات المتبعة من طرفه و التي ما هي إلا نتيجة مجموعة من العوامل يمكن إيجازها فيما يلي :

- نقص المقومات السياحية الذاتية (الطبيعية والتاريخية والثقافية،.. إلخ: هناك بعض البلدان التي تفتقر إلى هذه المقومات و هذا ما يقف عائقا أمام التنمية .
- نقص الاستثمارات السياحية: حيث يعد الاستثمار في الخدمات نشاط اقتصادي راسخ بالنسبة للدول المتقدمة بينما العكس بالنسبة للدول النامية التي ترى فيه نشاطا محفوفا بالمخاطر حتى و لو كانت تمتلك مقومات سياحية.
- نقص التنوع السياحي: اتسمت السياحة العالمية على مدى سنوات طويلة بالتركز في المناطق و المنتجعات الساحلية في أشهر الصيف للراحة والاسترخاء والترفيه إلا أن النشاط السياحي الحديث يتجه بصورة متزايدة نحو التنوع والتغير[190].
- بالإضافة إلى[191]:
- الافتقار إلى إستراتيجية واضحة المعالم حول السياحة وآفاق تطورها يمكن أن تؤثر على المطلوب على المستوى القومي الإقليمي والمحلي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والموروث الحضاري وعدم وضوح الرؤية السياحية.

[190] نبيل دبور، مشاكل وآفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي مع إشارة خاصة إلى السياحة البيئية، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، 2004 ، ص 15

[191] http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/127772

- ضعف موقع التنمية السياحية في خطط التنمية مما يقلل وباستمرار من أهميتها في إطار تواضع التخصيصات المالية المخصصة للسياحة مما يعكس قلة المشاريع المنجزة أو المخطط لها وضعف أداء السياسات العامة في تبني إستراتيجية واضحة المعالم للسياحة.

- الفقر الواضح في البيانات والمعلومات معلومات والإحصاء السياحي. حيث غياب النظام الجيد للمعلومات والاحصاء السياحي.

- تواضع نوعية المنشآت والخدمات وضعف أو قصور في المرافق الاساسية والخدمات كالطرق والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي.

- تواضع وقلة المؤسسات التعليمية وضعف مستوى التأهيل والتدريب لدى نسبة عالية من العاملين وقصور برامج التدريب السياحي والفندقي للنهوض بمستوى الخدمات والتسهيلات السياحية التي تتطلب قوى عمل مؤهلة.

- نقص الوعي السياحي وتخلف التوعية الشعبية بأهمية السياحة لدى معظم المواطنين.

- ضعف وقصور وعدم انتظام النقل البري والبحري والجوي وعدم وصول المطور من الطرق إلى كل مواقع الجذب السياحي.

- تواضع خطط الترويج والتسويق السياحي وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة للتسويق والبحوث والإحصاءات والاعلام السياحي.

- انخفاض وتدني مستوى النظافة العامة في المدن والمناطق السياحية الأثرية وعدم كفاية كل من المرافق العامة ونظام معالجة القمامة في إطار انخفاض الوعي السياحي.

- تقليدية البرامج السياحية وعدم وجودها أصلا مما يقف حائلا دون إطالة مدة إقامة السائح.

- الإهمال للمناطق الأثرية والمدن الحضرية وخصوصا المواقع الدينية والمباني التاريخية، فهناك تقصير في أعمال الصيانة والترميم وإعادة البناء وإجراء المزيد من أعمال التنقيب، فضلا عن عدم وجود نظام مبرمج لزيارة وزيادة وجذب السائحين لهذه المناطق.

- عدم كفاية وسائل الحد من تهريب الآثار والقطع التاريخية أو إرجاعها مما أسهم في تفاقم المشكلة وتقويض معالم السياحة.

الخاتمة :

تعتبر السياحة ظاهرة اقتصادية و اجتماعية و ثقافية بسبب تأثيرها الكبير على هذه الجوانب، و التي كان من الواجب تنميتها لكي تتوافق مع مبادئ التنمية المستدامة .

هاته الأخيرة أي السيّاحة المستدامة اتخذت أشكالا مختلفة من سياحة بيئية، سياحة مسؤولة، سياحة مجتمعيّة ...

السياحة المستدامة و التي تلبي احتياجات السياح الحالية مع الحفاظ على فرص الأجيال القادمة لا تأتي من عدم و إنّما ينبغي تنميها .

إن التنمية السياحية هي عبارة عن تلك العملية التي يعمل من خلالها القطاع العام و الخاص معا على خلق ظروف أفضل لتحقيق نمو اقتصادي و مستوى معيشي مرتفع داخل المجتمعات السياحية. و التي تتم على مراحل حيث اهتمت العديد من الباحثين و الدراسات بدراسة هذه المراحل على غرار ميوسك و بيتلر إضافة إلى كون السياحة تؤدي حاليا دورا كبيرا و حيويا في الاقتصاد العالمي باعتبارها مصدرا للعملة الصعبة و مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي و توفيرها لمناصب شغل و حدّها للفقر كما لها عدة تأثيرات إيجابية على المستوى البيئي و الاجتماعي و ..

إلا أن هذا لا يعني أنّها تخلو من الأثار السلبية كما أنّها تواجه العديد من المشاكل التي تقف عائقا أمام تطورها .

الفصل الخامس

الدراسة التطبيقية

الفصل الخامس: الدراسة التطبيقية

المقدمة :

على الرغم من أن الجزائر وكغيرها من الدول النفطية حققت إيرادات كبيرة في السنوات الأخيرة في قطاع المحروقات بفعل الانتعاش الذي عرفته السوق إلا أن هذه العوائد لم توظف بالشكل الجيد الذي يسمح لها بتحريك عجلة التنمية الاقتصادية، وذلك بسبب ضعف وجود إستراتيجية واضحة لاستغلال هذه العوائد، وإذا أخذنا في الاعتبار توقعات نضوب تلك الثروة في الأجلين المتوسط والبعيد فإن عملية البحث عن البدائل المناسبة لخلق تنمية مستدامة من خلال توظيف هذه العوائد أمر أكثر من ضروري.

فلذلك، كثيرا ما نلاحظ أنه قد تم تبني فكرة تحفيز النمو الاقتصادي من خلال تطوير صناعة السياحة باعتبارها إستراتيجية التنمية الاقتصادية الرئيسية لغالبية البلدان النامية. وعلى إثر هذه الأهمية المتزايدة لصناعة السياحة لاقتصاد أي بلد، نجد العديد من الاهتمامات انصبت على محاولة اكتشاف العلاقة السببية بين القطاع السياحي والنمو الاقتصادي خلال العقود الأخيرة. ومع ذلك، فإن وجود علاقة قوية على المدى الطويل لا يعني بالضرورة وجود علاقة سببية.

بشكل عام، يمكن التمييز بين أربع أنواع للعلاقة السببية، فقد تكون ذات اتجاه واحد سواء من الإنفاق السياحي مثلا إلى النمو الاقتصادي أو العكس أي أن أحدهما يقود الأخر، كما يمكننا أن نصادف علاقة سببية ثنائية الاتجاه (علاقة تأثير متبادل) بين النمو الاقتصادي والقطاع السياحي أو عدم وجود أي علاقة سببية تماما Oh (2005)[192] في الواقع .

إنّ إدراك العلاقة السببية بين الإنفاق السياحي و النمو الاقتصادي جد مهم في تصميم وتنفيذ السياسات العامة للسياحة.

و كسؤال هام و كما جاء في المقدمة العامة نقول **هل هناك علاقة في المدى الطويل بين الإنفاق السياحي و النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1995-2013؟**

[192] Oh, C.-O. (2005). The contribution of tourism development to economic Growth in the multiple regressors. *Oxford Bulletin of Economics and Statistics 61*, 653–678.

الرد على هذا السؤال يكون بالاستناد إلى أدبيات دراسة العلاقة المحتملة بين النمو الاقتصادي والقطاع السياحي.

سنحاول من خلال هذا البحث التطرق إلى أدبيات الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة العلاقة ما بين النمو الاقتصادي و القطاع السياحي، ومن ثم إبراز بعض خصائص القطاع السياحي في الجزائر بالاستناد إلى بعض المعطيات الاحصائية و المنحنيات التي تعطي صورة أكثر وضوحا لهذه الخصائص. و أخيرا إثراء هذا البحث بدراسة هذه العلاقة في حالة الجزائر بدءا بشرح الطريقة المستخدمة نظريا و من ثم الدراسة الميدانية.

1. الدراسات السابقة :

منذ العقود الماضية، كان الضوء مسلطا على السياحة الدولية وذلك لسبب وجيه ألا و هو أن الطلب على السياحة يتزايد بشكل سريع، و هذا فضلا على أن للسياحة وزنا مهما في اقتصاد الكثير من الدول سواء المتقدمة أو النامية. و على الرغم من ضعف الأداء الاقتصادي العالمي والمشاكل الاقتصادية المتتابعة للربيع العربي في عام 2011، إلا أن عدد السياح حول العالم بلغ 995 مليون في عام 2011، كما أن هذا العدد لم يتوقف عن الارتفاع إلى أن بلغ 1035 مليون، أي بزيادة تقدر ب 40 مليون اعتبارا من عام 2011 و حددت نسبة النمو ب 4 ٪ (منظمة السياحة العالمية "OMT " ، 2013). بلغت الإيرادات السياحية العالمية قيمة 1034 مليار $ (دولار أمريكي) لعام2011 و هذه الأخيرة وصلت إلى ما يقارب ما قيمته 1075 مليار$ (دولار أمريكي) في عام 2012. فكما هو معروف، كل دراسة حديثة تحمل في طياتها مجموع الدراسات السابقة لها، والتي تكون بمثابة الأساس الذي تبنى عليه كل فرضيات الدراسة.

1-1 أعمال الرواد :

هناك العديد من الدراسات المبكرة التي ركزت بشكل واضح على المساهمة الاقتصادية للسياحة، ومن الذين يعتبرون الرواد في هذا المجال، يمكن ذكر:

دراسة Gray (1966)[193]، على سبيل المثال و التي يلاحظ فيها أن مرونة الدخل للفرد تقدر ب 6.6 بالنسبة للطلب الكندي على السياحة في كل دول العالم و5.13 للطلب في الولايات المتحدة.

أشارSinclair (1998)[194] إلى عدة دراسات مبكرة أخرى ركزت بشكل واضح على المساهمة الاقتصادية للسياحة في البلدان النامية: Archer (1995)[195], Bryden (1973)[196], Heng & Low (1990)[197] التي ترتبط مع تقدير الطلب على السياحة وتوليد الدخل من خلال عملية المضاعفة.

ووفقا ل Archer (1976)[198]، Johnson and Ashworth (1990)[199] Sheldon (1990)[200]، فإن أغلب الدراسات حاولت تقدير الطلب على السياحة باستخدام نماذج ذات معادلة واحدة ولقد حاولت أن تفسر هذا الطلب على أساس عائدات السياحة أو عدد السياح الوافدين.

علاوة على ذلك، لقيت الدراسات التي تعنى بتحليل الآثار المضاعفة لإنفاق السياح اهتماما واسعا من طرف الباحثين و نجد ذلك في أدبيات الاقتصاد السياحي للباحثين Fletcher وArcher (1991)[201]. واستند النهج الأساسي المتخذ لتقييم الآثار الاقتصادية للتغيرات في الإنفاق السياحي على تحليل المدخلات والمخرجات،

---

193 Gray, H. P. (1966). The demand for international travel by United States and Canada. *International Economic Review, 7*, 83–92.
194 Sinclair, M. T. (1998). Tourism and economic development: A survey. *The Journal of Development Studies, 34*, 1–51.
195 Archer, B. (1995). Importance of tourism for the economy of Bermuda. *Annals of Tourism Research, 22*(4), 918–930.
196 Bryden, J. M. (1973). Tourism and development: A case study of the commonwealth Caribbean. Cambridge: Cambridge University Press.
197 Heng, T. M., & Low, L. (1990). Economic impact of tourism in Singapore. *Annals of Tourism Research, 17*, 246e269.
198 Archer, B. (1976). Demand forecasting in tourism. Occasional papers in economics, No. 9 Bangor: University of Wales Press.
199 Johnson, P., & Ashworth, J. (1990). Modelling tourism demand: A summary review. *Leisure Studies, 9*(2), 145–160.
200 Sheldon, P. J. (1990). A review of tourism expenditure research. In C. P. Cooper (Ed.), *Progressin tourism, recreation and hospitality management, 2*, London: Belhaven.
201 Fletcher, J. E., & Archer, B. (1991). The development and application of multiplier analysis. In C. P. Cooper (Ed.), Progress in tourism, recreation and hospitality management, 1, London: Belhaven

على حسابات نماذج التوازن العام، والحسابات الفرعية للسياحة للباحثين : (Ivanov, Webster 2007)[202] و (Spurr Dwyer, Forsyth and 2004)[203].

لاحظ Sinclair أيضا أن هناك عددا كبيرا من الدراسات التي وإن لم تكن تتمحور صراحة حول موضوع دور السياحة في التنمية الاقتصادية في بلد ما، فعلى الأقل لها صلة بشكل غير مباشر.

تبين كذلك بعض الدراسات إلى أن إمكانات السياحة على تحقيق النمو يستند، في جزء كبير منه، على توفيرها للعملة الصعبة وما يقابلها من انخفاض في قيد ميزان المدفوعات. مع العلم أن عائدات السياحة يمكن أن تستخدم أيضا لاستيراد السلع الرأسمالية بالإضافة إلى إنتاج سلع وخدمات، وهذا بدوره يدفع إلى تحقيق النمو الاقتصادي (McKinnon, 1964)[204].

تشمل الفوائد الاقتصادية المتدفقة من السياحة عائدات الضرائب وفرص العمل ومصادر إضافية للدخل حسب:

Archer 1995[205] , Belisle & Hoy1980[206] , Davis, Allen, and Cosenza 1988[207] , West, Uysal and Gilson, 1994 , Khan ,Seng and Chong 1990[209] ,Dubarry 2002[208] 1993[210].

ينبغي أن يكون لسياسة التوسع في السياحة مساهمة بشكل إيجابي في تحقيق النمو الاقتصادي. فتحقيق النمو في قطاع السياحة يرجع أساسا إلى سياسة التنمية الاقتصادية المتبناة في البلدان السياحية .

[202] Ivanov, S., & Webster, C. (2007). Measuring the impact of tourism on economic Growth. *Tourism Economics, 13*(3), 379–388.
[203] Dwyer, L., Forsyth, P., &Spurr, R. (2004). Evaluating tourisms economic effects: New and old approaches. *Annals of Tourism Research, 25*, 307–317.
[204] McKinnon, R. (1964). Foreign exchange constrain in economic development and efficient aid allocation. *Economic Journal, 74*, 388–409.
[205] Archer, B. (1995). Importance of tourism for the economy of Bermuda. *Annals of Tourism Research, 22*(4), 918–930.
[206] Belisle, F., & Hoy, D. (1980). The perceived impact of tourism by residents. *Annals of Tourism Research, 8*, 83–97.
[207] Davis, D., Allen, J., &Consenza, R. M. (1988). Segmenting local residents by their attitudes, interests, and opinions toward tourism. *Journal of Travel Research, 27*(2), 2–8.
[208] Durbarry, R. (2002). The economic contribution of tourism in Mauritius. *Annals of Tourism Research, 29*(3), 862–865.
[209] Khan, H., Seng, C., & Cheong, W. (1990). Tourism multipliers effects on Singapore. *Annals of Tourism Research, 17*, 408–418.
[210] West, G. R. (1993). Economic significance of tourism in Queensland. *Annals of Tourism Research, 20*(3), 490–504.

كان كل من Ghali(1976)[211] و Lanza and Pigliaru(2000)[212] من الأوائل الذين درسوا العلاقة بين السياحة والنمو من الناحية التجريبية، في حين كان Cantavella-Balaguer and Jorda ([213] 2002)من الأوائل الذين حاولوا تحليل الفرضية TLG (السياحة تقود النمو الاقتصادي أو العكس)، حيث أنهم تمكنوا من إثبات صحة فرضية TLG في حالة الاقتصاد الإسباني مع العلم أن الاقتصاد الإسباني هو ثاني أكبر مستفيد من العائدات الدولية للسياحة (5.9٪ من الناتج المحلي الإجمالي) في العالم بعد الولايات المتحدة. ومع ذلك، فإنه لا يزال من غير الواضح ما إذا كان ممكنا تعميم هذه الفرضية بالنسبة للبلدان الأخرى أو لا لذلك، فإنّ التحقق من فرضية TLG يستحق المزيد من الاهتمام من طرف الباحثين.

2-1 الأعمال الحديثة في العلاقة بين السياحة والناتج المحلي الإجمالي:

نجد العديد من الدراسات الحديثة التي اهتمت بالعلاقة السببية بين السياحة والنمو الاقتصادي و التي تم توثيقها في أدبيات الاقتصاد السياحي. و تختلف هذه الدراسات من حيث الدول حسب موضوع الدراسة، فترات الدراسة، المتغيرات المستخدمة وأساليب الاقتصاد القياسي ، وتقدم نتائج غير متجانسة.

النتائج التي توصلت إليها مختلف هذه الدراسات يمكن تلخيصها في أربع فرضيات رئيسية:

1- فرضية السياحة تقود النمو الاقتصادي.

2- فرضية النمو الاقتصادي يقود السياحة.

3- فرضية السببية ثنائية الاتجاه بين السياحة و النمو الاقتصادي.

4- فرضية الحيادية التي تنص على عدم وجود أي علاقة سببية بين السياحة والنمو الاقتصادي.

ومن بين هذه الدراسات نجد ما يلي:

[211] Ghali, M. (1976). Tourism and economic Growth an empirical study. *Economic Development and Cultural Change, 24*(3), 527–538.
[212] Lanza, A., &Pigliaru, F. (2000). Tourism and economic Growth: Does country's size matter? *RivistaInternazionale di ScienzeEconomiche e Commerciali, 47*, 77–85
[213] Balaguer, J., &Cantavella-Jorda, M. (2002). Tourism as a long-run economic Growth factor: the Spanish case. *Applied Economics, Volume 34*, Issue 7, Pages 877-884.

قام كل من Lee and Chang (2008)[214] بدراسة العلاقة السببية بين التنمية السياحية والنمو الاقتصادي لدول منظمة التعاون والتنمية (OECD) والبلدان غير الأعضاء في المنظمة (non OECD) بما في ذلك البلدان الموجودة في آسيا وأمريكا اللاتينية و جنوب الصحراء الكبرى الافريقية خلال الفترة 1990-2002. النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة تشير إلى أن هناك علاقة سببية أحادية الاتجاه بين التنمية السياحية والنمو الاقتصادي في دول منظمة التعاون الاقتصادي(OECD)، و وجود علاقة ثنائية الاتجاه في البلدان غير الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي (non OECD)، و هي عبارة عن مجرد علاقة ضعيفة في آسيا.

في دراسة لعدة أقطار فإن Chiou-Wei and Chen (2009)[215] توصلا من خلال دراسة قاما بها في الفترة الممتدة ما بين 1975 و 2001 إلى أن فرضية : السياحة تقود النمو الاقتصادي.

و التي تم قبولها في حالة تايوان مع وجود علاقة سببية متبادلة في كوريا الجنوبية.

تم اللجوء في هذه الدراسة إلى نموذج EGARCH-M مع استخدام عوامل عدم اليقين لفحص اتجاه العلاقة السببية بين السياحة والنمو الاقتصادي.

B. Seetanah (2010)[216] : تتلخص هذه الدراسة في إمكانية الارتباط الديناميكي بين السياحة والنمو و هذا من خلال استخدام بيانات العينات الزمنية (Panel) للبلدان الجزرية خلال الفترة 1990-2007، مستعملا في ذلك طريقة GMM في الاقتصاد القياسي. كشفت نتائج التحليل أن التنمية السياحية هي عامل رئيسي في تفسير الأداء الاقتصادي في اقتصادات هذه الدول والنتائج المتوصل إليها متطابقة مع الأعمال السابقة على البلدان النامية من قبل Gunduz and Hatemi (2005)[217] و Tosun (1999)[218] عن حالة تركيا، Kim

[214] Lee,C.C., Chang, C.P., (2008). Tourism development and economic Growth: A closer look at panels . *Tourism Management, Volume 29*, Issue 1,Pages 180-192.
[215] Chiou-Wei, S.Z., Chen, C.F., (2009). Tourism expansion, tourism uncertainty and economic Growth: New evidence from Taiwan and Korea. *Tourism Management, Volume 30*, Issue 6, Pages 812-818.
[216] Seetanah, B., (2010). Assessing the dynamic economic impact of tourism for island economies. *Annals of Tourism Research, Volume 38*, Issue 1,Pages 291-308
[217] Gunduz, L., &Hatemi, J.-A. (2005). Is the tourism-led Growth hypothesis valid for Turkey? Applied Economics Letters, 12, 499–504.
[218] Tosun, C. (1999). An analysis of contributions international inbound tourism to the Turkish economy. *Tourism Economics, 5*, 217–250.

Brau and al(2006)[219] لتايوان، Eugenio-Martin and al (2004)[220] لعينة من بلدان أمريكا اللاتينية، and al (2004، 2007)[221]، وخاصة Durbarry (2004)[222] عن حالة موريشيوس.

Holzner (2011)[223], يحلل تجريبيا خطر تأثير العلة الهولندية في البلدان التي تعتمد على السياحة على المدى الطويل. واستخدم بيانات 134 دولة في العالم خلال الفترة 1970-2007. ويتم تحليل العلاقة طويلة الأمد بين السياحة والنمو الاقتصادي بين البلدان. ثم يتم التحقق من النتائج في إطار بيانات العينات الزمنية (Panel) حول مستويات الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد، والذي يستخدم للبحث على السببية العكسية، غير الخطية والتأثيرات التفاعلية. و بالتالي لا يوجد خطر حدوث تأثير العلة الهولندية. في المقابل، فإن البلدان التي تعتمد على السياحة لا تتعامل مع تحريف سعر الصرف الحقيقي و الصناعة، ولكن لديها معدل نمو أعلى من متوسط معدل النمو الاقتصادي. كخلاصة لهذه الدراسة، الاستثمار في رأس المال المادي مثل البنية التحتية للنقل هو مكمل للاستثمار في مجال السياحة.

2. السياحة و التشغيل في الجزائر:

بالنسبة لعدد المشتغلين بالقطاع السياحي في الجزائر سنة 2001 بلغ 13508 عاملا، و يتوزع هذا العدد بين القطاعين العام و الحكومي و القطاع الخاص، 8708 و 4800 عاملا على التوالي، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

[219] Kim, H. J., Chen, M., & Jan, S. (2006). Tourism expansion and economic development: The case of Taiwan. *Tourism Management, 27*, 925–933.Korean economy. Tourism Management, 26, 39–44.

[220] Eugenio-Martı´n, J. L., Morales, N. M., & Scarpa, R. (2004). Tourism and economic Growth in Latin American countries: A Panel Data approach. FEEM Working Paper No. 26. Available from http://ideas.repec.org/p/fem/femwpa/2004.26.html>.

[221] Brau, R., Lanza, A., &Pigliaru, F. (2004). How fast are tourism countries growing? The cross country evidence. In A. Lanza, A. Markandya, & F. Pigliaru (Eds.), The economics of tourism and sustainable development. Cheltenam, UK: Edward Elgar.

Brau, R., Lanza, A., &Pigliaru, F. (2007). How fast are small tourism countries growing? Evidence from the data for 1980–2003. *Tourism Economics, 13*, 603–613.

[222] Durbarry, R. (2004). Tourism and economic Growth: The case of Mauritius. *Tourism Economics, 10*(4), 389–401.

[223] Holzner, M., (2011). Tourism and economic development: The beach disease?. *Tourism Management, Volume 32*, Issue 4, Pages 922-933.

جدول رقم 15: تطور عدد العمال في القطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة 1985-2001:

السنوات عدد العمال	1985	1995	2000	2001
في القطاع العام أو الحكومي	7706	7920	8390	8708
في القطاع الخاص	907	3118	4730	4800
الإجمالي	8613	11038	13120	13508
معدل التغير %	-	28,15	18,86	2,96

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، للمجموعة الاحصائية للجزائر، العدد 35، 2003.

يظهر من الجدول أعلاه أن العمالة في قطاع السياحة في الجزائر تزايدت خلال الفترة 1985-2001 بنحو 4895 منصب عمل ، أي بمعدل نمو متوسط 16.66%.

و يعتبر هذا النمو ضئيلا مقارنة بطاقات البلاد السياحية غير المستغلة.

و تشير التقديرات الواردة بإستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر إلى آفاق 2013 لوزارة السياحة و الصناعات التقليدية إلى أنه سيتم إنجاز حوالي 115000 سريرا إلى غاية سنة 2013 ، مما يسمح بزيادة التوظيف بهذا حسب التقديرات لتبلغ مناصب الشغل المباشرة 57700 منصبا و 172500 منصب شغل غير مباشر ، حيث يصبح العدد الإجمالي لمناصب الشغل في نهاية هذه الفترة ما يعادل 230000 منصب شغل في القطاع السياحي في الجزائر[224].

3- المشاريع قيد الانجاز بداية سنة 2007 :

في بداية الثلاثي الأول سنة 2007، قدر عدد المشاريع السياحية قيد الانجاز ب 329 مشروعا سياحيا و قدرت التكلفة الإجمالية لتحقيق هذه الاستثمارات ب 60.46 مليار دينار جزائري، و قد بلغ معدل الانجاز المتوسط ب 62.10%، إذ سوف تسمح هذه المشاريع بتدعيم الحظيرة الفندقية الحالية، بطاقات إيواء جديدة تقدر ب 33152 سريرا، و قدر عدد المناصب الممكن إحداثها 10544 منصب شغل مباشر، أي بمتوسط 0.32

[224] عشي صليحة: **الاثار التنموية للسياحة دراسة مقارنة بين الجزائر تونس و المغرب**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة المسيلة، 2005، ص 100-101.

منصب شغل مقابل كل سرير منجز و يعتبر هذا المعدل منخفضا مقارنة بالمتوسط المحقق دوليا و الذي يقدر ب 0.5 منصب شغل مباشر لكل سرير.

و الجدول الموالي يوضح لنا المشاريع قيد الانجاز:

جدول رقم 16 : توزيع المشاريع قيد الانجاز حسب نوع المنتوج بداية 2007.

نوع المنتج	عدد المشاريع	عدد الأسرة	مناصب الشغل المقدرة	التكاليف المقدرة(مليون دج)
شاطئ	75	10416	3508	10.926.08
حضري	203	15875	5463	22076.04
مناخي	8	405	173	269.35
معدني	26	3244	1047	1993.59
صحراوي	11	750	231	1091.04
غير محدد	6	2462	122	24099.59
الإجمالي	329	33152	10544	60.455.69

المصدر: عامر عيساني: الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة حالة الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة،2010،ص89.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن توزيع المشاريع قيد الانجاز توزعت بنسب متفاوتة بين أنواع المنتجات السياحية المختلفة، حيث كان النصيب الأكبر للمنتج الحضري ب 62% ، يليه منتج الشاطئ ب 23%، في حين كانت نسبة المشاريع السياحية في باقي المنتجات اقل من 10%.

و قد ساهمت هذه المشاريع السياحية بعد دخولها مرحلة الاستغلال في توظيف ما يقارب 10544 عاملا، أما التكلفة الإجمالية المقدرة لا نجاز هذه المشاريع فهي في حدود 60455.69 مليون دينار أما إجمالي طاقات الإيواء المنتظر إضافتها إلى الحظيرة الفندقية فهي محددة ب 33152 سريرا[225]

[225] عامر عيساني: الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة حالة الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة،2010 ،ص ص89 -90.

4- بعض معوقات القطاع السياحي في الجزائر:

ما يؤخذ على نمط التشغيل في هذا القطاع هو ارتفاع عدد العاملين على مستوى الإدارات، في حين أن معايير التشغيل في هذا القطاع تشير إلى عدم تجاوز هذه النسبة 7% في المجال الإداري من مجموع المشتغلين به.

كما يعاني القطاع السياحي في الجزائر من نقص التأهيل في أوساط العاملين في هذا القطاع، إذ لا يتوفر معظم المستخدمين على حد أدنى من التأهيل، الأمر الذي يساعد على تدهور نوعية الخدمات السياحية. وحسب دراسة أعدتها المنظمة العالمية للسياحة فإن نسبة العمالة غير المؤهلة تقدر بـ66% من مجموع المشتغلين في هذا القطاع في الجزائر، في حين أن المقاييس الدولية المطبقة في قطاع السياحة تتيح فقط ما نسبته 20% لهذا الصنف من العمالة، نظرا لما لهذا النشاط من حساسية لارتباط خدماته بالعنصر البشري أكثر من غيره من العناصر الأخرى.

فانخفاض مستوى التأهيل والتكوين في أوساط العاملين بالقطاع السياحي في الجزائر يعود أساسا إلى أن جهاز التكوين غير مكيف مع حاجات هذا القطاع سواء من حيث العدد أو من حيث النوع.

وفي إطار تكوين وتأهيل الموارد البشرية لما لها من دور في تسيير المؤسسات السياحية الفندقية وتحسين نوعية الخدمات في القطاع السياحي في الجزائر تضمنت إستراتيجية التنمية المستدامة لتطوير السياحة موضوع التكوين في تخصصات مختلفة ومتفاوتة المستويات، بدءا من تقني سامي إلى تقني عالي وأخيرا شهادة ليسانس في الفندقة والسياحة، وذلك من خلال تدعيم الطاقة البيداغوجية للبلاد الموجودة، إضافة إلى إدخال شعبة الاقتصاد السياحي على مستوى الجامعات.

ويظل مستقبل التشغيل السياحي في الجزائر مرهونا بمدى تطور مكانة قطاع السياحة في السياسة الاقتصادية للدولة، وبوزن الاستثمار الخاص في هذا المجال وما يحمله ذلك من فرص عمل في مختلف التخصصات العلمية والمهنية المرتبطة بالسياحة[226].

[226] عشي صليحة: مرجع سبق ذكره،ص102

5- الإستراتيجية المتبعة للتنمية السياحية في الجزائر:

لقد أعطت الدولة خلال العشرية الأخيرة اهتماما كبيرا لقطاع السياحة نظرا لأهميته الاقتصادية والاجتماعية على حد السواء، فلجأت إلى وضع جهاز تشريعي يحدد كيفيات التنمية المستدامة لهذا القطاع والقوانين الخاصة باستغلال الشواطئ وكذا مناطق التوسع السياحية.

وقد قررت الدولة خوصصة القطاع من خلال توجيه نداء للمستثمرين الذين يتعاملون مع الوكالة الوطنية للتنمية السياحية المكلفة بتسيير 174 منطقة توسع سياحي.

وقد صادق المجلس الشعبي الوطني يوم 2003/01/06 على مشروع قانونيين متعلقين بالتنمية المستدامة للسياحة والمواقع السياحية، وقد أخذت التعديلات المقترحة على مشروع القانون بعين الاعتبار ضرورة الارتقاء بهذا القطاع إلى مصاف القطاعات المساهمة في زيادة الثروة ولذلك تسييره عقلانيا، وتمحورت هذه التعديلات حول:

1- ضرورة وضع حد لعدم الانسجام السائد في التنمية السياحية التي تعرفها المؤسسات السياحية الوطنية وذلك بتبني أسلوب جديد في التسيير يضمن الاستمرارية في العمل ويعتمد على تثمين الثروات الطبيعية والثقافية والحضارية المتاحة.

2- توفير العرض السياحي وكذلك تطوير وبعث أشكال جديدة للأنشطة السياحية تلبي حاجات السواح.

وقد أكدت وزارة السياحة على الأهمية القصوى التي تكتسيها عملية ضبط إستراتيجية وطنية واضحة في ميدان السياحة وكذلك ترقية الاستثمار والشراكة والاستغلال الأمثل للعقار السياحي، وقد صادق المجلس الشعبي الوطني على مشروع التوسع والمواقع السياحية مع تسجيل 31 تعديلا على نص المشروع.

وقد تركزت التعديلات حول العقار السياحي الذي يعرقل الاستثمار السياحي عبر مختلف مناطق الوطن كتلك المتعلقة بالعقوبات ومخطط التهيئة السياحية وآليات المراقبة لاسيما الخاصة بتحويل الأملاك العقارية و الاستثمار.

وقد أكد المجلس أن مشروع القانون هذا من شأنه تحديد المواقع السياحية وحمايتها من الخطر العمراني ومن المناطق الصناعية للقضاء على الفوضى والحفاظ على الملكية الخاصة مع منح الأولوية في الاستثمار إلى صاحب الملكية[227].

6- آفاق مخطط التهيئة السياحية إلى غاية 2025:

يعتبر مخطط التهيئة السياحية جزء لا يتجزأ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم وإطار استراتيجي مرجعي لسياسة السياحة في الجزائر التي من خلالها تقوم الدولة بـ:

1- عرض رؤيتها حول تطور السياحة على مستوى آفاق زمنية مختلفة سواء على المدى القصير 2009 أو على المدى المتوسط 2015 أو على المدى الطويل 2025 في إطار التنمية المستدامة من أجل جعل الجزائر بلد مستقبل.

2- تحديد وسائل و وضعها حيز التنفيذ و تحديد شروط قابلة لتجسيدها.

3- ضمان في إطار التنمية المستدامة توازن الإنصاف الاجتماعي والفعالية الاقتصادية وحماية البيئة.

4- تقويم الثروة الطبيعية والثقافية والتاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة الجزائرية من أجل رفعها إلى صف الوجهات السامية في المنطقة الأوربية المتوسطية.

يحدد بهذا للبلد أكمله ولكل منطقة من التراب الوطني التوجيهات الإستراتيجية للتهيئة السياحية في إطار التنمية المستدامة. إذ يرتكز المخطط الوطني لتهيئة الإقليم على خمسة ديناميكيات :

1- تقويم وجهة "الجزائر" لتعزيز جلب فرص الاستثمار والتنافس.

2- تنمية الأقطاب والقرى السياحية السامية وذلك بترشيد الاستثمار.

3- إعداد برنامج نوعية سياحية.

4- تنسيق العمل وذلك بتعزيز السلسلة السياحية وإقامة شراكة عمومية وخاصة.

[227] زيد منير عبوي: مرجع سبق ذكره، ص 249-250.

5- تحديد ووضع حيز التنفيذ مخطط تمويل عملي من أجل دعم النشاطات السياحية وجلب كبار المستثمرين والمتعاملين.

كما حدد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم سبعة مناطق سياحية كبرى وفقا للمؤهلات الخاصة بكل منطقة من التراب الوطني: المنطقة الشمالية/ وسط ،المنطقة الشمالية/ شرق1، المنطقة الشمالية/ شرق2، المنطقة الغربية، منطقة الهضاب العليا، منطقة الجنوب، منطقة الصحراء الكبرى[228].

وفيما يلي جدول لبيان الخطة بالأرقام:

جدول رقم 17 : خطة الأعمال بالأرقام آفاق 2015.

السنة	2007	2015
عدد السواح	1,7 مليون	2,5 مليون
عدد الأسرة	84 869 يعاد تأهيلها	75000 سرير فخم
إيرادات (مليون دولار)	250	1500 إلى 2000
المساهمة في الناتج المحلي الخام	% 1,7	%3
مناصب الشغل مباشرة وغير مباشرة	200 000	400 000
تكوين مقاعد بيداغوجية	51 200	91 600

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية برنامج الأعمال ذات الأولوية، ص 18.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن مستوى التطور الخاص بعدد السواح المتوقع مع نهاية الفترة كان في حدود 1,47 ضعف ما هو محقق سنة 2007، أما عدد الأسرة فإن مستوى التطور المستهدف حدد بـ1,8 ضعف ما هو متاح حاليا لتصبح الطاقة الإجمالية مساوية لـ 69 1598 سريرا.

أما مساهمة القطاع في الناتج المحلي الخام(PIB) فكانت بمعدل تطور الزيادة في الإيرادات السياحية بما يقارب 7 إلى 9 مرات أضعاف مقارنة بسنة 2007، بينما قدرت الزيادة في عدد المناصب التي يوفرها قطاع

[228] المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لبرنامج الاعمال ذات الاولوية،من الموقع:www.ons.com تاريخ الاطلاع:2011/09/08، 11:20h

السياحة في حدود الضعف مقارنة بما هو موجود سنة 2007، كما وضعت الخطة تصور لتطوير اليد العاملة المؤهلة في نهاية الفترة لتبلغ المناصب البيداغوجية المتاحة 142800 مقعدا بيداغوجيا.

7- تمثيل احصائي بياني لقطاع السياحة في الجزائر :

حضي قطاع السياحة بأهمية كبيرة نظرا لتأثيراته المتباينة على مختلف الأصعدة الاجتماعية و لاسيما الاقتصادية منها. و فيما يلي قمنا بتخصيص منحنيات تربط ما بين الناتج المحلي الإجمالي و عدة متغيرات ممثلة للسياحة للتمكن من معرفة العلاقة التي تربطهما بشكل مبدئي.

أ. عدد السياح الوافدين / GDP :

في هذه الخطوة قمنا بربط العدد الإجمالي للسياح الوافدين للجزائر مع الناتج المحلي الإجمالي (GDP) لتحديد نوع التطور الحاصل في المتغيرين بالاستناد على المنحنيات البيانية.

الشكل رقم 12 : منحنى بياني عنكبوتي منفصل لكل من عدد السياح و الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر للفترة 1995-2013

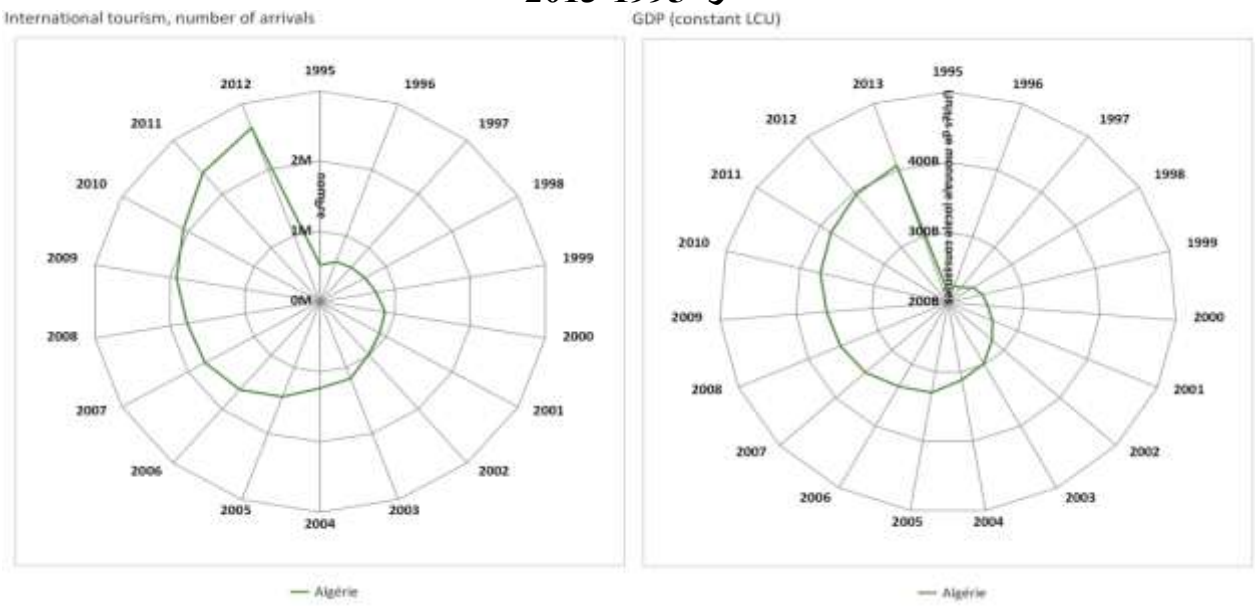

المصدر : من إعداد الباحث و بالاعتماد على معطيات -http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world

development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

الشكل رقم 13 : منحنى بياني لتطور عدد السياح و الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر للفترة 1995- 2013

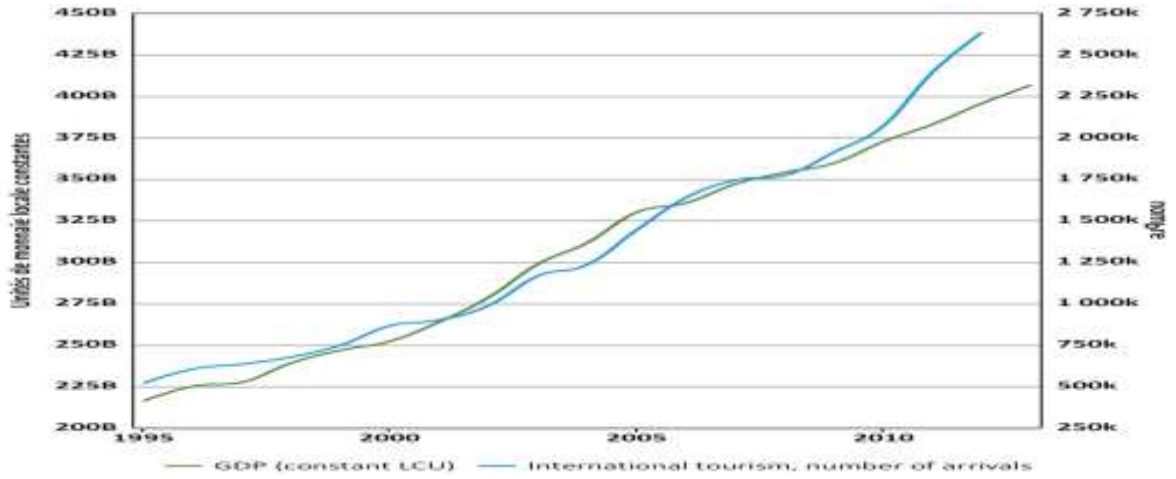

المصدر : من إعداد الباحث و بالاعتماد على معطيات http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

يظهر من خلال كل منحى (سواء المنحنى البياني العنكبوتي أو المنحنى البياني البسيط) تطورات ملحوظة بالنسبة لكلا المتغيرين حيث أنهما يأخذان تقريبا نفس المنحى انطلاقا من الفترة 1995 إلى غاية 2013, حيث أهم تزايد عرفه عدد السياح كان انطلاقا من سنة 2000 و ذلك راجع للفترة ما قبل سنة 2000 أي حالة عدم الاستقرار الأمني في المنطقة في حين أن الارتفاع أخذ مسارا متزايدا و مهما من القيمة 750 ألف سائح في حدود سنة 2000 إلى غاية مليوني و 750 ألف سائح في سنة 2013، نفس التفسير و الملاحظة لتطور GDP.

ب- النفقات السياحية / GDP:

تعد النفقات السياحية هي الأخرى من أهم المتغيرات الممثلة لقطاع السياحة, في هذه الخطوة حاولنا وضع مقاربة ما بين تطور النفقات السياحية خلال الفترة موضوع الدراسة و الناتج المحلي

الإجمالي. هذه المقاربة يمكن تحديدها و الحكم عليها بشكل مبدئي من خلال المنحنيات التالية:

الشكل رقم 14: منحنى بياني عنكبوتي منفصل لكل من النفقات السياحية و الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر للفترة 1995-2013

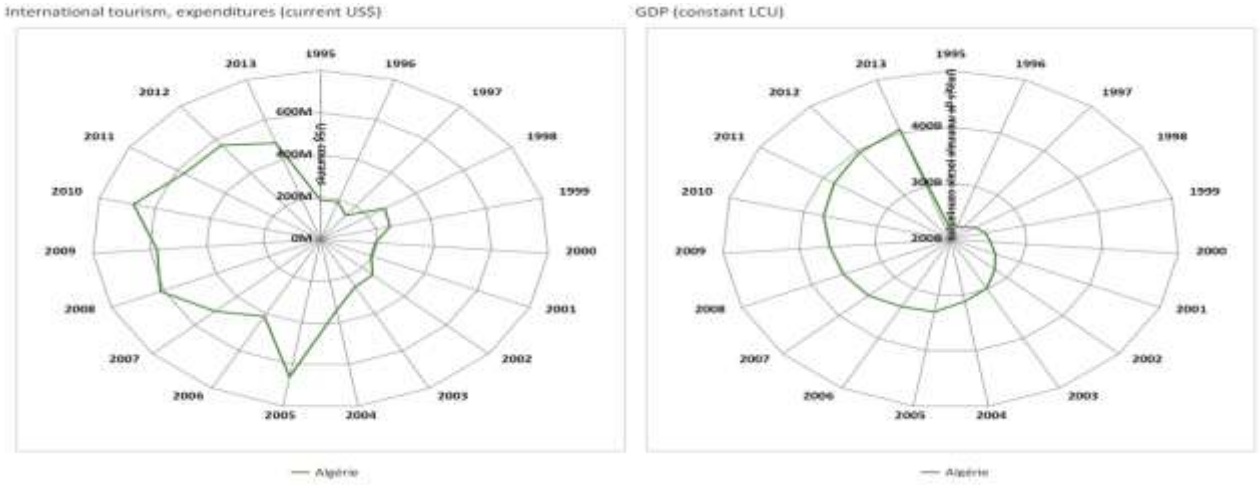

المصدر : من إعداد الباحث و بالاعتماد على معطيات http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

الشكل رقم 15: منحنى بياني لتطور كل من النفقات السياحية و الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر للفترة 1995-2013

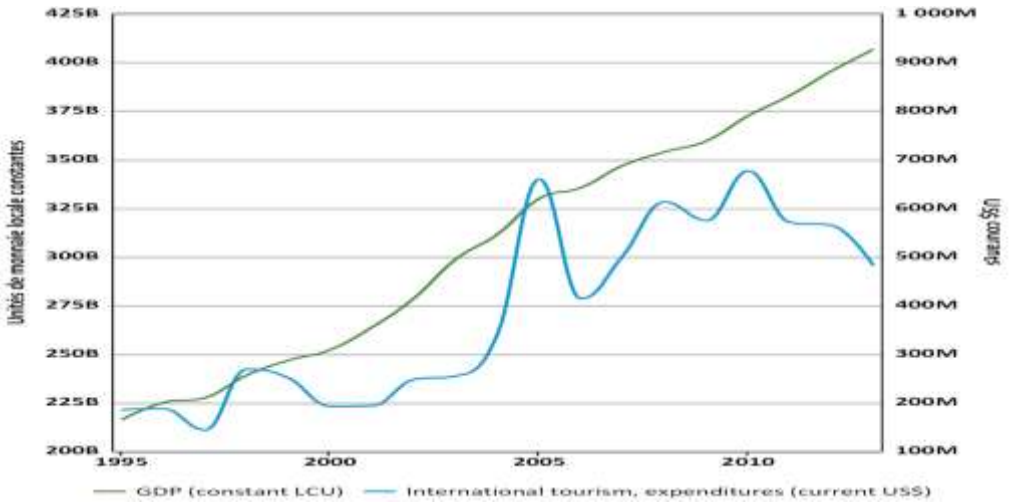

المصدر : من إعداد الباحث و بالاعتماد على معطيات http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

إنّ ما يمكن قوله هنا هو أن الجزائر تسعى و منذ زمن طويل إلى التحول من بلد مصدر للسياح إلى بلـد مستقبل لهم و ذلك لغرض مضاعفة النفقات السياحية للسياح الوافدين، و لكن أحداث العنف التي شهدتها البلاد

منذ بداية سنة 1992م و عوامل أخرى أعاقت بلوغ هذه الطموحات و في ضوء التحسن النسبي في الجانب الأمني والاجتماعي بدأت السياحة الجزائرية تستعيد عافيتها و هو ما مكنها بداية من سنة 2000 من استقطاب عددا أكبر من السياح الأجانب و بالتالي رفع نسبة النفقات السياحية لديها كما هو موضح في المنحنيات المقدمة أعلاه، ففي المنحنى البياني البسيط نلاحظ تطور هام و ملحوظ ابتداء من سنة 2000 لكلا المتغيرين لكن عند التدقيق في المنحنى البياني العنكبوتي و الذي من ميزته أنه يقسم و يبين هذا التزايد على عدة مجالات يكون الشرح و الملاحظات المستنبطة و التوصيات أكثر دقة و هذا يتوافق في حد ذاته مع المنحنى البياني البسيط لأن مسار تطور النفقات يخرج و ينزاح عن مماله السابق. و بالتالي أصبحت الجزائر بلدا مستقبلا للسياح أكثر فأكثر، و هو ما يظهر في الأشكال السابقة.

و على الرغم من ذلك تبقى مساهمة قطاع السياحة في عملية التنمية الاقتصادية متواضعة وذلك لضعف مساهمتها في الناتج القومي و تشغيل الأيدي العاملة و تحسين ميزان المدفوعات في الجزائر.

ج - الإيرادات السياحية / GDP :

تشمل الإيرادات السياحية كل الأموال الواردة من القطاع السياحي بكل فروعه (إيرادات النقل – الضرائب السياحية – المبيعات السياحية من الصناعات التقليدية - ...) هي الأخرى من أهم المتغيرات الممثلة لقطاع السياحة، كتسلسل منطقي لما سبق حاولنا وضع مقاربة أخرى ما بين تطور الإيرادات السياحية خلال الفترة موضوع الدراسة و الناتج المحلي الإجمالي. هذه المقاربة ما هي إلا نظرة مبدئية لتحديد وجود العلاقة السببية من عدمها و الحكم عليها بشكل استدلالي من خلال المنحنيات البيانية.

الشكل رقم 16 : منحنى بياني عنكبوتي منفصل لكل من الإيرادات السياحية و الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر للفترة 1995-2013

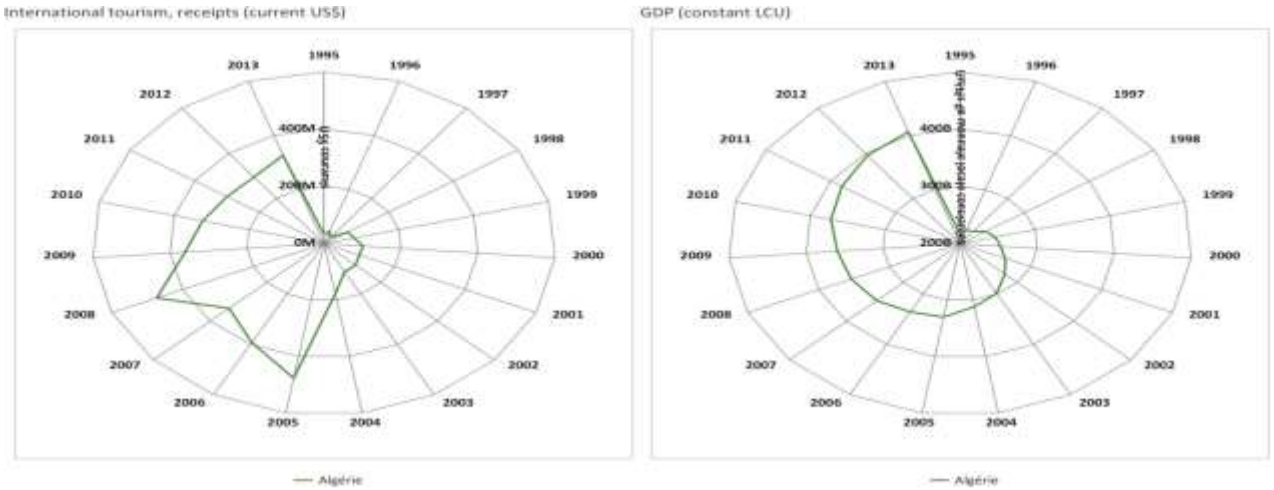

المصدر : من إعداد الباحث و بالاعتماد على معطيات http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

الشكل رقم 17: منحنى بياني لتطور كل من الإيرادات السياحية و الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر للفترة 1995-2013

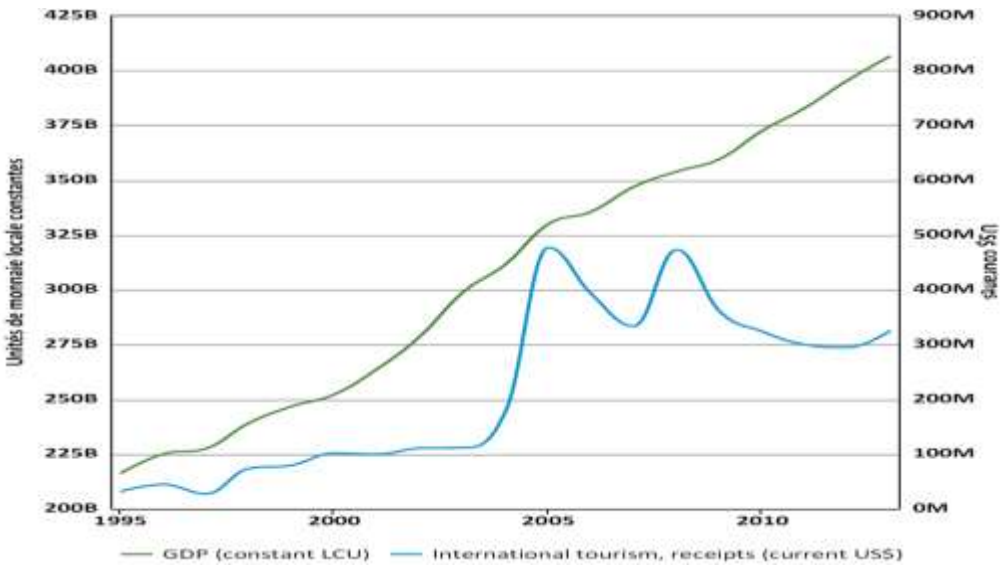

المصدر : من إعداد الباحث و بالاعتماد على معطيات http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

توضح المنحنيات السابقة بأنه هناك مساهمة للسياحة في الناتج المحلي الإجمالي متدنية جدا و لم تتجاوز 500 مليون دولار أمريكي كحد أقصى خلال الفترة 2005، و قد كانت هذه المساهمة في أدنى مستوى لها قبل سنة 2000 بقيمة أقل من 100 مليون دولار و يعود هذا الانخفاض لهذه الفترة نظرا لفترة عدم الاستقرار الأمني الذي عاشته الجزائر. أما الارتفاع الكبير للناتج المحلي الإجمالي راجع بنسبة 98 ٪ لارتفاع أسعار البترول و ليس نتيجة لانخفاض إيرادات قطاع السياحة فقط لأن هذا الأخير أي القطاع السياحي لم يتم استغلاله كما يجب، لأن ضعف مساهمة القطاع السياحي و محدودية مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي تعود أساسا إلى عدم تنمية هذا القطاع اقتصاديا منذ الاستقلال، و مرد ذلك يعود إلى عدم اهتمام الدولة بالسياحة لاعتمادها على قطاع المحروقات باعتباره الأكثر أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية للبلاد بوتيرة أسرع، و ذلك عكس كثير من الدول العربية غير النفطية كالمغرب و مصر تونس، البحرين و الأردن و التي يظهر من خلال التقارير الإحصائية الدولية بأن نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي لها يقارب المتوسط العالمي أو يفوقه، و هي تعكس الأهمية التي أولتها كل دولة منهم للقطاع السياحي منذ زمن بعيد على عكس الجزائر حيث لم تهتم الدولة بهذا القطاع من الاهتمام المطلوب إلا في وقت متأخر، مما انعكس سلبا على النتائج المحققة في القطاع.

انطلاقا من كل ما سبق ذكره و التحليلات التي تم استخلاصها من المنحنيات البيانية السابقة يمكن القول أنه و في الآونة الأخيرة بدأ اهتمام الجزائر بالقطاع السياحي يتزايد شيئا فشيئا و هذا يظهر من خلال ملاحظة المنحنيات البيانية للمتغيرات الممثلة للقطاع السياحي و خصوصا المنحنيات البيانية العنكبوتية التي تقسم الفترات على شكل مجالات زمنية بالنسبة لكل المتغيرات السياحية أن بعد سنة 2000 هناك تطور ملحوظ في سيرورة المتغيرات لأنها شرعت في الانتقال إلى مجالات جديدة، فعند اسقاط هذا التطور المستمر مهما كان طفيفا على المنحنى البياني العنكبوتي للناتج المحلي الإجمالي نلاحظ تطور مساري مشترك لكن بنسب متفاوتة. و بالتالي يمكن القول بشكل مبدئي أنه هناك علاقة سببية على المدى الطويل بين الناتج المحلي الإجمالي و القطاع السياحي و هذا الذي سيتم التحقق منه بالدراسة الميدانية عن طريق تطبيق طريقة التكامل المتزامن في الاقتصاد القياسي.

8- نماذج أشعة الانحدار الذاتي غير المستقرة:

و لتوضيح العلاقة القائمة بين المتغيرات باستخدام نماذج أشعة الانحدار الذاتي البسيط غير المستقرة يمكن تقدير نماذج VAR عن طريق المربعات الصغرى MCO أو بطريقة المعقولية العظمى وهذا في حالة المتغيرات المستقرة، أما في حالة عدم استقرار المتغيرات أو في حالة المتغيرات ذات تكامل متزامن Co intégrée يجب اللجوء إلى استعمال شكل تصحيح الخطأ (ECM) الذي يسمح بصياغة نموذج يحتوي فقط على متغيرات مستقرة.

قام Granger سنة 1983 بإدخال مفهوم **التكامل المتزامن،** وإنشاء قاعدة موحدة لتحليل نموذج التصحيح الأخطاء للسلاسل الزمنية التي تتبع فيها المتغيرات توجها مشتركا، وقد أثبت كل من Granger et Engel سنة 1985 أن السلاسل الزمنية التي تربط بينها علاقة تكامل متزامن يمكن تمثيلها بنموذج تصحيح الأخطاء، وفي نفس الوقت فإن هذه النماذج تنتج سلاسل زمنية تربط بينها علاقة تكامل متزامن، وفي سنة 1986 وسع Granger بحثه بتقديم طريقة لتقدير واختبار المتغيرات التي تربط بينها علاقة تكامل مشترك، واعتبره العديد من الاقتصاديين كمفهوم جديد، وله أهمية كبرى في مجال القياس الاقتصادي، وتحليل السلاسل الزمنية، وهي عبارة عن عملية دمج ما بين تقنية Box-jenkins والتقارب الديناميكي لنماذج تصحيح الخطأ.

إن وجود التكامل المتزامن مرتبط باختبارات الجدر الأحادي للتحقق من استقرار السلاسل الأحادية، وبالتالي التأكد من وجود تكامل متزامن أي التقارب بين مسارات السلاسل الزمنية.

أ- التكامل المتزامن:

تحليل التكامل المتزامن يسمح بتحديد جيد وواضح للعلاقة الحقيقية بين متغيرين، وهذا بالبحث عن وجود شعاع إدماج مشترك ثم إزالة أثره.

- **درجة تكامل السلسلة:**

السلسلة متكاملة من الدرجة d تكتب ($x_t \rightarrow I(d)$)، إذا يتطلب إجراء الفروقات d على هذه السلسلة من جديد لجعلها مستقرة.

السلسلة x_{1t} مستقرة والسلسلة x_{2t} متكاملة من الدرجة الأولى حيث:

$$\left.\begin{array}{l} x_{1t} \rightarrow \mathrm{I}(0) \\ x_{2t} \rightarrow \mathrm{I}(0) \end{array}\right\} \Rightarrow x_{1t} + x_{2t}\mathrm{I}(0)$$

السلسلة $(y_t = x_{1t} + x_{2t})$ غير مستقرة لأن مجموع السلسلتين إحداهما غير مستقرة.

لتكن السلسلتين متكاملتين من الدرجة d:

$$\left.\begin{array}{l} x_{1t} \rightarrow \mathrm{I}(d) \\ x_{2t} \rightarrow \mathrm{I}(d) \end{array}\right\} \Rightarrow x_{1t} + x_{2t} \Rightarrow \mathrm{I}(?)$$

التوفيقة الخطية: $\alpha x_{1t} + \beta x_{2t} \Rightarrow \mathrm{I}(?)$

في الحقيقة النتيجة تعتمد على المعاملين αوβ. وعلى وجود ديناميكية مشتركة غير مستقرة.

لتختبر حالة أخرى:

$$\left.\begin{array}{l} x_{1t} \rightarrow \mathrm{I}(d) \\ x_{2t} \rightarrow \mathrm{I}(d') \\ d \neq d' \end{array}\right\} \Rightarrow x_{1t} + x_{2t} \Rightarrow \mathrm{I}(?)$$

من غير الممكن جمع السلسلتين من درجتي تكامل مختلفتين.

- **شروط التكامل المتزامن:**

نقول أن السلسلتين y_t, x_t متكاملتين إذا تحققت الشروط التالية:

إذا خضعتا السلسلتين إلى اتجاه عشوائي يسمح بالحصول على سلسلة ذات درجة تكامل أصغر حيث:

$$\left.\begin{array}{l} x_t \rightarrow \mathrm{I}(d) \\ y_t \rightarrow \mathrm{I}(d) \end{array}\right\}$$

مع: $d \geq b \geq 0$

$$\alpha_1 x_t + \alpha_2 y_t \rightarrow \mathrm{I}(d-b)$$

ونكتب: $x_t, y_t \rightarrow CI(d,b)$

$[\alpha_2, \alpha_1]$ هو شعاع الإدماج vecteur de cointégration.

في الحالة العامة ل K متغير، لنا:

$$x_{1t} \rightarrow \mathrm{I}(d)$$
$$x_{2t} \rightarrow \mathrm{I}(d)$$
$$\cdot$$
$$\cdot$$
$$x_{Kt} \rightarrow \mathrm{I}(d)$$

$$x_t = [x_{1t},]$$

شعاع الإدماج $\alpha = [\alpha_1, \alpha_2, \ldots, \alpha_k]$ = ذو البعد (K,1)، ليكن $\alpha x_t \rightarrow I(d-b)$، إذن K متغير متكامل وشعاع الإدماج هو α، ونكتب $x_t \rightarrow CI(d,b)$ مع b>0

- **نموذج تصحيح الخطأ: (ECM):**

لندرس الحالة التالية: $X t, Y t \rightarrow CI\ (1,1)$ ، بحيث: $\beta = -\alpha_1 / \alpha_2$ $[\beta, -1]et$

أي: $\beta x_t - y_t \rightarrow I(0)$ شعاع الإدماج.

في هذا النوع من التعيين مجرد كون السلاسل الزمنية متكاملة وغير مستقرة بخلق مشكل التقدير. الجودة الإحصائية للنموذج (R^2 كبيرة والمعاملات ذات دلالة). ولقد قلنا بأن السلاسل غير مستقرة لأنها متكاملة.

السلاسل في انحدار مباشر y_t على x_t عندما يكون $y_t, x_t \to CI\left(1,1\right)$

يكون استعمال هذا النموذج إلى نهاية التنبؤ يسيء غير مجد، لأن العلاقة المفسرة للانحدار غير حقيقية وهذا لأنها علاقة بين اتجاهين.

النموذج ECM ساكن ($\beta_1 Dx_1$)، ونموذج ديناميكي $[\beta_2(y_{t-1} - \beta x_{t-1})]$

نستطيع كتابة العلاقة التالية:

$$Dy_t = \beta_1 Dx_t + \beta_2(y_{t-1} - \beta x_{t-1})$$

I(0) I(0)

نموذج ECM يسمح بدمج التغيرات في المدى القصير، المعامل *** الذي يجب أن يكون سالبا والذي يعبر عن قوة الحشد نحو التوازن.

- **التكامل بين متغيرين:**

في هذه المرحلة نعرض طريقة granger et Englé وهذا على مرحلتين:

المرحلة الأولى: اختبار درجة تكامل المتغيرات: الشرط الأساسي هو أن تكون السلاسل من نفس درجة التكامل، إذا لم تكن السلاسل من نفس الدرجة لا يوجد تكامل.

اختبار Dickey-Fuller Augmenter يحدد نوع الاتجاه للمتغيرات ودرجة التكامل d.

إذا كانت السلاسل الإحصائية المدروسة ليست من نفس الدرجة، تتوقف العملية. ولا يوجد خطر التكامل.

$$y_t \to I\left(d\right), x_t \to I\left(d\right)$$

المرحلة الثانية: تقدير العلاقة في المدى الطويل. الشرط الأساسي هو تقدير العلاقات في المدى الطويل بواسطة طريقة MCO:

$$y_t = a_1 x_t + a_0 + \varepsilon_t$$

حتى تكون علاقة تكامل متزامن يجب أن يكون باقي e_t هذا النموذج الانحداري مستقرا.

استقرارية البواقي تختبر بواسطة اختبار DF أو ADF، وإذا كانت البواقي مستقرة يمكننا تقدير نموذج ECM.

$$e_t = y_t - \grave{a}_1 x_t - \grave{a}_0$$

أ. تقدير نموذج ECM :

بما أن السلاسل غير مستقرة ومتكاملة يجب تقدير علاقاتها من خلال نموذج ECM. حيث قام كل من Granger et Engle سنة 1987 بالتحقق من أن كل السلاسل المتكاملة يمكن تمثيلها بواسطة نموذج ECM.

سوف نقدم طريقة تقدير لنموذج ECM الأكثر الاستجابة، وفي هذه الحالة العامة ل K متغير تعطي لنا:

ليكن لدينا السلسلتين $y_t \to I(1)$، والتقدير يكون بواسطة MCO، التي تعبر عن استقرار البواقي.

ويمكن تقدير لنموذج ECM على مرحلتين:

المرحلة الأولى: التقدير بطريقة MCO على المدى الطويل:

$$y_t = \alpha + \beta x_t + e_t \text{ (ECM)}$$

المرحلة الثانية: التقدير بواسطة MCO للنموذج الديناميكي على المدى القصير.

$$Dy_t = \alpha_1 Dx_t + \alpha_2 e_{t-1} + \mu$$

$$\alpha_2 < 0$$

لدينا المعامل α_2قوة الحشد يجب أن يكون سالبا أما إذا كان العكس فإننا نرفض وجود نموذج تصحيح الخطأ (ECM).

ويمكن استعمال طريقة المعقولية العظمى ل: Joanson:

في غالب الأحيان يكون هناك أكثر من شعاع متزامن ولهذا يجب اللجوء إلى تمثيل شعاعي لشكل تصحيح الخطأ VACM والذي يسمى كذلك نموذج VAR مع تصحيح الخطأ **** أو كذلك CVAR (شعاع الانحدار الذاتي مع تكامل).

- **التكامل المتزامن بين K متغير:**

في نموذج الاقتصاد القياسي K متغير مفسر هو كالتالي:

$$y_t = \beta_0 + \beta_1 x_{1t} + \beta_2 x_{2t} + \cdots + \beta_k x_{kt} + \varepsilon_t$$

إذا كان المتغيرات y_t ، x_{kt}غير مستقرة هذا يعني احتمال وجود تكامل متزامن بينها. كما في حالة تكامل متزامن بين متغيرين، إذا كانت التوفيقة الخطية لهذه المتغيرات مستقرة فهي متكاملة، يسمح تقدير النموذج بواسطة MCO حساب البواقي:

$$e_t = y_t - \widehat{\beta_0} - \widehat{\beta_1} x_{t_1} - \cdots - \widehat{\beta_k} x_{kt}$$

إذا كانت هذه البواقي مستقرة فإننا نقبل فرضية التكامل المتزامن بين المتغيرات.

اختبار Dickey-Fuller لاستقرار البواقي يجب التحقق من إظهار القيمة الجدولية ل Mackinnon (1991) شعاع التكامل المتزامن يعطى ب: $[1, -\beta_0 . \beta_1, \ldots, -\beta_k]$

غير أن النموذج متعدد المتغيرات أكثر تعقيدا في حالة متغيرين، مثلا المتغيرات $x_{3t}\ .y_t x_{1t}, x_{2t}$,

لهم تكامل متزامن بين $y_t\ .x_{1t} \to CI\left(1,1\right)$ وبين $x_{3t} \to CI\left(1,1\right)_{x_{2t}}$,

والتوفيقة الخطية هي: I(0)

لدينا: $e_1^1 = y_t - \alpha_0 - \alpha_1 x_{1t}$

$$e_1^2 = x_{2t} - y_0 - y_1 x_{3t}$$

من أجل النتيجة التالية:

$$e_t = e_1^1 + e_1^2 = y_1 - \alpha_0 - \alpha_1 x_{1t} + x_2 y_0 - y_1 x_{3t} \to I\left(0\right)$$

في هذه الحالة يمكننا الحصول على شعاع آخر للتكامل المتزامن: $[1, -\widehat{\alpha_0}, -\widehat{y_0}\ , -\widehat{\alpha_1}\ .\widehat{y_1}]$

في الحالة العامة، في نموذج ذو متغيرات مفسرة في explique وK متغير مفسر explicatives (ليكن في المجموع K+1)، يمكن وجود K شعاع متكامل المتزامن الخطي مستقل.

عدد أشعة التكامل المتزامن الخطية المستقلة تسمى ب: رتبة التكامل المتزامن: (Le rang de la cointégration).

إذا كانت المتغيرات من نفس درجة التكامل من الممكن وجود شعاع واحد للتكامل المتزامن، ولكن إذا كانت المتغيرات ليست من نفس درجة تستطيع أن تتأكد أن شعاع التكامل المتزامن ليس وحيد.

بطريقة عملية، لاختبار التكامل المتزامن المحتمل بين أكثر من متغيرين، يجدر بنا أولا اختباره على مجموع K+1، في حالة تكامل متزامن باختباره بالتوفيقة بين المتغيرات.

9- تطبيق و دراسة التكامل المتزامن للعلاقة بين الدخل الوطني الإجمالي و نفقات السياحة في الجزائر خلال الفترة 1995-:2013

9-1تحويل السلسلة الزمنية :

تهتم الدراسة باستخدام اللوغاريتم للسلاسل الزمنية و ذلك للأسباب التالية :

- كتابة السلسلة على شكل خطي.

- تحسين الاستقرارية (الحصول على فرق أولي أكثر استقرارا).

- تخفيض اثر عدم التجانس.

- تحرير وحدات القياس.

9- 2 دراسة المتغير " السياحة - النفقات" بالدولار الجاري :

الشكل رقم 18: يبين الرسمان البيانيان شكل السلسلة الزمنية التي تم تحويلها السياحة - النفقات:

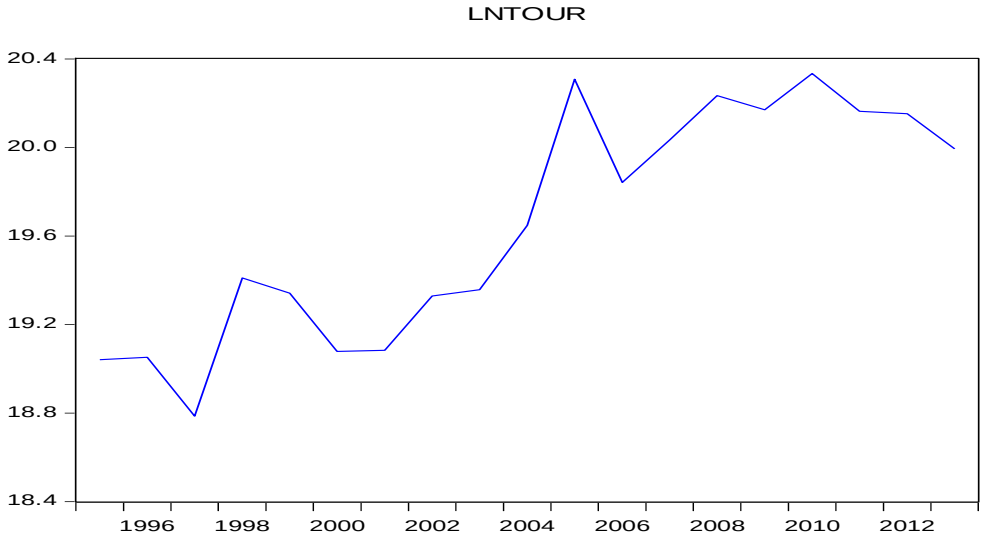

المصدر : من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات -http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world

development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

انطلاقا من هذا الرسم البياني يمكن ملاحظة التطور غير المنتظم للمداخيل السياحية في الجزائر و الذي يمكن تفسيره بواسطة عدة عوامل.

الشكل رقم 19 :تطور المداخيل السياحية في الجزائر:

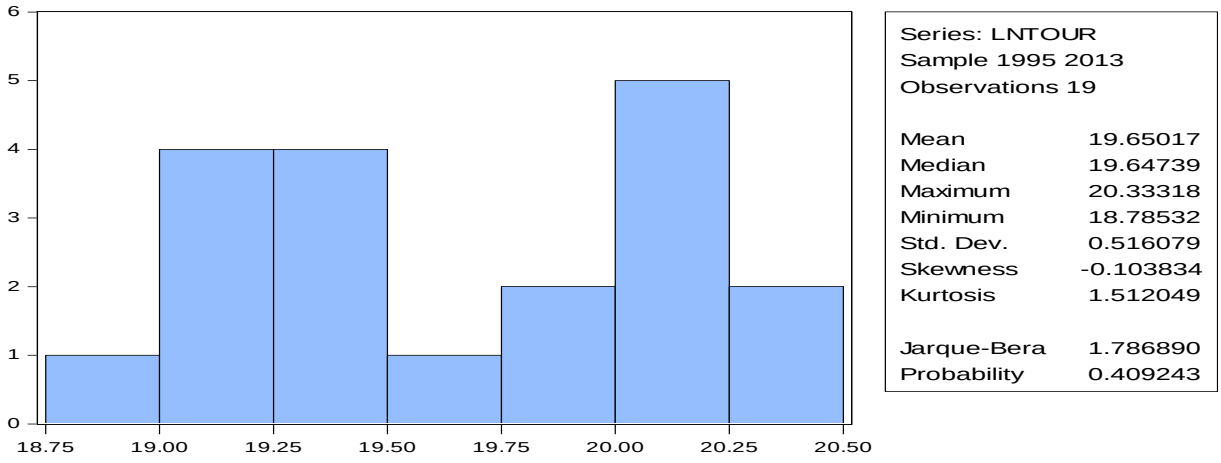

المصدر : من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

نلاحظ أن السلسلة الزمنية تخضع لتوزيع طبيعي يمكن التأكد من صحته. بواسطة اختبار Jacques Berra الذي يعتمد على معاملات عدم التماثل و التفلطح.

يقيم هذا الاختبار الانحرافات الآنية لهذه المعاملات بالمقارنة مع القيم المرجعية للتوزيع الطبيعي .

من أجل مستوى $\alpha=5\%$ و درجتي حرية فان القيمة المجدولة هي 5,99 و بما أن

إحصائية Jacques Berra المجدولة هي JB= 1 ,7868 و هي أصغر بكثير من $\alpha=5\%$, يمكن القول إذا أن السلسلة الزمنية تخضع لتوزيع طبيعي.

أ) اختبار الجذور الوحدوية:

مرشحات الفروق تسمح بحذف التغيرات الموسمية وتجعل السلسلة الزمنية مستقرة. لكن يلاحظ أن التحويل لا يتكيف عموما مع خصوصيات عدم الاستقرارية، إذا قبل الشروع في تحويل مرشحات الفروق يجب أولا تحديد طبيعة عدم الاستقرارية.

هناك نوعان من العمليات:

1-عمليات **TS** : و تعني عدم الاستقرارية من نوع محدد

2- عمليات **DS** : و تعني عدم الاستقرارية من نوع عشوائي

لإيجاد طبيعة عدم الاستقرارية للسلسلة الزمنية نطبق اختبار جذر الوحدة.

إن مفهوم الاستقرارية ضعيف أو من الرتبة الثانية يعرف بعدم تباين العزوم من الرتبة الأولى و الرتبة الثانية خلال الزمن. كما تجدر الإشارة إلى أن فئة العمليات غير المستقرة كبيرة نسبيا و هي خاصة غير متجانسة: هناك العديد من المصادر المختلفة لعدم الاستقرارية و كل مصدر من عدم الاستقرارية مرتبط بطريقة خاصة بالاستقرارية.

أقر كل من Nelson و Plosser سنة 1982 بوجود فئتين للعمليات غير المستقرة: العمليات من نوع TS (trend stationnary) و العمليات من نوع DS (difference stationnary).

الفئة الاولى متعلقة بعدم الاستقرارية من نوع محدد بينما الفئة الثانية تتعلق بعدم الاستقرارية من نوع عشوائي.

الفرق بين العمليات TS و DS و انعكاساتها في ميدان التنبؤ و النمذجة الاقتصادية الكلية تركز على ضرورة و إمكانية تحديد ما إذا كانت السلسلة الزمنية المعطاة تتسم باتجاه محدد (عدم الاستقرارية من نوع محدد) أو إذا كانت تتسم باتجاه عشوائي أي بوجود جذر وحدة (عدم الاستقرارية من نوع عشوائي) .

اختبار Dickey Fuller البسيط و الموسع:

يستخدم إختبار Dickey Fuller البسيط عندما يكون المتبقي غير مرتبط بعملية استنساخ أي عندما لا يكون هناك ارتباط ذاتي للأخطاء . في الحالة العكسية يتم اللجوء إلى استخدام اختبار Dickey Fuller الموسع. ان اجراء اختبار Dickey Fuller البسيط يعتمد على التقدير بواسطة طريقة المربعات الصغرى تحت فرضية بديلة لثلاث نماذج انحدار ذاتي من الدرجة الأولى حيث تكون الاخطاء موزعة بشكل مستقل و مماثل: نموذج بدون ثابت، نموذج بثابت، و نموذج بثابت و اتجاه.

الجدول رقم 18 : نتائج اختبار Dickey Fuller بثابت و اتجاه عام للمتغير السياحة - النفقات**:**

Null Hypothesis: LNTOUR has a unit root
Exogenous : Constant, Linear Trend
Lag Length: 0 (Automatic – based on SIC, maxlag=3)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-2.659751	0.2617
Test critical values :	1% level	-4.571559	
	5% level	-3.690814	
	10% level	-3.286909	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations
and may not be accurate for a sample size of 18
Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable : D(LNTOUR)
Method : Least Squares
Sample (adjusted) : 1996 2013
Included observations : 18 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LNTOUR(-1)	-0.725267	0.272682	-2.659751	0.0178
C	13.73026	5.125273	2.678932	0.0172
@TREND(1995)	0.058992	0.026770	2.203632	0.0436

R-squared	0.326651	Mean dependent var	0.052900
Adjusted R-squared	0.236871	S.D. dependent var	0.291697
S.E. of regression	0.254819	Akaike info criterion	0.254481
Sum squared resid	0.973987	Schwarz criterion	0.402877
Log likelihood	0.709667	Hannan-Quinn criter.	0.274943
F-statistic	3.638348	Durbin-Watson stat	1.857102
Prob(F-statistic)	0.051500		

المصدر **:** من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات -http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

نلاحظ أنه عند مستوى معنوية α=5% فان الاحصائية tϕ = -2.659751>-3.690814 نقبل في هذه الحالة فرضية العدم H0 و بالتالي نقول أن العملية تتسم بعدم الاستقرارية و تحتوي على جذر الوحدة.

الجدول رقم 19: :**نتائج اختبار Dickey Fuller بوجود ثابت** للمتغير السياحة - النفقات**:**

Null Hypothesis: LNTOUR has a unit root
Exogenous : Constant
Lag Length: 0 (Automatic – based on SIC, maxlag=3)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-1.396641	0.5605
Test critical values :	1% level	-3.857386	
	5% level	-3.040391	
	10% level	-2.660551	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable : D(LNTOUR)
Method : Least Squares

Sample (adjusted) : 1996 2013
Included observations : 18 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LNTOUR(-1)	-0.183467	0.131363	-1.396641	0.1816
C	3.654557	2.579667	1.416678	0.1758
R-squared	0.108665	Mean dependent var		0.052900
Adjusted R-squared	0.052957	S.D. dependent var		0.291697
S.E. of regression	0.283868	Akaike info criterion		0.423826
Sum squared resid	1.289299	Schwarz criterion		0.522756
Log likelihood	-1.814434	Hannan-Quinn criter.		0.437467
F-statistic	1.950607	Durbin-Watson stat		2.421864
Prob(F-statistic)	0.181595			

المصدر : من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

نلاحظ انه عند مستوى معنوية $\alpha=5\%$ فان الاحصائية $t\phi = -1.396641 > -3.040391$

نقبل في هذه الحالة فرضية العدم H0 و بالتالي نقول ان العملية تتسم بعدم الاستقرارية و تحتوي على جذر الوحدة.

الجدول رقم 20 :نتائج اختبار Dickey Fuller بدون ثابت للمتغير السياحة - النفقات**:**

Null Hypothesis: LNTOUR has a unit root
Exogenous : None
Lag Length: 0 (Automatic – based on SIC, maxlag=3)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		0.732751	0.8640
Test critical values :	1% level	-2.699769	
	5% level	-1.961409	
	10% level	-1.606610	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations
and may not be accurate for a sample size of 18

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable : D(LNTOUR)
Method : Least Squares

Sample (adjusted) : 1996 2013
Included observations : 18 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LNTOUR(-1)	0.002569	0.003507	0.732751	0.4737

R-squared	-0.003140	Mean dependent var	0.052900
Adjusted R-squared	-0.003140	S.D. dependent var	0.291697
S.E. of regression	0.292155	Akaike info criterion	0.430885
Sum squared resid	1.451023	Schwarz criterion	0.480350
Log likelihood	-2.877969	Hannan-Quinn criter.	0.437706
Durbin-Watson stat	2.596369		

المصدر : من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

نلاحظ أنه عند مستوى معنوية α=5% فان الاحصائية tφ = 0.732751>-1.961409 .نقبل في هذه الحالة فرضية العدم H0 و بالتالي نقول ان العملية تتسم بعدم الاستقرارية و تحتوي على جذر الوحدة.

النتيجة :

بدون اللجوء إلى طرق أخرى يمكن استخلاص أن السلسلة الزمنية تخضع هنا لعملية DS أي أنها تتسم بعدم الاستقرارية. لجعل هذه السلسلة مستقرة يكفي المرور إلى عملية الفروق الأولى.

3-9 دراسة المتغير " الدخل الوطني الإجمالي":

الشكل رقم 20: شكل السلسلة الزمنية التي تم تحويلها- الدخل الوطني الإجمالي:

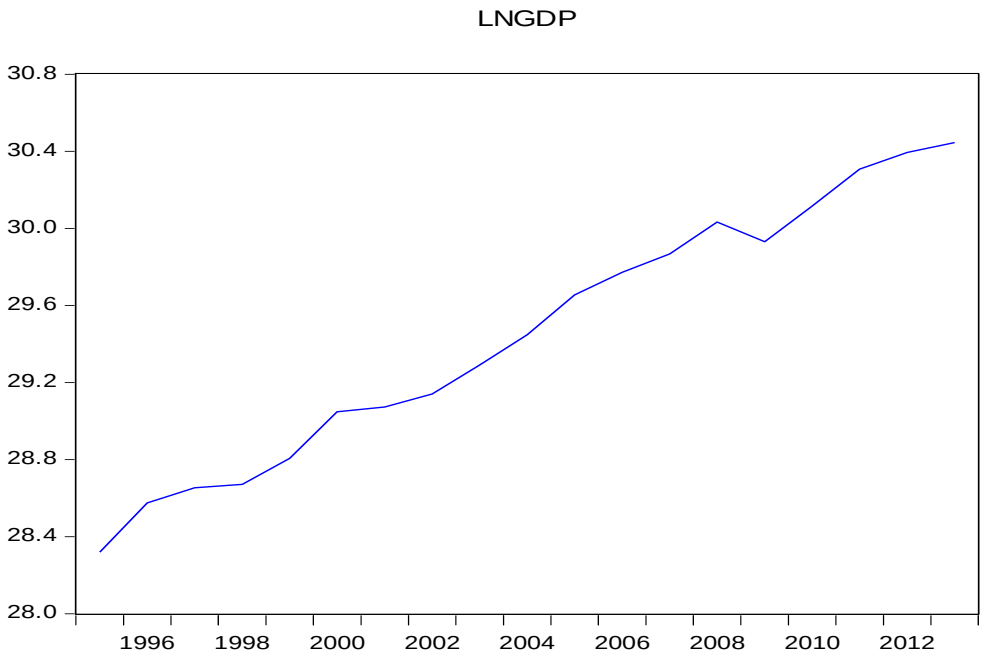

المصدر : من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات -http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

نلاحظ تطور الدخل الوطني الإجمالي في الجزائر بين 1993و 2013 مع تسجيل انخفاض خلال السنتين 2008 و 2010.

الشكل رقم 21: تطور الدخل الوطني الإجمالي في الجزائر بين 1993و 2013

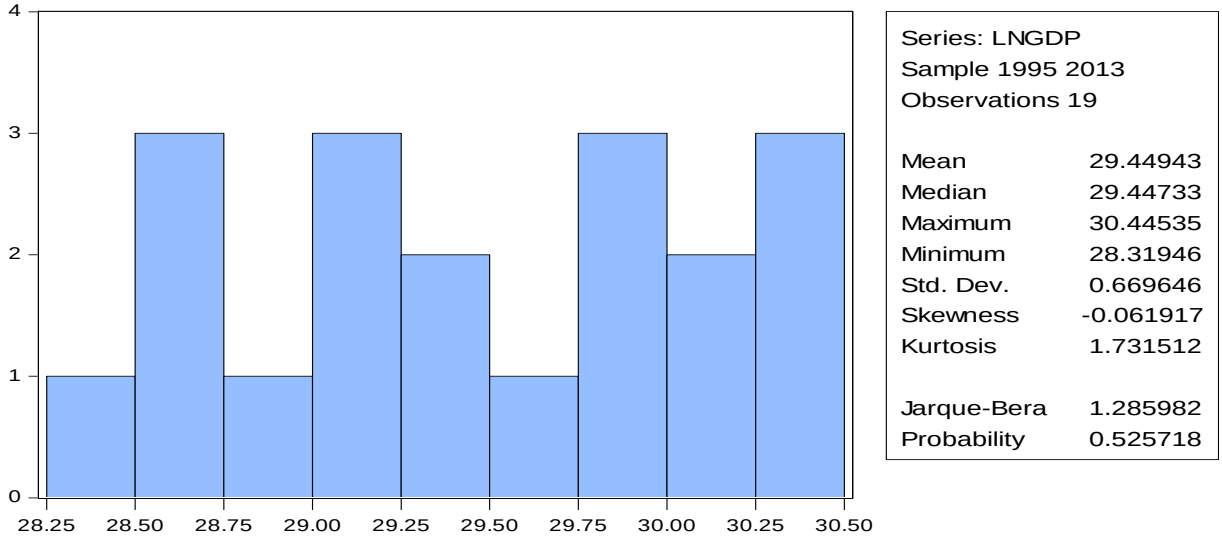

المصدر : من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

من أجل مستوى معنوية $\alpha = 5\%$ فإن التوزيع الذي يحتوي على درجتي حرية يساوي 5.99. و بما أن إحصائية Jarque-Berra المحصل عليها هي $JB = 1.2859$ و هي أصغر بكثير من 5.99 يمكن إذا استخلاص أنها تخضع لتوزيع طبيعي

أ) اختبار الجذور الوحدوية:

نقطع نفس المراحل التي تم اتباعها بالنسبة للمتغير السابق

الجدول رقم 21: نتائج اختبار Dickey Fuller بثابت و اتجاه عام، الدخل الوطني الإجمالي:

Null Hypothesis: LNGDP has a unit root

Exogenous : Constant, Linear Trend
Lag Length: 0 (Automatic – based on SIC, maxlag=3)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-3.374048	0.0865
Test critical values :	1% level	-4.571559	
	5% level	-3.690814	
	10% level	-3.286909	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations
and may not be accurate for a sample size of 18

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable : D(LNGDP)
Method : Least Squares

Sample (adjusted) : 1996 2013
Included observations : 18 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LNGDP(-1)	-0.868844	0.257508	-3.374048	0.0042
C	24.69338	7.276301	3.393673	0.0040
@TREND(1995)	0.101431	0.031007	3.271245	0.0052

R-squared	0.445643	Mean dependent var	0.118105
Adjusted R-squared	0.371729	S.D. dependent var	0.088899
S.E. of regression	0.070465	Akaike info criterion	-2.316400
Sum squared resid	0.074479	Schwarz criterion	-2.168005
Log likelihood	23.84760	Hannan-Quinn criter.	-2.295938
F-statistic	6.029187	Durbin-Watson stat	1.669688
Prob(F-statistic)	0.011979		

المصدر : من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

نلاحظ أنه عند مستوى معنوية $\alpha=5\%$ فان الاحصائية $t\phi = -3.374048 > -3.690814$.نقبل

في هذه الحالة فرضية العدم H0 و بالتالي نقول أن العملية تتسم بعدم الاستقرارية و تحتوي على جذر الوحدة.

الجدول رقم 22 : نتائج اختبار Dickey Fuller بوجود ثابت الدخل الوطني الإجمالي:

Null Hypothesis: LNGDP has a unit root
Exogenous : Constant
Lag Length: 0 (Automatic – based on SIC, maxlag=3)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-0.919237	0.7577
Test critical values :	1% level	-3.857386	
	5% level	-3.040391	
	10% level	-2.660551	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations
and may not be accurate for a sample size of 18

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable : D(LNGDP)
Method : Least Squares

Sample (adjusted) : 1996 2013
Included observations : 18 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LNGDP(-1)	-0.030974	0.033696	-0.919237	0.3716
C	1.028564	0.990674	1.038247	0.3146

R-squared	0.050163	Mean dependent var	0.118105
Adjusted R-squared	-0.009202	S.D. dependent var	0.088899
S.E. of regression	0.089307	Akaike info criterion	-1.889030
Sum squared resid	0.127612	Schwarz criterion	-1.790100
Log likelihood	19.00127	Hannan-Quinn criter.	-1.875389
F-statistic	0.844997	Durbin-Watson stat	2.254219
Prob(F-statistic)	0.371623		

المصدر : من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

نلاحظ أنه عند مستوى معنوية $\alpha=5\%$ فان الاحصائية $t\phi = -0.919237 > -3.040391$

نقبل في هذه الحالة فرضية العدم H_0 و بالتالي نقول أن العملية تتسم بعدم الاستقرارية و تحتوي على جذر الوحدة.

الجدول رقم 23: نتائج اختبار Dickey Fuller بدون ثابت, الدخل الوطني الإجمالي :

Null Hypothesis: LNGDP has a unit root

Exogenous : None
Lag Length: 0 (Automatic – based on SIC, maxlag=3)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		5.577140	1.0000
Test critical values :	1% level	-2.699769	
	5% level	-1.961409	
	10% level	-1.606610	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations
and may not be accurate for a sample size of 18

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable : D(LNGDP)
Method : Least Squares

Sample (adjusted) : 1996 2013
Included observations : 18 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LNGDP(-1)	0.004002	0.000718	5.577140	0.0000

R-squared	-0.013830	Mean dependent var	0.118105
Adjusted R-squared	-0.013830	S.D. dependent var	0.088899
S.E. of regression	0.089512	Akaike info criterion	-1.934941
Sum squared resid	0.136210	Schwarz criterion	-1.885476
Log likelihood	18.41447	Hannan-Quinn criter.	-1.928121
Durbin-Watson stat	2.202003		

المصدر : من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

نلاحظ أنه عند مستوى معنوية $\alpha=5\%$ فإن الإحصائية $t\phi = 5.577140>-1.961409$ نقبل في هذه الحالة فرضية العدم H0 و بالتالي نقول أن العملية تتسم بعدم الاستقرارية و تحتوي على جذر الوحدة.

10- التكامل المتزامن ونموذج *VECM* :

10- 1 التكامل المتزامن:

إن أول نظرية حقيقية للتكامل المتزامن قام بها Granger سنة 1986 . و لتفسير هذه النظرية نعرض مفهوما أساسيا و مسبقا و هو التكامل المشار إليه بالإشارة **I(d)** . إن التكامل **(I)** هو عماية تمايز يشار إليها بالرمز **d** و التي تخضع لها عملية عشوائية لتحديد استقراريتها و من هنا نستعمل الرمز . نقول مثلا أن متغيرا عشوائيا أيا كان متكامل من الرتبة **d** إذا وجب تمييزه **d** مرة قصد جعله مستقرا .

إن عملية **I(0)** هي عملية ثابتة و بعبارة اخرى فمن غير الضروري في هذه الحالة تمييز العملية لجعلها ثابتة.

يكون هناك تكامل متزامن بين أي من عمليتين عشوائيتين اذا تحقق ما يلي :

- هذه العمليات متكاملة و من نفس الرتبة

-إن تركيبة خطية لهذه العمليات تمثل رتبة أصغر من .

11- اختبار Johansen سنة 1991:

نقوم بهذا الاختبار وفقا للجدول التالي:

جدول رقم 24: اختبار Johansen

Sample (adjusted): 1998 2013
Included observations: 16 after adjustments
Trend assumption: Quadratic deterministic trend
Series: DLNGPD DLNTOUR
Lags interval (in first differences): 1 to 1

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**

None *	0.747892	31.49917	18.39771	0.0004
At most 1 *	0.446117	9.452824	3.841466	0.0021

Trace test indicates 2 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Max-Eigen Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.747892	22.04635	17.14769	0.0090
At most 1 *	0.446117	9.452824	3.841466	0.0021

Max-eigenvalue test indicates 2 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

Unrestricted Cointegrating Coefficients (normalized by b'*S11*b=I):

DLNGPD	DLNTOUR
-14.18499	3.660906
-13.63098	-5.160459

Unrestricted Adjustment Coefficients (alpha):

D(DLNGPD)	0.084844	0.043652
D(DLNTOUR)	-0.193166	0.178050

1 Cointegrating Equation(s): Log likelihood 16.82169

Normalized cointegrating coefficients (standard error in parentheses)

DLNGPD	DLNTOUR
1.000000	-0.258083
	(0.07722)

Adjustment coefficients (standard error in parentheses)

D(DLNGPD)	-1.203508
	(0.35002)
D(DLNTOUR)	2.740064
	(1.23691)

المصدر : من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات -http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

حسب هذا الاختبار يكون لدينا تكامل متزامن بين المتغيرين فنحصل على ما يلي:

الجدول رقم 25: Vector Error Correction Estimates DLNGPD, DLNTOUR

Vector Error Correction Estimates

Sample (adjusted): 1999 2013
Included observations: 15 after adjustments
Standard errors in ( ) & t-statistics in [ ]

Cointegrating Eq:	CointEq1	
DLNTOUR(-1)	1.000000	
DLNGPD(-1)	-4.770815	
	(1.09661)	
	[-4.35051]	
C	0.462346	
Error Correction:	D(DLNTOUR)	D(DLNGPD)
CointEq1	0.007910	0.507910
	(0.53986)	(0.11552)
	[0.01465]	[4.39679]
D(DLNTOUR(-1))	-0.748332	-0.357624
	(0.40373)	(0.08639)
	[-1.85353]	[-4.13962]
D(DLNTOUR(-2))	-0.501183	-0.198310
	(0.28866)	(0.06177)
	[-1.73623]	[-3.21059]
D(DLNGPD(-1))	-0.565770	0.823957
	(1.75677)	(0.37591)
	[-0.32205]	[2.19189]
D(DLNGPD(-2))	0.369511	0.301776
	(1.23325)	(0.26389)
	[0.29962]	[1.14357]
C	-0.043619	0.006775
	(0.08563)	(0.01832)
	[-0.50940]	[0.36978]
R-squared	0.654596	0.829206
Adj. R-squared	0.462705	0.734320
Sum sq. resids	0.982712	0.044995
S.E. equation	0.330439	0.070707
F-statistic	3.411288	8.739004
Log likelihood	-0.842909	22.28526
Akaike AIC	0.912388	-2.171368
Schwarz SC	1.195608	-1.888148
Mean dependent	-0.052252	0.002244

S.D. dependent	0.450802	0.137178
Determinant resid covariance (dof adj.)		0.000505
Determinant resid covariance		0.000182
Log likelihood		22.02420
Akaike information criterion		-1.069893
Schwarz criterion		-0.409046

المصدر : من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

12- اختبار سببية Granger :

أدخل **Granger** سنة 1969 مفهوم السببية و ذلك نظرا للمشاكل و الصعوبات المرتبطة بمواصفات بعض النماذج الاقتصادية (نماذج المعادلات الآنية) .

نقوم باختبار سببية **Granger** باستعمال المتغيرين السابقين فنحصل على النتائج الموجودة في الجدول التالي:

جدول رقم26: اختبار سببية Granger

- Pairwise Granger Causality Tests

Sample: 1995 2013
Lags: 2

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
DLNTOUR does not Granger Cause DLNGDP	16	0.28117	0.7602
DLNGDP does not Granger Cause DLNTOUR		0.71760	0.5094

المصدر : من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات

http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

الاحتمال الأول هو : $0,5094 > 5\%$ ، نقبل فرضية العدم *H0* و نقول أن مردود الدخل الوطني الإجمالي لا يؤثر على مردود السياحة في الجزائر و ذلك حسب سببية ***Granger***.

الاحتمال الثاني هو : *0,7602 > 5%,* نقبل فرضية العدم *H0* و نقول أن مردود السياحة لا يؤثر على مردود الدخل الوطني الإجمالي في الجزائر و ذلك حسب سببية ***Granger.***

13- تحليل و قياس درجة التكامل باستخدام تقنيات التكامل المتزامن لبيانات PANEL(الجزائر، المغرب، تونس):

13-1 اختبار الجذور الوحدوية:

لدراسة استقرارية السلاسل الزمنية المستخدمة نلجأ إلى اختبارات جذر الوحدة مطبقة على معطيات مقطعية أي PANEL . هذه الاختبارات هي: اختبار Levin Lin et Chu، IM Pesaran and Shin، Breitung, Maddala and Wu

النتائج المحصل عليها لهذه الاختبارات موجودة في الجدول التالي:

جدول رقم 27: اختبار الجذور الوحدوية

Null: unit root								Null: NO unit root
Methods		**Levin, Lin and Chu (LLC)**	**Breitung t-stat**	**Im, Pesaran And Shin (IPS) W-stat**	**MW–ADF Fisher Chi-square**	**MW–PP Fisher Chi-square**	**Hadri Z-stat**	**Heteroscedastic consistent Z-stat**
	Variables							
Level	**LOGPIB**	-0.78379 (0.2166)	0.34515 (0.6350)	0.50478 (0.6931)	3.36967 (0.7612)	3.22724 (0.7798)	3.95560 (0.0000)	3.39252 (0.0003)
	LOGTR	-2.17595 (0.0148)	-2.39801 (0.0082)	-0.80442 (0.2106)	7.47323 (0.2793)	5.70519 (0.4570)	2.74770 (0.0030)	3.40712 (0.0003)
First difference	**ΔLOGPIB**	-5.91273* (0.0000)	-3.02458* (0.0012)	-4.86959* (0.0000)	31.1452* (0.0000)	32.6472* (0.0000)	3.41649 (0.0003)	2.15311 (0.0157)
	ΔLOGTR	-7.57202* (0.0000)	-7.97522* (0.0000)	-8.02326* (0.0000)	54.5656* (0.0000)	125.783* (0.0000)	2.45255 (0.0071)	7.11353 (0.0000)

* Significance at 1%.Δ is the first difference operator.

المصدر : من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

يحتوي الجدول على نتائج اختبارات LLC,LPS,BRT,MW و كذا اختبار HADRI المطبقة على مختلف متغيرات النموذج. يشير الجدول إلى أن السلسلتين الزمنيتن غير مستقرتين في المستوى. بالمرور إلى الفروق الأولى نلاحظ أن السلسلتين مستقرتين و بالتالي نستنتج أنهما متكاملتين من الدرجة الأولى أي I(1) . هنا يمكن أن نؤكد على فعالية و قوة اختبارات جذر الوحدة للبايانات المقطعية PANEL لأنه و منذ التمايز الأول فإن السلاسل هي مستقرة و هذا مهما كان النموذج أي نموذج باتحاه و ثابت، نموذج بثابت أو نموذج بدون ثابت و لا اتجاه. كل ما سبق يبين أن اختبارات البيانات المقطعية هي أكثر قوة و فعالية مقارنة باختبارات جذر الوحدة للسلاسل الزمنية.

2-13 التكامل المتزامن :

لاحظنا أن كل المتغيرات متكاملة من الرتبة الأولى . على أساس نتائج اختبارات الجذر الوحدوية للبيانات المقطعية نقوم باختبارات التكامل المتزامن للبيانات المقطعية و ذلك بالاعتماد على اختبارات PEDRONI . الجدول التالي يتضمن نتائج هذه الاختبارات:

جدول رقم 28 : اختبارات التكامل المتزامن لمعطيات PANEL

Methods	Within dimension (panel statistics)			Between dimension (individuals statistics)		
	Test	Statistics	Prob	Test	Statistics	Prob
LOGPIB LOGELEC						
Pedroni (1999)	Panel v-statistic	1.252907	0.1051	Group ρ-statistic	2.022971	0.0215
	Panel rho-statistic	-2.694615	0.0035	Group pp-statistic	-1.345925	0.0892
	Panel PP-statistic	-3.464430	0.0003	Group ADF-statistic	-2.552416	0.0053
	Panel ADF-statistic	1.252907	0.1051			
Pedroni (2004) (Weighted statistic)	Panel v-statistic	-3.854950	0.0001			
	Panel rho-statistic	-0.183500	0.4272			
	Panel PP-statistic	-2.471559	0.0067			
	Panel ADF statistic	-3.037044	0.0012			

المصدر : من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات

http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

الجدول السابق يلخص نتائج الاحصائيات السبع للتكامل المتزامن ل PEDRONI . وقد تم استعمال برنامج EVIEWS الذي يحتوي على برنامج ملائم يسمح بمعالجة التكامل المتزامن للبيانات المقطعية PANEL الغير متجانسة. أن التكامل المتوازن للمتغيرات يعتمد على قيمة الاحتمال المرتبطة بكل احصائية. فمن بين الاحصائيات السبع نجد خمسة لها قيم الاحتمال أصغر من5% و يتعلق الأمر بما يلي :

- Panel ADF-Statistic , Panel pp-Statistic,Panel rho-statistic و هي اختبارات داخل الوحدات.

- Group ADF-Statistic , Group ρ-Statistic بالنسية للاختبارات ما بين الوحدات. كل ذلك يدل على أن هناك علاقة تكامل متزامن بين متغيرات النموذج.

3-13 تقدير العلاقة في المدى الطويل بواسطة طريقتي FMOLS و DOLS :

في هذه المرحلة سنقدر العلاقات في المدى الطويل باستعمال طريقتي FMOLS و DOLS وهي مقدرات اقترحها .**Pedroni** عام 2001 و **Mark وSul** عام 2003. ان مقدرات FMOLS و DOLS تسمح بالحصول على نتائج مختلفة. من الجدير بالإشارة أن طريقة DOLS لها ضعف يتمثل في كونها تقلل من عدد درجات الحرية و بالتالي تكون التقديرات أُل موثوقية. و بما أن حجم العينة كبير خاصة فيما يتعلق بالبعد الزمني لذا فإن التقدير بطريقة DOLS يعطي نتائج مقبولة.

نتائج الاختبارات الفردية FMOLS و DOLS موجودة في الجدول التالي:

جدول رقم 29: تقدير العلاقة في المدى الطويل

	FMOLS		DOLS	
Dependent Variable				
LOGGDP	**Independent Variable**		**Independent Variable**	
	LOGTR		**LOGTR**	
	(probability)		**(probability)**	
	Pooled estimation	Grouped estimation	Pooled estimation	Grouped estimation
	4.966471	8.592178	15.58401	7.188455
Heterogeneous panel	(0.0000) *	(0.0000) *	(0.0000) *	(0.0000) *

*Significance at 1%, ** 5%.

المصدر : من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات

http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

تم استعمال الطريقتين السابقتين قصد الحصول على تقديرات معاملات العلاقة على المدى الطويل بين الناتج الوطني الإجمالي و النفقات السياحية بالنسبة للبانيل موضوع البحث. الجدول التالي يتضمن نتائج FMOLS و DOLS . معاملات البانيل المتعلقة بدراستنا كلها موجبة و معنوية إحصائيا عند مستوى معنوية 1% و بما أن المتغيرات معبر عنها باللوغاريتم لذا فإن المعاملات يمكن اعتبارها كمرونات. عموما تبين نتائج هذه الدراسة أن هناك علاقة قوية على المدى الطويل بين الناتج الوطني الإجمالي و النفقات السياحية. النتائج المحصل عليها توحي بأن الزيادة في النفقات السياحية بمقدار 1% ترفع الناتج الوطني الإجمالي (على

التوالي) ب 4.96647% و 8.592178% بالنسبة لطريقة FMOLS و 7.188455% ,15.58401% بالنسبة لطريقة DOLS .

هذه النتائج تبين مساهمة النفقات السياحية في الناتج الوطني الإجمالي في البلدان الثلاث.

4-13 اختبار سببية Granger :

جدول رقم 30: اختبار سببية Granger

Lags	TS
4	
GDP	3.57098* (0.0071)
	3.84781* (0.0028)

المصدر : من مستخرجات Eviews و بالاعتماد على معطيات

http://knoema.fr/WBWDIGDF2015Apr/world-development-indicators-wdi-april-2015?utm_medium=watermark&utm_source=xlsx

يبين اختبار سببية Granger أن هناك سببية ثنائية الاتجاه بين النفقات السياحية و الدخل الوطني الإجمالي .

الخاتمة

إن الدراسة التي تم انجازها تختبر تجريبيا صحة الفرضيات الموضوعة سابقا و المتمثلة فيما يلي :

- السياحة تسبب النمو الاقتصادي أو بصفة أدق تساهم في خلق النمو الاقتصادي.
- النمو الاقتصادي يسبب السياحة أو بصفة أدق النمو الاقتصادي يساهم في خلق السياحة.
- هناك علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين السياحة و النمو الاقتصادي.
- فرضية الحياد حيث لا توجد علاقة سببية بين السياحة و النمو الاقتصادي.

هذه الفرضيات حاولنا التأكد من صحتها أو صحة بعضها عند تناولنا دراسة حالة الجزائر على حدة ثم دراسة مجموعة بلدان المغرب العربي أي الجزائر, المغرب و تونس. كل ذلك تم باستعمال التكامل المتزامن للمعطيات المقطعية و كذا اختبارات السببية.

تبين النتائج المحصل عليها أنه لا وجود للفرضيات الثلاث الأولى بالنسبة للجزائر إذا درسناها لوحدها وهذا ما وقع فعلا في الشطر الأول من هذه الدراسة. أما الفرضية الرابعة التي تنص على التالي" فرضية الحياد حيث لا توجد علاقة سببية بين السياحة و النمو الاقتصادي" فيمكن اسقاطها على دور السياحة في الجزائر التي لا تؤثر إلا بطريقة شبه معدومة في النمو الاقتصادي و هذا راجع للسياسة الاقتصادية المتبعة والتي تعتمد في تحقيق أهدافها على مداخيل المحروقات.

بالنسبة للبيانات المقطعية التي تضم الجزائر، المغرب و تونس فإن النتائج المحصل عليها تبين أن فرضية TLG تم التأكد معنويا من صحتها . اختبارات FMOLS وDOLS أكدت علاقة التوازن في المدى الطويل بين نفقات السياحة و النمو الاقتصادي.

فحسب Holzner (2011)[229] و Narayan Sharma وBannigidadmath (2013)[230] فإن هذه الدراسة تثبت صحة فرضية TLG للبلدان الثلاث خاصة منها المغرب و تونس و بمستوى أقل بكثير في الجزائر نظرا للسياسات المتبعة في هذه البلدان فيما يتعلق بقطاع السياحة.

إن هذه النتائج تكتسي أهمية كبيرة بالنسبة لمتخذي القرار كما يمكن أن تساعد الدولة على تحديد الأولويات فيما يتعلق بتخصيص الموارد لاستراتيجيات وطنية ضرورية قصد الرفع من النمو الاقتصادي و تنمية السياحة.

ينبغي أن تركز البحوث المستقبلية على نمذجة العلاقات بين مختلف الخصوصيات والعوامل الاقتصادية لبلد ما والتي تؤثر على مساهمة السياحة في النمو الاقتصادي.

[229] Holzner, M., (2011). Tourism and economic development: The beach disease?. *Tourism Management, Volume 32*, Issue 4, Pages 922-933.
[230] Narayan, P.K., Sharma, S.S., Bannigidadmath, D., (2013). Does tourism predict macroeconomic performance in Pacific Island countries? *Economic Modeling, Volume 33*, Pages 780-786.

الخاتمة العامة

إنّ دول العالم سواء المتقدمة أو النامية كانت تعتمد في بناء اقتصادياتها على الزراعة و الصناعة، إلا أنّه في الآونة الأخيرة برز قطاع آخر و اكتسح الساحة ألا و هو السياحة و الذي يعتبر قطاعا خدماتيا له دوره الكبير و الفعّال في تحقيق التنمية الاقتصادية.

إذ تلعب السياحة في الوقت الحاضر دورا مهما في الاقتصاد العالمي نظرا لما تحققه المبادلات السياحية من نتائج معتبرة مقارنة بالمبادلات الزراعية، والغذائية وكذلك تفوق أحيانا ما تحققه المبادلات الزراعية والغذائية وكذلك في بعض الأحيان بالنسبة لبعض البلدان ما تحققه المبادلات النفطية.

حيث تعتبر السياحة وسيلة ناجعة لجلب العملة الصعبة و امتصاص البطالة الخ ... وهذا ما جعل الدوّل تدرك أهمية السياحة و تولي هذا القطاع أهمية قصوى و تخصص له رؤوس أموال ضخمة للاستثمار فيه.

إن السياحة المستدامة تعتبر مفهوما مبنيا على فكرة عدم عرقلة أو وقف السياحة المتعارف عليها أو السياحة التقليدية و لكن هي مفهوم يرمي إلى التوجيه قصد تحقيق مصلحة كل الأطراف المعنية بالنشاطات السياحية كالسياح، الصناعة السياحية، المتعاملون السياحيون الخ ... و بالتالي ينصب الهدف نحو تحقيق توازن بين التطور والحفاظ على البيئة وذلك عن طريق إيجاد أفضل الأشكال السياحية في منطقة معينة مع الأخذ بعين الاعتبار البيئة والثقافة السائدة في تلك المنطقة.

لتحقيق هذا التوازن يصبح من الضروري جدا الحد من التنمية الواسعة أو إيقافها مع توفير مجموعة واسعة من التدابير الإدارية في ميدان السياحة.

و في إطار مفهوم السياحة المستدامة لا يمكن الاكتفاء بتخطيط الأنشطة والتنمية السياحية و إنما ندمج السياحة كذلك في علاقة متوازنة تتضمن التطورات المستقبلية في إطار تحقيق أهداف تحافظ على البيئة .

إن تطور السياحة البيئية يمكن أن يكون مشكلة في بعض الحالات ذلك لأن المناطق الطبيعية و المجتمعات التقليدية تواجه صعوبات شتى و كبيرة في التعامل مع مختلف الضغوطات السياحية بخلاف المنتجعات التي تسير مهنيا.

إن المنتج السياحي هو نتيجة الأعمال أو الأنشطة التي يضطلع بها مختلف المتعاملين الاقتصاديين حيث تعمل السياحة كمنشط للنظام الاقتصادي العام.

إن التنمية السياحية تلعب دورا مهما و أساسيا في تحفيز و دفع إنتاج الصناعة السياحية و كذا تنشيط قطاعات أخرى اقتصادية من شأنها المساهمة المباشرة أو غير المباشرة في عملية النمو الاقتصادي.

في هذا الصدد فتطور سوق الخدمات السياحية ما هو إلا دلالة على تغيير عميق في احتياجات السياح، فهم يبحثون دائما على وجهات سياحية تجمع بين المشاهد الجديدة، اكتشاف الطبيعة و الثقافات المختلفة. هذه الجوانب و جوانب أخرى تم إهمالها من طرف السياحة التقليدية إلا أن السياحة المستدامة المكثفة يمكن أن تضر أو تدمر هذه الجوانب و بالتالي القضاء على المزايا النسبية للمواقع السياحية لأن خصوصياتها هذه هي التي تجلب السياح من كل حدب و صوب.

بالنسبة للبلدان النامية من الواضح أن السياحة المستدامة لم تكن مصحوبة دائما بتنمية حقيقية تضمن أدنى مستوى من الرفاه و العدالة الاجتماعية. و باعتبار أن هذه السياحة صممت، نظمت و نفذت من طرف الحكومات و الشركات الكبرى للقطاع فهذا لم ينتج عنه آثار مرجوة من حيث الاستقلالية، الابتكارات الذاتية، خلق فرص العمل و قدرة المحافظة على عمليات التنمية.

و هكذا فإن استنتاجات النقاش حول التنمية المستدامة و من حيث ضرورة الحفاظ على التنوع البيئي وخلق ظروف ملائمة لتحقيق تماسك اجتماعي بواسطة أنشطة اقتصادية متوافقة مع هذه الاستدامة ستساعد على إدراك أفضل لقضايا السياحة المستدامة.

إن تنفيذ سياسات السياحة المرتبطة بالتنمية المستدامة يتطلب إحداث تغيير عميق في ممارسات التنمية. ليس هناك من سبب مهما كان لفرض مشاريع دون إشراك جميع الجهات الفاعلة ذلك لأن الأمر يتعلق بالبحث عن التوازن والانسجام في إطار سياسات جديدة تتماشى في ظل حكم راشد حقيقي يعنى بقطاع السياحة و من شأنه أن يعبئ و يشرك كل الجهات الفاعلة.

إن السياحة في الجزائر لم يعر لها الاهتمام الذي تستحقه، الاهتمام اللازم في إطار السياسات الاقتصادية المتبعة منذ الاستقلال و ذلك لاعتماد متخذو القرار على الثروة النفطية رغم أن الجزائر تزخر بثروات سياحية هائلة. و في هذا الصدد بينت النتائج المحصل عليها أنه لا وجود للفرضيات الثلاث الأولى بالنسبة للجزائر. أما فرضية الحياد حيث لا توجد علاقة سببية بين السياحة و النمو الاقتصادي فيمكن إسقاطها على دور السياحة في الجزائر التي لا تؤثر إلا بطريقة شبه معدومة في النمو الاقتصادي و هذا راجع للسياسة الاقتصادية المتبعة والتي تعتمد في تحقيق أهدافها على مداخيل المحروقات.

للنهوض بهذا القطاع الحيوي يجب تضامن و انضمام جميع الأطراف المعنية أي: السلطات العمومية، القطاع الخاص و المواطن. كل هذه الأطراف يجب أن تتضافر جهودها لتحقيق هذا الخيار الاستراتيجي و رفع التحديات والتناقض السائد حول هذا المورد غير الناضب الذي يمكنه أن يخفف من مشاكل الاقتصاد الجزائري الذي هو اقتصاد ريعي.

للنهوض بهذا القطاع الاستراتيجي من الضروري ابتكار أشكال مختلفة من السياحة تجلب السياح مثل: سياحة الأعمال التجارية، السياحة الشاطئية، السياحة الثقافية، سياحة علم الأثار، سياحة الصيد و صيد الأسماك، سياحة التنزه عبر الطبيعة، السياحة الصحية، سياحة المنتجعات، السياحة الصحراوية الخ... هذه الأنواع من السياحة و أنواع أخرى كلها موجودة في الجزائر لكنها غير مستغلة بالقدر الكافي فيجب الاعتناء بها و إبرازها إلى الوجود.

باختصار، إذا اعتبر صانعو القرار أن السياحة هي بمثابة ركيزة أساسية تساهم في إنعاش الاقتصاد الوطني فهذا التوقع يتطلب تعريفا واضحا متمثلا في تلبية الطلب السياحي الداخلي و الخارجي و تحسين الصورة السياحية للجزائر مع تعزيز المقومات السياحية للبلد و تثمين التراث الثقافي للبلد و اختيار سياحة متنوعة.

إنّ هذه النتائج تكتسي أهمية كبيرة بالنسبة لمتخذي القرار كما يمكن أن تساعد الدولة على تحديد الأولويات فيما يتعلق بتخصيص الموارد لاستراتيجيات وطنية ضرورية و ذلك من خلال تخطيط ودعم مناطق الجذب السياحي عموما ومنتجات السياحة البيئية على وجه الخصوص، من أجل الحفاظ على الطابع البيئي والثقافي لتلك المناطق وينبغي أن يرتكز تخطيط قطاع السياحة على المعايير واللوائح الدولية، و هذا كلّه قصد الرفع من النمو الاقتصادي و تنمية السياحة، أي يجب وضع أهداف وبرامج عمل محددة من أجل التنمية المستدامة لصناعة السياحة ضمن خطط واستراتيجيات التنمية القومية وذلك بالتشاور مع الأطراف المحلية ذات العلاقة. كما يتم في نفس الوقت العمل على استنباط وتطوير موارد ومرافق جديدة والارتقاء بالوعي العام فيما يتعلق بالمزايا والموارد الذاتية الطبيعية والثقافية للبلد.

ينبغي أن تركز البحوث المستقبلية على نمذجة العلاقات بين مختلف الخصوصيات و العوامل الاقتصادية لبلد ما و التي تؤثر على مساهمة السياحة في النمو الاقتصادي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع باللغة العربية:

1- **محمود كامل** " السياحة الحديثة علما و تطبيقا " القاهرة، مصر، 1975.

2- **مدحت محمد العقاد**" مقدمة في التنمية والتخطيط" دار النهضة العربية، بيروت،1980 .

3- **نبيل الروبي**" التخطيط السياحي" مؤسسة الثقافة الجامعية، القاهرة، 1987 .

4- **حسن كفافي**" رؤية عصرية للتنمية السياحية" القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للكتاب 1991.

5- **كلاوس كلينات** "جغرافية السياحة و وقت الفراغ " ترجمة نسيم برهم، عمان منشورات الجامعة الأردنية، .1991

6- **عبد الله الصعيدي**" بعض المشكلات المعاصرة في التنمية الاقتصادية" دار النهضة العربية، القاهرة 1993 .

7- **مرسيادلاو** "تخطيط المدن، الأبعاد البيئية و الإنسانية " ترجمة إيناس عفت، (القاهرة، معهد مراقبة البيئة العالمية وثيقة 105 , .1994

8- **محمد خميس الزوكه** "صناعة السياحة من منظور جغرافي " دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1995 .

9- **حمدي عبد العظيم**" اقتصاديات السياحة-مدخل نظري علمي متكامل" مكتب الزهراء للشرق،1997 .

10- **ماهر عبد العزيز توفيق** "صناعة السياحة" دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن, 1997.

11- **محي محمد مسعد**" الإطار القانوني للنشاط السياحي و الفندقي" المكتب العربي الحديث، مصر، 1998 .

12- **خالد مقابلة**" فن الدلالة السياحية" دار وائل للنشر، عمان،.1999

13- **منال عبد المنعم**" السياحة تشريعات و مبادئ,ط1، دار الصفاء، عمان،2000 .

14- **طارق طه** " إدارة الفنادق : مدخل معاصر" منشأة المعارف الاسكندرية 2000 .

15 - **ف . دوغلاس موسشيت** "مبادئ التنمية المستدامة " ترجمة بهاء شاهين، ط 1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2000.

16- نعيم الظاهر سراب إلياس "مبادئ السياحة" ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،2001.

17- **حميد الطائي**" أصول صناعة السياحة" ط1، مؤسسة الوراق، عمان، 2001.

18- **مثنى طه الحوري**، إسماعيل محمد على الدباغ" مبادئ السفر والسياحة "مؤسسة النشر والتوزيع، الأردن، 2001 .

19- **سوزان علي حسن** "التشريعات السياحية و الفندقية " دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2001 .

20- **يسرى دعبس**، السياحة " الملتقى المصري و الإبداع و التنمية " القاهرة، 2001

21- **فؤاد رشيد بظارة** "تسويق الخدمات السياحية" ط1، دار المستقبل للنشر و التوزيع، الأردن،2001.

22- **مروان أبو رحمة و آخرون** "إدارة المنشآت السياحية " ط 1، دار البركة، عمان، 2001.

23- **سراب الياس ,حسن الرفاعي ,محمود الديماسي .حسين عطير** " تسويق الخدمات السياحية " دار المسيرة، عمان، ط 1، 2002 .

24- **حسين عطير ، محمود الديماسي، حسن الرفاعي سراب إلياس** "إدارة المنشآت السياحية " دار المسيرة ،عمان ، الأردن ، 2002.

25- **سيا محمد إمام الأنصاري، إبراهيم خالد عواد** "إدارة المنشآت السياحية"، ط1 ، دار صفاء، عمان، 2002.

26- **محمد منير حجاب**" الإعلام السياحي" ط1 ، دار الفجر، القاهرة، 2002 .

27- **السيد عليوة** "إدارة الوقت و الأزمات و الإدارة بالأزمات" ط1، دار الأمين ، مصر ، 2003.

28- **صالح فلاحي** "التنمية المستدامة بين تراكم رأس المال و اتساع الفقر " مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، العدد 2 ،2003 .

29- **عبد القادر محمد عبد القادر عطية** " اتجاهات حديثة في التنمية" الدار الجامعية، القاهرة، جمهورية مصر العربية 2003 .

30- **محمد البنا** " اقتصاديات السياحة و الفندقة " ط 1 ، مكتبة زهراء الشرق ، مصر، 2004.

31- **عبد القادر عطية و آخرون** " قضايا اقتصادية معاصرة " نشر قسم الاقتصاد لكلية التجارة، جامعة الاسكندرية، .2005

32- **أمين السيد أحمد لطفي** "المراجعة البيئية" الدار الجامعية، الاسكندرية، 2005.

33-**محمد عبيدات** "التسويق السياحي" دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن،2005 .

34- **رضا صاحب أبو محمد، مؤيد عبد الحسين الفضل** " الاقتصاد الاداري " دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، 2007.

35- **أحمد محمود مقابلة** " صناعة السياحة " ط 1، دار كنوز للمعرفة و النشر، عمان الأردن، 2007.

36- **سامي محمد هشام حريز ، زيد منير عبوي** " إدارة الكوارث و المخاطر ،الأسس النظرية و التطبيقية " ط1، دار الراية، عمان 2007.

37- **عثمان محمد غنيم .ماجدة احمد ابو زنط** "التنمية المستديمة، فلسفتها و أساليب تخطيطها و أدوات قياسها " ط 1 2007.

38- **ايّاد عبد الفتاح النسور"** أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية مدخل مفاهيمي " ط1 دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2008.

39- **رعد مجيد العاني** "الاستثمار و التسويق السيّاحي" دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، ط 1 ، الأردن، 2008 .

40- **إبراهيم خليل بظّاظو** " التخطيط و التسويق السياحي باستخدام GIS " الوراق للنشر و التوزيع، ط 1، 2009.

41- **عيد احمد أبو بكر ، وليد اسماعيل السيفو** "إدارة الخطر و التأمين" دار اليازوري ، الأردن .2009

42- **نعيم إبراهيم الظاهر** "إدارة الأزمات " عالم الكتب الحديث، عمان، 2009.

43- **عيد احمد أبو بكر ، وليد اسماعيل السيفو"** إدارة الخطر و التأمين " دار اليازوري ، الأردن 2009 .

44- **حميد عبد النبي الطائي، بشير عبّاس العلاق** "سلوكيات السائح و الطلب السياحي " ط1، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2010.

45- **ابراهيم اسماعيل الحديد** " إدارة التسويق السياحي " ط1، عمان، دار العصار العلمي، 2010.

46- **آمنة أبو حجر** "الجغرافيا السياحية " دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن عمان، ط1، 2011.

47- **بركات كامل النمر المهيرات** "الجغرافيا السياحية " ط1، الأقاليم السياحية في العالم، الوراق للنشر و التوزيع، عمان الأردن 2011.

48- **سليم محمد خنفر، علاء حسين السرابي** " صناعة الفنادق إدارة و مفاهيم " ط 1، دار جرير، الأردن .2011

49- **خليف مصطفى غرابية** "السياحة البيئية " دار ناشري للنشر الالكتروني، مارس 2012.

50- **دادني عبد الغني، تلي سعيدة** "الثقافة السياحية للمجتمع و دورها في تنمية السياحة الصحراوية" الملتقى الدولي الثاني للسياحة الصحراوية و دورها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، بسكرة، الجزائر، 2012 .

51- **عبد الحميد البخاري** " اقتصاديات السياحة "2012.

52- **عبلة عبد الحميد بخاري**، "اقتصاديات السياحة" دار نشر، 2012
http://www.kau.edu.sa/Files/0002132/Subjects/TE%20(1).pdf

53- **Richard Sharpley** " التنمية السياحية و البيئة، ما بعد الاستدامة " ترجمة محمد طالب سليمان، طلال نواف عامر، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات، 2012 .

54- **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم (1889/6)، زاد المسير لابن الجوزي (506/3)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (270/4) وتفسير ابن كثير (484/2)، وفتح القدير للشوكاني (577/2)، الدر المنثور للسيوطي (548/7).

قائمة المصادر و المراجع باللغة الفرنسية و اللغة الانجليزية :

1-Alhilal Furqan ,Ahmad Puad Mat Som ,Rosazman Hussin «Promoting green tourism for future sustainable S »,Theoretical and Empirical Researches in Urban Management 2010.

2-Archer, B. «Demand forecasting in tourism. Occasional papers in economics » ,nr. 9 Bangor: University of Wales Press. 1976.

3-Archer, B. « Importance of tourism for the economy of Bermuda » *Annals of Tourism Research, 22*(4), 918–930. 1995.

4-Balaguer, J., Cantavella-Jorda, M. «Tourism as a long-run economic Growth factor: the Spanish case » . *Applied Economics, Volume 34,*Issue 7, Pages 877-884. 2002.

5-Bălan, D., Balaure, V., Vegheş, C. « Travel and Tourism Competitiveness of the World's Top Tourism Destinations: An Exploratory Assessment», Annales Universitatis Apulensis Series Oeconomica, 11(2), 2009.

6-Baltador Lia-Alexandra, Budac Camelia « Sustainable development: case study – Tourism in the protected area of the Danube delta » . http://conferinta2013.academiacomerciala.ro/_VOLCONF2013PDF/volumconferinta/SUSTAINABLE%20DEVELOPMENT%20CASE%20STUDY%20%E2%80%93%20TOURISM%20IN%20THE%20PROTECTED%20AREA%20OF%20THE%20DANUBE%20DELTA.pdf

7-Belisle, F., & Hoy, D. « The perceived impact of tourism by residents » . *Annals of Tourism Research, 8,* 83–97. 1980.

8-Borma Afrodita, « Models of tourist development in the context of regional development »,University of Oradea, Faculty of Economics.

8-Brau, R., Lanza, A., &Pigliaru, F. « How fast are tourism countries growing? The cross country evidence». In A. Lanza, A. Markandya, & F. 2004.

10-Brau, R., Lanza, A., &Pigliaru, F « How fast are small tourism countries growing? Evidence from the data for 1980–2003» *Tourism Economics, 13*, 603–613. 2007.

11-Breitung, J. « The local power of some unit root tests for panel data », *Advances in Econometrics 15*, 161–177. 2000.

12-Bryden, J. M. «Tourism and development: A case study of the commonwealth Caribbean», Cambridge: Cambridge University Press. 1973.

13-Chiou-Wei, S.Z., Chen, C.F. « Tourism expansion, tourism uncertainty and economic Growth: New evidence from Taiwan and Korea»,*Tourism Management, Volume 30,* Issue 6, Pages 812-818. 2009.

14-Cooper, C., Fletcher, J., Fyall, A., Gilbert, D., Wanhill, S. « Tourism: Principles and Practice», Pearson Education Limited, England 2008.

15-Crouch, G.I., Ritchie, J.R.B. « Tourism, Competitiveness and Societal Prosperity», Journal of Business Research, 44, pp. 137-152 1999.

16-Davis, D., Allen, J., Consenza, R. M. «Segmenting local residents by their attitudes, interests, and opinions toward tourism», *Journal of Travel Research, 27*(2), 2–8. 1988.

17-Dupeyras, A., MacCallum, N. « Indicators for Measuring Competitiveness in Tourism: A Guidance Document», OECD Tourism Papers, OECD Publishing 2013.

18-Durbarry, R. « The economic contribution of tourism in Mauritius», *Annals of Tourism Research, 29*(3), 862–865. 2002.

19-Durbarry, R. «Tourism and economic Growth: The case of Mauritius», *Tourism Economics, 10*(4), 389–401. 2004.

20-Dwyer, L., Forsyth, P., Spurr, R. « Evaluating tourisms economic effects: New and old approaches»,. *Annals of Tourism Research, 25,*307–317. 2004.

21-Edward Barbier, « The concept of sustainable economic », Development environmental conservation , vol 14, nr.2, 1987.

22-Engle, R.F., Granger, C.W.J., « Cointegration and error correction: representation, estimation and testing», *Econometrica 55*, 251–276. 1987.

23-Eugenio-Martı´n, J. L., Morales, N. M., Scarpa, R. « Tourism and economic Growth in Latin American countries: A Panel Data approach »,FEEM Working Paper No. 26. Available from http://ideas.repec.org/p/fem/femwpa/ 2004.26.html>.2004.

24-Fletcher, J. E., & Archer, B. « The development and application of multiplier analysis», In C. P. Cooper (Ed.), Progress in tourism, recreation and hospitality management, 1, London: Belhaven. 1991

25-G.Wackermann « Tourisme international » Paris, PUF. 1988.

26-Ghali, M. « Tourism and economic Growth an empirical study»,. *Economic Development and Cultural Change*, *24*(3), 527–538. 1976.

27-Granger, C. W. J. « Investigating causal relations by econometric and cross-spectral methods»,*"Econometrica*, ,1969.

28-Gray, H. P. «The demand for international travel by United States and Canada. », *International Economic Review, 7*, 83–92. 1966.

29-Green economy and trade, tourism, http://www.unep.org/greeneconomy/Portals/88/GETReport/pdf/Chapitre%207%20Tourism.pdf

30-Gunduz, L., &Hatemi, J.-A. «Is the tourism-led Growth hypothesis valid for Turkey? », Applied Economics Letters, 12, 499–504. 2005.

31-Hadri, K., « Testing for stationarity in heterogeneous panel application. », *Econometric Journal 3*, 148–161. 2000.

32-Hjalager, A.M., «Repairing innovation defectiveness in tourism». Tourism Management, 23(5), 2002.

33-Heng, T. M., & Low, L. « Economic impact of tourism in Singapore»,*Annals of Tourism Research, 17*, 246e269. 1990.

34-Holzner, M., « Tourism and economic development: The beach disease? »,*Tourism Management, Volume 32*, Issue 4, Pages 922-933. 2011.

35-Im KS, Pesaran MH, Shin Y. « Testing for unit roots in heterogeneous panels», *J Econometrics 115*:53–74, 2003.

36-I-D Juganaru, M Juganaru, A Anghel «Sustainable tourism types »,Ovidius University of Constanta, Faculty of Economic Sciences , http://feaa.ucv.ro/annals/v2_2008/0036v2-024.pdf.

37-Ivanov, S., Webster, C. « Measuring the impact of tourism on economic Growth», *Tourism Economics, 13*(3), 379–388. 2007.

38-J.P. Lozato « Géogaphie du tourisme » Masson, Paris: 1990

39-Johnson, P., & Ashworth, J. « Modelling tourism demand: A summary review»,. *Leisure Studies, 9*(2), 145–160. 1990.

40-Kao, C., Chiang, M.-H., « On the estimation and inference of a cointegrated regression in panel data», In: Baltagi, B.H. (Ed.), Advances in Econometrics: Nonstationary Panels. *Panel Cointegration and Dynamic Panels, 15*, pp. 179–222. 2000.

41-Khan, H., Seng, C., Cheong, W. «Tourism multipliers effects on Singapore», *Annals of Tourism Research, 17*, 408–418. 1990.

42-Kim, H. J., Chen, M., & Jan, S. « Tourism expansion and economic development: The case of Taiwan», *Tourism Management, 27*, 925–933.Korean economy. Tourism Management, 26, 39–44. 2006.

43-Lanza, A., Pigliaru, F. «Tourism and economic Growth: Does country's size matter? », *Rivista Internazionale di ScienzeEconomiche e Commerciali, 47*, 77–85,2000.

44-Law, C. M. « Urban tourism. Attracting visitors to large cities», Coll. Tourism, leisure and recreation, Mansell, London 1993.

45-Lee,C.C., Chang, C.P., «Tourism development and economic Growth: A closer look at panels », *Tourism Management, Volume 29*, Issue 1,Pages 180-192. 2008.

46-Levin A, Lin CF, Lin ChuJ « Unit root tests in panel data: asymptotic and finite-sample properties», *J Econometrics 108*:1–24, 2002.

47-Lunt, N., Smith, R, Exworthy, M., Green, S., Horsfall, D., Mannion, R., « Medical Tourism: Treatments, Markets and Health System Implications: A scoping review», oecd.org, 2012.

48-L Cernat , J Gourdon « Is the concept of sustainable tourism sustainable? Developing the sustainable tourism benchmarking tool »,United Nations New York and Geneva, 2007.

49-Maddala, G.S., Wu, S. « A comparative study of unit root tests with panel data and a new simple test», *Oxford Bulletin of Economics and Statistics* 631–652 Special Issue. 1999.

50-Mark, N.C., Sul, D., « Cointegration vector estimation by panel DOLS and long-run money demand»,NBER Technical Working Papers
0287, National Bureau of Economic Research, Inc. 2002.

51-Martín -Bidou « L e principe de précaution en droit international de l'environnement » , RGDIP , 1999.

52-McKinnon, R. « Foreign exchange constrain in economic development and efficient aid allocation», *Economic Journal, 74*, 388–409. 1964.

53-M G Rabbany, S Afrin,. A Rahman,. F Islam,. Fl Hoque,«Environmental effects of tourism», American Journal of Environment, Energy and Power Research Vol. 1, nr. 7, 2013.

54-M. Keiner «Re-emphasizing sustainable development – The concept of 'Evolutionability », On living chances, equity, and good heritage , 2003.

55-M Deneau ,P Courtin « Droit et droit du tourisme » 2 ème édition, Edition Bréal, France,1996.

56-M.Belmokaddem and all «Tourism spending –economic growth causality in 49 countries : a dynamic panel data approach»,Procedia economics and finance 23 (2015) 1613- 1623, 2nd Global conference on business,economics,management and tourism Prague 2014.

57-M.Belmokaddem and all «Consommation d'énergie et croissance économique : essai d'analyse par le recours à la cointégration en panel»,Revue valaque d'études économiques ,Volume 5(19), nr.1/2014 Targoviste Roumanie 2014.

58-Morgan, D. « The growth of medical tourism». OECD Observer No 281, October 2010, http://www.oecdobserver.org/news/ fullstory.php/aid/3342/The_growth_of_medical_tourism.html.

59-Nagy, A. «Theoretical approaches on innovation management practice in tourism». Intercultural Management Journal, Vol. XII, no. 2 (22),2010.

60-N.Beddi,M. Belmokaddem «Le développement durable : est-il possible ? est-il mesurable ?»,Romanian Statistical Review , National Institute of Statistics nr.3/2011 Bucharest Romania 2011.

61-Narayan, P.K., Sharma, S.S., Bannigidadmath, D. « Does tourism predict macroeconomic performance in Pacific Island countries? »
Economic Modeling, Volume 33, Pages 780-786. 2013.

62-N R. Goodwin« Five kinds of capital: Useful concepts for sustainable development», Global development and environment institute, Working paper nr. 03-07 2003

63-Oh, C.-O. « The contribution of tourism development to economic Growth in the multiple regressors». Oxford Bulletin of Economics and Statistics *61*, 653–678. 2005.

64-Pearce, D. «An integrative framework for urban tourism research», Annals of Tourism Research 28 (4) 2001.

65-Pedroni, P. « Fully modified OLS for heterogeneous cointegrated panels», *Adv. Econ. 15*, 93–130. 2000

66-Pedroni, P. « Purchasing power parity tests in cointegrated panels»,. Rev. *Econ. Stat. 3* (A), 121. 2001.

67-Pedroni, P., « Panel cointegration: asymptotic and finite sample properties of fooled time series tests with an application to the PPP hypothesis». *EconometricTheory 20*, 597–625. 2004.

68-PFCE - Plate-forme pour le commerce équitable,«Le tourisme équitable et solidaire » 2009.

69-P Hewitt , P Aghion « Endogenous growth theory» Massachusetts institute of technology, third printing, 1999.

70-P Py « Le tourisme un phénomène économique », Edition les etudes de la documentation fran9aise , paris ,1996 .

71-Programme des Nations Unies pour l'environnement ,« Vers un tourisme durable », Guide à l'usage des décideurs,,2006 http://www.pcet-ademe.fr/sites/default/files/Vers_un_tourisme_durable_guide%20decideurs_pnue.pdf

72-R Lanquar « Le tourisme international » Série Que sais – je ,nr. 1694, France, 1981,

73-R.W.Butler «The concept of a tourist area cycle evolution:

Implications for management of resources»,University of Western Ontario p 1 ,2,3 http://sodacanyonroad.org/docs/BUTLER-REPORT-SYNOPSIS-.pdf

74-Seetanah, B. « Assessing the dynamic economic impact of tourism for island economies», *Annals of Tourism Research, Volume 38*, Issue 1, Pages 291-308. 2010.

75-Sheldon, P. J. « A review of tourism expenditure research»,In C. P. Cooper (Ed.), *Progressin tourism, recreation and hospitality management, 2*, London: Belhaven. 1990

76-Sinclair, M. T. « Tourism and economic development: A survey», *The Journal of Development Studies, 34*, 1–51. 1998.

77-Tatyana .P. Soubbotina, «Beyond economic growth, an introduction to sustainable development »,The world bank, 2thed, 2000.

78-Tosun, C. « An analysis of contributions international inbound tourism to the Turkish economy», *Tourism Economics, 5*,. 1999.

79-U Sunlu «Environmental impacts of tourism », Ege University, Faculty of Fisheries, Dept. of Hydrobiology, Bornova/Izmir, Turkey .

80-UNWTO « Input to the UN system contribution to Rio+20 » http://www.uncsd2012.org/content/documents/448unwto_cln.pdf

81-Uysal, M., Gitelson, R. « Assessment of economic impacts: Festivals and special events», *Festival Management and Event Tourism, 2*(1),3–10. 1994.

82-Vighetti, J. B. « Qu'est-ce que le tourisme urbain? », Cahiers Espaces, 39, Tourisme Urbain, Paris 1994.

83-What is sustainable tourism*?*

http://www.nfi.at/dmdocuments/NachhaltigerTourismus_EN.pdf

84-What is sustainable tourism?

http://sanctuaries.noaa.gov/management/international/pdfs/day1_concepts_manual.pdf

85-West, G. R. « Economic significance of tourism in Queensland », *Annals of Tourism Research, 20*(3), 490–504. 1993.

86-Westerlund, J., Narayan, P. « A random coefficient approach to the predictability of stock returns in panels», *Journal of Financial Econometrics,* nbu003. 2014.

87-Witt, S. F., Brooke, M. Z., Buckley, P. J. «The Management of International Tourism», Unwin Hyman, London 1991.

88-Yang, Y. « Agglomeration density and tourism development in China: An empirical research based on dynamic panel data model»,

Tourism Management, Volume 33, Issue 6, Pages 1347-1359. 2012.

الرسائل والمقالات و المنشورات :

1- ريان درويش« الاستثمارات السياحية في الأردن»، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية،جامعة،الجزائر،1997 .

2- شبايكي حفيظ مليكة « ملتقى واقع السياحة في الجزائر » جامعة منتوري قسنطينة ، 27 سبتمبر.2001 .

3- كواش خالد « اهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي»، رسالة ماجستير علوم اقتصادية- جامعة الجزائر سنة1997 .

4- يمان أحمد علام « برنامج الدراسات القانونية التنظيم الدولي العالمي المستوى الأول – الفصل الدراسي الأول»، جامعة بنها 2009-2010.
http://bu.edu.eg/olc/images/drsatlaw.pdf

5- عابد بن عابد العبدلي، «تقدير أثر الصادرات على النمو الاقتصادي في الدول الإسلامية: دراسة تحليلية و قياسية» مجلة مركز صالح عبدالله كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، السنة التاسعة، عدد 27 :
www.drabid.**net**/paper2.**pdf**259 -215 (1426 هـ /2005 م،)

6- كربالي بغداد، حمداني محمد « استراتيجيات و سياسات التنمية المستدامة في ظل التحولات الاقتصادية و التكنلوجية بالجزائر» مجلة العلوم الإنسانية، السنة السابعة، العدد 45، شتاء 2010

7- اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية حول التغيرات المناخية، متاحة على http://unfccc.int/resource/docs/convkp/convarabic.pdf

8- أمل حسن« آليات التنمية النظيفة و خفض الانبعاثات» http://www.syrcs.org/ar-data/lectures-forums/CDM/tanmiah.pdf

9- مؤتمر كوبنهاغن للأمم المتحدة حول التغير المناخي، بيان صحفي لـUNFCCC، 19 كانون الأول/ديسمبر 2009.

10- برنامج الامم المتحدة للبيئة، نهج متكامل لوضع الأهداف من أجل التنمية المستدامة المجموعة الإستراتيجية في برنامج الأمم المتحدة للبيئة المعنية بأجندة 2015. إصدار 17 سبتمبر 2013.

11- بوعشة مبارك، التنمية المستدامة، مقاربة اقتصادية في إشكالية المفاهيم و الأبعاد، الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة و الكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، 07 و 08 أفريل 2008، جامعة سطيف

12- عبد القادر بلخضر، استراتيجيات الطاقة و إمكانية التوازن البيئي في ظل التنمية المستدامة، حالة الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة البليدة،2005

13- محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله : التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية

15- جامعة شندي، العدد التاسع يوليو 2010، جامعة الملك سعود كباشي حسين قسيمة، التخطيط السياحي وأثره في مناطق ومواقع التراث الأثري .

16- نبيل دبور، مشاكل وآفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي مع إشارة خاصة إلى السياحة البيئية، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية

17- الجريدة الرسمية للجمهورية للجزائر، العدد 11، فيفري، 2003 .

18-وزارة الشؤون البلدية و القروية، دليل تفعيل التنمية المستدامة في التخطيط، ط1 الرياض 1426.

المواقع الإلكترونية:

http://www.onefd.edu.dz/infpe/2MEF/cours-Pdf-2mef/Env1/Geo/L2-ENV1-GEO.pdf

http://resourcecrisis.com/population-growth/10-5/

http://forum.educdz.com/threads/123658.تطور-نمو-السكان-في-العالم/

http://www.startimes.com/f.aspx?t=13347572

WTTC Travel & Tourism Economic Impact 2014

http://www.seagrant.umn.edu/tourism/pdfs/ImpactsTourism.pdf

http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/127772

الملخص:

احتلت السياحة مكانة هامّة في اقتصاديات العديد من الدوّل سواء المتقدمة أو الناميّة باعتبارها قطاعا متناميا يساهم بقدر كبير في تحقيق التنميّة المستدامة , مما استوجب الاهتمام بها , هاته الأخيرة التي لها مجموعة من المبادئ و التي تقاس بمؤشرات عديدة تختلف باختلاف البعد . و لعل السياحة كان لها نصيب منها مما نتج عنه ما يعرف بالسياحة المستدامة أو بالأحرى تنميّة السياحة المستدامة , من خلال استخدام سياسات و استراتيجيات معيّنة .و تهدف الدراسة الى بيان مدى مساهمة الانفاق السياحي باعتباره أساس من أسس السياحة في النمو الاقتصادي و الذي يعتبر مؤشرا من المؤشرات الاقتصادية في التنميّة المستدامة في الجزائر . لقياس هذه المساهمة تم استعمال طرق الاقتصاد القياسي المتمثلة خاصة في تقنية التكامل المتزامن و سببية Granger

الكلمات المفتاحية : السياحة , التنمية المستدامة , السياحة المستدامة , , الانفاق السياحي ,النمو الاقتصادي, التكامل المتزامن ، سببية Granger

Résumé:

Le tourisme a occupé et occupe une place importante dans les économies de plusieurs pays, qu'ils soient développés ou en développement étant donné qu'il est considéré comme un secteur en croissance contribuant de manière significative à la réalisation du développement durable, ce dernier nécessitant un intérêt particulier car ayant un ensemble de principes et qui est mesuré par de nombreux indicateurs variant en fonction de la dimension et des buts à atteindre.Le tourisme en tant que secteur stratégique occupe une place particulière dans le développement durable devenant ainsi ce qui est convenu d'appeler le tourisme durable, ou plus exactement le développement durable du tourisme, ceci devenant possible grâce au recours à certaines politiques et stratégies.L'étude vise à montrer l'étendue de la contribution des dépenses de tourisme comme élément fondamental et essentiel du tourisme , dans la croissance économique et qui est considéré comme l'un des indicateurs économiques dans le développement durable en Algérie. Pour mesurer cette contribution, on a utilisé l'outil économétrique (cointégration et causalité de Granger).

Mots clés :tourisme, développement durable, le tourisme durable, , dépenses de tourisme, croissance économique,cointégration,causalité de Granger.

Abstract:

Tourism occupied an important place in the economies of many countries, whether developed or developing as a growing sector contributes significantly to the achievement of sustainable development, which necessitated the interest in them, these circumstances latter of which has a set of principles, which is measured by many indicators vary depending on the dimension.

Perhaps tourism had its share of them, resulting in what is known as sustainable tourism, or rather the sustainable development of tourism, through the use of certain policies and strategies. The study aims to show the extent of the contribution of tourism expenditure as the basis of the foundations of tourism in economic growth, which is an indicator of economic indicators in sustainable development in Algeria. To measure this contribution, we used econometric tool (cointegration and Granger causality).

key words : Tourism, sustainable development, sustainable tourism, tourism spending, economic growth,cointegration,Granger causality.